القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9625 الإثنين 5 آب (أغسطس) 2019 – 4 ذو الحجة 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9625 Monday 5 August 2019

صراع الحضارات: الغرب ضد الآخرين والجميع ضد الإسلام 13

كوينتن تارانتينو: «كان يا ما كان في هوليوود» هدية ثمينة لعشاق السينما 14

مانشستر سيتي يهزم ليفربول في افتتاح الموسم الإنكليزي 18

الجزائر: من الحوار السياسي إلى العصيان المدني 22

ترحيب عربي وإسلامي ودولي... وأحزاب تطالب بـ«الكشف عن القتلة» وحل «ملف المفقودين»

السودانيون يحتفلون في الشوارع بالتوقيع على وثيقة تنظم الانتقال إلى حكم مدني

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

وقّع المجلس العسكري السوداني وقوى الحرية والتغيير، أمس الأحد، بالأحرف الأولى على الوثيقة الدستورية التي تنظم الفترة الانتقالية وأمدها ثلاث سنوات. وتم التوقيع بحضور الوسيطين الإفريقي والإثيوبي، وسط ترحيب عربي ودولي فيما احتفل مئات المواطنين في الشوارع بالرقص وترديد الأغاني والهتافات، ولوحوا بالأعلام الوطنية وإطلاق أبواق السيارات.

ووقع الإعلان الدستوري أحد أبرز قادة قوى الحرية والتغيير أحمد الربيع، ونائب رئيس المجلس العسكري محمد حمدان دقلو (حميدتي).

من جانبه أكد محمد حمدان دقلو، قائد قوات الدعم السريع، نائب رئيس المجلس العسكري، أن الإرادة السودانية قد انتصرت، وأنه لا غالب ولا مغلوب في الاتفاق. وقال: «دخلنا المفاوضات كشركاء وخرجنا منها فريقا واحدا ... انتصرت الإرادة الوطنية حيث لا غالب ولا مغلوب، فمصلحة الوطن مقدمة على الجميع». وقال: «طوينا صفحة عصيبة من تاريخ السودان ساد فيها التناحر والاقتتال». وأضاف: «لن يهدأ لنا بال إلى حين القصاص من كل من أجرم في حق الشعب السوداني».

وأشاد عمر الدقير القيادي في قوى الحرية والتغيير بالإعلان. وقال وهو يغالب دموعه، إن الاتفاق «يفتح صفحة جديدة للسودان لإطلاق بناء دولة المؤسسات». وأضاف أن «أولويات المرحلة الانتقالية ستكون الكشف عن قتلة الشهداء وتحقيق السلام وإقامة علاقات خارجية متوازنة ... والسعي لوضع دستور دائم». وقال إن الفترة المقبلة «ستكون أصعب وستشهد إتمام المصالحة وإنهاء نهج الإقصاء في السودان».

ودعا «التجمع الاتحادي» السوداني المعارض، شركاءه في قوى إعلان الحرية والتغيير، إلى «بدء المرحلة الانتقالية بقضايا المفقودين جراء أحداث فض الاعتصام في 3 يونيو/ حزيران الماضي».

ورحبت دولة قطر بتوقيع وثيقة الإعلان الدستوري، وأعربت عن «شكرها وتقديرها لجهود الاتحاد الأفريقي في تقريب الشقة بين الفرقاء السودانيين، ولدوره المحوري في التوصل للوثيقة». وصدر ترحيب مماثل من المملكة العربية السعودية.

بدوره رحب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي يوسف العثيمين، بالتوقيع على الإعلان الدستوري. كما أشاد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، عبد اللطيف بن راشد الزياني، بتوقيع الاتفاق.

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 23)

متظاهرون سودانيون يحتفلون بإعلان الاتفاق على بدء مرحلة انتقالية أمس

منفذ مجزرة تكساس أراد «قتل المهاجرين»... وشقيقة مهاجم بين الضحايا

عشرات القتلى في أمريكا إثر عمليات إرهابية لمسلحين بيض في ثلاث ولايات

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قتل وجرح العشرات في ثلاثة حوادث إطلاق نار في ثلاث ولايات أمريكية، هي تكساس (جنوب) وأوهايو (شمال شرق) وإيلينوي (وسط غرب)، فبعد ساعات من مقتل 20 شخصا، وإصابة 26 آخرين بجروح، في إطلاق نار جماعي في مدينة إل باسو، في تكساس، قتل مسلح 9 آخرين في مدينة دايتون في أوهايو، وأصاب 16 آخرين، ثم قتل ما لا يقل عن شخص واحد وأصيب 37 آخرون في مدينة شيكاغو.

وعبّر جزار تكساس، باتريك كروزيوس، عبر موقع «تويتر»، عن دعمه للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ولمذبحة نيوزيلندا. وأظهرت صور من حساب كروزيوس (21 عاما) على شبكة للتواصل الاجتماعي، الذي تم إغلاقه عقب الهجوم، وضع «بنادق مرتبة بطريقة تكون اسم «ترامب» . كما كتب على الحساب نفسه، إن «هذا الهجوم ردا على غزو الهاسبينك (الناطقين باللغة الإسبانية) لولاية تكساس». وفي بيان طويل نشره القاتل على الانترنت قبل ارتكاب الجريمة، قال إن «الهجوم سيأتي ردا على غزو المتحدثين باللغة الإسبانية لولاية تكساس». وقال منفذ العملية الإرهابية، في البيان، أنه «يتعاطف مع منفذ هجوم كرايست تشرتش الذي وقع في مسجدين بنيوزيلاندا، أوائل العام الجاري، وراح ضحيته 51 شخصا، وجرح خلاله العشرات، ونفذ من قبل الأسترالي برانتون تارانت الحامل لفكرة «تفوق العرق الأبيض». ونقلت قناة «أي بي سي»، عن مصادر أمنية قولها، إن كروزيوس، أكد أنه كان ينوي قتل أكبر عدد ممكن من المكسيكيين، دون المساس بالأمريكيين. وأضاف: «لو استهدفت غير المهاجرين لربما ترك ذلك صدى أكبر، لكنني لن أقوى على قتل أبناء جلدتي الأمريكيين». ثم تبين أنه لم يكن في المتجر المنكوب سوى 3 مكسيكيين بين القتلى الـ20 الذين سقطوا في الهجوم.

وأعلنت السلطات الأمريكية، أمس الأحد، هوية المهاجم الذي نفذ حادث إطلاق النار في مدينة دايتون، في ولاية أوهايو (شرق)، وتسبب في مقتل 9 أشخاص وإصابة 16 آخرين قبل أن ترديه الشرطة قتيلا.

وقال أحد مسؤولي إنفاذ القانون، إن كونور بيتس قتل 9 أشخاص وأصاب آخرين عندما فتح النار في منطقة شهيرة للترفيه الليلي في مدينة دايتون، حسب وكالة «أسوشيتد برس» الأمريكية.

وقُتل بيتس بأيدي عناصر الشرطة بعد أقل من دقيقة من إطلاقه النار من بندقية عيار 223 في شوارع مقاطعة أوريغون في حوالى الساعة الواحدة صباح الأحد.

وذكرت الشرطة الأمريكية أن شقيقة منفذ إطلاق النار في ولاية أوهايو كانت من بين ضحاياه التسعة.

الجزائر: محاكمة قريبة لشقيق بوتفليقة وقائدين سابقين للاستخبارات

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قالت الإذاعة الحكومية في الجزائر إن المحكمة العسكرية في البليدة (45 كيلومترا غرب العاصمة)، ستشرع خلال الأسابيع القليلة المقبلة بمحاكمة سعيد بوتفليقة، الشقيق الأصغر للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، وكذلك القائدين السابقين لجهاز الاستخبارات، الفريق محمد مدين المعروف باسم الجنرال توفيق، واللواء بشير طرطاق ، فضلا عن لويزة حنون الأمينة لحزب العمال.

وأضافت القناة الإذاعية الثالثة الناطقة بالفرنسية نقلا عن مصدر قريب من الملف، أن قاضي التحقيق لدى المحكمة العسكرية «أنهى تحقيقه» بشأن المتهمين الثلاثة، فيما يخص القضية التي اتهموا بالتورط فيها بداية شهر مايو/ أيار الماضي، مشيرة إلى أنه بعد الاستماع لهم من قبل مكتب المدعي العام للمحكمة العسكرية، سيتم توقيفهم بتهمة «المساس بسلطة الجيش، والمؤامرة ضد سلطة».

وتعتبر هذه القضية التي ينتظرها الجزائريون بفارغ الصبر، القضية الأكثر غموضا، مقارنة بملفات الفساد الأخرى، والتي يبدو أن الأفعال التي تخصها لها علاقة بصفقات مشبوهة، والحصول على رشاوى وعمولات ونهب وتبديد المال العام.

اجتماع تركي ـ أمريكي لبحث «المنطقة الآمنة» في سوريا... وأردوغان: سندخل شرق الفرات

عواصم ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

بينما تستعد العاصمة التركية أنقرة لاجتماع أمني ـ عسكري مهم اليوم، هو الثاني بين المسؤولين العسكريين الأتراك والأمريكيين بشأن المنطقة الآمنة التي من المخطط إقامتها شمالي سوريا، وذلك حسب بيان نشرته وزارة الدفاع التركية، الجمعة وأوردته وكالة الأناضول، أكد المبعوث الأمريكي إلى سوريا جيمس جيفري، أن «واشنطن لم تغير سياستها فيما يخص انسحاب كامل القوات التي تقودها إيران من الأراضي السورية»، مشيراً إلى «أن الهدف الرئيسي للإدارة الأمريكية هو تحقيق انسحاب كامل للقوات التي تقودها إيران من سوريا، وسنستمر بالضغط الدبلوماسي على نظام الأسد، والنظام الإيراني، وحلفائهما من أجل تحقيق هذا الهدف».

من جهته قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن تركيا ستقوم بعملية شرقي نهر الفرات شمال سوريا في منطقة تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردية. وأكد خلال مراسم افتتاح طريق سريع أمس الأحد «دخلنا عفرين وجرابلس والباب، والآن سندخل إلى شرق نهر الفرات. لقد أبلغنا روسيا والولايات المتحدة بذلك».

وتواصلت أمس سلسلة المواقف حول الهدنة الهشة في إدلب التي أعلنتها الدول الضامنة لخفض التصعيد في سياق «أستانة 13» حيث رحبت الخارجية الأمريكية بأنباء وقف إطلاق النار شمال غربي سوريا. فيما أكدت فصائل المعارضة، الأحد، التزامها بوقف إطلاق النار في منطقة خفض التصعيد في إدلب، مع تمسكها بحق الدفاع عن النفس. وكان لافتاً إعلان القائد العام لهيئة تحرير الشام أبو محمد الجولاني أن فصيله لن ينسحب من المنطقة المنزوعة السلاح في شمال غربي سوريا. (تفاصيل ص 4)

أمريكا تواجه صعوبات في تشكيل تحالف في الخليج

إيران تعلن مصادرة ناقلة نفط عراقية... وترد «بإيجابية» على «رسائل» سعودية

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قالت وسائل إعلام إيرانية رسمية إن الحرس الثوري احتجز ناقلة نفط عراقية في منطقة الخليج الأربعاء الماضي.

وبثت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» فيديو يصور فيما يبدو الناقلة اثناء احتجازها، وتعتبر هذه ثالث عملية من نوعها خلال أقل من شهر في هذه المنطقة الاستراتيجية، الواقعة في قلب توتر متصاعد بين طهران وواشنطن. واحتجزت قوات الحرس الثوري البحرية السفينة التي لم تحدد جنسيتها على الفور، حسب بيان للحرس الثوري نقلته وكالة أنباء «ارنا» الرسمية. وأوقف سبعة أجانب من أفراد طاقمها خلال هذه العملية التي تمت الأربعاء، وفق وكالة أنباء فارس. ونقلت وكالة أنباء «ارنا» الرسمية عن بيان للحرس الثوري، إن السفينة المحتجزة كانت «تحمل 700 ألف لتر من الوقود المهرب حول جزيرة فارسي» في شمال الخليج، وكانت متجهة نحو دولة عربية في الخليج. وفي سياق متصل، أعلن الجنرال الإيراني أحمد رضا، الأحد، أن مخاطر اندلاع نزاع في الخليج تتضاءل، مشدداً في الوقت نفسه على أن «الخليج الفارسي أشبه ببرميل بارود وأي انفجار قد يؤدي إلى كارثة كبرى».

وأكد أكبر تركان، مستشار الرئيس الإيراني حسن روحاني، أن رسائل إيجابية وصلت إلى الجمهورية الإسلامية من السعودية. ونقلت قناة «العالم» الإيرانية أمس الأحد عنه القول :»هناك رسائل ومؤشرات إيجابية وصلتنا من السعودية، وكبار المسؤولين الإيرانيين ردوا عليها بشكل إيجابي»، موضحا أن «أولى الرسائل الإيجابية تجلت بالتعامل مع حجاجنا، وهناك خطوات سعودية إيجابية أخرى». وأشار مستشار الرئيس الإيراني إلى أن «هناك إمكانية أن تقوم السعودية بالتعاون مع باقي دول الخليج (الفارسي) في تعزيز أمن المنطقة». من ناحية أخرى، يبدو أن واشنطن تواجه صعوبات في تشكيل تحالف دولي في الخليج لحماية السفن التجارية التي تعبر مضيق هرمز، إذ بعد رفض الأوروبيون العرض، أعلنت أستراليا، وهي آخر حليف يعبر عن شكوكه، أنها «تدرس بشكل جدي» الطلب «المعقد» للولايات المتحدة، لكنها لم تتخذ قرارا بعد». وقالت وزيرة الدفاع الأسترالية ليندا رينولدز، الأحد: «نحن قلقون للغاية إزاء التوتر المتصاعد في المنطقة وندين بشدة الهجمات على التجارة البحرية في خليج عمان (...) في نهاية الأمر، سنقرر كما نفعل دائما، ما هي مصلحتنا الوطنية».

وبدا بومبيو، لدى سؤاله عن هذا التردد، منزعجا، وقال: «هناك الكثير من المحادثات الجارية مع جميع البلدان، مثل أستراليا، وجميعها تأخذ هذا الطلب على محمل الجد». وتابع «إنني على اقتناع بأنه سيكون لدينا تحالف دولي». (تفاصيل ص 10)

15 مرشحا حتى الآن وسط مناورات سياسية مستمرة بين الحركة الإسلامية والشاهد

تونس تحبس أنفاسها في انتظار قرار «النهضة» بعد تأخر الحسم في مرشّحها الرئاسي

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

حبست الطبقة السياسية التونسية أنفاسها طيلة في انتظار «دخان مونبليزير» (مقر حركة النهضة)، إلا أن الحركة الإسلامية قررت تأجيل الحسم بشأن مرشحها للانتخابات الرئاسية إلى يوم الثلاثاء، وهو ما دفع عددا كبيرا من المرشحين إلى تأجيل تقديم ترشحاتهم إلى حين إعلان الحركة لمرشحها الرسمي، حيث لم يتجاوز عددهم حتى الآن خمسة عشر مرشحا، في وقت تواصلت فيه المناورات السياسية بين حزبي «تحيا تونس» و«النهضة». وقالت مصادر من داخل حركة النهضة لـ«القدس العربي» إن قيادات الحركة لم تتوصل، خلال اجتماع مجلس الشورى الأخير، لاختيار شخصية محددة لدعمها في الانتخابات الرئاسية، مشيرة إلى وجود «انقسام» داخل الحركة حول المرشح الرئاسي، فبينما يصر عدد كبير من القيادات على ترشيح شخصية «نهضوية» كعبد الفتاح مورو، نائب رئيس الحركة، يطالب عدد آخر بدعم شخصية حزبية أو مستقلة من خارج الحركة.

وقال رئيس مجلس شورى «النهضة»، عبد الكريم الهاروني، إن الحركة تبحث عن رئيس «يُجمّع التونسيين ويكون وفيا للثورة والديمقراطية وللهوية العربية الإسلامية»، مشيرا إلى أنها ما زالت تراقب تقديم الترشحات وستتخذ قرارها فيما يتعلق بمرشحها للرئاسية في الوقت المناسب، كما أنها بصدد التشاور مع رئيس الحكومة، يوسف الشاهد، وحزبه (تحيا تونس)، فضلا عن المنظمات الوطنية وبعض الشخصيات المستقلة حول هذا الأمر. وفي حواره التلفزيوني الأخير، بدا رئيس الحكومة يوسف الشاهد «مترددا» لدى سؤاله حول إمكانية الترشح للانتخابات الرئاسية، مشيرا إلى أن هذا الأمر « ليس هيّنا، وخاصة أن المترشح يجب أن تتوفر فيه العديد من الشروط، من بينها التمتع بشخصية قوية وقادرة على تحمل الضغط على غرار الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي». كما أشار إلى أنه لن يكون «عصفورا نادرا» لأحد، لكنه أشار إلى أنه سيعلن عن قراره النهائي خلال الأيام المُقبلة. إلا أن حزب الشاهد، «تحيا تونس»، قرر دعوته رسميا، للترشح للانتخابات الرئاسية، في مناورة سياسية جديدة، تهدف إلى «تحسين» شروط التفاوض مع حركة النهضة، التي يبدو أنها قررت اتباع سياسة «اللعب المكشوف» والعودة إلى الواجهة، وخاصة أنها الحزب الأكبر والأكثر تماسكا – حتى الآن- في البلاد.

لأنهم طالبوا بحقهم في العمل

ممثلة لبنانية تطالب بـ«أفران هتلر» للفلسطينيين

لندن ـ «القدس العربي»:

اثارت ممثلة لبنانية تدعى سها قيقانو الجدل بدعوة عنصرية ضد الفلسطينيين، تطالب بتعامل أجهزة المخابرات والعسكر مع «انفلاتهم»، ووصل الأمر بالممثلة للدعوة إلى إعادة العمل بأفران الحرق النازية ضدهم.

وقالت على صفحتها في «فيسبوك» للتواصل الاجتماعي: «فلتوا الفلسطينيين بصيدا بمظاهرات ضد قرارات وزير العمل. العمى ملا بلد... صار بدنا مكتب ثاني أو حكومة عسكرية أو أفران هتلر... فلتانين مثل الوحوش. بس بيقعدوا عنا وبيشتغلوا بدون قوانين»!

وعلق فلسطينيون ولبنانيون على التصريح العنصري للممثلة، فقال الكاتب نائل بلعاوي: «اللافت هو هذا الشغف اللبناني الحديث بالأفكار والسلوكيات الأكثر انحطاطا في التجربة النازية الكريهة»، مضيفا: «الأفران الهتلرية، التفوق العرقي، عنف الغستابو، وصولا إلى فكرة «الحل النهائي» الشهيرة».

وعلق علي داوود قائلا: «هؤلاء ناس موتورون. هم عمال عند أولياء نعمهم ويطلق عليهم الأبواق»، فيما اعتبر رشيد الراشد أن هؤلاء «منزلقون إلى وحول العنصرية».

كاتب: «قانون القومية جعلنا مرتزقة لخدمة نظام احتلال وابارتهايد»

سفير إسرائيل إلى بنما لم ينج من الإهانة والتنكيل لكونه درزيا

الناصرة ـ «القدس العربي» من وديع عواودة:

منذ تشريع قانون الدولة اليهودية قبل عام تتصاعد الممارسات العنصرية ضد كل ما هو غير يهودي من قبل دولة الاحتلال، حتى لو خدم في جيشها أو كان سفيرا لها.

هذا موجز ما تعرض له أول أمس سفير إسرائيل في بنما، رضا منصور، ابن بلدة عسفيا الدرزية في المطار، حيث تم توقيفه جانبا واستجوابه بشكل مهين من قبل موظفة الأمن الإسرائيلية بذريعة الأمن التقليدية.

يشار أن السنوات الأخيرة شهدت اعتداءات على مواطنين عرب دروز في أماكن يهودية، ولم يسلموا حتى وهم في البزة العسكرية لمجرد أنهم تحدثوا بلغة الأم، العربية.

وكشف السفير الإسرائيلي رضا منصور(54) في صفحته في فيسبوك عما تعرض له في مطار بن غوريون في تل أبيب، فقال إنه تعرض للإهانة في مدخل المطار وحمل على جهاز الإسرائيلي المسؤول عن الإجراءات الأمنية في المطار. وختمه منشوره بالقول باللغة العبرية «مطار بن غوريون اذهبوا للجحيم».

رضا منصور الذي سبق وعمل سفيرا لإسرائيل في البرازيل والأكوادور والبرتغال، وقنصلا في فرانسيسكو وأتلانتا، نشر نص المحادثة بينه وبين موظفة الأمن الإسرائيلية التي بعدما سألت وعلمت أنه من عسفيا طلبت منه ركن حافلة الركاب إلى جانب الطريق، وعندها صعدت طالبة من كل الركاب إشهار جوازات السفر.

موظفة الأمن: إلى أين أنتم ذاهبون؟

السفير: باريس ومن ثم إلى السفارة في بنما فأنا سفير هناك.

الموظفة: من هم بقية الركاب؟

السفير: زوجتي وولداي.

بعد ذلك شرعت موظفة الأمن الإسرائيلية بتفتيش الحافلة والركاب واحدا واحدا قبل أن تحتجز ابنة السفير الصغرى.

وبعد احتجاز طويل أطلقت موظفة الأمن سراح السفير وعائلته، وبعدما صعد إلى الطائرة كتب في حسابه على فيسبوك «مطار بن غوريون ... فلتذهبو إلى الجحيم. 30 عاما من الإهانات ولم تنتهوا بعد. كنتم ذات مرة تفككون كل ما لدينا داخل المطار واليوم «تطورنا» فصرتم تعترضوننا كمشبوهين على مدخل المطار». وما لبث أن توقف في منشوره عند الضحايا الذين قدمهم الدروز في جيش الاحتلال، وقال إن بلدته عسفيا في جبل الكرمل ليست بلدة فلسطينية في الضفة الغربية، بل قرية درزية فيها أكبر مقبرة عسكرية لشباب دروز قتلوا في حروب إسرائيل. وتابع «لدي شيء آخر لأقوله لكم: يراودني شعور بالتقيؤ!».

وسارع موظفون في وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى كتابة منشورات تضامن مع السفير المهان، فقال أمير ساجي، وهو دبلوماسي قديم في الوزارة: «ما حدث يزعزعني ويغيظني، إنهم لا يتعلمون من دروس الماضي».

كما نشر نحو عشرين سفيرا سابقا لإسرائيل بيانا عبروا فيه عن امتعاضهم مما حصل، معربين عن تضامنهم مع السفير رضا منصور، فيما دعت صحيفة «هآرتس» إلى إعادة النظر بإجراءات الأمن المشددة في المطار بما يكفل عدم التعرض لمشاعر وكرامة المسافرين خاصة العرب.

وعقبت سلطة المطارات في إسرائيل على فضيحة السفير بالقول «الفحص الأمني إجراء موضوعي لا يقوم بأي نوع من التمييز. عندما يمر نحو 25 مليون نسمة في مطار بن غوريون كل عام يختار البعض أن يشعر بالإهانة من لقاء مع موظفة أمن تقوم بعملها. قبل أن نجري تحقيقا ومن قراءة ما نشر نؤكد أنه لا شيء فاسد في عمل الموظفة».

وأثارت الحادثة ردود فعل واسعة وغاضبة لدى الدروز الفلسطينيين (10 % من فلسطينيي الداخل) واعتبرها مثقفون منهم تجسيدا لتشريع قانون القومية العنصري.

واعتبر الكاتب مرزوق حلبي من بلدة دالية الكرمل، أن ما حصل لسفير إسرائيل في بنما، رضا منصور ابن عسفيا، على بوابة مطار بن غوريون ليس بغريب أو نادر. وتابع أنه بعد قانون القومية و«تطويب الدروز سكانا في الهامش ومرتزقة لنظام احتلال وأبرتهايد رغم كل الخدمة في الجيش وضحايا الحروب في مقابر القرى الدرزية عسفيا وبيت جن وحرفيش ـ ينبغي ألا يتفاجأ أحد من شيء في دولة العنصرية فيها بنيوية ونظام حكم ـ عنصرية المستعمِر تجاه المُقيمين الأصليين، ومنهم الدروز».

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

أمير الفرع الجنوبي في «الدولة» يكشف هيكلية عمل التنظيم في «ولاية العراق» وتفصيلات «غزوة رمضان»

أبو علي القيسي: تجار عراقيون استوردوا لنا خرائط الكترونية لتفجير العبوات والسيارات المفخخة ... وتنظيمنا يتواصل مع معتقليه ويتكفل بالمحامين

قلق من ظهور تنظيم «الدولة» في العراق مرة أخرى

... واستعدادات للجيش العراقي لمواجهة التنظيم

بغداد ـ «القدس العربي»:

لا ينفك تنظيم «الدولة الإسلامية» عن تغيير هيكليته وتعيينه قيادات وتغييرها باستمرار بسبب هلاكهم أو القبض على أغلبهم، حسب قضاة مختصين، وأبو علي القيسي أحد أبرز هذه القيادات في الهيكلية الجديدة.

ويشغل القيسي منصب «أمير الفرع الجنوبي» الذي يتكون من ثلاث ولايات مهمة، ويكشف في اعترافاته عن هيكلية التنظيم وتقسيم إدارة ما يسمى بـ«ولاية العراق» إلى ثلاثة أفرع يترأس هو أحدها، فيما تبين التحقيقات أن القيسي تمت تهيئته في معتقل «بوكا» عام 2008 بلقائه أغلب قيادات القاعدة وأفرادها في المعتقل. وأدت الخلافات بالقيادي القيسي واليا على الجنوب بعد أن تلقى أوامر بالرجوع من سوريا مع جنوده ومفارزه لإنشاء مضافات في بغداد وحزامها تمهيداً لتنفيذ عمليات كلفوا بها أبرزها «غزوة رمضان» التي كان من المفترض تنفيذها خلال شهر رمضان الماضي قبل أن يتم إحباطها.

وفي معرض اعترافاته، التي نشرها مجلس القضاء الأعلى، عبر أحد منصاته الإعلامية، أفصح القيسي الذي يكنى بـ«أبو طيبة» (32 عاماً) قبل أن ينال الشهرة ويغير كنيته، عن أن التنظيم كان يتفق مع تجار عراقيين لاستيراد خرائط الكترونية من الصين تستخدم في تفجير العبوات والعجلات المفخخة.

وأبو علي القيسي كان يعمل فلاحاً في مناطق عامرية الفلوجة (ناحية تابعة لمحافظة الأنبار الغربية) قبل أن ينخرط في صفوف التنظيمات، وكان قد ترك دراسته كونه لم ينجح فيها، ومتزوج ولديه من الأطفال ستة، كما تزوج القيسي مرة أخرى من إحدى «المهاجرات» الألمانيات.

يقول: «كنت انتمي إلى الجيش الإسلامي خلال عامي 2005 و2006 واشتركت خلال تلك الفترة بالعديد من العمليات القتالية، وخلال عام 2007 ظهر تنظيم «القاعدة في بلاد الرافدين» وبسبب الخلافات والصدامات المسلحة بينه وبين التنظيمات المسلحة الأخرى واعتقادا مني بأن فكر تنظيم القاعدة هو فكر الإسلام الصحيح الخالي من البدع منحته البيعة».

ويضيف القيسي: «خلال عام 2008 اعتقلت من قبل القوات الأمريكية وتم وضعي في (كمب– مخيم) يتواجد فيه أغلب قادة تنظيم القاعدة الذي أصبح لاحقاً تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق»، حيث أكملت دراستي الفقهية هناك على أيدي قادة التنظيم وأصبحت مقتنعا بأن فكر ومبادئ هذا التنظيم هي الأصح ومازلت أؤمن بهذا الفكر»، كما يقول.

ويذكر: «بعد خروجي من المعتقل تواصلت مع أحد أفراد التنظيم الذي كان معتقلاً معي وطلبت منه أن يربطني ببقية المقاتلين، واعتقلت مرة أخرى وأفرج عني بموجب قرار العفو رقم 19 لسنة 2008»، مشيرا إلى أن «التنظيم كان يتواصل مع معتقليه ويتكفل بتوفير المحامين ودفع أجورهم وتقديم المساعدات».

واستطرد: «بعد خروجي من المعتقل في المرة الثانية عام 2016 كان تنظيم داعش قد سيطر على بعض المحافظات والمدن، وانتقلت إلى الفلوجة والتقيت بالمدعو (أبو زياد) نائب والي الجنوب وهو ابن عمي»، مؤكداً «رددت البيعة مرة أخرى وتم تكليفي من المدعو أبو زياد للعمل في السيطرات العسكرية».

الرتل المقصوف

ويروي القيسي: «بعد هجوم القوات العراقية صدر أمر من والي الجنوب ووالي الفلوجة بانتقال جميع أفراد تنظيم الدولة الإسلامية وانسحابهم إلى القائم (أرض التمكين)، وخرجنا برتل كبير يضم آلاف العجلات فضلاً عن 4000 شخص وسلكنا طريقا صحراوية، وعند تجمعنا عند بحيرة الرزازة تعرضنا للقصف من قبل الطيران العراقي وقتل وأصيب العديد من المقاتلين بمن فيهم أنا».

ومضى قائلاً: «انتقلت للقائم للعلاج ومن ثم إلى الميادين السورية التابعة لولاية الخير، بعدها التقيت بابن عمي المكنى بـ(أبو زياد) والذي أصبح يشغل منصب أمير لواء الفاروق، ومن ثم والي فرع الولايات الجنوبية (الفلوجة والأنبار والجنوب)».

هيكلة التنظيم

وعن إعادة هيكلة التنظيم والتغيير في قياداته، يوضح القيسي: «تمت إعادة هيكلة تنظيم الدولة الإسلامية، إذ تم تقسيم إدارتها إلى ولاية العراق وولاية الشام وتم تكليف شخص يدعى حجي تيسير من قبل الخليفة أبو بكر البغدادي كأمير لولاية العراق في حين تكليف آخر يدعى عبد الغني بمنصب ولاية الشام من قبل الخليفة أيضاً»، مضيفاً أن «ولاية العراق جرى تقسيمها إلى ثلاثة فروع كل فرع يمثل ثلاث ولايات عدا فرع واحد يمثل ست ولايات، وتم تنصيب ابن عمي المكنى بـ(أبو زياد) بمنصب أمير الفرع الجنوبي المتمثل بثلاث ولايات وهي (الأنبار والفلوجة والجنوب)».

ويشير إلى «تكليف المكنى بـ(أبو ياسر) بمنصب أمير الفرع الشمالي والذي يشمل ست ولايات وهي (نينوى وكركوك وصلاح الدين ودجلة والبادية والجزيرة)، وبالنسبة لفرع الوسط فهو يشمل (ولاية بغداد وولاية شمال بغداد وولاية ديالى)».

ويتابع: «جرى تكليف ابن عمي (ابو زياد) بمنصب الإداري العام لولاية العراق بعد مقتل الإداري السابق مع والي الجنوب وكلفت من قبل أبو زياد بمهام الإشراف على الفرع الجنوبي ومن ثم دمج الفرع الجنوبي مع فرع الوسط وأصبحت مشرفاً ومسؤولا على ذلك الفرع»، موضحاً «توليت مسؤولية إدارة ومتابعة ست ولايات وهي (بغداد، وشمال بغداد، وديالى، والجنوب، والفلوجة والأنبار)، وكنت أصدر الأوامر لتنفيذ العمليات ضمن تلك القواطع، وكذلك كان البريد يرفع من قبلي إلى المشرف على ولاية العراق»، حسب ما يروي (أبو طيبة) الذي غير هذه الكنية إلى أبو علي القيسي بعد أن أصبح مطلوباً لدى القوات الأمنية.

ويقول أبو علي القيسي: «بسبب الخلافات أصبحت والي الجنوب فقط بدون الإشراف على بقية الولايات، وكلفت مطلع العام 2019 بالانتقال من سوريا والدخول إلى الأرضي العراقية وتكوين مضافات في المدن والعاصمة بغداد لتنفيذ عمليات والاستعداد لغزوة رمضان».

غزوة رمضان

وعن هذه «الغزوة» يقول: «دخلنا الأراضي العراقية عن طريق مهربين بالاتفاق مع قوات سوريا الديمقراطية التي كانت تحاصر الباغوز التي كنا متواجدين فيها مقابل المال، وجرى تهريبنا إلى صحراء الحضر في نينوى حيث انتقل الإداري العام لولاية الجنوب برفقة عدد من المقاتلين للصحراء المذكورة وتكوين مضافات هناك، بناء على الأوامر الصادرة مني، ومن ثم انتقلت إلى تلك المضافات والتقيت بالعديد من الولاة وجرى تزويد مقاتلين لولاية الجنوب بالسلاح».

ويضيف: «انتقلنا بعدها إلى مضافات خاصة بولاية الجنوب في صحراء الرطبة والتقيت بالمكنى بـ(أبو زينب)، وهو مسؤول التجهيز في ولاية العراق وطلبت منه تزويدي بخرائط الكترونية تستخدم في ربط أجهزة الهواتف المحمولة والعبوات الناسفة والسيارات المفخخة لتنفيذ العمليات المخطط لها».

ويؤكد القيسي أن «التنظيم كان يتعامل ويتفق مع تجار عراقيين لاستيراد خرائط الكترونية من دولة الصين لاستخدامها في ربط الهواتف المحمولة بالعبوات والعجلات المفخخة وكان التجار يستوردونها لنا».

ومضى إلى القول: «بعد أسابيع من التحضيرات من والي الفرع الجنوبي الذي عين بدلاً عني يتضمن الدخول إلى قواطع ولاية الجنوب وولاية بغداد لغرض تنفيذ العمليات المخطط لها، وأبرزها غزوة رمضان، وهي العملية الجهادية التي يتم تنفيذها كل سنة في شهر رمضان»، موضحا «أصدرت الأمر إلى المقاتلين وتوزيعهم على دفعات والدخول إلى العاصمة بغداد، وكذلك إلى قاطع جرف الصخر (تابع لمحافظة بابل) وفتح مضافات هناك وجلب الأسلحة والمعدات».

وأكمل: «طلبت من مجهز ولاية الجنوب تحضير الأسلحة والمواد المتفجرة والعبوات لغرض الشروع بتنفيذ غزوة رمضان، وفي هذه الأثناء أرسلت المقاتلين على شكل مجموعات، أرسلت الأولى إلى جرف الصخر حيث كان المقاتلون هناك في مضافات تحت الأرض».

أما في العاصمة بغداد فيروي القيسي: «تم إنشاء مضافة وهي عبارة عن شقة في منطقة الدورة، جنوب العاصمة، وبعد إخباري بتجهيز المضافات انتقلت إلى بغداد تمهيداً للشروع بالعمليات»، مؤكداً أن «القوات الأمنية ألقت القبض علينا داخل المضافة في بغداد أثناء التحضير للعمليات التي من المزمع تنفيذها».

وأفاد القاضي المختص بنظر قضايا جهاز الأمن الوطني وهو الذي تولى الاشراف والمتابعة على عملية الإطاحة بالقيسي والتحقيق معه، بأن «غزوة رمضان التي كان من المفترض تنفيذها خلال شهر رمضان الماضي والتي أحبطت كانت تتضمن القيام بإعمال إجرامية تستهدف مناطق داخل العاصمة بغداد بالعبوات والعجلات المفخخة وكذلك الهجوم المسلح».

ويروي أن المتهم «ضبطت معه أسلحة ومواد متفجرة وجهاز كاتم، فضلًا عن وثائق وأختام مزورة تعود لضباط، وكارتات تابعة لدوائر الأحوال المدنية بغية ملئها بمعلومات مزورة لمتهمين آخرين يعملون ضمن الولاية نفسها إضافة إلى مبالغ مالية».

كما بين قاضي التحقيق أن «ولاية الجنوب مقسمة إلى ثلاثة قواطع هي: قاطع الفاروق ويشمل المناطق (العويسات البو عيسى والجرف والمسيب ومحافظة بابل والاسكندرية، فضلا عن مناطق أخرى). وقاطع البراء ويشمل (المحافظات الجنوبية والمدائن وعرب جبور)، بالإضافة إلى قاطع الحمزة ويشمل مناطق (القره غول والكرطان واليوسفية وصدر اليوسفية والكوام والرضوانية والمحمودية وناحية الرشيد)».

القبض على ثمانية منهم وتاسع يسلمه ذووه إلى الجهات المختصة

استنفار أمني عراقي للبحث عن الهاربين من سجن «القناة»... ونائب سابق يحثّ الحكومة على محاسبة المتسترين عليهم من الأحزاب والعشائر

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

أعلنت وزارة الداخلية العراقية أمس الاحد القبض على ثمانية من بين 15 موقوفا تمكنوا أمس الأول السبت من الفرار من سجن مركز شرطة «القناة» شرق بغداد.

وأصدر وزير الداخلية ياسين الياسري أمراً بإقالة ثلاثة مسؤولين، هم قائد شرطة بغداد ومدير شرطة الرصافة ومدير قسم باب الشيخ، بعد هروب الموقوفين المودعين على ذمة قضايا جرائم مخدرات في موقف مركز شرطة القناة. كما قرر حجز المسؤولين الثلاثة في مقر الوزارة، بالإضافة إلى حجز ضباط مركز شرطة القناة وجميع عناصر الشرطة الذين كانوا مكلفين بالواجب أثناء الحادث.

ويظهر في الفيديو المأخوذ من إحدى كاميرات المراقبة في السجن أحد الموقوفين وهو يتدافع مع أحد حراس السجن، ويضربه لُخرجه من الباب الرئيس للمبنى، قبل أن يتدافع الموقوفون للخروج من السجن.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر متطابقة (أمنية وصحافية) إن «15 موقوفا هربوا من مكتب مكافحة مخدرات الرصافة، الواقع في شارع القناة شرقي العاصمة بغداد»، مبينة أن «القوات الأمنية أغلقت جميع الطرق المحيطة بالمركز، وأجرت عمليات تفتيش وبحث عن الفارّين في محيط المنطقة».

وبعد بضع ساعات من الحادث، أصدرت وزارة الداخلية العراقية سلسلة بيانات توضح اعتقال أكثر من 5 من الهاربين من سجن القناة.

وتمكنت القوات الأمنية، وفقاً للوزارة، من إلقاء القبض على اثنين من الموقوفين الفارين من مركز شرطة القناة، قبل أن تعلن «اعتقال ثلاثة موقوفين من الهاربين الـ15».

وصباح أمس الأحد، أعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية اللواء سعد معن، القبض على ثمانية هاربين من مركز شرطة القناة.

وقال معن في بيان إن «مفارز شرطة بغداد ألقت القبض على أحد الهاربين في بيوت التجاوز خلف مركز شرطة القناة في بغداد»، مشيراً إلى أن الهارب «كان داخل أحد خزانات الماء بعد مطاردته من قبل القوة المنفذة للواجب».

وفي السياق، أضاف معن، أن «مفارز شؤون السيطرات التابعة لقيادة شرطة بغداد وتحديداً سيطرة بغداد ـ واسط (جنوباً)، تمكنت من إلقاء القبض على أحد المتهمين الهاربين أيضاً من مركز شرطة القناة ببغداد».

وفي تطور لاحق، اعلنت قيادة عمليات بغداد، أمس الاحد، تسليم متهم هارب من سجن القناة من قبل ذويه.

وقالت القيادة في بيان إنه «في بادرة تنم عن الشعور بالمسؤولية الوطنية، والحس الأمني، تسلم مركز شرطة القناة أحد المتهمين الهاربين من سجن القناة يوم أمس (الأول)».

وأضاف أن «ذوي المتهم أقدموا على تسليم ابنهم الهارب إلى مسؤولي المركز، لينال جزاءه وفق القانون».

كما وجه الياسري، حسب بيان صادر عن مكتبه، بتشكيل لجنة تحقيقية من كبار ضباط الوزارة للكشف عن ملابسات حادثة هروب الموقوفين.

وتابع البيان أن الياسري أوعز بتشكيل فرق عمل للبحث والتحري عن الهاربين وتكثيف الإجراءات الاستخبارية وتوحيد الجهود لإلقاء القبض عليهم.

وفي ردّة فعل سياسية حول حادثة هرب السجناء الـ15، أعرب القيادي في التيار الصدري، رئيس لجنة الأمن والدفاع البرلمانية السابق، حاكم الزاملي، عن استغرابه من توقيف تجار مخدرات في مركز للشرطة المحلية، فيما أكد أن عملية تهريب السجناء مستمرة.

وقال الزاملي في بيان إن «عملية تهريب السجناء في العراق مستمرة»، مبينا أنه «لم تكن عملية تهريب الموقوفين من تجار المخدرات الأولى أو الأخيرة فقد سبق أن تم تهريب سجناء تنظيم القاعدة الإرهابي من سجون التاجي وأبو غريب والبصرة وصلاح الدين والأنبار والموصل وغيرها».

وأضاف الزاملي أن «عمليات التهريب كانت سبباً في سقوط ثلث الأراضي العراقية بيد عصابات داعش الإرهابية بعد 2014. واليوم تتكرر عملية تهريب المفسدين وهم من أكبر تجار المخدرات في البلد الذين حولوا المناطق الفقيرة من العراق إلى مرتع لتعاطي المخدرات».

وتابع أن «العراق اليوم أصبح مقراً ومستقراً لتجارة المخدرات فهو لا يختلف عن الوضع في البرازيل والأرجنتين والإكوادور التي تدير تجارة المخدرات فيها عصابات ومافيات نافذة سلطتها أقوى من سلطة الدولة»، موضحا «لقد نبهنا في كتب ومخاطبات ولقاءات عديدة من خطر انتشار تجارة المخدرات في البلاد، والعجيب أن يتم سجن عدد من أكبر تجار المخدرات وأخطرهم في مركز شرطة بائس في ظل إجراءات ضعيفة أمام مافيا خطرة تدار من جهات نافذة داخلية وخارجية».

وتابع الزاملي أن «قسم مكافحة المخدرات في الرصافة لا يملك أبسط مقومات مجابهة هذه المافيات من ناحية أعدادهم وتجهيزهم وخبرتهم أمام هجمة لا تقل خطورتها عن هجمات عصابات داعش الإرهابية، كونها تستهدف تدمير المجتمع العراقي بنشر هذه آلافة بين أوساط الشباب وفي المناطق الفقيرة»، لافتا إلى أنه «كان يفترض من الحكومة والجهات المعنية كوزارة الداخلية والأمن الوطني والمخابرات ووزارة الصحة أن تشكل هيئة عليا لوضع استراتيجيه حقيقية وواقعية لمعالجة تجارة المخدرات والمدمنين عليها».

وأكد الزاملي «على ضرورة تفعيل القوانين الرادعة التي تحاسب المتاجرين بالمخدرات والمتعاطين لها، فضلاً عن محاسبة المتسترين عليهم من أجهزة أمنية أو جهات حزبية أو عشائرية».

وتقول مصادر مطلعة لـ«القدس العربي»، إن الكثير من المحكومين بمدة عام أو عامين، ما يزالون في مراكز الاحتجاز والسجون، من دون إحالتهم إلى السجون التابعة لوزارة العدل، مبينة أن أغلب الموقوفين في سجن القناة هم معتقلون (بالجرم المشهود)، وتتراوح مدة إقامتهم في السجن نحو شهر.

نيجيرفان بارزاني: لا يجوز أن تمنع المجموعات المسلحة الأهالي من العودة إلى سنجار

■ أربيل ـ الأناضول: قال رئيس إقليم كردستان في شمال العراق، نيجيرفان بارزاني، أمس الأحد، إنه لا يجوز لأي حزب أو مجموعة مسلحة أن يصبح عائقا أمام عودة الأهالي إلى قضاء سنجار وتقديم الخدمات لهم هناك»، في إشارة إلى منظمة بي كا كا التي لم يذكرها بالاسم.

ولفت إلى تحرير 3509 إيزيديين من قبضة تنظيم «الدولة» (داعش) حتى الآن، مشيراً إلى وجود 80 مقبرة جماعية للإيزيديين. وقال نيجيرفان بارزاني، في كلمة خلال مراسم إحياء الذكرى السنوية الخامسة للإبادة الجماعية للإيزيديين في سنجار (120 كم غرب الموصل)، «تعرض الإيزيديون على مر التاريخ للعديد من حملات الإبادة لكنهم لم يخضعوا ولم يتنازلوا عن انتمائهم».

وأضاف، أن «تحديد إقليم كردستان 3 آب/اغسطس يوماً سنوياً لإحياء ذكرى الإبادة الجماعية ضد الإيزيديين قرار مهم على مستوى العراق ككل»، مبيناً: «نعمل بشكل جاد ودؤوب على تحويل سنجار إلى محافظة، وأدعو إلى تأسيس صندوق لإعادة إعمار سنجار بمشاركة دولية».».

وأوضح بارزاني أن الإيزيديين الذين غادروا منازلهم لم يتمكنوا من العودة إلى ديارهم وهم ما زالوا في مخيمات محافظة دهوك (شمال).

وبيّن بارزاني أنه «منذ اليوم الأول للكارثة أسسنا مكتباً لإنقاذ المختطفين».

وذكر أنه تم «تحرير 2225 امرأة وفتاة إيزيدية و1284 رجلاً وصبياً حتى الآن»، موضحاً أن «1323 امرأة وفتاة و1528 رجلاً منهم لا يزالون مفقودين، وسنعمل ما يلزم لتحريرهم».

واجتاح «الدولة» قضاء سنجار معقل الطائفة الإيزيدية في العراق، في 3 أغسطس/ آب 2014، وسيطر على المنطقة حتى تم طرده منها، في العام التالي، على أيدي قوات إقليم كردستان (البيشمركة).

ورغم خسارة «الدولة»، أواخر 2017، الأراضي التي كان مسيطرًا عليها في العراق، إلا أن نحو ثلاثة آلاف إيزيدي لا يزالون مفقودين.

واختطف التنظيم في 2014، حوالي ستة آلاف إيزيدي، بينهم نحو 3 آلاف امرأة وفتاة اتخذهن «سبايا» للاستعباد الجنسي.

والإيزيديون هم مجموعة دينية يعيش أغلب أفرادها في محافظة نينوى شمالي العراق، فيما تعيش مجموعات أصغر في كل من: تركيا، سوريا، إيران، جورجيا وأرمينيا.

قوات عراقية تنفّذ عملية عسكرية ضد تنظيم «الدولة» في محافظة كركوك

■ كركوك ـ د ب أ: نفذت قوات عراقية والتحالف الدولي عملية عسكرية أوقعت عددا من القتلى ضمن صفوف تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) في مناطق تابعة لمحافظة كركوك 250/كم شمالي بغداد.

وذكرت خلية الإعلام الحربي في قيادة العمليات المشتركة العراقية، في بيان صحافي أمس الأحد: «وفقاً لمعلومات استخبارية دقيقة، نفذت قوات جهاز مكافحة الإرهاب عمليات إنزال جوي، بإسناد من القوة الجوية العراقية وطيران الجيش وطيران التحالف الدولي في مناطق غربي الحويجة، الرشاد، ناحية العباسي».

وأوضحت أن العملية « التي أطلق عليها اسم الفجر الجديد، أسفرت عن قتل عدد من الإرهابيين والعثور على مجموعة من العبوات والأحزمة الناسفة، فضلا عن تدمير عدد من الأوكار والأنفاق التي قتل بداخلها أيضاً عدد من الإرهابيين بواسطة الضربات الجوية المباشرة».

وأشارت إلى أن «هذه العملية تأتي ضمن العمليات الاستباقية لتعقب بقايا عصابات داعش الإرهابية في هذه المناطق».

ترحيب عربي وإسلامي... الوسيط الافريقي دعا إلى استقلال القرار... ودقلو: طوينا صفحة عصيبة

المجلس العسكري السوداني وقوى الحرية والتغيير يوقعان بالأحرف الأولى على الوثيقة الدستورية

سودانيون يحتفلون بالتوقيع على الوثيقة الدستورية

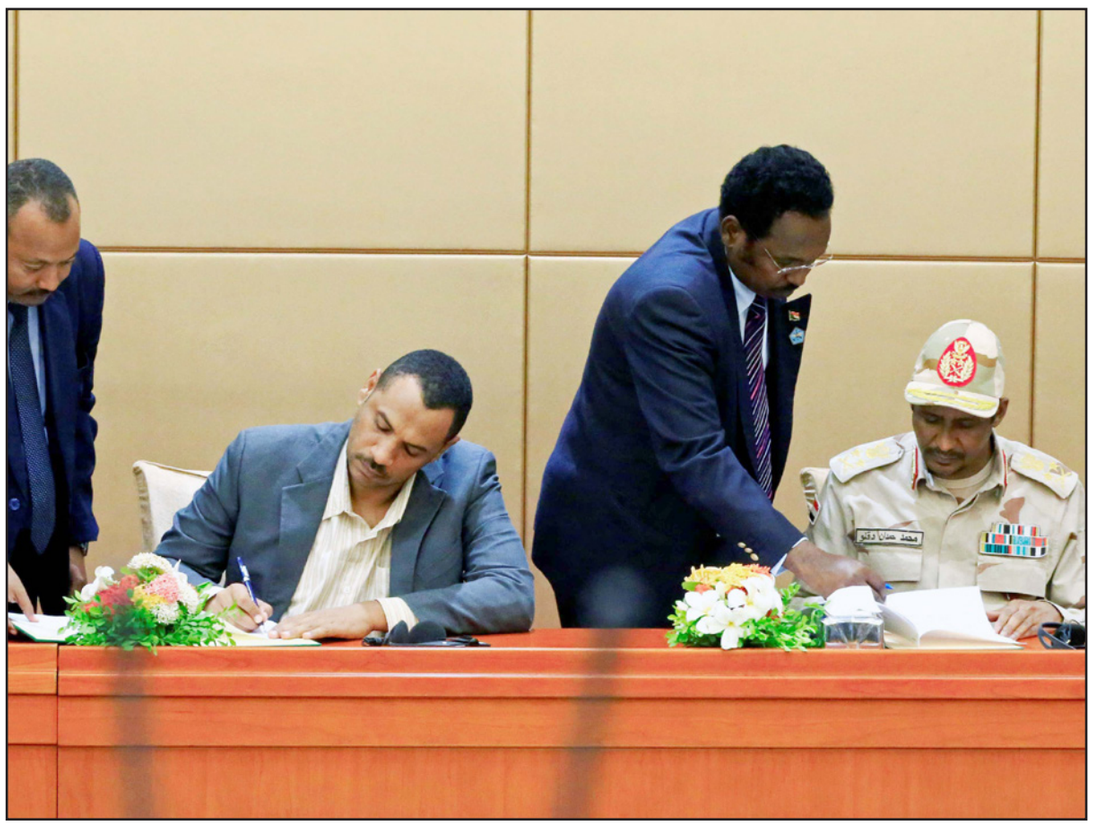

مسؤول بارز في قوى الحرية والتغيير أحمد الربيع ونائب رئيس المجلس العسكري محمد حمدان دقلو لحظة التوقيع على الوثيقة الدستورية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

وقّع المجلس العسكري السوداني وقوى الحرية والتغيير أمس الأحد بالأحرف الأولى على الوثيقة الدستورية التي تنظم الفترة الانتقالية التي تمتد لثلاث سنوات. وتم التوقيع بحضور الوسيطين الافريقي والاثيوبي فيما احتفل مئات المواطنين في الشوارع بالرقص وترديد الأغاني والهتافات الثورية ولوحوا بالأعلام الوطنية وإطلاق أبواق السيارات.

ووقع الإعلان الدستوري أحد أبرز قادة قوى الحرية والتغيير أحمد الربيع ونائب رئيس المجلس العسكري محمد حمدان دقلو. وفور التوقيع علا التصفيق في القاعة وتصافح ممثلا الطرفين، وسمعت هتافات السودانيين المحتشدين خارج المبنى تأييدا للخطوة التي جاءت بعد مفاوضات طويلة وشاقة زاد من صعوبتها إطلاق النار على المتظاهرين السلميين.

وقتل أكثر من 250 شخصا خلال قمع الاحتجاجات، منهم 127 في عملية تفريق اعتصام أمام مقر الجيش في الخرطوم في الثالث من حزيران/يونيو، حسب هيئة اطباء مقربة من المحتجين. واتّهمت قوات الدعم السريع بقيادة دقلو، الذي كان من أعمدة نظام البشير، بالتورط في قمع المعتصمين، لكنه نفى ذلك.

وقال منذر أبو المعالي، أحد قادة الاحتجاج، إنه «في 18 آب/أغسطس سيُعلن عن أسماء مجلس السيادة. وفي 20 منه سيُعلن عن اسم رئيس الوزراء. وفي 28 سيُعلن عن أسماء أعضاء مجلس الوزراء». وهنأ الوسيط الافريقي محمد الحسن لبات السودانيين بهذا التوقيع، وحثّهم في الوقت نفسه على الوفاء للثورة السودانية واحترام المنظومة العسكرية والأمنية والحفاظ على استقلال القرار السوداني عن أي تدخلات أجنبية ورعاية الشباب والنساء. وأكد أن رئيس المفوضية الافريقية سيكون حاضرا في مراسم التوقيع النهائي للوثيقة والمقررة في السابع عشر من الشهر الجاري.

كما هنأ الوسيط الاثيوبي الخاص للسودان السفير محمود درير السودانيين «بهذه اللحظة التاريخية»، وشدد على ضرورة أن يكون الشغل الشاغل للمرحلة الانتقالية هو العمل على تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة وإنهاء وضع السودان كدولة راعية للإرهاب، ورفع الديون الكثيرة المترتبة على عاتق السودان والبالغة 65 مليار دولار أمريكي. وشدد على أن نجاح المفاوضات السودانية يؤكد على أن الافارقة قادرون على حل مشاكلهم.

لا غالب ولا مغلوب

وبعد التوقيع أكد محمد حمدان دقلو الملقب بـ «حميدتي»، قائد قوات الدعم السريع، نائب رئيس المجلس العسكري، أن الإرادة السودانية قد انتصرت وأنه لا غالب ولا مغلوب في الاتفاق. وقال: «دخلنا المفاوضات كشركاء وخرجنا منها فريقا واحدا... انتصرت الإرادة الوطنية حيث لا غالب ولا مغلوب، فمصلحة الوطن مقدمة على الجميع في هذه الاتفاقية». وقال: «طوينا صفحة عصيبة من تاريخ السودان ساد فيها التناحر والاقتتال».

وكانت حركة الاحتجاج بدأت في 19 كانون الاول/ديسمبر 2018 حين نزل آلاف السودانيين الى الشارع احتجاجا على مضاعفة سعر الخبز ثلاث مرات. وسرعان ما تحولت التظاهرات الى حركة احتجاج على نظام البشير.

من جانبه أشاد عمر الدقير القيادي في قوى الحرية والتغيير بالإعلان. وقال، وهو يغالب دموعه، إن الاتفاق «يفتح صفحة جديدة للسودان لإطلاق بناء دولة المؤسسات». وأضاف أن «أولويات المرحلة الانتقالية ستكون الكشف عن قتلة الشهداء وتحقيق السلام وإقامة علاقات خارجية متوازنة... والسعي لوضع دستور دائم». وقال إن الفترة المقبلة «ستكون أصعب وستشهد إتمام المصالحة وإنهاء نهج الإقصاء في السودان». وشدد في الوقت نفسه على أن الثوار سينامون بعيون مفتوحة لمراقبة مدى تحقيق أهداف الثورة.

ومن المنتظر أن يتألف المجلس السيادي، الذي سيعلن عنه في السابع عشر من الشهر الجاري من ستة مدنيين وخمسة عسكريين، وسيقود مع برلمان وحكومة فترة انتقالية تستمر ثلاث سنوات على أن يتزامن معه حل المجلس العسكري الحاكم.

سلام دائم

وهدف عملية الانتقال في هذا البلد الذي أدمته النزاعات مع اقتصاد مترنح، هو حسب تصريحات الوسيط الاثيوبي محمود درير «التوصل الى سلام دائم وشامل مع المجموعات المسلحة مع القطع مع التهميش».

ويشهد السودان من دارفور (غرب) إلى جنوب كردفان والنيل الأبيض نزاعات مسلحة بين الجيش ومجموعات مسلحة تدافع عن اتنيات ترى أنها مهمشة، وخلفت النزاعات مئات آلاف القتلى.

وذكر ساتيا الحاج، أحد قادة الاحتجاج، أن الاعلان الدستوري الذي اعتمده المجلس العسكري وحركة الاحتجاج يشمل المجموعات المتمردة.

من جهته قال قائد حركة «تحرير السودان» مني أركو مناوي إن وثيقة الإعلان الدستوري التي وقعها المجلس العسكري وقوى إعلان الحرية والتغيير، «رفضت السلام بالشكل القاطع».

وأضاف مناوي في تغريدة على تويتر: «الجبهة الثورية السودانية تقدمت بمشروع الخروج من الخلل البنيوي السوداني التاريخي ليؤسس السلام، لكنه خُذل» بدون أن يقدم توضيحا.

وشكر مناوي «مواقف القادة الذين أبرزوا حقا وطنيتهم... لكن هؤلا القادة أصابهم القمع من النادي المحافظ».

وأعلن عقدهم «اجتماعا مطولا وموسعا، تلاه تكوين لجنتين سياسية وقانونية، لبحث سبل التعاطي مع الموقف الجديد، والرد على الاتفاق الذي رفض السلام بالشكل القاطع».

وتابع: «ساعات وسنقرأ موقف الجبهة الثورية».

وقال قائد حركة «العدل والمساواة» جبريل إبراهيم، إن «هنالك قضايا محورية في وثيقة الجبهة الثورية السودانية، لم تجد طريقها إلى الوثيقة الدستورية التي وقعت صباح اليوم (الأحد) بالأحرف الأولى».

وفي 25 يوليو/ تموز الماضي، اتفقت قوى «الحرية والتغيير» قائدة الحراك الاحتجاجي، والجبهة الثورية، على ترتيبات الفترة الانتقالية في السودان.

وتضم الجبهة 3 حركات مسلحة، هي «تحرير السودان» (تقاتل الحكومة في إقليم دارفور/ غرب)، و«الحركة الشعبية / قطاع الشمال»، بقيادة مالك عقار (تقاتل الحكومة في ولايتي جنوب كردفان/ جنوب، والنيل الأزرق/ جنوب شرق)، و«العدل والمساواة»، التي يتزعمها جبريل إبراهيم، وتقاتل في إقليم دارفور/ غرب.

إلى ذلك دعا «التجمع الاتحادي» السوداني المعارض، شركاءه في قوى إعلان الحرية والتغيير، إلى «بدء المرحلة الانتقالية بقضايا المفقودين جراء أحداث فض الاعتصام في 3 يونيو/ حزيران الماضي».

جاء ذلك في بيان صادر عن التجمع، أحد مكونات قوى إعلان الحرية والتغيير، الأحد.

وقال إن «قضية المفقودين قسريا خلال الأحداث التي صاحبت الاحتجاجات، تعتبر واحدة من هموم المرحلة المقبلة».

وأوضح أن «المفقود لا حي يرجى ولا شهيد يرثى، ونحن نحس إحساس أصحاب المصيبة منذ فض الاعتصام».

ودعا حلفاءه في إعلان الحرية والتغيير والتنظيمات السياسية الأخرى، إلى «العمل معا وبذل كل الجهود لحل هذه القضية، من أجل كل المفقودين في عهد النظام البائد».

وفي يوليو/ تموز الماضي، كشف «تجمع المهنيين السودانيين»، الذي قاد الاحتجاجات في البلاد، عن «اختفاء قسري لمئات المواطنين»، في أعقاب أحداث فض اعتصام أمام مقر قيادة الجيش في الخرطوم في 3 يونيو/ حزيران المنصرم.

ترحيب

إلى ذلك رحبت مصر بتوقيع الاعلان الدستوري وقالت في بيان لوزارة الخارجية «إن هذا الاتفاق يُعد خطوة هامة على الطريق الصحيح ونحو تحقيق الأمن والاستقرار في البلاد».

وأكدت على الدعم الكامل لخيارات وتطلعات الشعب السوداني بكل أطيافه، ومؤسسات الدولة.

وأشارت إلى أن «الخطوات التي اتخذها الأشقاء في السودان خلال الفترة الماضية، وفي مقدمتها التوصل إلى اتفاق حول وثيقة الإعلان الدستوري، فضلاً عن الاتفاق على تشكيل حكومة مدنية تضم كفاءات وطنية مستقلة، إنما تؤكد على عودة السودان إلى المسار الدستوري، وهو ما يقتضي بدوره ضرورة رفع تعليق عضوية السودان بالاتحاد الافريقي (مطلع يونيو/حزيران الماضي جراء عدم تسليم الحكم لسلطة مدنية).

وأعادت التأكيد على ضرورة تضافر جهود المجتمع الدولي من أجل مساندة السودان.

ورحبت دولة قطر بتوقيع المجلس العسكري الانتقالي و«قوى إعلان الحرية والتغيير» في السودان بالأحرف الأولى على وثيقة الإعلان الدستوري.

جاء ذلك في بيان نشرته وزارة الخارجية القطرية في صفحتها على موقع تويتر أمس الأحد.

واعربت دولة قطر عن شكرها وتقديرها لجهود الاتحاد الافريقي في تقريب الشقة بين الفرقاء السودانيين، ولدوره المحوري في التوصل للوثيقة.

وصدر ترحيب من المملكة العربية السعودية.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية، عن مصدر في وزارة الخارجية (لم تسمه) ترحيب بلاده بالاتفاق على الوثيقة الدستورية، والتوقيع عليها بالأحرف الأولى.

وقال إن «تلك الخطوة نقلة نوعية من شأنها الانتقال بالسودان الشقيق نحو الأمن والسلام والاستقرار».

ودعا المصدر جميع الأطراف إلى «تغليب المصلحة الوطنية وفتح صفحة جديدة من تاريخ البلاد».

وشدد على «التزام السعودية التام بالوقوف إلى جانب السودان، ومواصلة دعمه، بما يسهم في نهوضه واستقراره واستتباب الأمن في كامل ربوعه».

كما رحب الأمين العام لمنظمة التعاون يوسف بن أحمد العثيمين، بالتوقيع على وثيقة الإعلان الدستوري.

واعتبر في بيان أن هذا الاتفاق «خطوة مهمة في مسار العملية السياسية وتحقيق متطلبات المرحلة الانتقالية».

وجدد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، «وقوف المنظمة إلى جانب السودان في هذه المرحلة الدقيقة، لتحقيق تطلعات الشعب السوداني في الأمن والسلام والاستقرار والتنمية».

كما أشاد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، عبداللطيف بن راشد الزياني، بتوقيع الاتفاق.

ووصفه بأنه خطوة تاريخية مهمة تؤسس لإرساء دعائم الاستقرار والأمن والسلام، واستكمال تشكيل سلطات الدولة السيادية.

ودعا الشعب السوداني وجميع قواه الوطنية إلى تعزيز الثقة والتوافق، وتوحيد الصفوف والجهود، والتمسك بالوحدة الوطنية، والانطلاق إلى بناء الدولة الديمقراطية المدنية.

كما أشاد وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش باتفاق المجلس العسكري الانتقالي السوداني و«قوى الحرية والتغيير» على الوثيقة الدستورية.

وكتب على حسابه على موقع تويتر، أمس الأحد: «يطوي السودان صفحة حكم (الرئيس السابق عمر) البشير والإخوان ويدخل حقبة جديدة في تاريخه السياسي بالتحول إلى الحكم المدني».

وأضاف: «الطريق إلى دولة المؤسسات والاستقرار والازدهار لن يكون مفروشا بالورود ولكن ثقتنا في السودان الشقيق وشعبه وتكاتف المخلصين حوله كبيرة».

وعلى الرغم من حالة التفاؤل أبدى البعض حذرهم من أن الوقت مازال مبكرا للغاية لمعرفة ما ستؤول إليه الأحداث في الفترة الانتقالية المطولة المطلوبة من أجل الإعداد للانتخابات بعد ثلاثة عقود من الحكم الاستبدادي للبشير.

وقال مجدي الجزولي، وهو أكاديمي سوداني وزميل في معهد ريفت فالي «هذه ليست المرة الأولى التي يوقع فيها السودان اتفاقات لحل مسائل سياسية بالغة الصعوبة».

لكنه أضاف «أعتقد أنه إذا كان هناك سبب يدعو للتفاؤل فهذا لا يعود إلى ما يحدث في غرف المفاوضات. السبب يكمن في هذه الحركة الشعبية التي لا تريد أن تتبدد».

طرفا المفاوضات في السودان اتفقا على جدول زمني لمرحلة انتقالية مدتها 39 شهرا

■ الخرطوم ـ الأناضول: اتفق الفرقاء السودانيون على جدول زمني للمرحلة الانتقالية في البلاد تشمل تعيين مجلس سيادة إلى جانب حل المجلس العسكري الحاكم.

ووفق ما اتفق عليه المجلس العسكري وقوى إعلان الحرية والتغيير، في «وثيقة الإعلان الدستوري»، الموقعة بالأحرف الأولى، الأحد، تصل المرحلة الانتقالية إلى 39 شهرا، تنتهي بالانتخابات.

ويقود البلاد خلال المرحلة الانتقالية مجلس السيادة.

وفيما يلي جدول زمني بما اتفق عليه الجانبان:

17 أغسطس/آب الجاري مراسم التوقيع النهائي على اتفاق «وثيقة الإعلان الدستوري».

18 أغسطس/ آب تعيين مجلس السيادة وحل المجلس العسكري الانتقالي.

ويترأس أحد الأعضاء العسكريين المجلس لمدة 21 شهرًا، بداية من التوقيع النهائي على الاتفاق (17 أغسطس/آب)، تعقبه رئاسة أحد الأعضاء المدنيين لمدة 18 شهرا المتبقية.

19 أغسطس/آب مجلس السيادة يؤدي اليمين الدستورية أمام رئيس القضاء

19 أغسطس/آب مجلس السيادة يعقد أول اجتماعاته

20 أغسطس/ آب تعيين رئيس الوزراء من قبل مجلس السيادة.

21 أغسطس/آب رئيس الوزراء الجديد يؤدي اليمين الدستورية.

28 أغسطس/آب تعيين أعضاء مجلس الوزراء.

30 أغسطس/آب مجلس السيادة يعتمد تعيين أعضاء مجلس الوزراء.

31 أغسطس/آب الوزراء يؤدون اليمين الدستورية.

31 أغسطس/آب مجلس الوزراء يعقد أول اجتماعاته.

1 سبتمبر/أيلول أول اجتماع مشترك لمجلس السيادة والوزراء.

1 سبتمبر/أيلول بدء عملية إجراءات السلام الشامل.

تستمر المرحلة الانتقالية 39 شهرًا على أن تنتهي بإجراء الانتخابات.

مصر: اختتام مناورة عسكرية مع أمريكا والإمارات في البحر الأحمر

■ القاهرة ـ الأناضول: أعلن الجيش المصري، الأحد، اختتام مناورة بحرية مشتركة مع الولايات المتحدة والإمارات في المياه الإقليمية في البحر الأحمر (شرقي البلاد).

ووفق بيان للمتحدث العسكري العقيد تامر الرفاعي، فإن «فعاليات التدريب البحري المشترك «تحية النسر 2019» التي انطلقت مطلع الأسبوع الماضي اختتمت اليوم (أمس) في نطاق المياه الإقليمية».

وأوضح أن «التدريب شاركت فيه وحدات متنوعة من كل من البحرية المصرية والأمريكية والإماراتية، إضافة إلى القوات الخاصة البحرية من مصر وأمريكا وعدد من الطائرات المصرية المقاتلة من طراز F16، والبحرية السعودية بصفة مراقب».

واشتمل التدريب على «تنفيذ بيان عملي على اقتحام السفن المشتبه بها والتي لم تمتثل للتعليمات الصادرة لها».

كما نفذت عناصر القوات الخاصة البحرية «تدريبات مشتركة تضمنت حق الزيارة والتفتيش باستخدام الزوارق السريعة، وأساليب التفتيش وأماكن التهريب على أسطح وحوائط السفن مع تبادل الخبرات في أساليب القتال المتلاحم والدفاع عن النفس».

وأوضح أن التدريب يأتي فى إطار علاقات التعاون العسكري بما يدعم جهود الأمن والاستقرار ومكافحة الإرهاب في المنطقة.

وتأتي المناورة البحرية بالتزامن مع تصاعد التوترات في الخليج وسط اتهامات لإيران تنفيها بـ«إرباك حركة الملاحة في مضيق هرمز».

الرئيسان الفرنسي والمصري يبحثان هاتفيا الأزمة الليبية

■ القاهرة ـ د ب أ: تلقى الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي اتصالاً هاتفياً أمس الأحد من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، تم خلاله بحث تطورات الأزمة الليبية.

وقال السفير بسام راضي المتحدث باسم الرئاسة المصرية إن الاتصال شهد استعراض عدد من الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، خاصةً الوضع في ليبيا، حيث أكد السيسي موقف مصر الداعم لوحدة واستقرار وأمن ليبيا وتفعيل إرادة الشعب الليبي، وكذلك مساندة مصر لجهود الجيش الوطني الليبي في مكافحة الإرهاب والقضاء على التنظيمات الإرهابية التي تمثل تهديداً ليس فقط على ليبيا بل الأمن الإقليمي ومنطقة البحر المتوسط، ورفض كل أشكال التدخلات الخارجية في الشأن الداخلي الليبي.

وأكد ماكرون أهمية الخروج من الوضع الراهن وتسوية الأزمة الليبية، التي تمثل تهديداً لأمن المنطقة بأكملها، بهدف عودة الاستقرار إلى ليبيا وتمكينها من استعادة دورها إقليمياً ودولياً، حيث تم التوافق على ضرورة تكثيف الجهود المشتركة في هذا الإطار.

وأضاف المتحدث الرسمي أن الاتصال تناول كذلك عدداً من الموضوعات ذات الصلة بالعلاقات الثنائية الاستراتيجية بين البلدين، حيث أكد الرئيسان في هذا الصدد الحرص على تطوير التعاون المشترك بين البلدين في مختلف المجالات، وأعربا عن تطلعهما لمواصلة العمل على دفع العلاقات المتميزة بين البلدين.

يشار إلى أن ما يسمى بالجيش الوطني الليبي شن في الرابع من شهر نيسان/ ابريل الماضي هجوما على العاصمة الليبية طرابلس، مقر حكومة الوفاق الوطني المدعومة دوليا، مما سماها بـ«الميليشيات الإرهابية». من جانبها، دفعت حكومة الوفاق،بقوات للتصدي للهجوم.

أرشيفية للقاء سابق بين الرئيسين الفرنسي والمصري

«الجبهة الوطنية» تلتزم اتفاق الهدنة في إدلب و«يدها على الزناد»

هدوء حذر شمال غربي سوريا... ترحيب أمريكي بوقف النار والجولاني يرفض الانسحاب من المنطقة

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

بعد انتهاء جولة المباحثات الثالثة عشرة من مسار أستانة، من دون وضوح نتائجها السياسية، أعلنت «الجبهة الوطنية للتحرير» – كبرى فصائل المعارضة – قبول الهدنة التي أقرتها الدورة الأخيرة، والتزامها ضبط إيقاع الرصاص شمال غربي سوريا، معتبرة الهدوء الحذر «فرصة لتدريب المقاتلين على السلاح مع بقاء أصابعهم على الزناد»، لكن تساؤلات السوريين ركزت حول ما تم الاتفاق عليه سواء من جهة وقف إطلاق النار وقضية سحب الأسلحة الثقيلة من قبل الفصائل بعمق 15–20كم من مناطق المعارضة، وفتح الطرق الدولية التي نص عليها اتفاق «سوتشي»، والتي كان من المفترض ان تكون جاهزة للاستخدام منذ مطلع العام الحالي، اضافة لإعادة هيكلة هيئة تحرير الشام «النصرة».

ويقول مراقبون لـ«القدس العربي» إن خيارات المعارضة محدودة في إدلب ومحيطها، مرجحين أن لا يصمد اتفاق وقف النار طويلاً، لاسيما مع إصرار فصائل مسلحة على رفض الانسحاب وفتح الطرق الدولية. وأعلن المتحدث العسكري باسم الجبهة الوطنية في بيان رسمي أمس الاحد، قبول الهدنة مؤكداً انهم ليسوا «هواة قتل وتدمير بل نرد القتل والدمار عن أنفسنا، إننا نريح سلاحنا ونعطي الفرصة لمجاهدينا.... للاستعداد والتدريب لما هو مقبل مع بقاء اليد على الزناد لرد أي حماقة يفكر بها عدونا».

سوريون يتجمعون في منطقة حيث قتلت مدنية في تفجير شمال غربي إدلب

موقف النظام

ووافق النظام السوري على الالتزام بالهدنة، شرط «التزام مقاتلي المعارضة باتفاق خفض التصعيد» الذي توسطت فيه روسيا وتركيا العام الماضي وتراجعها بحدود 20 كيلومتراً بالعمق من خطوط التماس في إدلب ومحيطها، وسحب الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، وذكرت وكالة النظام الرسمية «سانا» ان الموافقة على وقف إطلاق النار تأتي شريطة تطبيق «سوتشي»، الموقع في موسكو بين الرئيسين رجب طيب أردوغان وفلادمير بوتين في أيلول/سبتمبر العام الفائت.

وبالرغم من موافقة الطرفين على الهدنة المفترضة، إلا ان مناطق المعارضة سجلت سقوط اول ضحية ضمن مناطقها، منذ دخول الاتفاق حيز التنفيذ، يوم الجمعة، وسط قصف متقطع، وقال المرصد السوري لحقوق الانسان، إن قوات النظام قصفت الاحد بلدة بداما في ريف مدينة جسر الشغور غرب محافظة إدلب وتسبب بمقتل مدني و5 جرحى، في حين استهدفت فصائل مسلحة مناطق خاضعة لسيطرة قوات النظام في منطقة صلنفة ومحيطها بريف اللاذقية، دون وقوع خسائر بشرية، كما جددت قوات النظام قصفها على بلدة اللطامنة ومحيطها في ريف حماة الشمالي، في خرق متواصل لاتفاق وقف إطلاق النار عبر استهداف قوات النظام المتكررة لمناطق في ريفي حماة وإدلب يوم الأحد، حيث ارتفع عدد القذائف التي أطلقتها قوات النظام الى 175 قذيفة، سقطت على كل من الزكاة واللطامنة وكفرزيتا ومحيط مورك في القطاع الشمالي من الريف الحموي، ومدينة خان شيخون في ريف إدلب الجنوبي.

3 زوايا

ويمكن الوقوف على خرق النظام وروسيا للهدنة من خلال ثلاث زوايا، تحدث عنها النقيب رشيد حوراني رئيس المسار العسكري في مركز طوران للدراسات، وقال ان روسيا والنظام وافقا على الهدنة لأنهما وقعا بين مطرقة تكتيك فصائل الثوار التي طورت من أساليبها القتالية وزادت من فعاليتها لدرجة عجز الروس وميليشيات النظام عن تحقيق تقدم عسكري يوازي حجم القوات ونوع العتاد العسكري المستخدم في الحملة التي انطلقت منذ أواخر نيسان/أبريل 2019، وسندان الموقف الدولي الرافض لمجازرهما المتمثل مثلاً بدعوة عشر دول أعضاء في مجلس الأمن الدولي، الثلاثاء، الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، إلى تشكيل لجنة أممية للتحقيق في استهداف نظام الأسد، المدعوم من روسيا، للبنى التحتية المدنية في محافظة إدلب وجاء القبول بالهدنة لامتصاص ذلك.

أما النقطة الثانية حسب قراءة الخبير العسكري لـ«القدس العربي»، فهي لتحميل تركيا مسؤولية عدم الالتزام بمحاربة التنظيمات الإرهابية والمتمثلة بهيئة تحرير الشام التي بدأ الموقف الأمريكي يُظهر إرهاصات تبدل موقفه منها، كما فعلت روسيا مع حركة «طالبان» الأفغانية وأخرجتها من قوائم الإرهاب وضمتها للعملية السياسية في أفغانستان، أما الأخيرة، فهي محاولة النظام وروسيا التي عملت طيلة السنتين الماضيتين على اعادة هيكلة جيش النظام، أن هذا الجيش يمتلك زمام الأمور ولديه القدرة على مواصلة عملياته، ولتحقيق ترميم للانهيار النفسي الذي أصيبت به الحاضنة الموالية للنظام بسبب كثرة عدد القتلى والجرحى دون تحقيق نتائج ملموسة، واقتراب خطوط التماس من معاقلهم وخاصة ريف حماة الغربي. ورحبت وزارة الخارجية الأمريكية أمس بأنباء وقف إطلاق النار في شمال غربي سوريا، ودعت إلى إنهاء الهجمات على المدنيين، وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية مورغان أورتاغوس في بيان «الولايات المتحدة تعتقد بأنه لا يمكن أن يكون هناك حل عسكري للصراع السوري، وأن الحل السياسي فقط هو الذي يمكنه ضمان مستقبل مستقر وآمن لكل السوريين».

وأضافت «نعتقد أن المسار الوحيد الممكن لحل سياسي هو العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة في جنيف، بما في ذلك إصلاح دستوري وانتخابات تشرف عليها المنظمة الدولية، كما أفادت الخارجية بأن واشنطن ستدعم عمل مبعوث الأمم المتحدة الخاص غير بيدرسن والأمم المتحدة لدفع عملية يقودها السوريون من شأنها أن توجد نهاية سلمية وسياسية للصراع. وأشادت الخارجية الأمريكية كذلك بجهود تركيا وروسيا لاستعادة العمل بوقف إطلاق النار الذي جرى التوصل إليه في أيلول/سبتمبر 2018. وحاول الروسي خلال جولة أستانة الأخيرة، الضغط الشديد على تركيا خاصة بعد الهجوم الذي قامت به ميليشيات النظام بدعم جوي روسي مكثف، وأحياناً بمشاركة المليشيات الإيرانية منذ أواخر شهر نيسان وحتى مطلع الشهر الحالي، حيث كانت النتائج المحققة من قبل القوات المهاجمة متواضعة لكنها مكلفة، من حيث الخسائر في الارواح البشرية والتجهيزات العسكرية. وفي هذا الاطار قال المعارض السياسي السوري سمير نشار، ان صمود وبطولات مقاتلي الفصائل انتزعت دعم وتأييد السوريين أولاً، ودفعت النظام والروس لاعادة تنظيم صفوفهم وتدعيم قواتهم من جديد نظراً لقساوة المعركة خاصة على جبهة تل ملح –الجبين والتي شارك فيها جيش العزة ايضاً بضراوة وصمود أسطوري وفقد اكثر من مئة من مقاتليه، علما انه فصيل مستقل عن الهيئة وعن الجبهة، إذ ان «وحدة موقف الفصائل وتشكيل غرفة عمليات مشتركة بينها ساهم الى حد كبير بهذا الصمود».

الوضع في إدلب، حسب رؤية المتحدث، يشكل معضلة لأطراف سوتشي تحديداً أي روسيا وتركيا، اللتين طورتا العلاقة القائمة بينهما كثيرًا بعد تنفيذ صفقة الصواريخ «إس 400» وأصبحتا اكثر حرصاً على ان لا تشكل معضلة إدلب سداً امام تقدم وتطور العلاقات خاصة ان هناك استحقاقات اخرى امامهما سواء في منطقة تل رفعت او شرق الفرات واللتين تتواجد فيهما قوات «ب ي د» ، حيث تشترط تركيا إخراجهم من المنطقتين وتحتاج لموافقة روسية في تل رفعت وأمريكية في شرق الفرات.

وقدّر المعارض السوري ان «روسيا تريد تنازلاً وضغطاً من تركيا على الفصائل للانسحاب لفتح الطرق الدولية» مشككاً في ان تنفذ الفصائل مطالب موسكو لأن ذلك يعني انتحارها عملياً، وعزا المتحدث السبب الى ان الانسحاب يجعل الفصائل وملايين السكان محاصرين في مدينة ادلب وهذا وضع لا يمكن ان يستمر وهو ما يطمح اليه الروس والنظام لان السكان سوف يطالبون باعادة سلطة النظام لتسيير امورهم الحياتية اليومية.

خيارات المعارضة

وعلى الفصائل ان تختار بين خيارين إما الرحيل الى منطقة درع الفرات وغصن الزيتون او اجراء مصالحات وتسويات كما حصل مع فصائل الغوطة ودرعا ومناطق اخرى، واذا نجح ذلك، فهذا يعني بحسب المتحدث ان الصراع العسكري مع النظام انتهى، وان الحل السياسي سيأخذ بعين الاعتبار تغير موازين القوى واستعادة ادلب من قبل النظام، هذا بالتاكيد سوف يؤثر على المعادلة السياسية القائمة حتى اللحظة.

هيئة تحرير الشام والفصائل الاخرى امام تحد كبير في علاقتهم مع تركيا، مرجحاً «انهم سيرفضون الانسحاب وفتح الطرق الدولية، وبالتالي سيعود القصف والقتال بصورة أشد، ربما لا يصمد اتفاق وقف النار الى ما بعد العيد، عند ذلك ما يجري على الارض هو من سوف يرسم ملامح المرحلة المقبلة.

قتل منهم في الشهر الماضي أكثر عام 2018 كله

أطفال إدلب يُذبحون وأطراف الحرب والدول مهتمة بمن يمتلك القوة في سوريا

لندن– «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

«لا تطلق عليهم ضحايا حرب، فهذه مذبحة للمدنيين»، عنوان مقال كتبه المعلق في صحيفة «أوبزيرفر»، سايمون تيسدال، وقال فيه إن «قتل الأطفال لم يعد خبراً تغطيه الصحافة الدولية للحرب في أفغانستان، حيث وصلت الوفيات بين الأطفال هذا العام إلى أعلى مستوياتها، وفي اليمن يقدر أن 85.000 طفل تحت سن الخامسة ماتوا بسبب الجوع منذ عام 2015، وهو عدد يخدر العقل، وفي سوريا خصوصاً، لا يمكن إحصاء عدد القتلى؛ لأن قتل الأطفال يجري على قاعدة يومية، ومن يقوم بالعد؟ لا أحد».

ويضيف أن صور الأطفال، ضحايا الحرب، عادة ما تجذب انتباه الرأي العام ثم تختفي، وإحداها صورة الطفلة رهام وسط أنقاض أريحا في منطقة إدلب، شمال غربي سوريا، حيث كانت تحاول إنقاذ شقيقتها الصغرى تقى. وماتت تقى لاحقاً إلى جانب أمهما وأخت أخرى لها. ونجت رهام بسبب جهودها والدفاع المدني «الخوذ البيض». وفي اليوم التالي، قتل عشرة أطفال في قرى وبلدات في إدلب وحلب وحماة التي يسيطر عليها المعارضون. وحسب منظمة «سيف ذا تشيلدرن» (أنقذوا الأطفال)، فقد قتل أطفال في الشهر الماضي أكثر من عام 2018 كله، ويقول المراقبون إن 800 شخص قتلوا، من بينهم 200 طفل، سقطوا منذ بداية الحملة التي قام بها الجيش التابع لنظام بشار الأسد المدعوم من الطيران الروسي في نيسان/أبريل، ولم يتم رصد معظم هذه الجرائم في لقطات فيديو.

وقال تيسدال: «هناك طريقة مريحة لوصف القتلى الأطفال باعتبارهم ضحايا، وهو ما يشي بأن موتهم كان عرضياً، ولكن يجب أن يوصف قتلهم بالجريمة، وهي جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وتم تنفيذها بناء على طلب زعيمين هما الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والسوري بشار الأسد، اللذان يجب أن يواجها العدالة، وإلا فالقانون الدولي دون معنى».

وأعلنت مفوضة حقوق الإنسان، ميشيل باشليت، في الأسبوع الماضي أن «الهجمات المقصودة على المدنيين هي جرائم حرب، ومن أمر بها مسؤولون جنائياً عن أفعالهم». وقالت إن العالم في بداية الحرب الأهلية السورية –التي دخلت عامها التاسع– أظهر اهتماماً، «واليوم تقتل وتشوه الغارات الجوية عدداً كبيراً من المدنيين أكثر من مرة أسبوعياً، والرد العام عليها هو لامبالاة». وأمر مجلس الأمن الدولي بتحقيق في تدمير مستشفيات إدلب، ولكن –مثل تحقيقات أخرى– سيتم تجاهله، وينفي قادة سوريا وروسيا استهدافهم المقصود للمدنيين، و»هذه كذبة، تماماً كما كذبوا بشكل مستمر حول الهجمات الكيميائية».

وتكشف الأدلة التي جمعت على مدى الأشهر الأخيرة أن السياسة المقصودة قائمة على سحق سكان إدلب من أجل عزلهم ودك المعارضة والجهاديين. وهو الأسلوب نفسه الذي اتبع سابقاً في دمشق وحلب، حيث تم تدمير عشرات المستشفيات والعيادات والمدارس والأسواق والأماكن العامة في إدلب. وحسب منظمة «أطباء بلا حدود»، فـ»العنف تزايد منذ الشهر الماضي، وأدى إلى قتل وجرح المدنيين، أكثر من أي وقت في هذا العام»، و«أدى القصف والغارات إلى تشريد أكثر من 450 ألف شخص نحو الشمال». ويقول تيسدال إن العالم سيصحو عندما تبدأ موجة جديدة من اللاجئين تزحف نحو تركيا وربما أوروبا. وفي الوقت الذي يقول فيه الحلفاء الغربيون إنهم مهتمون بالوضع في سوريا، عقد لقاء مجلس الأمن الدولي، الأسبوع الماضي، وهاجم فيه المنسق الأممي للشؤون الإنسانية، مارك لوكوك، كلاً من روسيا والصين «لعدم عمل شيء خلال 90 يوما استمرت فيها المذابح أمام أعينكم».

وتساءل إن كانوا مستعدين أخيراً للاستماع إلى «أطفال إدلب»، والجواب لم يكن الذي طلبه لوكوك. وفي محاولة لتجاوز الفيتو الروسي، صوتت الغالبية على إجراء تحقيق في تدمير المستشفيات في إدلب. ومع ذلك، فكما حدث في مرات سابقة سيتم تناسي وتجاهل نتائج التحقيق. وعلق تيسدال على الهدنة التي عرضها الروس والنظام، الجمعة، والتي تطلب من المسلحين الخروج من المنطقة العازلة التي أقيمت في أيلول/سبتمبر، والتي خرقها الطرفان بشكل متكرر. وأضاف أن وقف إطلاق النار لا يستمر في العادة، فالنظام السوري الذي فشل في تأمين إدلب في حاجة لوقت كي يعيد تنظيم قواته، فما تمثله معركة إدلب لكل طرف في الحرب الأهلية هو ميزان القوة، ومن يسيطر على المناطق في مرحلة ما بعد تنظيم الدولة، خصوصاً منطقة شمال شرقي سوريا التي لا تزال فيها قوات بشار الأسد، رغم تعهد الرئيس دونالد ترامب بإخراجها منها، وكذا القوات التركية التي ترى في أكراد سوريا خطراً عليها، ولهذا هددت بعملية عسكرية.

وفي الوقت نفسه، تتزايد المشاعر المعادية للاجئين السوريين في تركيا، وهي مشكلة ستواجه الهاربين من إدلب. كما تشارك إيران في السباق، فالميليشيات الموالية لها لم تشارك في الهجوم على إدلب، وهذا لا يعني توقف دعمها للنظام في دمشق، فهي تعول على مصفاة بانياس النفطية.

وفي حزيران/يونيو، انفجر أنبوب نفطي في البحر هناك على يد مهاجم غامض، وذلك حسب موقع التحقيقات «بيلينغكات». وتزامن هذا مع التفجيرات التي تعرضت لها ناقلات النفط في منطقة الخليج، وتساءل الكاتب: «هل هذا يعني أن ترامب وحلفاءه في المنطقة مهتمون بعمليات انتقامية ضد إيران، وليس بحماية وإنقاذ المدنيين السوريين؟ والجواب على هذا السؤال هو الوضع القاتم والمأساة في إدلب».

لبنان

«المستقبل» استغرب تسريب المكالمة بين عون والحريري متخوّفاً من صبّ الزيت على النار

حرب صلاحيات جديدة بين الرئاستين الأولى والثالثة حول دعوة مجلس الوزراء

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

يبدو أن بيروت على موعد مع حرب جديدة حول الصلاحيات بين الرئاستين الاولى والثالثة، فما ظهر من غياب للود والحرارة في عيد الجيش بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحكومة سعد الحريري في الأول من آب/أغسطس تُرجم اخيراً بتراشق اعلامي بين مصادر بعبدا وبيت الوسط بعدما دعا رئيس الجمهورية رئيس الحكومة انطلاقاً من صلاحياته الدستورية المحددة في الفقرة 12 من المادة 53 لانعقاد مجلس الوزراء استثنائياً كلما رأى ذلك ضرورياً بالاتفاق مع رئيس الحكومة، ما يطرح جدلية حول تضارب الصلاحيات بين الرئاستين حول المرجعية التي تدعو مجلس الوزراء الى الانعقاد ولاسيما أن المادة 64 من الدستور في فقرتها السادسة تنص على أن رئيس مجلس الوزراء يدعو مجلس الوزراء الى الانعقاد ويضع جدول اعماله ويطلع رئيس الجمهورية مسبقاً على المواضيع التي يتضمنها وعلى المواضيع الطارئة التي ستُبحث.

والسؤال الذي يُطرح هو هل سيستجيب الرئيس الحريري لرغبة رئيس الجمهورية فيما «حادثة البساتين» لم يتم إيجاد حل لها بعد في وقت يستمر التصعيد بين الحزب الديموقراطي اللبناني والحزب التقدمي الاشتراكي حول الاحالة الى المجلس العدلي من عدمه ؟.فالرئيس الحريري يستعد للسفر لتمضية عطلة نهاية الاسبوع مع عائلته ما يؤشر الى أنه ليس في وارد عقد جلسة لمجلس الوزراء تشهد تصويتاً على احالة حادثة البساتين الى المجلس العدلي خشية مما يُمكن أن يُقبرَك لرئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط ولاسيما أن المحقق العدلي سيعيّنه وزير العدل البير سرحان التابع لرئيس الجمهورية والتيار الوطني الحر الامر الذي يثير المخاوف من تحوير الملف على غرار المحاكمات التي تمّت مع رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في زمن الوصاية السورية.

وأشار وزير التربية والتعليم العالي اكرم شهيّب الى أنه «مهما بلغت حملات التهديد والاتهامات الباطلة وتركيب الملفات، ما يذكّرنا بأدبيات تلك المرحلة، إننا على يقين ونرى في من يقف وراءها انه خائف من الحقيقة الموثقة والساطعة»، مؤكداً «ان الخطابات العنترية الوهمية ليست سوى صدى لمشاريع أثبت لبنان أنه لن يكون مقراً أو ممراً لها. ومهما بلغ الواقع السياسي من درجات التأزم، فإننا نتطلع نحو العقلاء والمتنورين الذين يحكمون المنطق والقانون والمؤسسات الرسمية الأمنية والقضائية، للوصول إلى الحقيقة».

كذلك، لفت وزير الصناعة وائل ابو فاعور الى «ان الثلج سيذوب وسيظهر المرج وستتكشف الحقائق التي ستصدم الرأي العام اللبناني وسينتصر الحق والحقيقة». اضاف «لدى الرئيس الحريري القدرة السياسية الكاملة على التبصر وعلى اختيار الوقت المناسب والظرف المناسب للدعوة إلى جلسة لمجلس الوزراء»، وأعرب عن استغرابه «أن نصل إلى يوم يصبح فيه رأس السلطة هو من يُعطّل المؤسسات في لبنان فهذا ما لم نكن نتوقع أن نصل إليه، والعبث طال واستطال ووصل إلى مؤسسة القضاء، حيث عدنا إلى نغمة التلاعب بالتحقيقات، وبالأجهزة القضائية، والضغط على القضاء من أشخاص يفترضون لأنفسهم سلطة على القضاء».

وكان موقع «المستقبل ويب» نقل عن مصدر مطّلع قوله «ان جنوح بعض المحيطين الذين يتولون النفخ في اذن الرئيس باقتراحات وتفسيرات وفتاوى وخروج بعض وسائل الاعلام من اروقة القصر لتتحدث عن الحق الدستوري لرئيس البلاد بالدعوة الى جلسة مجلس وزراء بالاتفاق مع رئيس الحكومة، وعن وقائع مكالمة هاتفية حصلت بين الرئيسين هو بالتأكيد أمر مستغرب ولا يضيف الى الواقع السياسي سوى المزيد من البلبلة والتجاذب». واضاف «لعلّه لم يكن هناك من داعٍ لطرح الموضوع أساساً في وسائل الاعلام، لانّ المكالمة بين الرئيسين وما دار فيها هي حق حصري للرئيس ميشال عون والرئيس سعد الحريري، ولا يحق لأي وزير او مستشار من المقربين ان يتصرّف بها كمادة اعلامية يجري من خلالها صب الزيت على نار المواقف والسجالات». ودخل حزب الله على الخط فأوضح عضو المجلس المركزي في «حزب الله» الشيخ نبيل قاووق «ان حزب الله أبلغ المعنيين جميعاً بأنه سيشارك في جلسة مجلس الوزراء حين الدعوة إليها»، وقال «نحن من موقع الحرص على إنقاذ البلد، نؤكد أن المرحلة استثنائية لا تحتمل المزيد من المشاكل والانقسامات، أو تعطيل مجلس الوزراء».

ارتفاع حصيلة انفجار مطار الشعيرات إلى 31 قتيلاً من جيش النظام السوري

■ دمشق – د ب أ: أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل ما لا يقل عن 31 عنصراً من الجيش الحكومي السوري والقوات شبه العسكرية المتحالفة معه في انفجار وقع بمطار الشعيرات في ريف حمص الشرقي، وسط سوريا. وقال المرصد إن انفجارا قوياً وقع في مخزن للذخيرة بمطار الشعيرات، مضيفا بأنه لم يتضح بعد سبب الانفجار. وكانت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) قد أفادت بسقوط عدد من القتلى جراء انفجار بسبب خطأ فني في مطار الشعيرات بريف حمص وسط سوريا.

وذكرت الوكالة على موقعها أن « الانفجار وقع نتيجة خطأ فني أثناء نقل ذخيرة منتهية الصلاحية، وأدى إلى ارتقاء عدد من الشهداء». وأكد قائد ميداني في القوات الحكومية السورية سقوط عدد من القتلى والجرحى دون ذكر عددهم، وأن بين الجرحى حالات حرجة وتدمير عدد من المباني والسيارات». وتعرض مطار الشعيرات في بداية شهر نيسان / ابريل عام 2017 لقصف صاروخي من قبل بوارج أمريكية في البحر المتوسط بعد أيام من قصف بلدة خان شيخون بريف إدلب بالسلاح الكيميائي واتهامها القوات الحكومية السورية بقصف المدينة بطائرة أقلعت من مطار الشعيرات.

مقتل 3 من «السوري الحر» خلال إحباط عملية تسلل لمقاتلي «ي ب ك» الأكراد

■ أعزاز – الأناضول: قتل 3 عناصر من الجيش السوري الحر، وأصيب 3 آخرون خلال التصدي لمحاولة تسلل لعناصر من تنظيم ي ب ك/ بي كا كا المتمركزين في مدينة تل رفعت، إلى خطوط التماس في ريف حلب. وحاول المهاجمون المتمركزون في تل رفعت ومحيطها التسلل إلى مناطق المعارضة على خط التماس في منطقة الباب، عن طريق قرية عبلة، في ساعات الليل. إلا أن وحدات الجيش الحر تصدت لعناصر التنظيم الإرهابي واندلعت اشتباكات بين الجانبين على عدة محاور، وأحبطت محاولة التسلل.

ووقعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين بالأسلحة الرشاشة طوال الليل، في محاور «كلجبرين» جنوب مدينة أعزاز، و«شيخ عيسى» غرب مدينة مارع، وقرى «عبلة» و»ديكمه طاش» و»حزوان» غرب مدينة الباب. وأسفرت الاشتباكات عن مقتل 3 أفراد من الجيش الحر وإصابة 3 آخرين. ويشن تنظيم ي ب ك/ بي كا كا ، هجمات متكررة انطلاقاً من تل رفعت ومحيطها، نحو التجمعات السكنية ومواقع الجيش الحر، في مناطق أعزاز ومارع وكفركلبين وجبرين، التي تسيطر عليها المعارضة السورية.

قرينة الأسد تعلن شفاءها التام من سرطان الثدي

■ بيروت – رويترز: قالت أسماء الأسد قرينة الرئيس السوري بشار الأسد عبر التلفزيون إنها شفيت تماما من سرطان الثدي وذلك بعد عام من إعلان إصابتها بالمرض. ومنذ انزلقت سوريا إلى الحرب الأهلية قبل ثماني سنوات اضطلعت قرينة الرئيس (43 عاما)، التي كان تعمل من قبل في مجال بنوك الاستثمار، بدور عام قادت فيه جهودا خيرية وأجرت لقاءات مع أسر الجنود القتلى غير أنها أصبحت أيضا شخصية مكروهة لدى المعارضة.

ويتهم نشطاء ومعارضون أسماء الأسد، التي ولدت في لندن لعائلة من مدينة حمص بالتواطؤ في الفظائع التي يتهمون الحكومة السورية بارتكابها. وقد أطلق عليها أعداء زوجها وصف «سيدة الموت» بينما وصفها أنصاره بأنها «ياسمينة الشام». وقد أدت الحرب لسقوط مئات الآلاف من القتلى وخروج ما لا يقل عن 11 مليون سوري من ديارهم وتسببت في أسوأ أزمة لاجئين في العالم.

وقبل عام نشرت الرئاسة السورية صورة لأسماء الأسد وهي متصلة بجهاز لحقن المحاليل ومبتسمة بجوار زوجها في غرفة مستشفى. وقالت الرئاسة إنها بدأت العلاج من «ورم خبيث» اكتشفه الأطباء في بداياته. وقالت في مقابلة أذيعت مساء السبت «رحلتي انتهت كل ألمها وتعبها سلبياتها وحتى إيجابياتها. الحمد لله أنا خلصت. أنا انتصرت على السرطان بالكامل». وأضافت أنها تلقت علاجا كيماويا في مستشفى عسكري سوري. ووصفت منتقدين قالوا إنها تستحق الإصابة بالمرض بأنهم «اللي باع أرضه وترابه ووطنه، اللي حمل سلاح ضد أخيه السوري بأوامر من غريب». وتساءلت «برأيك بيكون هو ترك محل للأخلاق؟» ومنذ 2011 دكت الضربات الجوية المدن الكبرى ووثقت الأمم المتحدة هجمات بأسلحة كيماوية على مدنيين وواجهت أعداد لا حصر لها التعذيب أو كان مصيرها الاختفاء. وتنفي دمشق أنها تستهدف المدنيين.

وبمساعدة كبيرة من روسيا وإيران استرد الأسد الآن السيطرة على معظم سوريا.

بعد إقامة شعائر يهودية في مقام النبي هارون وإغلاق مسجد

أطماع «تلمودية» في البتراء... «فخاريات» بالعبرية حاول الإسرائيليون دفنها وسط قلق أردني جماعي

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أراد عاطف طراونة، رئيس مجلس النواب الأردني، تقديم ما تيسر من المساعدة للحكومة، وتحديداً لوزير الأوقاف الدكتور عبد الناصر أبو البصل، وسط هجمة برلمانية متوقعة على الوزارة والوزير في إطار تداعيات حادثة إقامة طقوس وشعائر «تلمودية» على قمة أعلى جبل في مدينة البتراء.

وسط اهتمام غير مسبوق من الجمهور وغالبية النخب السياسية، فتح معترضون على سلوكيات السياح القادمين من إسرائيل داخل الأراضي الأردنية الباب على مصراعيه لمناقشة التطبيع والأثمان التي تدفعها البلاد مقابله، بل – وهذا الأهم – ما يسميه عضو البرلمان خليل عطية، وهو يتحدث لـ«القدس العربي»، بأطماع المشروع الصهيوني في السيطرة على كل المنطقة ضمن سلسلة لا تنتهي من الخرافات والأساطير المتعلقة بتزوير التاريخ.

وتواصل الاشتباك مع حادثة البتراء في جلسة البرلمان، أمس الأحد، بعدما هاجم النائب طارق خوري وزارة الأوقاف لأنها أغلقت مسجداً بالقرب من مقام النبي هارون شهدت باحته، بالصور الموثقة، إقامة سياح من إسرائيل شعائرهم الدينية.

الوزير أبو البصل كان قد حاول احتواء المسألة بإغلاق المسجد في مقام النبي هارون بعد اعتراض الشارع، والنائب خوري استغرب أن تقرر الوزارة إغلاق مسجد في محاولة لمضايقة الحكومة عبر الإشارة إلى التسهيلات التي تمنحها للسياحة الإسرائيلية. وحاول طراونة مساعدة الوزير أبو البصل، مشيراً إلى أن الموقع الذي جرى إغلاقه عبارة عن موقع أثري غير مخصص للعبادة أصلاً.

لكن مثل هذه المداخلة لا تعفي وزارة الأوقاف الأردنية ولا حتى وزارة السياحة من الهجمة التي يتجادل فيها الجميع اليوم بعنوان الطابع الصهيوني في التطبيع السياحي مع الإسرائيليين.

فتح الباب على مصراعيه أمام تفاعل مشكلة لم تكن تتوقعها الحكومة الأردنية، خصوصاً بعدما اعترفت سلطة إقليم البتراء علناً بأن أحد الحراس من وزارة الأوقاف هو الذي فتح باب الموقع لسياح يهود.

لاحتواء التجادل بسبب حساسية الموضوع، اقترح طراونة عقد جلسة تشاورية غير رسمية خاصة مع الحكومة. لكنها جلسة، وإن عقدت، لن تقود إلى مكان محدد سياسياً، فالتطبيع السياحي ومخاطره أصبح أولوية لكل الجبهات والمؤسسات النقابية والمدنية التي اهتمت بالموضوع.

أبرز تعبير عن المسألة صدر باسم النقابات المهنية في بيان بلهجة مختلفة، استفسر عن الإجراءات لحماية الأردن من مخاطر التطبيع السياحي الإسرائيلي، وعن كيفية حماية مدينة مثل البتراء تحت عنوان لم يسبق أن صدر في بيانات مدنية يستفسر عن الإخفاق في حماية مساجد ومواقع أثرية داخل الأردن وتأثير هذا الإخفاق الخطير والحساس على دور الأردن في الوصاية الهاشمية. مباشرة، اتهمت النقابات الحكومة بالتفريط في هذه المسألة الخطيرة، وطالبت بتحقيق مفصل وموسع.

بالتوازي، تبادلت مواقع تواصلية تصريحات سابقة لوزيرة السياحة السابقة، مها الخطيب، تحدثت فيها عن سلسلة إجراءات اتخذت في عهدها لمنع محاولات «تزوير المواقع الأثرية» وصناعة تاريخ مزور في الأرض الأردنية.

أرشيف الوزيرة الخطيب يتضمن خطوات رسمية اتخذت بعد ضبط سياح متلبسين بمحاولة دفن قطع أثرية في أرض أردنية وسط مخاوف القطاع السياحي بأن يتكرر المشهد في سياق التطبيع السياحي.

وسبق لـ«القدس العربي» أن استمعت عدة مرات للوزيرة الخطيب وهي تحذر من مخاطر عملية منهجية تستغل التطبيع السياحي لتزوير وتزييف التاريخ، وبصورة تحاول الادعاء بأن لليهود مواقع ومقامات وآثاراً شرق نهر الأردن.

ولم تتردد الخطيب مطلقاً مؤخراً وهي تعلن عبر سلسلة فضائيات بأنها تعاملت عندما كانت وزيرة للسياحة مع محاولات السطو على التاريخ.

الحديث هنا عن فخاريات باللغة العبرية ورموز يهودية أحضرها سياح بخيلون معهم وحاولوا دفنها في الأردن، ما اضطر الحكومة الأردنية آنذاك إلى منع السائح الإسرائيلي من إحضار ملابس دينية معه ورفع رسوم دخول المواقع التاريخية والأثرية على جميع الزوار.

لافت جداً للنظر أن وزيرة السياحة الحالية، مجد شويكة، امتنعت عن التعليق تماماً على مسار الأحداث، في الوقت الذي استعاد فيه الشارع الاشتباك العلني بين السياحة الإسرائيلية والوزيرة السابقة مها الخطيب.

تلك معلومة تكمل دائرة الشعور بالخطر وتساندها الأدبيات والنصوص التي نشرت بالجملة ومن مئات الأردنيين على منصات التواصل خلال أسبوع واحد فقط بعد حادثة الشعائر التلمودية في مدينة البتراء. وتحت عنوان «احتلت فلسطين، والأقصى في خطر، وإسرائيل بدأت تخطط لادعاءات وجود يهودي قديم في الأردن».

لا أحد بعد مثل هذه الاستنتاجات الخطيرة يمكنه أن يقرأ، بالرغم من علاقات الأردن بما يسمى العمق الإسرائيلي، تداعيات مشاعر من هذا النوع، خصوصاً في التوقيت الذي يتحدث فيه الجميع عن ما يسمى بصفقة القرن وتداعياتها.

صحافة عالمية

«جيروزاليم بوست»: أزمة العلاقات السعودية ـ الفلسطينية... رام الله تريد الحوار ولا رد من الرياض

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «جيروزاليم بوست» تقريراً عن العلاقات الفلسطينية – السعودية» أعده خالد أبو طعمة قال فيه إن الفلسطينيين يحاولون منع أزمة مع السعوديين. ووسط التوتر المتزايد بين الطرفين تفكر السلطة الوطنية في إرسال وفد بارز إلى الرياض لإجراء محادثات مع أعضاء العائلة السعودية الحاكمة ومسؤولي الحكومة، والمشكلة كما يقول الكاتب أن السعودية لم تستجب للطلب الفلسطيني ترتيب الزيارة. ونقلت الصحيفة عن مسؤول في السلطة «نحن في وسط أزمة حقيقية مع السعودية» و«يبدو أنهم غاضبون منا». وواجهت العلاقات الفلسطينية – السعودية عقبة منذ عامين على خلفية العلاقة الوثيقة بين الرياض وإدارة الرئيس دونالد ترامب والتقارب السعودي مع إسرائيل.

وأشار التقرير إلى أن المتظاهرين في عدد من الاحتجاجات التي نظمت بالضفة الغربية حرقوا ملصقات تحمل صور الملك سلمان بن عبد العزيز ونجله ولي العهد الأمير محمد إلى جانب صور بنيامين نتنياهو والرئيس دونالد ترامب.

وقال المسؤول الفلسطيني «ندرس بجدية إرسال وفد من المسؤولين الفلسطينيين البارزين إلى الرياض لمنع التصعيد في الأزمة». و«نتعامل مع السعودية كلاعب مهم في المنطقة ودعمها للشعب الفلسطيني وقضيته مقدر بشكل كبير».

أزمة

ووصلت الأزمة بين الطرفين إلى مستوى عال عندما أكدت السعودية في حزيران (يونيو) أنها ستشارك في الورشة الاقتصادية الأمريكية التي عقدت في العاصمة البحرينية المنامة، على الرغم من دعوات الفلسطينيين لمقاطعتها. وكشفت إدارة ترامب في الورشة عن خططها الاقتصادية في خطة السلام التي أعدتها لحل النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين. واتهم المسؤولون والناشطون الفلسطينيون الدول العربية التي شاركت في الورشة بـ«طعن» الفلسطينيين في الظهر.

وفي استطلاع أجراه المركز الفلسطيني للسياسات والدراسات المسحية في رام مباشرة بعد الورشة، كشف عن اعتقاد نسبة 80% من الفلسطينيين بتخلي الدول العربية عن قضيتهم. واتهم الفلسطينيون السعودية ودولاً عربية أخرى بالترويج للتطبيع مع إسرائيل في خرق لقرارات ومبادرات الجامعة العربية بمن فيها المبادرة العربية للسلام عام 2002 والتي تنص على اعتراف عربي بإسرائيل مقابل انسحابها إلى خطوط ما قبل عام 1967 وإنشاء دولة فلسطينية مستقلة. وبدأت التقارير عن التوتر الفلسطيني – السعودي بالظهور نهاية عام 2017 عندما نسب إلى مسؤولين فلسطينيين قولهم إن ولي العهد السعودي هدد الرئيس الفلسطيني محمود عباس بإزاحته عن السلطة إن لم يتعاون مع السعودية. ولم ينف المسؤولون الفلسطينيون أو السعوديون التقارير بالإضافة لمزاعم ممارسة محمد بن سلمان الضغوط على عباس للعمل مع إدارة ترامب في الخطة المزعمة للسلام.

«بلطجي»

وزعم مسؤول فلسطيني آخر أن ولي العهد السعودي كان «وقحاً جداً» مع عباس أثناء لقائهما. وقال المسؤول «غادرنا بانطباع أننا كنا جالسين مع بلطجي كان يحاول الإملاء علينا». وزعمت صحيفة «الأخبار» اللبنانية المرتبطة بحزب الله، بداية هذا العام أن ولي العهد عرض على عباس 10 مليارات دولار مقابل دعم خطة ترامب للسلام. ورفض عباس العرض قائلاً «هذا يعني نهاية حياتي السياسية». ورغم التوتر إلا أن الناطقين باسم السعوديين والفلسطينيين التزموا الحذر وابتعدوا عن كشف خلافاتهم علناً وتبادل الاتهامات.

وهذا لم يمنع الفلسطينيين العاديين والسعوديين من خوض حرب تشويه ضد بعضهم. وأدى الهجوم الذي تعرض له مدون سعودي أثناء زيارته الحرم القدسي لزيادة التوتر بين رام الله والرياض. وكان المدون واحداً من وفد صحافيين عرب دعتهم وزارة الخارجية الإسرائيلية. ولم تعلق السلطة الوطنية على ما تعرض له المواطن السعودي وهو ما فسر على أنه دعم تكتيكي للهجوم. واتهم الفلسطينيون المدون والصحافيين الذين جاءوا معه بالترويج للتطبيع مع إسرائيل. وشن سعوديون هجمات على الفلسطينيين الذين بصقوا ورموا الكراسي البلاستيكية والاحذية على المدون السعودي بـ«نكران الجميل» بعد سنوات من العدم المالي من المملكة وبقية الدول العربية لمنظمة التحرير الوطنية الفلسطينية. واتهموا الفلسطينيين بالنفاق وقالوا إن القيادة الفلسطينية «باعت نفسها» لإسرائيل منذ سنوات.

اتهام بدعم إيران

فيما اتهم آخرون حماس وحركة الجهاد الإسلامي بدعم إيران ضد المملكة. وكتبت المدونة سعاد الشمري» يقولون (الفلسطينيون) إن القدس هي لكل المسلمين ولكنهم كانوا أول من باعها لإسرائيل» وقالت إن حماس خانت السعودية والعرب وتدعم إيران، مصدر الإرهاب.

وفي الأشهر الماضية نشر عدد من السعوديين منشورات وفيديوهات على منابر التواصل الإجتماعي هاجموا فيها الفلسطينيين ووصفوهم بالمتسولين ولا شرف لهم. ومن هذه ما نشره شخص باسم روافض بن سعيد قدم نفسه على أنه شاعر ومؤلف وصحافي على منابر التواصل الاجتماعي يهاجم الفلسطينيين ويتهمهم بأنهم ليسوا عربا وأنهم جبناء وبقايا شعوب أخرى و «اليهود أقرب منا واليهود أشرف منكم».

وتساءل عن السبب الذي يمنع السلطة وحماس من الإحتجاج ضد إيران وحزب الله وتركيا الذين يدوسون عليهم. و«بدلاً من ذلك يتظاهرون ضد السعودية التي تساعدهم». ورد الفلسطينيون بسلسلة من أشرطة الفيديو على التواصل الإجتماعي عبروا فيها عن قرفهم واتهموا العائلة المالكة بالخيانة وأنها دمية في يد الأمريكيين. ومن المنشورات التي انتشرت بشكل كبير «عندما كان أبناء آل سعود الحفاة يرعون الجمال كانت الخليل تصنع الأحذية». وانتشر مقطع لمغن فلسطيني يلعن آل سعود والسعودية. وشتم الفلسطينيون البحرين «عميلة الولايات المتحدة». ورد السعوديون وبقية دول الخليج حملة ضد الفلسطينيين تحت شعار «باعوا وطنهم ولعنونا».

وفي محاولة لإبعاد نفسها عن الحملات المتبادلة والتخفيف من التوتر أصدرت السلطة الوطنية بياناً شجبت فيه الأصوات المتنافرة التي تهاجم السعودية ودولاً عربية أخرى. وشجب البيان الهجوم على الدول العربية وثمن موقف السعودية وولي عهدها الأمير محمد بن سلمان ودعمه للفلسطينيين. ولم تنجح جهود السلطة الوطنية في نزع فتيل التوتر، ففي نهاية الأسبوع أجرت قناة العربية السعودية مقابلة مع فادي السلامين، الناقد الشديد لعباس وسلطته. ويرى الكاتب أن قرار مقابلة فلسطيني وتوفير منبر له للحديث عن الفساد وسوء الإدارة في السلطة الوطنية جاء بتعليمات من عناصر بارزة في العائلة الحاكمة.

وشجبت حركة فتح يوم السبت قرار القناة السعودية مقابلة «شخصية مشكوك» فيها ومنحه منبراً لمهاجمة القيادة الفلسطينية. وجاء في البيان أن القناة السعودية «تشكك في موقف القيادة الفلسطينية التي تواجه مؤامرة صفقة القرن» وطالبت القناة بالاعتذار على الخطأ اللاأخلاقي. وقال أكاديمي فلسطيني عمل لثلاثة عقود بعدد من دول الخليج «من الواضح أننا نسير في اتجاه أزمة كبيرة بين الفلسطينيين والسعودية».

وقال «هناك شعور بأن الأمور تخرج وبسرعة عن السيطرة ولو لم نصلح الوضع سريعاً فسيدفع الفلسطينيون والسعودية والدول العربية الأخرى الثمن الباهظ، وعلينا أن لا ننسى ماذا حدث بعد غزو صدام حسين للكويت». في إشارة لخروج أكثر من 200 ألف فلسطيني من الكويت.

محمد بن سلمان في لقاء سابق مع محمود عباس في الرياض

«واشنطن بوست» لمحمد بن سلمان: حقوق الإنسان ليست زينة قصر توزعها كلما أردت تحسين صورتك

رأت صحيفة «واشنطن بوست» في قرار السعودية تخفيف قوانين وصاية الرجل على المرأة بأنها ليست كافية. وقالت في افتتاحيتها: «خطوات السعودية الأخيرة لتخفيف نظام ولاية الرجل على المرأة الشاق ومنح المرأة سيطرة أكثر على حياتها يمكن الترحيب بها وتشجيعها. فقد نشرت السعودية قرارات تسمح للمرأة بالحصول على جواز السفر وتسجيل ولادة أبنائهن والحصول على حماية جديدة من التمييز في أماكن العمل. لكن هذه الخطوات تدعو للنظر فيما لم يتم عمله لتخفيف الممارسات التعسفية الأخرى».

فنظام ولاية الرجل على المرأة في البلاد، يدعو المرأة لكي تحصل على موافقة الرجل في عدد واسع من النشاطات، بشكل يجعل المرأة مواطنة من الدرجة الثانية.

والقرار الجديد يرفع جزءاً من هذا وهو السماح للمرأة بالتقدم بطلبات جواز للسفر دون موافقة ولي الأمر. وفي تغريدة لسفيرة السعودية في واشنطن، ريما بنت بندر، قالت فيها إن المرأة السعودية تستطيع السفر إلى الخارج دون موافقة ولي أمرها، وهو أمر مهم مثل حصولها على جواز السفر، وهي خطوة مرحب بها. كما أن القرارات الجديدة تمنع التمييز في العمل، وهذا يعني توقف أرباب العمل عن اشتراط موافقة الرجل على تعيينها في أماكن العمل، وربما قدمت الحماية للمرأة من الفصل عن العمل عندما تحمل وتحتاج وقتاً خارجه للإنجاب.

وتساءلت الصحيفة إن كانت هذه القرارات التي اتخذها الحاكم الفعلي محمد بن سلمان يمكن الإعلان عنها الآن، فلماذا لا يتم تحرير المرأة من قيود نظام الولاية بالكامل؟ ولماذا يجب عليها الحصول على إذن ولي أمرها – زوجاً وأباً وأخاً – لكي تتزوج أو تخرج من السجن أو يطلق سراحها من ملجأ للنساء الهاربات من عنف الرجل والحصول على تعليم جامعي؟ وما هو المبرر للقيام ببعض التغييرات الآن؟

وتجيب الصحيفة أن «السعودية دولة ديكتاتورية، حيث يعلن ولي العهد عن قراراته حسبما يريد». كما أن القرار الجديد يجب أن يكون «حلواً مرّاً» بالنسبة للنساء المعتقلات بمن فيهن لجين الهذلول التي اعتقلت من بيتها منتصف ليلة 15 أيار/ مايو 2018 فقط لأنها تجرأت على المطالبة بحقوق المرأة، بما فيها الحق بقيادة السيارة. وقالت الصحيفة: «لو كانت السعودية جادة بشأن مساعدة المرأة والحصول على إمكانياتها الكاملة كما تزعم، فعليها أن تفرج عن الهذلول وبقية المعتقلات وكذا الرجال الذين اعتقلوا إسكاتهم بمن فيهم المدون رائف بدوي».

وتعلق الصحيفة: «يريد ولي العهد وبقوة تغيير النقاش والعودة إلى رؤيته 2030 من أجل اجتذاب المستثمرين الأجانب. لكن الطرقات المظلمة والسلوك السعودي في ظل حكمه لن تختفي بسهولة – بما في ذلك قتل وتقطيع زميلنا جمال خاشقجي على يد فرقة قتل، القمع المستمر لحرية التعبير والحرب الضالة في اليمن».

وتقول: «حقوق الإنسان ليست زينة القصر يوزعها ولي العهد. فهي قيم إنسانية عامة، ويتم انتهاكها بشكل واسع في المملكة التي أمامها طريق طويل لاحترام الكرامة الإنسانية».

«فايننشال تايمز»: السعوديون والحوثيون متمسكون بالحل العسكري... وانسحاب الإمارات لن يغير المعادلة

نشرت صحيفة «فايننشال تايمز» على موقعها تقريراً أعده كل من أندرو إنغلاند وسايمون كير، حول منظور الحرب في اليمن بعد قرار الإمارات تخفيض عدد قواتها هناك. والقرار يترك تبعاته على التحالف الذي تقوده السعودية؛ نظراً لأن أبو ظبي تعتبر الحليف الأهم للرياض في الحرب التي شنت ضد الحوثيين عام 2015. فقبل عام، هرب سعيد عباد وعائلته من مدينة الحديدة إلى جانب آلاف اليمنيين الذين فروا بعد تقدم القوات التي تدعمها الإمارات من الميناء الحيوي لليمن.

وعادوا في أيار/مايو، ولكنهم يعيشون وضعاً غير واضح بعد قرار مهم في النزاع اليمني الذي مضى عليه أربعة أعوام؛ أي خفض الإمارات قواتها في اليمن. والسؤال إن كان القرار سيعزز فرص السلام في اليمن أم سيترك فراغاً سيؤدي لزيادة العنف؟ وبالنسبة لعباد فالأمل قليل في تحسن الوضع الذي قال: «لقد سمعنا عن انسحاب القوات الإماراتية كخطوة لتحقيق السلام ولكننا لم نشعر بها، فالمعارك مستمرة». وأضاف عباد وهو أب لثلاثة أطفال: «تحاول الأطراف المتنازعة أن تظهر للعالم رغبتها بالسلام، لكن أيديها لا تزال على الزناد».

وتشاؤم عباد ليس جديداً لأن اليمنيين، ومنذ عام 2015، يعيشون وسط حرب أهلية تحولت إلى حرب بالوكالة بين الرياض والمسلحين الحوثيين. وقادت الإمارات العملية العسكرية ضد الحديدة العام الماضي في معركة تعتبر من أكبر معارك النزاع، وتم شنها وسط اتهامات أن الحوثيين يستخدمون الميناء لتهريب السلاح الذي ترسله إيران. وتوقف الهجوم بعدما ارتفعت الأصوات الدولية المحذرة من أثر العملية على المساعدات الإنسانية التي يمر معظمها عبر هذا الميناء الاستراتيجي. ورعت الأمم المتحدة في كانون الأول/ديسمبر اتفاق سلام بين الأطراف المتحاربة في ستوكهولم، وتوصلت إلى اتفاق يقوم فيه الحوثيون والجماعات الموالية للحكومة في عدن بإعادة نشر قواتهم في الحديدة. واتسم تنفيذ الاتفاق بالبطء؛ إذ استمر القتال في أنحاء مختلفة من البلاد وحول الحديدة أيضاً. لكن المسؤولين في الأمم المتحدة يأملون بأن يعزز انسحاب الإمارات فرص التوصل لسلام.

ويناقش الإماراتيون الانسحاب منذ العام الماضي، واكتسبت جهودهم زخماً بعد توقيع اتفاق ستوكهولم. وقرر الحوثيون الانسحاب من طرف واحد من الحديدة، فيما تتولى الأمم المتحدة دخول وخروج البضائع من الميناء. وهناك تكهنات تشير إلى أن سحب القوات الإماراتية مرتبط بمخاوف المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران. وقال مسؤول غربي إن هذا الخوف سيقود الأطراف المتنازعة إلى خفض التصعيد لتجنب فتح «جبهة ثانية». وأضاف: «أعتقد أن هناك انحيازاً في المنطقة، وهو أن السلام يصبح مهماً.. لإيران والسعوديين، لأنه سيؤدي إلى خفض التوتر على حدودهما، وبالنسبة للإمارات فالانسحاب نابع من الضرر الذي تركته الحرب على سمعتها».

وقال المبعوث الدولي لليمن، مارتن غريفيث: «هذا رأي متفائل»، مضيفاً أن «العداوة يمكن فكها». وتحدث وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش، قائلاً إن التحالف العسكري الذي تقوده السعودية يحضر «للمرحلة المقبلة»، فيما أكد الأمير خالد بن سلمان، نائب وزير الدفاع السعودي، دعمه «للحل السياسي»، ولكنه أكد على أهمية «وقف إيران تدخلها في اليمن». وبعد ساعات، أطلق الحوثيون طائرة مسيرة على مطار سعودي في آخر الهجمات التي يقومون بها ضد المنشآت السعودية في الأسابيع الماضية.

وترى الصحيفة أن تأثير إيران في الحوثيين مسألة خلافية. فواشنطن والرياض وأبو ظبي تتعامل مع الحوثيين كجماعة وكيلة عن إيران. وقال الرئيس دونالد ترامب إنه يريد إخراجهم من اليمن. ولكن الدبلوماسيين والخبراء يرون في التأثير الإيراني أنه تحالف انتهازي وأقل آيديولوجية من دعم طهران لحزب الله في لبنان والميليشيات في كل من العراق وسوريا. ويقولون إن هناك خلافاً داخل الحوثيين أنفسهم حول المدى الذي يجب التعامل فيه مع إيران. ويقول فارع المسلمي من مركز صنعاء: «هذه العلاقة قابلة للتفكيك»، و«يمكن تحقيق وقف إطلاق النار مع وجود وسيط مناسب، ويمكن تخفيف تأثير إيران في اليمن أكثر من سوريا أو العراق». وكل هذا يعتمد على السعوديين والحوثيين، وإن كانوا لا يزالون يؤمنون بإمكانية تحقيق نصر عسكري.

ويعتبر بعض المحللين أن الحوثيين الذين يسيطرون على شمال اليمن يمكنهم الاستفادة من تخفيض القوات الإماراتية وجودها والزحف باتجاه الجنوب. وفي الوقت الذي تؤكد فيه الرياض أنها تريد نهاية القتال، هناك تقارير عن قيامها بنشر قوات لملء فراغ القوات الإماراتية. ويقول بيتر سالزبري، خبير اليمن في مجموعة الأزمات الدولية: «الظروف التي تحدد نهاية النزاع، والحواجز أمام تحقيق السلام، لم تتغير؛ فالسعوديون يتحدثون عن رغبة بوقف الحرب مع نهاية 2019، لكن السؤال هل هم مستعدون للتنازل من أجل تحقيق هذا؟».

محاولة إنقاذ جندي يمني بعد هجوم في عدن

تقرير يرصد استمرار استخدام الاحتلال «القوة المفرطة» ضد متظاهري مسيرات العودة السلمية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لا تزال قوات الاحتلال المتمركزة على طول الحدود مع قطاع غزة، تستخدم «القوة المفرطة» في التعامل مع المتظاهرين السلميين، الذين يشاركون في فعاليات «مسيرات العودة»، كما تقوم باعتقال كل من يقترب من تلك الحدود، حتى لو كان بغرض الرعي أو العمل في الحقول الزراعية.

آخر المتابعات الحقوقية لما يجري على حدود قطاع غزة، رصده تقرير للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، أشار إلى ان فعاليات الجمعة الأخيرة لمسيرات العودة التي حملت الرقم 69، أسفرت جراء القمع الإسرائيلي عن إصابة 66 مدنيًا فلسطينيًا منهم 28 طفلاً، وأربع نساء إحداهن مسعفة، وصحفيان.

وأوضح التقرير الحقوقي أن من بين المصابين 27 شخصا أصيبوا بأعيرة نارية، وصفت حالة مصابين طفلين بأنها خطيرة.

وأكد أنه رغم أن تظاهرات الجمعة شهدت تراجعًا في أعداد المصابين مقارنة بالجمع السابقة؛ إلاّ أنه أوضح أن باحثي المركز سجلوا العديد من الإصابات بالأعيرة النارية الحية وفي الجزء العلوي من الجسم، مع عدم وجود أي خطر أو تهديد جدي على حياة الجنود. وأشار إلى أن ذلك الأمر يدلل على «استمرار الاحتلال في استخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين».

وقال التقرير إن أحداث الجمعة الماضية، لم تسجل وللمرة الأولى منذ انطلاق مسيرات العودة، أي إصابة شرق مدينة غزة، وذلك بعد أن ساهم انتشار عناصر أمنية بملابس رسمية على امتداد منطقة الحدود، في منع المتظاهرين من التقدم باتجاه الشريط الحدودي مقابل مخيم العودة شرق حي الزيتون.

ووفق التقرير الحقوقي فإن التظاهرات التي دعت لها الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار انطلقت تحت اسم «جمعة مجزرة وادي الحمص»، واستمرت من الساعة الرابعة حتى السابعة من مساء الجمعة، وشارك فيها آلاف المواطنين، وتضمنت كلمات وعروضًا داخل ساحات المخيمات الخمسة، وتظاهر العشرات مقابل كل مخيم على مسافات تتراوح بين متر وعشرات الأمتار من الشريط الحدودي مع إسرائيل.

ووفق توثيق المركز، ترتفع حصيلة الضحايا في المسيرة منذ انطلاقتها في 30 آذار/ مارس 2018 إلى 208 شهداء، منهم 44 طفلاً، وامرأتان، و9 من ذوي الإعاقة، و4 مسعفين، وصحافيان.

وأوضح أن الإصابات جراء استهداف الاحتلال ارتفعت إلى 13391 مصابا، منهم 2775 طفلاً، و413 امرأة، و222 مسعفًا و209 صحافيين، علما أن بعضهم أصيب عدة مرات. ومن بين الإصابات وثق المركز 196 حالة إعاقة، منها 28 طفلا، و5 نساء. حيث وصف الحالات بـ149 بترا، و21 شللا، و26 بصرا أو سمعا، و9 حالات إعاقة جنسية. وكانت اللجنة القانونية التابعة للهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار، حذرت اسرائيل من «سياسة الإمعان في استهدافها للمدنيين المتظاهرين سلميا»، محملة إياها المسؤولية القانونية.

ودعت اللجنة الأمم المتحدة والأطراف الدولية الى «القيام بمسؤولياتها الأخلاقية والقانونية لوقف قتل واستهداف المتظاهرين وحماية المدنيين الفلسطينيين».

وفي سياق قريب، واصلت قوات الاحتلال اعتقال الفلسطينيين لحظة اقترابهم من الحدود، حيث اعتقل جيش الاحتلال ثلاثة مواطنين، بزعم عبورهم السياج الفاصل من جنوبي القطاع نحو الداخل.

وأشارت قوات الاحتلال إلى أنه جرى نقل المعتقلين الذين جرى اعتقالهم في حادثين منفصلين، إلى جهات التحقيق الأمنية.

مواجهات بين شبان فلسطينيين وقوات الاحتلال على حدود قطاع غزة

حسب الاستطلاعات استمرار حالة تعادل بين اليمين المتطرف والوسط - اليسار

نتنياهو يلزم أعضاء حزبه بالتعهد بعدم الإطاحة به بعد انتخابات الكنيست

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

لا يدخر رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو أي حيلة من أجل البقاء في الحكم، في ظل استطلاعات رأي تعكس تراجع احتمالاته ومخاوفه من انقلاب عليه داخل حزبه « الليكود »، «مما يفسر دفعه زملاءه إلى التوقيع على تعهّد بعدم ترشيح أي شخص غيره من الحزب لرئاسة الوزراء غداة الانتخابات العامة في 17 سبتمبر/ أيلول المقبل».

وينص التعهد على ما يلي حسب ما قالته الإذاعة الإسرائيلية «نحن الموقّعين أدناه، المرشّحين على قائمة الليكود للكنيست الـ22، نشدّد على أننا لن نقبل أيّ إملاء من أي حزب آخر. دون أية علاقة بنتائج الانتخابات، رئيسُ الحكومة ورئيس الليكود بنيامين نتنياهو هو مرشح الليكود الوحيد لرئاسة الحكومة ولن يكون هناك أيّ مرشّح غيره».

وعكست استطلاعات رأي كثيرة تمت في الأسبوع الأخير استمرار حالة تعادل بين المعسكرين المتنافسين على السلطة. وجاءت هذه المبادرة التي تثير حالة اشمئزاز في أوساط المراقبين الإسرائيليين بعدما أعلن رئيس حزب «يسرائيل بيتنا» أفيغدور ليبرمان خصم نتنياهو، أنه سيتوجه إلى «أصدقائه في الليكود» لاختيار بديل من نتنياهو في حال لم يتمكّن من تشكيل الحكومة المقبلة، كما حصل بعد الانتخابات الأخيرة أبريل/ نيسان الماضي. ليبرمان رفض ترجيح كفة نتنياهو بعد حالة التعادل في نتائج الانتخابات الماضية بين معسكر اليمين بقيادة نتنياهو وبين معسكر المعارضة برئاسة الجنرال بالاحتياط بيني غانتس رئيس حزب « أزرق – أبيض».

رئيس الكنيست

وذكر في حديث تلفزيوني اسم رئيس الكنيست، يولي ادلشطاين المهاجر من أصل روسي والعضو في « الليكود » مثالا على شخصيّة ليكوديّة يمكنها أن تستبدل نتنياهو، في محاولة لفرض حكومة «وحدة وطنيّة» تضم كذلك « أزرق – أبيض».

وسارع نجل نتنياهو، يائير، إلى اتهام أدلشطاين بتدبير «انقلاب» ضد والده بالشراكة مع ليبرمان، قبل أن يزيل تغريدته في تويتر بعد نشرها بدقائق. وقالت الإذاعة الإسرائيلية إنّ «مقرّبي نتنياهو» ينوون إلزام كل المرشّحين في القائمة، وعددهم 40، على تصريح خاص ينصّ على «التوحّد خلف نتنياهو في السباق لرئاسة الحكومة، وإنهم لا ينوون استبداله». وأوضحت أن التصريح تمت صياغته السبت الماضي بعد تصريحات ليبرمان وتوليّ رئيس الائتلاف الحكومة السابق، دافيد بيتان، توقيع أعضاء الليكود عليه أمس الأحد.

وفور انتهاء مقابلة ليبرمان، علّق أدلشطاين بالقول إن «نتنياهو هو المرشّح الوحيد لليكود لرئاسة الحكومة المقبلة، معتبرا أن ذكر أسماء قيادات الليكود كبدائل من نتنياهو، ليس إلا محاولة إضافيّة ومستمرّة لنزع الشرعيّة عن قائد الليكود المنتخب. وتابع « لن نمكّن أي أحد من الإضرار بوحدة الليكود».

حالة تعادل

وتظهر استطلاعات الرأي عدم قدرة نتنياهو أو بيني غانتس، على تشكيل الحكومة المقبلة، في ظل التوازنات الحاليّة، ما يثير تكهّنات إلى إمكانية قيام حكومة وحدة، تصرّ « أزرق – أبيض» أن تكون مع «الليكود من دون نتنياهو. كما تبيّن الاستطلاعات أن الإسرائيليين يفضّلون حكومة وحدة، تضم الليكود و» أزرق – أبيض»، لكن مدى «واقعيّة « هذا الخيار ما زالت غير معروفة. وأخيرًا، طفت خلافات بين قيادات داخل الليكود، خصوصًا بين نتنياهو وبين عضو الكنيست، الوزير السابق غدعون ساعر، الذي اتهمه يائير نتنياهو بأنه يخطط للإطاحة بوالده بالتعاون مع الرئيس الإسرائيلي، رؤوفين ريفلين، غير أن الخلافات العلنيّة بين ساعر ونتنياهو اقتصرت على «قانون التحصين» لا على كل مواقف نتنياهو السياسية. ويرجح محرر صحيفة « معاريف « بن كسبيت أن مفاتيح الحل ستكون بيد رئيس إسرائيل رؤوفين ريفلين، « رجل المعسكر القومي المعادي لنتنياهو».

يشار أنه بعد الانتخابات ستجري جولة مشاورات في مقرّ ريفلين، يكلّف بعدها عضو الكنيست الحاصل على أكبر عدد من التوصيات بتشكيل الحكومة، لمدّة 28 يومًا، قابلة للتمديد 14 يومًا. ويشكك كسبيت في إمكانيّة أن يقوم ريفلين بتمديد مهلة تشكيل الحكومة لنتنياهو بعد انتهاء المهلة الأولى، وهي المهلة التي حصل عليها نتنياهو في المرّة السابقة، لكنه فشل في استغلالها وفضّل حلّ الكنيست على أن تجري جولة مشاورات جديدة.

ونقل كسبيت عن مقرّبين من ريفلين تقديراتهم أنه «لن يضيّع وقتًا إضافيًا عندما تنتهي المهلة». وأظهر استطلاع رأي للإذاعة الإسرائيلية العامة نشرت نتائجه أمس أن « أزرق – أبيض « يتفوق على « الليكود « بمقعد واحد(30 مقابل 29 مقعدا) ويليهما القائم المشتركة و» يسرائيل بيتنا « و « تحالف أحزاب اليمين « بـ 11 مقعدا لكل منها، وتحالف « ميرتس مع حزب براك الجديد يحظى بـ 8 مقاعد و» العمل « 6 مقاعد.

« بيضة القبان»

وتعني هذه النتائج أن نتنياهو ورغم تغلب معسكر اليمين على معسكر الوسط – اليسار الصهيوني غير قادر على تشكيل حكومة، مما يعني عودة ليبرمان الى دور « بيضة القبان « القادر على ترجيح كفة المعارضة وإسقاط نتنياهو من الحكم. لكن رغم ذلك، فإن رئيسه، بيني غانتس، لن يتمكن من تشكيل حكومة من دون ضم أحزاب يمينية أو أحد حزبي اليهود المتدينين المتزمتين(الحريديم).

وتبين من الاستطلاع الحالي، وكذلك من استطلاعات سابقة، أن حزبي اليمين المتطرف «عوتصما يهوديت»، برئاسة إيتمار بن غفير، و«زيهوت»، برئاسة موشيه فايغلين، لن يتجاوزا نسبة الحسم، ما يعني خسارة اليمين عشرات آلاف الأصوات. كما أظهر استطلاع للرأي، نشرته القناة 12 الإسرائيليّة يوم السبت الماضي، أنه سيتَعذّر على المرشحين المحتملين لرئاسة الحكومة، تشكيلها، إذ أن معسكر اليمين دون « الحريديم «، ومعسكر اليسار – الوسط، دون القائمة المشتركة؛ سيحصلان على 42 مقعدًا وفق الاستطلاع الذي بين أن «يسرائيل بيتينا»، برئاسة أفيغدور ليبرمان، سيحصل على 10 مقاعد.

وذكرت القناة أن القائمة المشتركة ستحصل على 11 مقعدًا، في حال أُجريت الانتخابات اليوم، فيما سيحصل الليكود على 30 مقعدًا، أما « أزرق – أبيض»، فسيحصل على 29 مقعدًا. وبين الاستطلاع أن ثالث أكبر حزب هو «اتحاد أحزاب اليمين»، الذي سيحصل على 12 مقعدًا، وسيفوز ليبرمان بـ10 مقاعد ويحافظ على قوته، ليليه حزبا الحريديم بواقع 8 مقاعد سيحصل عليها حزب «يهدوت هتوراه»، و7 مقاعد سيحصل عليها «شاس»، ومثلها تماما ستكون من نصيب تحالف حزب براك («إسرائيل ديمقراطية») مع و»ميرتس». وانعكست حالة التعادل هذه في استطلاعات أخرى نشرتها عدة وسائل إعلام عبرية خلال الأيام الأخيرة.

فلادمير بوتين

وكانت تقارير سابقة قد أفادت بأن نتنياهو وعلاوة على هدايا دونالد ترامب له يجر اتصالات مكثفة لـ»جلب» الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إلى البلاد قبل الانتخابات، ويجري التخطيط لإشراكه في احتفال إقامة نصب تذكاري جديد لقتلى حصار مدينة لينينغراد خلال الحرب العالمية الثانية.

وبحسب القناة 12 الإسرائيلية، فقد تم توجيه الدعوة لبوتين خلال زيارة نتنياهو إلى الكرملين، في شباط/ فبراير الماضي، ويجري تكثيف الاتصالات لتحقيق هذا الهدف في إطار حرب نتنياهو ضد ليبرمان (مهاجر من روسيا بالأصل) على الصوت الروسي، أصوات اليهود المهاجرين إلى البلاد من روسيا.

وتدعو أوساط من الناشطين والمراقبين داخل أراضي 48 القائمة المشتركة للإسراع في إطلاق الحملة الانتخابية علها تحظى بـ13 مقعدا على الأقل كما حصل في انتخابات 2015. معتبرين أن هناك فرصة للثأر من نتنياهو شخصيا الذي يحرض على الشعب الفلسطيني على طرفي الخط الأخضر ليل نهار، وربما يتم بذلك إسقاط « صفقة القرن «، كما يؤكد الناشط السياسي الدكتور ثابت أبو راس لـ « القدس العربي». ويتابع أبو راس « هذا علاوة على تشكيل نوع من « الكتلة المانعة « تمكّن النواب العرب من تحصيل كمية أكبر من الحقوق المدنية لفلسطينيي الداخل (17%).

بنيامين نتنياهو

رئيس الحكومة الفلسطينية: لن نتعامل مع تصنيفات إسرائيل لمناطق الضفة الغربية

محمد اشتية

■ رام الله ـ د ب أ: قال رئيس الحكومة الفلسطينية محمد اشتية، أمس الأحد، إن حكومته لن تتعامل مع تصنيفات إسرائيل لمناطق الضفة الغربية.

وصرح في بيان بأن إسرائيل «لم تعد تحترم أيا من الاتفاقيات الموقعة، وأصبحت تتعامل مع كافة المناطق والتصنيفات على أنها مناطق (ج) وبناء عليه فإننا سنتعامل مع كافة المناطق على أنها مناطق (أ)» .

واستقبل اشتية في مكتبه في رام الله لجنة الدفاع عن وادي الحمص، والأهالي المتضررين الذين هدمت بيوتهم والمهددة بالهدم، واعتبر أن ما جرى في الحي قبل 10 أيام «جريمة بشعة لن نقبلها» .

وقال «يهدف الاحتلال من خلال هذه الجريمة إلى تفريغ مدينة القدس من سكانها ضمن مخطط القدس 2020، والقائم على أن لا يتجاوز عدد الفلسطينيين في المدينة 19% من مجمل السكان». وقد أعلن وزير الحكم المحلي الفلسطيني مجدي الصالح أمس، أنه سيتم منح تراخيص فلسطينية للبناء في مناطق خاضعة لسيطرة إسرائيل أمنيا وإداريا في الضفة الغربية. وذكر الصالح أنه تم البدء بتنفيذ مخططات هيكلية تنظيمية في كافة المناطق بغض النظر عن التصنيفات الإسرائيلية التي تعتبر مناطق (ج) من الضفة الغربية مستباحة لها.وأوضح أن السلطة الفلسطينية ستمنح الرخص في كافة مناطق الضفة الغربية «بحسب النمو السكاني» وليس بناء على تصنيف إسرائيل لتلك المناطق.

وحسب اتفاق أوسلو للسلام المرحلي بين الفلسطينيين وإسرائيل الموقع عام 1993، فإن الضفة الغربية تقسم لثلاثة مناطق، الأولى (أ) وتخضع أمنيا وإداريا للسيطرة الفلسطينية والمنطقة (ب) تخضع لسيطرة أمنية إسرائيلية وإدارية فلسطينية، فيما المنطقة (ج) وتشكل نحو 60% من الضفة الغربية فتخضع لسيطرة إسرائيل أمنيا وإداريا.

وأعلنت القيادة الفلسطينية في 25 من الشهر الماضي وقف العمل بالاتفاقيات مع إسرائيل، ردا على هدمها عشرات الشقق السكنية في حي وادي الحمص جنوب شرق القدس في مناطق خاصة بالسيطرة الفلسطينية. وعن ذلك، أكد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، أن المنظمة وقعت مع إسرائيل 8 اتفاقيات تشمل 189 استحقاقا على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وقال خلال ندوة في رام الله إن «الجانب الإسرائيلي لم يلتزم بالاتفاقيات الموقعة خاصة ما يتعلق بالمرحلة الانتقالية، التي نصت على بسط السيادة الفلسطينية على كامل أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة باستثناء قضايا الحل النهائي خلال 18 شهرا» . وأضاف أن «سلطة الاحتلال تنصلت من كل الاتفاقيات الموقعة وبنودها، وتريد الإبقاء على حكم ذاتي تحت سيطرة الاحتلال، وتبذل كل ما لديها من جهد للحفاظ على الانقسام في قطاع غزة، لمنع إقامة دولة فلسطينية» .

تحذير من تصاعد الهجمة الإسرائيلية ضدهم

40 أسيرا يدخلون إضرابا عن الطعام اليوم لمساندة زملائهم المضربين وإدارة السجون تعتدي على أسرى «سجن عوفر»

غزة ـ «القدس العربي» ::

من المقرر أن يساند عشرات الأسرى الإداريين من أسرى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في سجون الاحتلال، الأسرى المضربين عن الطعام، من خلال الإضراب عن الطعام اليوم الإثنين ، في الوقت الذي يواصل فيه عشرة أسرى إضرابهم المفتوح، حيث دخل عدد منهم شهرهم الثاني.

وقال مركز حنظلة للأسرى والمحررين، وفقًا لمصدر مسؤول، إن نحو 40 أسيرا من أسرى الجبهة الشعبية المعتقلين إداريًا، سيشرعون في الإضراب عن الطعام صباح الإثنين، وبين المركز أن الإضراب سيبدأ إذا لم تستجب إدارة السجون والمخابرات لمطالب الإداريين المضربين منذ 35 يوما، والمتمثلة بوقف تمديد اعتقالهم الإداري.

وكانت قيادة أسرى الجبهة الشعبية في سجون الاحتلال، قالت في بيانٍ لها «إن مماطلة ومراوغة إدارة السجون وعدم تنفيذها ما تم التوصل إليهً من اتفاق مبدئي بخصوص الأسرى المضربين الثلاثة، حذيفة حلبية ومحمد أبو عكر ومصطفى الحسنات، سيواجه بمزيد من التصعيد والتصدي من طرفنا، وعلى إدارة السجون الالتزام بالاتفاق».

وحملت الجبهة إدارة السجون المسؤولية الكاملة عن حياة المضربين، لافتة إلى أن تلك الإدارة والمخابرات لا تزال «تمارس بحقّهم أبشع الأساليب من أجل الضغط عليهم»، من خلال عزل الأسرى الإداريين في الزنازين، وتقوم بين الحين والآخر بإجراء عملية تنقّلات بحقّهم من أجل إرهاقهم والضغط عليهم لكسر الإضراب.

وطالبت الجبهة المؤسسات الحقوقية والدولية بالوقوف عند مسؤولياتها، خاصة متابعة أوضاع الأسرى المضربين، وفي المُقدّمة منهم الأسير المضرب حذيفة حلبية الذي يُعاني من أوضاع صحيّة خطيرة.

ودعت جماهير الشعب الفلسطيني في كل أماكن وجودهم إلى الخروج من حالة الصمت، وتنظيم أوسع حملة دعم وإسناد من خلال تنظيم الفعاليات الضاغطة على الاحتلال «حتى يرضخ ويتراجع عن ممارسة سياسة الاعتقال الإداري».

يشار إلى أن 19 أسيرا من الجبهة الشعبية نفذوا الأسبوع الماضي إضرابا، لمساندة الأسرى المضربين عن الطعام، وحذروا من توسيع نطاق الاحتجاج، في حال لم تقم إدارة السجون بتلبية طلبات المضربين الذين يعانون من أوضاع صحية خطيرة.

وصبيحة الأحد نظمت حركة الجهاد الإسلامي وقفة مساندة في مدينة غزة للأسير طارق قعدان، الذي شرع منذ عدة أيام بالإضراب عن الطعام، للمطالبة بنيل حريته، جرى خلاله تحميل سلطات السجون كامل المسؤولية عن حياة هذا الأسير وباقي الأسرى المضربين.

وتعتقل إسرائيل أكثر من 500 أسير إداريا، وهو نوع من الاعتقال الذي يخضع فيه الأسير لمحاكمة، حيث يعتقل بناء على قرار من مسؤول عسكري، وتظل التهم الموجهة إليه سرية.

وسبق أن خاض عشرات الأسرى إضرابات مفتوحة بشكل فردي وجماعي ضد الاعتقال الإداري، بعضها فاق الثلاثة أشهر، وتمكنت غالبية الأسرى المضربين من تحقيق مطالبها، والانتصار على السجان الإسرائيلي، ومؤخرا لوحظت زيادة في أعداد الأسرى الإداريين المضربين عن الطعام.

وفي سياق الحديث عن الأسرى، اقتحمت القوات الخاصة التابعة لإدارة معتقلات الاحتلال الإسرائيلي، الأحد قسم (20) في معتقل «عوفر»، وأجرت تفتيشات وعمليات تخريب داخل غرف الأسرى، وأبلغت الأسرى نيتها بنقل مجموعة من ممثلي الأطر التنظيمية في المعتقل.

وأوضح نادي الأسير، في بيان صحافي أن عملية القمع هذه هي الثانية التي تنفذ منذ الأسبوع الماضي، مشيرا إلى أنها اقتحمت سابقا قسم (14) ونقلت مجموعة من الأسرى. وأشار إلى أن إدارة معتقلات الاحتلال صعدت منذ بداية العام الجاري 2019 عمليات القمع، وكانت أبرز المواجهات التي حدثت في معتقل «عوفر»، وخلالها أصيب العشرات من الأسرى، واستخدمت قوات القمع مستوى عاليا من العنف لم يسبق أن استخدمته خلال العشرة أعوام السابقة.

وحذر نادي الأسير من تصاعد الهجمة بحق الأسرى، ومحاولة إدارة معتقلات الاحتلال استهداف الأطر التنظيمية داخل بعض المعتقلات، منها معتقل «عوفر».

وتعتقل سلطات الاحتلال نحو 6000 أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن ومرضى، وجميعهم يشتكون من معاملتهم بشكل سيىء، ويؤكدون تعرضهم للتعذيب والضرب، ومنهم من هم محرومون من زيارة الأهل، كما تتعمد سلطات السجون الزج بعدد منهم في العزل الانفرادي، ويشتكي هؤلاء جميعا من سوء الطعام المقدم لهم، ومن حرمانهم من التعليم.

مصادر دبلوماسية عربية تؤكد اجتماع بوريطة والصفدي في طنجة ليكون بعيدا عن لقاء كوشنر بن زايد والعلوي في الرباط

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

أكدت مصادر دبلوماسية عربية في الرباط زيارة قام بها وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، الى المغرب يوم الخميس الماضي، وأجرى مباحثات مع نظيره المغربي ناصر بوريطة، في وقت كان المغرب يستعد لاحتضان لقاءات تجمع صهر ومستشار الرئيس الأمريكي، والعقل المدبر لخطة السلام الأمريكية، جاريد كوشنر مع مسؤولين عرب.

وقالت المصادر إن الصفدي، الذي وصل الرباط صباح الخميس، التقى بوريطة في مدينة طنجة بعدما كان مقررا عقد اللقاء في الرباط «إلا أن التزاما طارئا للوزير المغربي أدى إلى توجه الصفدي إلى طنجة». وأوضحت مصادر مغربية أن وزير الخارجية الأردني، توجه مباشرة بعد وصوله إلى مطار ابن بطوطة الدولي، نحو فندق «الميراج» في منطقة كاب سبارطيل السياحية، وتناول ونظيره المغربي، وجبة الغداء في الفندق المذكور، قبل أن يجتمعا على انفراد ويغادر إلى عمان مباشرة بعد اللقاء.

ولم تكشف المصادر الدبلوماسية والمغربية عن أسباب هذه الزيارة والقضايا التي بحثها الوزيران، إلا أنها لم تستبعد أن تكون الزيارة استمرارا لمسلسل اللقاءات بخصوص تطورات القضية الفلسطينية، وما يرتبط بها من قضايا على رأسها الخطة الأمريكية «صفقة القرن»، في إطار التنسيق السياسي بين البلدين الذي اتفق عليه في زيارة العمل والصداقة التي قام بها العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني إلى المغرب نهاية آذار/ مارس 2019 .

ويعتبر الأردن والمغرب معنيين بالتحرك الأمريكي لتمرير صفقة القرن التي يتحفظان عليها، وشاركا على مستوى تقني منخفض في ورشة البحرين الاقتصادية في إطار قرار البلدين بعدم الاحتكاك السلبي مع الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب.

ونفت مصادر مغربية متابعة للتحرك الأمريكي حول صفقة القرن في المغرب، علمها بأي لقاء بين مسؤولين مغاربة من مستوى رفيع والمستشار الأمريكي كوشنر. ولم تستبعد المصادر ان يكون اجتماع الصفدي وبوريطة في طنجة وليس الرباط التي كان يوجد فيها كوشنر في اليوم نفسه للقاء ولي عهد الإمارات محمد بن زايد ووزير الخارجية العماني يوسف العلوي، حيث عرف محيط فندق سوفتيل في العاصمة الرباط، التي تستقبل عادة كبار الضيوف الأجانب، حضورا أمنيا مكثفا، إلى جانب وجود عدد من السيارات التابعة للسفارة الأمريكية في مدخله.

أيمن الصفدي

ناصر بوريطة

وكانت صحيفة «جيروزاليم بوست» ذكرت أن كوشنر التقى ولي العهد الإماراتي، محمد بن زايد، في المغرب، بعد أن كان يفترض أن يكون في الإمارات العربية المتحدة، لكنه جرى في المغرب في آخر لحظة، مضيفة أن المسؤول الأمريكي التقى أيضا وزير الخارجية العماني، يوسف بن علوي بن عبد الله.

وأضافت الصحيفة الإسرائيلية أن كوشنر كان رفقة المبعوث الأمريكي الخاص إلى الشرق الأوسط، جيسون غرينبلات، والممثل الخاص في الملف الإيراني ريان هوك، ونائب مساعد الرئيس الأمريكي، أفي بركويتز. وقالت إنه وبعدما كان لقاء بين الوفد الأمريكي وولي العهد الإماراتي مرتقبا في أبو ظبي، جرى في النهاية في المغرب.

وكانت آخر محطة معلنة في جولة كوشنر قبل الوصول إلى المغرب هي العاصمة المصرية القاهرة، حيث التقى الرئيس عبد الفتاح السيسي. وقال الرئيس المصري عقب اللقاء إن بلاده تدعم الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية. وقالت وكالة الأنباء «أسوشيتد برس» إن السيسي أحبط الخطط الأمريكية بشأن انتقال أي فلسطيني إلى سيناء، وطالب بضرورة إقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية.

والتقى كوشنر يوم الأربعاء في عمان العاهل الأردني، عبد الله الثاني. وأفاد بلاغ للديوان الملكي الأردني، الأربعاء الماضي، بأن الملك عبد الله الثاني، جدد، خلال استقباله كبير مستشاري الرئيس الأمريكي، جاريد كوشنر، التأكيد على «ضرورة تحقيق السلام العادل والدائم، بما يضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط الرابع من حزيران/ يونيو1967، وعاصمتها القدس الشرقية، تعيش بأمن وسلام إلى جانب إسرائيل، استنادا إلى حل الدولتين».

الخارجية الفلسطينية تؤكد وجود مخطط لتهويد «قلب الضفة» ضمن استراتيجية تستهدف المناطق «ج»

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

نددت وزارة الخارجية الفلسطينية بأشد العبارات بعمليات «التغول الاستيطاني» على حساب أرض دولة فلسطين، واعتبرت أن الدعم الأمريكي «غير المحدود» للاستيطان والتبني الأمريكي لمخططات اليمين الإسرائيلي الاستعمارية التوسعية يُشكل «مظلة» لتبييض الاستيطان وحمايته والدفاع عنه في المحافل الدولية.

وقالت في بيان لها إن إدارة الرئيس دونالد ترامب وفريقه الذي وصفته بـ «المُتصهين يحاول فرض الاستيطان ويدعو إلى التسليم به تحت شعار «الواقعية والواقع على الأرض»، كحقائق غير قابلة للتفاوض، لافتة إلى ان ذلك دفع إدارة ترامب لـ «تصميم مواقفها تجاه حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وفقا لمصالح الاحتلال الاستيطانية».

وأكدت الوزارة أن عدم تنفيذ القرارات الدولية الخاصة بالاستيطان خاصة القرار 2334، وعدم محاسبة سلطات الاحتلال على جرائمها «يُشجع اليمين الحاكم في اسرائيل أيضا على التمادي في تنفيذ مخططاته التوسعية في المناطق المصنفة «ج»».

وأشارت إلى أنه أمام كل هذه الحقائق وهذا الخطر «ما زال المجتمع الدولي يرتجف ويرتعد من فكرة انتقاد سياسة اسرائيل الاستعمارية، ويستكثر علينا في أغلب الأحيان بيانا ضعيفا وشكليا لا يعدو كونه رفع عتب لا أكثر».

وطالبت المحكمة الجنائية الدولية بتسريع وإنهاء دراستها الأولية حول الحالة في فلسطين المحتلة التي بدأتها قبل أكثر من أربع سنوات لـ «تشرع في تحقيق رسمي فيما ترتكبه اسرائيل القوة القائمة بالاحتلال من جرائم بحق الشعب الفلسطيني وأرضه، والتي ترتقي الى مستوى جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية». وأضافت «عندها فقط يمكن لهذا العالم أن يستيقظ».

وأكدت أن اليمين الحاكم في إسرائيل يسابق الزمن لتغيير الواقع القانوني والتاريخي القائم في الأرض الفلسطينية المحتلة عامة والمناطق المصنفة «ج» بشكل خاص، في محاولة لتعميق السيطرة الإسرائيلية عليها عبر تنفيذ مخطط استيطاني ضخم وبوتيرة متسارعة جرت المصادقة عليه منذ سنوات.

وأكدت أن هذا المخطط يتضمن شق وبناء المزيد من الطرق الاستيطانية الالتفافية الضخمة في شمال وجنوب الضفة الغربية المحتلة، بالإضافة إلى تطوير طريق 60 وتوسيعه بشكل أساس عند المدخل الجنوبي للقدس، وبناء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة لتسمين المستوطنات القائمة وإضافة أحياء استيطانية ضخمة، والعمل على ربط التجمعات الاستيطانية بعضها ببعض، وتحويلها إلى تجمع استيطاني واحد مرتبط بالعمق الإسرائيلي.

وبينت أن كل ذلك يترافق مع تصعيد إسرائيلي ملحوظ في سياسة هدم المنازل وتخريب المنشآت الفلسطينية وتدمير اقتصاديات المواطنين الفلسطينيين في المناطق «ج»، بما يؤدي إلى توجيه رسالة للعالم بأن إسرائيل هي من يُحدد مستقبل تلك المناطق، وهي التي ترسم مستقبل الوجود الفلسطيني فيها من جانب واحد.

وأشارت إلى انه يتضح من القائمة التي نشرتها صحيفة «معاريف» بشأن مخطط لبناء 2430 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنات الضفة الغربية، أنها تُمثل «خارطة طريق لشرعنة المستوطنات المعزولة والبؤر العشوائية وتوسيعها في طول وعرض الضفة الغربية المحتلة ومحيط القدس الشرقية المحتلة والأغوار بشكل خاص»، ضمن مخطط يهدف إلى طرد المواطنين الفلسطينيين منها وتهجيرهم بالقوة، ومحو «الخط الأخضر» بشكل نهائي وتهويد «قلب الضفة الغربية المحتلة».

يشار إلى أن الحكومة الفلسطينية أعلنت أول أمس عزمها منح تراخيص بناء في مناطق «ج» الخاضعة لسيطرة إسرائيل أمنيا وإداريا في الضفة الغربية. وقال مجدي الصالح وزير الحكم المحلي أنه تم البدء بتنفيذ مخططات هيكلية تنظيمية في كل المناطق بغض النظر عن التصنيفات الإسرائيلية التي تعتبر مناطق «ج» من الضفة الغربية مستباحة لها.

وأوضح الصالح أن السلطة الفلسطينية ستمنح الرخص في مناطق الضفة الغربية كافة بحسب النمو السكاني، وليس بناء على تصنيف إسرائيل لتلك المناطق.

قرارات قريبة للجنة تنفيذ وقف التعامل بالاتفاقيات مع إسرائيل... وأبو مازن يترأس الاجتماعات لإعطائها طابع الجدية

غزة ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» أن اللجنة المكلفة من القيادة الفلسطينية بوضع آليات وقف العمل بالاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، ستوصي قريبا بوقف التعامل بـ «شكل مبدئي» مع عدة بنود من الاتفاقيات، وفي مقدمتها بنود وردت في «الاتفاق الاقتصادي» يمكن استبدالها من أسواق عربية، وذلك بعد أن أثر كثيرا قرار وقف تحويل المرضى للعلاج في مشافي إسرائيل على القطاع الصحي في تل أبيب.

وتوكد مصادر مطلعة أن هذه اللجنة، وللدلالة على أن قرار تشكيلها بهذا المسمى يختلف عن المرات السابقة، التي شكلت فيها لجان لوضع تصورات حول «الانفكاك» عن إسرائيل، وبسبب حساسية الموقف الحالي، سترفع للقيادة الفلسطينية آليات لوقف التعامل بالاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل قريبا، وأنه سيجري البدء بتنفيذها فورا، بقرار من الرئيس محمود عباس.

وتشير المصادر إلى أن أيا من الدول الغربية الوازنة، لم تبد اعتراضا على قرار القيادة بتطبيق قرارات المجلسين الوطني والمركزي السابقين، بوقف تطبيق الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، بسبب معرفتها الجيدة بالخروقات الإسرائيلية لهذه الاتفاقيات، حيث لم تطلب هذه الدول تأجيل التطبيق، عندما التقى ممثلوها بمبعوثي الرئيس عباس الذين جابوا العديد من دول العالم قبل شهرين تقريبا، وسلموا قادة الدول رسائل تؤكد قرب تنفيذ قرارات «الانفكاك» بعدما قامت إسرائيل بالحجز على أموال الضرائب.

وتعي القيادة الفلسطينية أن الوقت الحالي هو أكثر الأوقات ملائمة لتنفيذ قراراتها، بسبب «غضب» دول العالم المركزية بخلاف أمريكا، من سياسات إسرائيل، خاصة بعد قيامها بتنفيذ أكبر عملية هدم في القدس منذ عام 1967، طالت 100 شقة سكنية، وبعد أن أحرجت إسرائيل فرنسا، الدولة الرئيسة في الاتحاد الأوروبي، بتجاوزها «اتفاق باريس الاقتصادي»، من خلال خصم أموال المقاصة، وعدم تجاوبها مع وساطة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بهذا الخصوص.

ما يصل القيادة الفلسطينية في هذا الوقت من إشارات، تفيد أن العديد من دول العالم، لا تستطيع مواجهة إسرائيل في مجلس الأمن، كما حدث في كانون الأول/ ديسمبر 2016، حيث اتخذ المجلس قرارا مهما بإدانة الاستيطان واعتباره غير شرعي، حين لم تلجأ الإدارة الأمريكية وقتها لاستخدام «الفيتو»، بسبب مواقف الإدارة الحالية التي يرأسها دونالد ترامب، لكن هذه الدول لن تضغط على القيادة الفلسطينية لصالح استمرارها بالعمل بالاتفاقيات الموقعة.

وفي دلالة على أهمية عمل اللجنة المكلفة بوقف التعامل مع إسرائيل، وأنها تحظى بدعم مباشر من الرئيس عباس، عقدت هذه اللجنة اجتماعا لها برئاسة الرئيس ظهر السبت، في مقر الرئاسة في مدينة رام الله، التزاما بقرارات المجلس المركزي، ولدراسة كيفية تنفيذها.

ومن المقرر حسب بيان للرئاسة الفلسطينية أن تستمر اجتماعات اللجنة لترفع توصياتها واقتراحاتها لعرضها على القيادة الفلسطينية في أقرب وقت ممكن.

ويدور الحديث في أورقة القيادة، أن اللجنة ستبدأ بوضع آليات تشمل وقف العمل في الكثير من بنود الاتفاق الاقتصادي، من خلال الاتجاه صوب الأسواق العربية وخاصة الأردن في المرحلة الأولى، كبديل من السوق الإسرائيلي.

ومن المقرر أن تبدأ يوم الثلاثاء المقبل حملة شعبية بدعم من قيادة القوى الوطنية والإسلامية، لمنع منتجات الاحتلال من دخول المناطق الفلسطينية بـ «الإرادة الشعبية»، وهو ما من شأنه ان يكبد الاقتصاد الفلسطيني خسائر مالية كبيرة. والمعروف أن «اتفاقية باريس» تعطي الفلسطينيين الحق في التوجه نحو أسواق أخرى لشراء سلع مثل الوقود، على أن تكون بذات التسعيرة الإسرائيلية، ومن شأن هذه الخطوة مثلا أن تؤثر على أرباح الشركات الإسرائيلية، التي تعتمد في تسويق منتجاتها على الأسواق الفلسطينية، التي تعتبر مكانا جيدا لها لكسب الأرباح.

وكان نائب رئيس حركة فتح، محمود العالول، أكد أن الجانب الفلسطيني سيوقف العمل بالاتفاقيات حتى توقف إسرائيل جرائمها، مؤكدا أن القرار سيطال كل الاتفاقيات، معتبرا قرار وقف التعامل بالاتفاقيات بمثابة «صرخة فلسطينية أمام الانتهاكات التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي من عمليات الهدم والدمار والقتل، ولا يمكن قبول استمرار الوضع القائم على ما هو عليه».

وقد لجأت السلطة الفلسطينية إلى انتهاج هذا الأمر في الملف الطبي، بوقف تحويل المرضى إلى المشافي الإسرائيلية لتلقي العلاج، واستبدال ذلك بمشاف عربية في القدس، وأخرى في الأردن ومصر، وهو ما أثر كثيرا على المشافي الإسرائيلية، التي تشتكي من ضياع الكثير من الأموال التي كانت تجبى من الخزينة الفلسطينية.

وكشفت تقارير إسرائيلية أن الرئيس عباس قرر الخميس الماضي، عدم إحالة المرضى الفلسطينيين للعلاج في المستشفيات الإسرائيلية، وذلك بعد اقتطاع أموال المقاصة، وذلك بعد أن جرت خلال الفترة الماضية عدة استثناءات لبعض الحالات القديمة، وأخرى طارئة.

وتقرر بموجب التعليمات الجديدة علاج المرضى في مستشفيات القدس الشرقية، او الضفة الغربية، حيث أثارت هذ الخطوة قلقا لدى كبار المسؤولين في الجهاز الصحي في إسرائيل، محذرين من ان تؤثر اقتصاديا على المستشفيات الإسرائيلية.

وعقب القرار عبر كبار المسؤولين في الجهاز الصحي، عن خشيتهم من أن يؤثر القرار اقتصاديا على المستشفيات الإسرائيلية، زاعمين أن القرار يمكن أن يؤثر على المرضى أنفسهم، حيث تقرر أن تعقد الاسبوع المقبل جلسة خاصة بين ممثلي وزارة الصحة ووزارة المالية الإسرائيليتين لبحث تداعيات القرار الفلسطيني. ونقلت الإذاعة عن مصدر في وزارة الصحة الإسرائيلية قوله إن الخطوة الفلسطينية قد تفضي أيضا الى أزمة في المستشفيات الاسرائيلية التي ستتضرر اقتصاديا منها. وأعرب المصدر عن امله بأن يتدخل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في الموضوع.

خطوات شعبية بدعم القيادة تبدأ بمقاطعة البضائع الإسرائيلية

قوات الاحتلال تشن حملات اعتقال تطال أسرى محررين وراعيي أغنام... والمستوطنون يقتحمون الأقصى ويهاجمون رام الله

تقرير يرصد تصاعد هدم منازل الفلسطينيين والقوى الفلسطينية تدعو إلى تصعيد المواجهة

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي حملة مداهمات طالت العديد من مناطق الضفة الغربية، وانتهت باعتقال عدد من المواطنين، في الوقت الذي واصل فيه المستوطنون هجماتهم أيضا ضد المناطق الفلسطينية، في إطار تنفيذ مخططات سابقة تهدف إلى توسيع المستوطنات على حساب أراضي المواطنين.

واعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة مواطنين بينهم أسير محرر خلال مداهمات طالت بلدة قباطية جنوبي مدينة جنين شمال الضفة الغربية، بعد مداهمة منزل ذويهم وتفتيشها.

وذكرت مصادر محلية من البلدة، أن مواجهات اندلعت بين جنود الاحتلال والشبان عقب عملية الاعتقال، أطلقوا خلالها الأعيرة النارية والغاز المسيل للدموع، دون أن يبلغ عن إصابات.

كما تخلل العملية العسكرية التي قامت بها قوات الاحتلال، إجراء عمليات تفتيش واسعة في بلدات مسلية ومثلث الشهداء، دون أن تسفر عن اعتقالات.

كما طالت الاعتقالات وفق شهود عيان طفلَيْن فلسطينيَيْن قرب مدينة أريحا، بسبب رعيهما للأغنام، ونقلتهما إلى جهة مجهولة، إضافة إلى تسعة مواطنين من مناطق متفرقة في مدينة القدس المحتلة، وكان من بين المعتقلين أربعة شبان من بلدة العيسوية، واثنان من مخيم شعفاط، واثنان آخران من بلدة سلوان، الواقعة جنوب المسجد الأقصى .

وقال جيش الاحتلال إن قواته اعتقلت اثني عشر مواطناً، في أنحاء متفرقة في الضفة الغربية والقدس المحتلة ،عقب اقتحام منازلهم وتفتيشها. وأفاد بيان لجيش الاحتلال أن المعتقلين مطلوبون لأجهزة الأمن، بتهمة المشاركة في أعمال مقاومة شعبية ضد أهداف إسرائيلية.

وبشكل يومي تنفذ قوات الاحتلال حملات اعتقال تطال مواطنين بينهم نساء وأطفال من مناطق عدة في الضفة الغربية، ضمن مساعي الاحتلال لوقف تنامي الهبة الشعبية ضد مخططات الاستيطان، وهدم المنازل وتشريد السكان.

واقتحم نحو 90 مستوطنا الأحد خلال الفترة الصباحية، باحات المسجد الأقصى من جهة باب المغاربة بحراسة مشددة ومعززة من عناصر الوحدات الخاصة في شرطة الاحتلال.

وذكرت دائرة الأوقاف الإسلامية أن المستوطنين نفذوا جولات استفزازية في المسجد، واستمعوا الى شروحات حول «أسطورة الهيكل المزعوم»، لافتة إلى أن عددا منهم حاول أداء «طقوس تلمودية» في منطقة «باب الرحمة» في الجهة الشرقية من المسجد.

وإلى جانب عمليات المداهمة والاعتقال وهجمات المستوطنين، تقوم قوات الاحتلال كذلك بعمليات هدم ومصادرة أراض، وشهدت الأسابيع الأخيرة تكثيفا لهذه العمليات، التي تهدف إلى تشريد المواطنين بغرض السيطرة على ممتلكاتهم، وتحويلها إلى المستوطنات.

وفي هذا السياق، أقدم مستوطنون على مهاجمة عمال مساحة في قرية النبي صالح شمال مدينة رام الله وسط الضفة الغربية، ضمن مساعي المستوطنين القاطنين في مستوطنات قريبة، لمنع الفلسطينيين من الوصول إلى أراضيهم، بغية ضمها لاحقا الى المستوطنات.

إلى ذلك ذكر تقرير لمركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي والفلسطيني، أن سلطات الاحتلال نفذت خلال شهر تموز/يوليو للعام الجاري، 43 عملية هدم ضد منشآت وآبار، عدا هدمها قرية العراقيب مسلوبة الاعتراف في النقب مرتين في الشهر نفسه ، ليصل عدد مرات هدمها الى 147، في سبيل اقتلاع سكانها منها.

وأوضح التقرير أن هذه العمليات نفذت على فترات متلاحقة، وأن الشهر الماضي شهد أكبر عملية هدم خلال الفترة الأخيرة، حيث هدم الاحتلال 100 شقة سكنية في وادي الحمص في القدس المحتلة، من بين 237 شقة أُخطرت بالهدم، وشرد عشرات المواطنين الذين باتوا دون مأوى.

وأشار مدير مركز القدس، عماد أبو عوّاد إلى أنّ السياسة الإسرائيلية الممنهجة في عمليات الهدم «باتت تؤكد توجهات الاحتلال نحو تمييز مناطق جغرافية مُعينة في الضفة الغربية من أجل ضمها إلى دولة الاحتلال، إلى جانب كون السياسة تهدف إلى معاقبة الفلسطيني وقتل روح الصمود والتحدي في أرضه، وتفتيت ما يُبديه الفلسطيني من تعلق في أرضه ووطنه».

وأكد أن عمليات الهدم في وادي الحمص، تؤكد أن الاحتلال الإسرائيلي «تجاوز ما يُشاع حول نيته ضم مناطق «ج» فحسب، بل بات ينوي التحكم في تلك المناطق التي أقر سيطرة السلطة عليها وفق اتفاق أوسلو». وأشار إلى ان حكومة الاحتلال لم تعد ترى في تلك الاتفاقات وبدور السلطة، أكثر من كونه «دورا وظيفيا لتقديم خدمات أساسية للفلسطينيين، بمعنى حكم ذاتي مُصغر على شاكلة بلديات، دون وجود سقف سياسي لهذا الوجود».

وجددت القوى الوطنية والإسلامية دعوتها الى الفلسطينيين للعمل بكل الطاقات والإمكانات لـ «تصعيد المقاومة الشعبية» في كل أراضي دولة فلسطين. ودعت القوى في بيان لها كافة المواطنين للمشاركة في الفعاليات التي تبدأ يوم الثلاثاء، الموافق السادس من الشهر الجاري، بخطوات ميدانية شعبية لمنع منتجات الاحتلال من دخول المناطق الفلسطينية بـ «الإرادة الشعبية».

وأشارت إلى ان التجمع في الفعالية سيكون «رمزيا» أمام معبر بيتونيا، تنفيذا لما جاء في الاجتماع الموسع المنعقد نهاية الأسبوع الماضي بمشاركة الفعاليات واللجان والمؤسسات ونشطاء المقاومة الشعبية والقوى السياسية «ضمن برنامج وطني متصاعد».

وأوضحت أن التجمع للتصدي لدخول البضائع الإسرائيلية سيكون بالقرب من المعبر لتسليم رسالة للوكلاء للامتناع عن إدخال تلك البضائع الى الأسواق الفلسطينية الساعة 12 ظهر الثلاثاء المقبل. ودعت لأن يكون يوم الأربعاء المقبل، لنصرة الأسيرات والأسرى خصوصا المضربين عن الطعام، بتنظيم فعالية على دوار المنارة في مدينة رام الله، بدعوة من شبكة «صامدون» للدفاع عن الأسرى، وإسنادا لنضالهم المشروع.

واوضحت القوى أن يوم الجمعة المقبل سيكون «يوما للتصعيد الميداني» على نقاط الاحتكاك مع الاحتلال في بلعين، ونعلين، وجبل الريسان، وكذلك تأدية صلاة الجمعة في وادي الحمص في صور باهر، رفضا لمشاريع الاحتلال، وخطط البناء الاستيطاني، ومصادرة الأراضي فيها، وتمسكا بالبناء والبقاء رغم أنف الاحتلال والإدارة الأمريكية.

على خلفية مواقف من قضايا مثيرة للجدل بين قادة «العدالة والتنمية» كان آخرها «فرنسة التعليم» التي انتهت تشريعياً بمصادقة مجلس المستشارين

العثماني يتوعّد معارضيه بالعقاب والمحاسبة: الآراء المختلفة لا تزعجنا ولكن يجب أن يكون ذلك في جو من الأدب والالتزام بأخلاقيات الحوار والعمل السياسي

الرباط –«القدس العربي»

من محمود معروف:

تتواصل التصريحات والتصريحات المضادة بين قادة حزب العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي في الحكومة المغربية) على خلفية مواقف من قضايا مثيرة للجدل، خاصة قضية «فرنسة التعليم» التي انتهت تشريعياً بمصادقة مجلس المستشارين (الغرفة التشريعية الثانية) على القانون الإطار للتعليم.

وحزب العدالة والتنمية، ذو المرجعية الإسلامية، يعتبر اللغة العربية من الثوابت للبلاد، التي قال الدستور بتعزيزها وتعميمها، و»فرنسة التعليم» تناقض هذا المبدأ الدستوري. واختارت قيادة الحزب، الذي يقود حكومة توافق شريكته أحزاب الأغلبية، بضغوطات مورست على القانون.. الامتناع عن التصويت حتى يتسنى تمريره، ما أثار تياراً واسعاً في صفوفه بقيادة الزعيم عبد الإله بن كيران، تنتقد موقف قيادة الحزب وتحمله مسؤولية التمرير لأنه كان يستطيع وقفه.

الدكتور سعد الدين العثماني، الأمين العام للحزب ورئيس الحكومة، وجد في اللقاء الحزبي، السبت، فرصة للرد على موقف بن كيران وقال: «إن الآراء المختلفة، لا تزعجنا لأنها تساعدنا على إخراج الأصوات وإخراج ما هو أحسن، ولكن يجب أن يكون ذلك في جو من الأدب والالتزام بأخلاقيات الحوار وأخلاقيات العمل السياسي. وجميع المشاركين في الحوار الداخلي للحزب خرجوا متفائلين واستفادوا وأفادوا على الرغم من بعض النتوءات هنا وهناك».

–أصوات نشاز

ووصف في اللقاء التواصلي الذي نظمته اللجنة الحزبية المكلفة بالمغاربة المقيمين في الخارج، بالرباط، الأصوات الداخلية التي توجه انتقادات لاذعة لاختيارات قيادة الحزب والحكومة، بأنها «نشاز»، متوعداً هذه الأصوات بالعقاب والمحاسبة: «نحن نعرف هذا وليس لنا ما نقوم به، فهناك أشياء نتحملها، خاصة بعض تدوينات وتصريحات الإخوان التي هي نشاز على السياق العام، وإذا قمنا بعدهم نجد 10 أو 20 شخصاً من أصل 40 ألف عضو بالبيجيدي»، وذلك «يظل مجرد (أصوات) جانبية ويجب ألا يؤدي إلى تبخيس أعضاء الحزب الذين شاركوا بفعالية ومتحمسين»، وقال: «بالطبع، العدالة والتنمية يتخذ الإجراءات الضرورية في هذا المجال حسب ما تقتضيه أنظمته ومساطره».

وأضاف الأمين العام لحزب العدالة والتنمية أن الحوار الداخلي لحزبه الذي أطلق مركزياً وجهوياً وإقليمياً مر بظروف جيدة، مضيفاً: «لقد اقتربنا من قراءة جماعية مشتركة لما جرى وما نحن فيه ولما ننتظره في المستقبل، وسنصدر التقرير النهائي في بداية أيلول/ سبتمبر القادم»، بعد أن بين الحوار أن الصحة الداخلية للحزب جيدة بالرغم من بعض النتوءات من هنا وهناك.

وأوضح أن حزبه يتخذ القرارات الضرورية على حساب ما تقتضيه أنظمته الداخلية، كما أن له موقعه المتقدم داخل المشهد السياسي المغربي، مضيفاً: «نحن سعيدون جداً أن نساهم في هذه المرحلة من تاريخ المغرب، التي يمكن أن يدخل فيها نادي الدول الصاعدة عن قريب».

وشدد العثماني على أن حزبه له من النضج والمسؤولية، «لذلك ينبغي أن تكون مواقفه وردود فعله ناضجة وتساعد أن نسير نحو الأمام لكي نكون جزءاً من الحلِ في الأزمات التي تطرح وليس جزءاً من المشكل»، وأضاف: «هناك من لا ينظر إلى تأسيس حزب سياسي له بنيات وأفكار ورؤى، بل فقط لمحطة 2021 الانتخابية، التي سيشتد التنافس فيها وأحياناً، تستعمل فيه وسائل غير منطقية وغير قانونية ضد حزب العدالة والتنمية، ونحن واعون بهذا ونعرفه، مثل من يتكلم باستمرار على خطر الولاية الثالثة، ولا ينظر إلى خطر الفقر والبطالة».

وأضاف: «هناك من ينادي بتعديل الفصل 47 من الدستور لأنهم يائسون من منافسة حزب العدالة والتنمية، وبدل أن يتوجهوا إلى المواطنين والعمل السياسي الجاد، يطالبون بتغيير نمط الاقتراع، يريدون إغلاق الأبواب في وجه حزبه، وأعرب عن أسفه لكون جزء من الطبقة السياسية بالمغرب ليس فيه نضج كاف، وهذا يشكل تحدياً لأعضاء الحزب الذين يجب أن يحافظوا على توازنهم ويردوا بالأمور المعقولة والمنطقية والأخلاقية الراقية، «سنبقى هكذا، وأسلوبنا المتحضر الهادئ سيهزم جميع الأساليب الأخرى المرعونة، لكن ذلك إذا حافظ أبناء وبنات الحزب على وحدتهم وتماسكهم وقوتهم الداخلية وعلى ثقتهم في أنفسهم وبلدهم».

سعد الدين العثماني

–إنجازات الحكومة

وقال سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة، إن بلاده تعرف تقدماً وإنجازات على مستويات متعددة، وحقق على المستوى الاقتصادي قفزات مهمة، ليصبح من البلدان الصناعية بالجنوب، وهو من البلدان الرائدة إفريقياً على مستوى التكنولوجيا والبحث العلمي، والأول إفريقيا على مستوى البنيات التحتية من حيث الطرق السيارة والطرق المزدوجة، ومن حيث السكك الحديدية والموانئ.

وأضاف: «هذا ليس شيئاً بسيطاً؛ لأنه جاء نتيجة جهد وعمل مستمر وسياسات متتالية، وهذه الأمور لا تبنى بين عشية وضحاها، إنما تحتاج إلى استراتيجيات متوسطة وبعيدة المدى على أقل تقدير». وعلى مستوى الصناعة، المغرب هو أول منتج ومصدر للسيارات، والأمر نفسه بالنسبة للطاقات المتجددة، التي أصبح فيها المغرب من بين الدول المنتجة للطاقات المتجددة.

ودافع العثماني عن حكومته وقال: «هناك أمور مهمة تحققت في المغرب، ونحن فخورون لأنه في عهد هذه الحكومة في ظرف سنتين فقط، تحققت أهداف وإجراءات مهمة»، مستدركاً: «صحيح لن نحقق كل شيء، وهناك خصاص ونقائص، لكن ليس هناك حكومة تأتي لتحقيق كل شيء، ما زال هناك الفساد وسوء التدبير في بعض القطاعات التي تعيش اختلالات، لكن هناك أموراً كثيرة تمت في محيط مضطرب يغلي والمغرب مستقر وآمن.

ودعا العثماني المغاربة إلى التخلي عن النفس السلبي الذي يسود بينهم: «يجب أن يكون عندنا ميزان موضوعي اتجاه بلدنا وأنفسنا وشعبنا، وأن نرى الأمل وأن يكون عندنا نفس إيجابي، لأنه لا إصلاح بدون أمل قوي ونفس إيجابي»، دون أن يمنع هذا من انتقاد الأمور التي يجب أن تنتقد والخصاص الذي نعاني، وهذا الانتقادات مقبولة إن كانت في ظل خطاب متوازن ومنصف.

–تواصل الانتقادات

تصريحات سعد الدين العثماني تزامنت مع انتقادات عنيفة لأقوى المنظمات الفئوية داخل الحزب، حيث انتقدت منظمة التجديد الطلابي (الذراع الطلابية لحزب العدالة والتنمية) الفشل الذريع لمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، والتعثر الكبير في تطبيق الرؤية الاستراتيجية لإصلاح التعليم 2015–2030، «رغم مرور أزيد من أربع سنوات على إصدارها وفق منهجية لم تحترم فيها المقاربة التشاركية، حيث تم تغييب صوت الفاعل الطلابي في مقابل الحضور القوي للجهات المدافعة عن مصالح اللوبي الفرنكفوني على حساب إرادة المغاربة ومقومات هويتهم الوطنية ومقتضيات دستورهم».

وأشارت، في البيان الختامي لمؤتمرها الوطني الثامن، إلى أن هذا الأمر انسحب أيضاً على عملية الصياغة والمصادقة على مشروع القانون الإطار الموكول له ترجمة مضامين الرؤية إلى بنود قانونية ملزمة، «والذي أصرت جهات معينة على تمريره في البرلمان بطرق ملتوية، رغم أنه مشوب بعيوب، لعل أفدحها تكريسه للفوضى اللغوية بهدف الإجهاز على ما تبقى من حضور للغة العربية والتراجع عن مسار تدريس اللغة الأمازيغية» في مقابل التمكين للفرنسية عن طريق التدريس بها وليس تدريسها غير المختلف حوله، ليس لأنها لغة البحث والإنتاج العلميين، ولكن بسبب النفوذ القوي لفرنسا ورعاة مصالحها في المغرب.

وانتقدت منظمة التجديد الطلابي، أقوى المنظمات داخل الحزب، تدبير الحكومة لملف الأساتذة أطر الأكاديميات الجهوية وملف طلبة الطب، بسيادة ردود الأفعال غير المحسوبة التي غذت استمرار الأزمتين بدل حلهما، نتيجة تآكل الثقة في المؤسسات وإسناد تدبير هاته الملفات إلى أطر إدارية لم تحسن التعامل معها. ونددت بتلكؤ الحكومة في تفعيل مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة في قطاع التعليم، لاسيما أن تقارير المجلس الأعلى للحسابات قد أدانت عدداً من المسؤولين، الذين كان من المفترض –بناء على الأخطاء الجسيمة التي ارتكبوها– أن يكونوا موضوع متابعة قضائية عوض أن يستمروا في مناصبهم.

وقالت إنها تنظر بقلق بالغ تنصل الدولة من التزاماتها في رعاية المسار الانتقالي الذي انطلق قبل ثماني سنوات وإضرارها بالفاعلين الإصلاحيين وبالبيئة الحاضنة للإصلاح في ظل الاستقرار، وأكدت أن الدولة رجحت في أكثر من مناسبة المقاربة الأمنية في التعاطي مع الاحتجاجات الشعبية المطالبة بالديمقراطية والتنمية في الريف وجرادة، التي نجمت عنها خسائر فادحة للمغرب في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان؛ أدت إلى اهتزاز ثقة المواطنين والمواطنات في المؤسسات السياسية والدستورية، وخدشت صورة البلد في الخارج، واتخذت من طرف الخصوم ورقة للضغط على الدولة من أجل إضعاف موقفها في عدد من القضايا الحيوية.

–استنكار الاعتقالات

وانتقدت المنظمة «استمرار اعتقال ومحاكمة عدد من النشطاء والصحافيين المشهود لهم بالوطنية بتهم سيريالية صارت موضوع تندر وسخرية لدى الرأي العام، مستنكرة بشدة ما سمته افتعال جهات سياسية محاكمة «عبد العلي حامي الدين» انتقاماً من نضاله الديمقراطي، في قضية استوفت جميع درجات التقاضي وحكم فيها القضاء نهائيا قبل خمسة وعشرين سنة، وأصدرت بشأنها هيئة الإنصاف والمصالحة قراراً تحكيمياً يؤكد الطابع التحكمي لاعتقاله، مع تعويضه جبراً للضرر الذي لحقه»، وشجبت حالة التردد في الحفاظ على المكتسبات السياسية والحقوقية ببلادنا، محذرة من أي محاولة للتمادي في انتهاك الحقوق والحريات.

وأوضحت المنظمة الطلابية أنها تشجع كل المبادرات الرسمية والمدنية الرامية إلى تخفيف حدة الاحتقان والتمهيد لتحقيق الانفراج والمصالحة بين مختلف الأطراف، وفي مقدمتها مبادرة العفو الملكي عن بعض نشطاء حراك الريف وجميع معتقلي حراك جرادة، الذين اعتقلوا سابقاً على خلفية انتفاضهم ضد الاستغلال الفاحش لثروات منطقتهم من دون أدنى توازن في توزيع خيراتها.

تأثير المستشارين في قوانين النواب يسائل جدوى الثنائية البرلمانية في المغرب

الرباط –«القدس العربي»:

كيفما جاء تماماً، لم يغيّر المستشارون داخل الغرفة الثانية في البرلمان المغربي من مضامين القانون الإطار الخاص بالتربية والتكوين، التي أوردتها لجنة التعليم بمجلس النواب، على الرغم من التردد الكبير الذي أبداه حزب العدالة والتنمية وحزب الاستقلال، فيما نسفت كل التعديلات التي تقدمت بها المجموعة الكونفدرالية للشغل، لارتباطات تزيد الأمر تعقيداً، وستقضي بعودة القانون إلى مجلس النواب، في قراءة ثانية، وبالتالي الدخول في سيناريو عقد دورة برلمانية استثنائية أو تأجيل خروج النص القانوني إلى دورة أكتوبر.

وغير إمكانية فتح جدل كلامي بين المستشارين، لم يتوقع غالبية المتتبعين للملف أن تأتي الغرفة الثانية بجديد على مستوى القانون الإطار، بحكم طبيعة التركيبة التي يضمها المجلس، فضلاً عن ضعف قدرته على مواجهة مشاريع القوانين الصادرة عن النواب، على امتداد الولايات الماضية؛ وهو ما كرسته طبيعة الحضور الباهت للفرق خلال جلسة التصويت، أمس الجمعة، فقد اكتفى 50 مستشاراً من أصل 120 بحضور العملية.

وفي هذا الصدد، قال عمر الشرقاوي، أستاذ القانون البرلماني في كلية الحقوق المحمدية، إن «القانون الإطار ليس الوحيد الذي لم يدخل عليه المستشارون أي تعديل، فعدد كبير من المشاريع صادقوا عليها خلال مدة تقل عن 24 ساعة»، مسجلاً أن «سؤال أدوار المجلس ومدى تأثيره على صناعة القانون في البلد ملح اليوم، لكنه قائم منذ اعتماد نظام الثنائية البرلمانية، خلال نهاية القرن الماضي».

وأضاف، في تصريح لجريدة «هسبريس» الإلكترونية، أن «المجلسين يعانيان من ضعف التنسيق البيني بشكل جلي، فالوضع القائم يضعنا أمام مؤسستين متفرقتين وليس مجلسين، فقد أقفل النواب أبوابه دون تنسيق مع المستشارين الذي مضى بدوره نحو مزيد من التشريع، على الرغم من أن الغرفة الأولى اختتمت الدورة»، مشددا على أن «إمكانية تعديل القوانين وعلى الرغم من إتاحتها للغرفة الثانية، تقل ضمنياً من قبل مجلس النواب».

وأوضح الأستاذ الجامعي أنه «حتى لو طرح التعديل، فمن المنتظر أن يعود المشروع مجدداً إلى مجلس النواب من أجل قراءة ثانية، وهو ما استحضرته الحكومة ومجلس المستشارين على حد سواء، حيث تعامل هذا الأخير بواقعية وأخرج القانون دون مزيد من التأخير، قد يقتضيه سلك مسطرة التشريع». وبخصوص نظام الثنائية البرلمانية، أكد الشرقاوي: «هو معتمد في الديمقراطيات العريقة بداية ببريطانيا وفرنسا وغيرهما؛ لكن الأهم فيه هو التكامل وتوضيح الأدوار، وليس هيمنة طرف على حساب آخر، حيث أصبح مجلس المستشارين قلما أبيض لا لون ولا شكل له»، مشيراً إلى أن «الملك محمدا السادس سبق أن لفت في خطاب له إلى ضرورة تعزيز عمل المجلسين من أجل تجويد المنتوج التشريعي».

المجلس الوطني لحقوق الإنسان في المغرب يقر تعويضات بـ 9 ملايين دولار لضحايا «سنوات الجمر والرصاص»

الرباط –«القدس العربي»:

قرر المجلس الوطني لحقوق الإنسان الإفراج عن 624 مقرراً تحكيمياً جديداً لإنصاف ضحايا «سنوات الجمر والرصاص»، عبر تعبئة اعتمادات مالية تقدر بحوالي 87 مليون درهم (9 ملايين دولار)، لفائدة من الضحايا أو ذوي حقوق الضحايا المتوفين منهم، وذلك تنفيذاً لتوصيات هيئة الإنصاف والمصالحة.

وأوضح بلاغ للمجلس أرسل لـ«القدس العربي» أن 39 شخصاً سيستفيد من هذه الاعتمادات المالية بعد الإدلاء بوثائق كانت تنقص ملفاتهم، و80 مستفيداً من الضحايا المدنيين اختطفتهم جبهة البوليساريو، و28 شخصاً من ذوي حقوق ضحايا كانوا مجهولي المصير، أدلوا بالوثائق الضرورية لملفاتهم. وأضاف البلاغ أن من ضمن المستفيدين من هذه التعويضات المالية 367 شخصاً من مجموعة تلاميذ أهرمومو (مدرسة عسكرية انطلقت منها محاولة انقلاب فاشلة، 1971) الذين قدموا ملفاتهم لهيئة الإنصاف والمصالحة، و110 من الضحايا أو ذوي الحقوق المستفيدين من الإدماج الاجتماعي.

وأفاد البلاغ أن المجلس الوطني لحقوق الإنسان سينظم جلسات لتسليم مقررات تحكيمية جديدة أعدتها لجنة متابعة تنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، غداً الثلاثاء وبعد غد الأربعاء، بهدف طي صفحة بعض الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ما بين 1956 و1999.

وسجل وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان، المصطفى الرميد، في حزيران/ يونيو الماضي، صرف المغرب لحوالي 2 ملياري درهم لجبر الضرر الفردي لضحايا ما يعرف بـ»سنوات الجمر والرصاص»، وقال إن عدد المستفيدين من جبر الضرر الفردي بلغ أزيد من 27 ألفاً و754 مستفيداً.

وأضاف الرميد أن هيئة الإنصاف والمصالحة تمكنت من كشف 600 حالة من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، وأن المجلس الوطني لحقوق الإنسان كشف بعد ذلك عن 60 حالة، لتبقى بعد ذلك 6 حالات سيكشف عنها المجلس مستقبلاً. وأوضح أن بلاده قامت بجبر الضرر الجماعي لـ13 إقليماً وعمالة شهدت انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان أو وجدت فيها أماكن الاعتقال التعسفي، و»قطعنا أشواطاً كبيرة في تطبيق توصيات هيئات الإنصاف والمصالحة».

وقال تقرير لوزارة الدولة المكلفة بحقوق الإنسان حول «منجز حقوق الإنسان في المغرب»، إن المجهودات المبذولة مكنت من تحديد مكان دفن 385 حالة، علاوة على استخراج رفات 185 متوفى، بالإضافة إلى استخراج الحمض النووي بالنسبة لـ44 حالة من لدن فريق من الأطباء الشرعي 2012.

منظمة العفو الدولية تطالب المغرب بإجراء تحقيق شفاف في «استخدام القوة المفرطة» ضد صحراويين في مدينة العيون

الرباط –«القدس العربي»:

دعت منظمة العفو الدولية (أمنستي) المغرب إلى التحقيق بشكل حيادي وفعال في «استخدام القوة المفرطة من جانب قوات الأمن» ضد صحراويين بمدينة العيون (كبرى حواضر الصحراء)، قبل أسبوعين، حينما خرجت تظاهرات في شوارع المدينة احتفاء بفوز المنتخب الجزائري لكرة القدم بكأس إفريقيا وأسفرت مواجهة قوات الأمن للمتظاهرين عن مقتل فتاة.

وقالت إنها تحققت من لقطات فيديو، وجمعت إفادات شهود تشير إلى أن قوات الأمن –التي كانت متواجدة بشكل كبير في الشوارع والمقاهي خلال مباراة كرة القدم– قد استخدمت القوة المفرطة، وقذفت الحجارة لتفريق حشود المحتجين، ما أدى إلى اندلاع الاشتباكات. مشيرة إلى مقتل «صباح نجورني»، البالغة من العمر 24 عامًا، بعد دهسها بسيارتين تابعتين للقوات المساعدة.

واعتبرت أن «هناك أدلة واضحة تشير إلى أن الرد الأولي لقوات الأمن المغربية على الاحتجاجات، التي بدأت بسلمية، كان مفرطًا وتسبب في اندلاع اشتباكات عنيفة كان يمكن، بل كان ينبغي تجنبها».

وقالت ماجدالينا مغربي، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية: «يجب على السلطات التحقيق بشكل حيادي وفعال في الاعتداءات على المحتجين، وإحالة أي شخص يشتبه في أنه مسؤول إلى محاكمة عادلة».

وأكدت مصادر محلية أن الشابة، صباح انجورني، التي تبلغ من العمر 24 سنة، وتوفيت في الحادث، لا تربطها وعائلتها أي علاقة بجبهة البوليساريو التي تدعو إلى انفصال الصحراء عن المغرب والتي استغلت الحادث لإعادة إحياء مطلبها القاضي بتوسيع صلاحيات بعثة «المينورسو» في الصحراء المغربية لتشمل مهمة مراقبة حقوق الإنسان.

وقالت السلطات المغربية إن أعداداً من «العناصر الانفصالية» استغلت الاحتفالات التي انطلقت على إثر فوز المنتخب الجزائري لكرة القدم بكأس إفريقيا للأمم في مقابلته مع السينغال، حيث اندسوا بين الجموع لإحداث الفوضى واستهداف رجال الأمن والمؤسسات العمومية، ورشقوا مقر قناة العيون التلفزيونية بوابل من الحجارة، والتي كانت قد بثت روبورتاجات في نشرة الأخبار عبر برنامج الفضاء الرياضي تواكب المتابعة الواسعة التي تلاقيها فعاليات نهائيات كأس إفريقيا، وتشجيع الجماهير المغربية للمنتخب الوطني ومنتخب الجزائر. وأفاد بلاغ للوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف في العيون بأن النيابة العامة أمرت بفتح بحث لاستجلاء ظروف حادثة السير التي وقعت في العيون وأودت بحياة شابة كانت تعبر راجلة عرض قارعة المحج المذكور.

اسبانيا تشيد بجهود المغرب في مكافحة الهجرة غير القانونية

الرباط –«القدس العربي»:

أشادت إسبانيا بالجهود التي يبذلها المغرب للحد من الهجرة غير القانونية، بعد أن أسفرت هذه الجهود في إدارة مراقبة الحدود وإجهاض محاولات الهجرة غير الشرعية عن «انخفاض كبير» في تدفق المهاجرين عبر السواحل الإسبانية.

وقالت مصادر مقربة من القصر الإسباني إن أجهزة الأمن اعترضت 2362 مهاجراً في البحر، خلال تموز/ يوليو المنصرم. مقارنة بـ 7885 مهاجراً خلال الفترة نفسها من عام 2018، نقلاً عن بيانات خاصة بمنظمة الهجرة الدولية، لتنخفض المحاولات التي تم إجهاضها في شهر تموز / يوليو بمعدل 70 في المائة.

ولفتت صحيفة «آبسي» الإسبانية، على موقعها الرقمي، إلى تراجع في محاولات الترحيل غير النظامية في سبتة ومليلية، وقالت إن 226 شخصاً تمكنوا من دخول إسبانيا عبر أسوار سبتة ومليلية، في مقابل 1085 مهاجراً خلال نفس الشهر من عام 2018.

ونقلت عن مصادر وزارة الداخلية الإسبانية أن تسجيل هذا التراجع جاء بعد نجاح عمليات تفكيك شبكات تهريب المهاجرين السريين التي تقوم بها الرباط ومدريد، وأوضحت أن الانخفاض الكبير يرجع بشكل رئيسي إلى نجاح المغرب في تفكيك شبكات الهجرة غير القانونية والتعاون الأمني الوثيق وتبادل المعلومات بين المغرب وإسبانيا، مشيرة إلى أن البلدين قاما بعمليات تفكيك واسعة خلال الأشهر الأخيرة، وهو ما أدى إلى تراجع أعداد المهاجرين.

سفينة تابعة لحرس السواحل المغربي

أعلنت إسقاط طائرة مسيرة بمحيط مصراتة والسيسي يبحث مع حفتر معركة طرابلس

حكومة الوفاق الليبية تدعو المبعوث الأممي لزيارة مطار معيتيقة للتأكد من أنه يستخدم للأغراض المدنية فقط

■ طرابلس – د ب أ: دعت وزارة المواصلات بحكومة الوفاق الوطني الليبية، المبعوث الأممي إلى ليبيا، غسان سلامة، إلى زيارة مطار معيتيقة الدولي بالعاصمة طرابلس، للتأكد من أنه «يستعمل للأغراض المدنية فقط»، حسبما أفادت بوابة الوسط الليبية.

وأضافت الوزارة في بيان لها، السبت، أنها ترحب بزيارة سلامة ونائبته، استيفاني ويليامز، للمطار للتأكد من أنه يستعمل فقط للأغراض المدنية خلافاً لما ورد في إحاطته أمام مجلس الأمن الأسبوع الماضي، والتي تضمنت مجموعة من الأخطاء والمعلومات المضللة وغير المؤكدة.

وقدم سلامة إحاطته إلى مجلس الأمن الدولي، يوم الإثنين الماضي، داعياً السلطات في طرابلس لوقف استخدام مطار معيتيقة عسكرياً.

وكانت سلطات مطار معيتيقة الليبي أعلنت، مساء السبت، عودة حركة الملاحة الجوية بالمطار الواقع في العاصمة طرابلس بعد توقفها لفترة نتيجة سقوط قذائف هاون داخل المطار، حسبما أفادت قناة العربية الإخبارية.

وأوضحت السلطات أن القصف الذي استهدف مطار معيتيقة الدولي ليس الأول من نوعه، فهو عرضة لقصف متكرر نتيجة الاشتباكات بين قوات شرق ليبيا وقوات حكومة الوفاق.

وكانت سلطات المطار قد أعلنت في وقت سابق أن حركة الملاحة الجوية بالمطار توقفت اليوم بعد تعرضه لقصف جوي.

على الجانب الآخر، التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في وقت سابق السبت، اللواء المتقاعد خليفة حفتر، حسبما أكد مصدر لقناة العربية.

وأشار المصدر إلى أن هذا اللقاء جاء لحسم ملفات عديدة، أهمها ملف معركة طرابلس.

وأوضح أن «حفتر طلب دعماً مصرياً لقوات شرق ليبيا في المحافل الدولية»، خاصة لرفع حظر التسليح حتى ولو جزئياً عن القوات .

غسان سلامة

كما ناقش حفتر والسيسي التنسيق الأمني بين البلدين، وذلك لمنع هروب عناصر إرهابية. وفي هذا السياق، قال المصدر إن قوات شرق ليبيا ستسلم مصر عدداً من العناصر الإرهابية خلال الفترة المقبلة، بالإضافة إلى العناصر الإرهابية التي قد يتم القبض عليها خلال معركة استعادة طرابلس.

وفي سياق متصل، أشار المصدر إلى اتخاذ «إجراءات أمنية جديدة لتأمين الحدود مع ليبيا».

كما، أعلنت قوات حكومة الوفاق الليبية، السبت، إسقاط طائرة مسيرة تابعة لقوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، قبيل شنها هجوماً في محيط مدينة مصراتة شرق العاصمة طرابلس.

جاء ذلك وفق بيان لعملية «بركان الغضب» التي أطلقتها حكومة الوفاق، معترف بها دولياً، لصد هجمات حفتر على طرابلس، نشرته على صفحتها الرسمية في موقع «فيسبوك».

وأوضح البيان أن قوات «الوفاق» بالمحور الجنوبي التابعة لقوات المنطقة العسكرية الوسطى نجحت، صباح السبت، في إسقاط طائرة من طراز «wing long» .

ولفت أن الطائرة المسيرة المذخرة بالصواريخ والتي «دعمت بها الإمارات قوات حفتر» كانت تحاول مهاجمة أهداف مدنية (لم يحددها) في محيط مصراتة (200 كم شرق طرابلس) قبل إسقاطها.

وفيما لم يصدر من قوات حفتر أي تعليق على إسقاط الطائرة، نشرت عملية «بركان الغضب» صوراً تظهر طائرة من دون طيار متوسطة الحجم مدمرة، وبجانبها عدد من الصواريخ.

والسبت الماضي، أغارت طائرات لحفتر على الكلية الجوية في مصراتة، في قصف هو الأول منذ بداية الهجوم على طرابلس قبل نحو أربعة أشهر.

وزعمت قوات حفتر، حينذاك، أن هذه الغارات شملت أيضاً تمركزات لإحدى كتائب مصراتة في مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس)، الأمر الذي نفته الأخيرة.

رئيس النيجر: الأزمة الليبية مصدر جميع النزاعات في الساحل الافريقي

■ النيجر – وكالات: أرجع رئيس النيجر، محمد إيسوفو، مصدر جميع النزاعات في بلدان الساحل الإفريقي المجاور إلى الأزمة الليبية، في تناقض مع تصريحات سابقة لوزير دفاعه حول تأثير وضع جارته الشمالية على أمن البلاد.

وأبرز في رسالة في ذكرى استقلال النيجر، الموافق 3 آب/أغسطس 1960، تربص عدة تهديدات ببلاده من جماعة «بوكو حرام» الإرهابية في بحيرة تشاد، ومنظمات إرهابية شمال غرب النيجر، مضيفاً أن انعدام الأمن مرتبط بالاتجار في كل شيء من وإلى ليبيا، وتقف وراءه منظمات الإجرامية تنشط عبر هذا المحور.

وعلى خلفية حصول النيجر على العضوية غير الدائمة في مجلس الأمن الدولي مطلع 2020، قال إنه «سيطالب بإيلاء اهتمام خاص لحل الأزمة الليبية، التي اعتبرها مصدر جميع النزاعات في بلدان الساحل إلى بحيرة تشاد».

وأكد إيسوفو أن العمليات المشتركة التي قامت بها أخيراً قواتنا الدفاعية والأمنية والقوات المتحالفة التي تدعم تصدينا للإرهاب، مثل عملية برخان الفرنسية والقوات الخاصة الأمريكية، قد تكللت بالنجاح. وأضاف أن هذه النجاحات أتاحت القضاء على عدد كبير من العناصر الإرهابية وتدمير قواعدها.

وبناء عليه، اعتبر أن «جمع القوات في إطار القوة المشتركة المتعددة الجنسية (النيجر ونيجيريا وتشاد والكاميرون) وقوة مجموعة دول الساحل الخمس (موريتانيا ومالي والنيجر وبوركينا فاسو وتشاد)، يبدو فعالاً في مكافحة الجماعات الإرهابية والإجرامية. وتحمل تصريحات إيسوفو تناقضات مع ما ذهب إليه وزير دفاعه قبل أيام حول الوضع على الحدود الليبية.

وصرح وزير دفاع النيجر، كالا موتاري، حول السبب الحقيقي لمغادرة القوات الفرنسية من قاعدة عسكرية تسمى ماداما (شمالي البلاد) قرب الحدود الليبية، قائلاً إنه لم يكن للوضع في ليبيا تأثير كبير على النيجر بعدما تمكنا من حماية هذا الجزء الكبير جداً من البلاد خلال هذه المدة، ولفترة من الوقت، كان الوضع جيداً. لذلك أبلغت النيجر الفرنسيين بضرورة الانتقال إلى المناطق الأكثر تدهوراً في مالي.

شورى «النهضة» في تونس يحسم غداً اسم مرشح الحزب لانتخابات الرئاسة

مركز اقتراع في تونس

■ تونس – وكالات: أبقى مجلس الشورى، الهيئة الأعلى في حزب حركة النهضة الإسلامية، على اجتماعه مفتوحاً حتى يوم غد الثلاثاء للحسم بشأن مرشح الانتخابات الرئاسية المبكرة والمقررة يوم 15 أيلول/سبتمبر المقبل.

وقال رئيس المجلس، عبد الكريم الهاروني، في مؤتمر صحافي أمس الأحد، إن النقاشات التي بدأت مع انطلاق الدورة الاستثنائية للمجلس، أمس السبت، لم تكن كافية لحسم اسم المرشح.

وأقر بوجود اختلافات في الرأي داخل المجلس، بين مدافع على تقديم مرشح من داخل النهضة، ومؤيد لتقديم مرشح توافقي من خارج الحركة.

وكشف الهاروني، في السياق ذاته، أنّ «نتيجة التصويت داخل مجلس شورى الحركة كانت لصالح الرأي المدافع على ترشيح شخصية من داخل الحركة لخوض الانتخابات الرئاسية السابقة لأوانها، بـ45 صوتاً مقابل 44 طالبوا بترشيح شخصية من خارج الحركة».

واعتبر أن «المسألة لم تحسم بعد؛ لأن النظام الداخلي يفرض اتخاذ القرار بأغلبية 50 صوتا، وهذا لم يحصل».

وأشار إلى وجود عدة مقترحات «لأسماء مرشحين للرئاسة من داخل الحركة، كما أن هناك من دافع عن البحث عن شخصية توافقية من خارجها مؤهلة لتكون في مستوى رئاسة الجمهورية».

وأوضح الهاروني أنه في صورة تقديم مرشح من الحركة، فإن القانون الأساسي للحزب يعطي الأولوية لرئيس الحركة، وإذا تخلى رئيس الحركة عن حقه في الترشح، فإنه يقدم شخصية من داخل الحركة لمجلس الشورى للتداول بشأنها. ولن يتم الحسم في الخلاف داخل المجلس قبل يوم غد الثلاثاء . وقال الهاروني: «سيوفر هذا فرصة للحركة لإجراء مزيد من المشاورات للمساعدة على اتخاذ القرار المناسب؛ لأن النهضة حريصة على تقدير مصلحة البلاد على حساب المصالح الحزبية الضيقة».

وتابع: «النهضة كحزب أول في البلاد لديها مسؤولية وقرارها سيكون له تأثير على مسار الانتخابات ونتائجها».

وفازت حركة النهضة بأول انتخابات ديمقراطية في تونس في عام 2011 في أعقاب الثورة، ودعمت في البرلمان تنصيب المنصف المرزوقي رئيساً مؤقتاً حتى 2014.

ولم تقدم النهضة مرشحاً في انتخابات 2014 حيث فاز رئيس حركة نداء تونس الراحل الباجي قايد السبسي بالمنصب، وتعد الحركة شريكاً في الائتلاف الحكومي الحالي، وتمتلك أكبر كتلة برلمانية. وتستمر آجال تقديم الترشيحات للانتخابات الرئاسية لعام 2019 لدى هيئة الانتخابات حتى التاسع من الشهر الجاري.

وإلى جانب «حركة النهضة الإسلامية»، لم تحسم أحزاب أخرى كبيرة في اختيار مرشحها للانتخابات الرئاسية مثل «حركة نداء تونس» وحزب «تحيا تونس».

«تحيا تونس» يدعو الشاهد إلى الترشح للانتخابات الرئاسية

■ تونس – من يسرى ونّاس: قرر حزب «تحيا تونس» دعوة رئيسه يوسف الشاهد، الرئيس الحالي للحكومة، للترشح للانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في 15 أيلول/سبتمبر المقبل.

جاء ذلك وفق بيان صادر عن الحزب عقب اجتماع هيئته السياسية.

كما دعا «تحيا تونس» مجلسه الوطني الموسع للانعقاد في دورة استثنائية، الخميس المقبل، للنظر في ترشيح الشاهد.

وأكد الحزب دعمه للهيئة العليا المستقلة للانتخابات، والتزامه بالرزنامة الانتخابية «رغم ما فيها من ضغوط».

ودعا «تحيا تونس» العليا للانتخابات إلى «مزيد من التشاور مع الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني لضمان أكبر توافق وطني لإنجاح المحطات الانتخابية».

والأربعاء، قال الأمين العام لحزب «تحيا تونس» سليم العزابي، إن الحزب سيرشح الشاهد للسباق الرئاسي.

وأضاف العزابي، في تصريح للوكالة التونسية الرسمية للأنباء، أن «رئيس الحكومة يرفض الخوض في الموضوع قبل نهاية فترة الحداد على رئيس الجمهورية الراحل، الباجي قايد السبسي».

وانتهت، الأربعاء، فترة الحداد على السبسي الذي وافته المنية، يوم 25 تموز/يوليو المنصرم، عن 92 عاماً، وودع التونسيون جثمانه، السبت الماضي، في جنازة شارك فيها مواطنون وقادة دول ورؤساء وأمراء وسفراء دول أجنبية.

إلا أن الشاهد لم يوضح بعد موقفه من خوض السباق الرئاسي، لكنه قال، الخميس، في حوار إعلامي، إنه اتخذ قراره الخاص حول المسألة، وسيعلنه خلال الأيام القليلة المقبلة. وانتخب المجلس الوطني لحركة «تحيا تونس»، في 2 حزيران /يونيو الماضي، الشاهد رئيساً للحزب.

وفي أواخر كانون ثاني / يناير الماضي، أعلن 44 نائباً في البرلمان (من أصل 217) عن كتلة «الائتلاف الوطني»، المقربة من الشاهد، تأسيس حزب «حركة تحيا تونس».

وتأسست الكتلة، في أيلول/سبتمبر 2018، وضمت نواباً منشقين عن أحزاب «نداء تونس» (أسسه السبسي)، وحركة «مشروع تونس»، وحزب «آفاق تونس»، إلى جانب نواب مستقلين.

وانطلقت، الجمعة، مرحلة تقديم طلبات الترشح للانتخابات الرئاسية وتستمر حتى 9 أغسطس/آب الجاري، فيما سيتم الإعلان عن القائمة الأولية للمرشحين في 14 من الشهر ذاته.

ومن ضمن قواعد الترشح أن «تتم تزكية المترشّح من 10 نواب من مجلس نواب الشعب، أو من 40 من رؤساء مجالس الجماعات المحلية المنتخبة أو من 10 آلاف من الناخبين الموزعين على الأقل على 10 دوائر انتخابية، على ألا يقلّ عددهم عن 500 ناخب بكل دائرة منها». «الأناضول»

«الداخلية التونسية» تعلن القضاء على إرهابيين اثنين

■ تونس – من يسرى ونّاس: أعلنت وزارة الداخلية التونسية القضاء على عنصرين إرهابيين مسلحين في جبل عرباطة التابعة لولاية قفصة (وسط).

جاء ذلك في بيان صادر في وقت متأخر السبت.

وأشار البيان إلى أن القضاء على الإرهابيين في جبل عرباطة جاء في إطار «عملية استباقية مشتركة بين وحدات الحرس الوطني والجيش». وأضاف أن العملية ما تزال متواصلة.

وأواخر حزيران/الماضي، تعرضت محطة الإرسال التلفزيوني، في جبل عرباطة إلى إطلاق نار من قبل مجموعة مسلحة، دون تسجيل أية أضرار بشرية أو مادية.

وتتركز الهجمات الإرهابية التي استهدفت البلاد في المناطق الجبلية خاصة في المرتفعات الغربية. «الأناضول»

الجزائر: لجنة الحوار والوساطة تشرع في العمل وتستعين بحكماء

الجزائر ـ «القدس العربي»:

عقدت لجنة الحوار والوساطة أول اجتماعاتها أمس الأحد برئاسة كريم يونس، بعد أيام من الجدل الذي دار بشأن استمرارها في العمل من عدمه، وهو الاجتماع الذيخصص لتوزيع المهام، وتحديد رزنامة العمل الخاصة بالمرحلة المقبلة، خاصة وأنها المرة الأولى التي تعقد فيها اللجنة اجتماعا بعد انضمام أعضاء جدد ومغادرةآخرين.

وقال بيان صدر عن اللجنة إنه تقرر «الشروع الفوري في تنظيم جولات الحوار مع كل الأطراف في المجتمع السياسي والمجتمع المدني والشخصيات الوطنية،مشيرة إلى أنها تثمن كل مبادرات الحوار بمختلف توجهاتها وتركيباتها التي سبقت إنشاء الهيئة، وكل ما انبثق عنها، حيث أن الأرضيات والمقترحات ستكون ورقاتعمل أساسية سوف تسترشد بها الهيئة في إعداد وصياغة المسودة التي ستعكف على إعدادها بعد الإستماع بطبيعة الحال إلى كل الأطراف «.

ونصبت الهيئة الحوار الوساطة لجنة حكماء تتكون من كلالشخصيات والخبراء الذين وافقوا على الإنضمام إليها كلجنة استشارية تستعين بها الهيئةولجانها المختلفة في أداء مهامهم.

ونفى عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إنضمامه إليلجنة الحوار والوساطة، مشيرا إلى أن «ما نقلته وسائل الإعلام بخصوص إنضمامنا للجنةالحوار مناف للواقع، لأن جمعية العلماء المسلمين ما تزال تنتظر تهيئة الأجواء المطلوبةوالملائمة، من ذلك حماية الحراك الشعبي ورفع التضييق عنه، والإستجابة لمطالبهالمشروعة»، وأن جمعية العلماء تدعو لتكاثف جهود الجميع من أجل الخروج من الأزمةالسياسية التي تعيشها البلاد.

دعوات لمنح الفرصة للرئيس غزواني وتوقعات بأن يواجه مطبات

موريتانيا: الحكومة منتظرة وانتقادات لتكليف أحد وزراء عزيز بتشكيلها

نواكشوط – «القدس العربي»:

تدخل موريتانيا، اليوم الإثنين، مرحلة جديدة من تاريخها، حيث تبدأ، اليوم، المشاورات السياسية لتشكيل أول حكومة للرئيس المنتخب محمد ولد الغزواني الذي تسلم مهامه الرئاسية، الخميس الماضي.

وقد كلف الرئيس غزواني، مساء السبت، إسماعيل ابده الشيخ سيديا، وهو وزير سابق في نظام الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز، بتشكيل هذه الحكومة، وهو ما أثار انتقادات هنا وهناك.

ويتوقع ألا يأخذ تشكيل الحكومة الجديدة وقتاً طويلاً، كون أعضائها محددين منذ عدة أيام؛ وحسب مصادر الرئاسة، فإن الحكومة المنتظرة ستكون حكومة كفاءات بالأساس، وسيراعى في تشكيلتها أسلوب المحاصصة العرقية والجهوية القائم على توازن سياسي داخلي لم يحد عنه الرؤساء السابقون.

وبينما يضع الرئيس الجديد الذي فاز بـ62% من أصوات الموريتانيين في انتخابات يونيو الماضي، قدمه على أول درجات سلم الرئاسة، تدفقت صوبه الإرشادات والنصائح من كبار الساسة ونشطاء التدوين، كما انتقد الطامحون للتغيير من خصوم سلفه ولد عبد العزيز، قراره بتعيين الوزير إسماعيل الشيخ سيديا على رأس الحكومة كونه من الوزراء الذين خدموا طويلاً مع ولد عبد العزيز.

ونشرت إلى جانب انتقادات هذا التعيين تدوينات مرحبة بتسمية ولد الشيخ سيديا على رأس الحكومة، ذكرت الجميع بأنه خدم مع النظام السابق لكنه انفصل عنه قبل سنوات.

مساحات للإعمار

وفي مقال مطول تحت عنوان «مساحات سياسية للإعمار»، دعا النائب، الخليل النحوي، «الموريتانيين للعمل بجد من أجل غرس ثقافة سياسية مختلفة، نبتعد بها أكثر فأكثر، حسب قوله، من ثقافة «أنا أو الطوفان» (وقد خطونا خطوات مقدرة في أكثر من مرحلة على هذا الطريق)، ونخرج بها من الثنائيات الحدية الصارمة، ثنائيات الخيار بين الأبيض والأسود، بين الكل والعدم، بين «التأييد المطلق» و«التنديد المطلق»، بين «بداية التاريخ»، و«نهاية التاريخ».

وأضاف: «هناك، إذاً، مساحات واسعة بين الحد والحد، نحتاج إلى أن نستكشفها برؤية واضحة، ونسير فيها بحركة راشدة، ونعمرها بعمل مشترك، فنؤازر أمناء ناصحين، ونعارض أمناء منصفين، ونعمل معاً في كبريات الشأن المشترك، مهما اختلفت رؤانا واجتهاداتنا الفرعية».

«وفي هذه المساحات، يضيف النائب النحوي، من حق أي حاكم جديد لم يُجَرَّبْ بعدُ في إدارة شؤون البلاد، ولم يضبط متلبساً بالجرم المشهود، ألا تُسلط عليه عصا الأحكام المسبقة، أو يُشهَر في وجهه سيف المواقف الحدية العجلى؛ فمن حقه أن يمنح فرصة مناسبة لخوض الامتحان العسير، امتحان تقليص الهوة بين الوعد والإنجاز، وأن يعان على ما يريد من خير، فيؤازَر فيما هو صواب بصدق ونزاهة، ويُحجَز عن سواه، فيعارَض فيما هو خطأ بصدق وموضوعية، ويقتضي ذلك ألا نشيطنه قبل أن نختبره، وألا نؤلهه مهما عمل من خير، وألا نتخلف عنه إن أراد أن يتحرك بنا إلى خير، ولنا من بعد أن ننظر فنحكم له أو عليه».

وفي تدوينة بعنوان «مشاكل غزواني»، كتب الدكتور أبو العباس إبراهام: «لا أقولُ إنّ غزواني أضاع، ولكنّه فوّت إلى حدٍّ الآن فُرصاً تاريخيّة، أولاً: فشل في القيام بجهد لإشراك المعارضة في مراسيم تنصيبه، واستخدام ذلك كعقد سياسي جديد. ثانياً: فشل في الاستفادة من اليد الممدودة لحركة «إيرا» (ناشطة في مجال محاربة الرق). ثالثاً: صحيحٌ أنه نجحَ في تغيير تقليد المحاصصة في الوزارة الأولى، ولكنّه كان فيه مكرَهاً لا بطلاً، ولذا فإنّه فشل في تغييره من شكله الجهوي إلى أشكال تمثيليّة أخرى؛ واقِع الأمر أنّه لم يبدُ حكيماً فيما سبق، بل وبدا تقليدياً في ممارسة الحكم».

حزب وانتخابات

«والآن، يضيف الدكتور أبو العباس لننظُر في مشاكل الشعبيّة والمحاصصة التي نعتقدُ أنّها ستزيد في هذه التقليد(انـ)يّة، أولاً: غزواني ينعم بمباركة شعبية كبيرة، ولَكنّها ليست مباركة وطنيّة، بل هي مبايعة على الإشراك، ولهذه الأسباب فإنه سيحتاجُ إلى حزب دولة وانتخابات بلدية وبرلمانيّة؛ إنّه لا يستطيع إشراك كلّ هذه الكُتل في الوظيفة العموميّة، ولذا فسيتعيّن عليه خلق مناصِب انتخابيّة وسياسيّة ليُسكِتَ بها أفواه الجائعين».

وقال: «فيما يَتعلّق بالبرلمان فإنّ غزواني سيخوضُ حرباً لإعادة السياسة للبرلمان وإنقاذه من غزو السماسرة وإعادته للسياسيين وتزكيتهم فيه وإعادة بناء العقد السياسي بين الدولة والمجموعات الأهلية، وهكذا نرى أنّ الثمن الذي سيدفعُه غزواني من أجل الاستقرار السياسي هو ثمنٌ باهظ وخطِر وتقليدي، وسيُنتِجُ نظاماً ليس محبوباً شعبياً، وبالأخصّ من الوطنيّين والشباب، ولكن مستقر نسبياً ونَسَبياً».

وتساءل حبيب الله ولد أحمد، أحد أكبر المدونين الموريتانيين، عما إذا كان الوزير الأول الجديد إسماعيل أبده، قادراً على حل بعض المشاكل؟

وعلق على التعيين قائلاً «إن ميكانزمات حكم عزيز ما تزال شاخصة حتى الآن، وليس بمقدور غزواني في الأفق المنظور التخلص منها وهي نفسها التي عطلت خبرات إسماعيل وفرملت جهوده الإصلاحية».

وعاد المدون لاستقراء الوظائف التي شغلها ولد الشيخ سيديا سابقاً، فقال: «اتركوا خبرته ومكانته الاجتماعية وتاريخه السياسي وعلاقته بغزواني جانباً، ولنتحدث عن تجربته الثلاثية الأبعاد في ملف الأحياء العشوائية وإعمار الطينطان والمنطقة الحرة، فهل كانت تجربة مشجعة؟».

وقال: «لم ينجح ولد الشيخ سيديا في حل مشكلة الأحياء العشوائية بل حولها إلى بؤر صراعات أهلية ولم يستطع منع النافذين من الاستحواذ على أجمل القطع الأرضية وأهمها وأكثرها قيمة إستراتيجية على حساب عامة الناس الذين بقيت لهم الأطراف القصية المعزولة الهامشية، وفي الطينطان تعثرت جهود الإعمار وانقشع غبارها عن نقطة استفهام كبرى حول مصير عشرات الملايين من التمويلات التي لم تترك أثراً على الأرض، أما منطقة نواذيبو الحرة، يضيف الكاتب، فقد ظهر مع مرور الوقت أنها كانت مجرد مشروع تشغيل لبطانة الرئيس عزيز ونفخ رجال أعمال مقربين منه ولم تكن نموذجاً يحتذى في النهوض بالاقتصاد الوطني».

البعد عن الإصلاح

واستغربت صحيفة «العلم» المستقلة من «تعيين إسماعيل ولد بده ولد الشيخ سيديا رئيساً لحكومة عهد ما بعد ولد عبد العزيز الذي يتطلع فيه الشعب الموريتاني إلى الإصلاح والتغيير»، مضيفة «أن الوزير الأول الجديد يملك خبرات وكفاءات ليست محل الطعن إلا أنه عمل سنوات في حكومة ولد عبد العزيز المدجنة».

وأضافت الصحيفة: «لم تعرف عن رئيس الوزراء الجديد أفكار إصلاحية ولا مدنية بمستوى تعليمه، كما لا تعرف عنه قوة الشخصية والنفوذ، الأمر الذي يعطي الانطباع بأن هذا رئيس الوزراء قد لا يكون مكملاً للرئيس في كثير من القضايا، خاصة إذا تعلق الأمر بضرورة التعاطي مع الإصلاح أو التعرض لمصالح ولد عبد العزيز».

«ويبقى السؤال المطروح، تضيف العلم، هو كيف ستكون الحكومة؟ هل ستكون حكومة محاصصة أي سياسية وجهوية؟ أم حكومة تكنوقراطية؟ وهل للإصلاح فيها حظ؟؛ وعلى كل حال، يبدو أن ظلال استمرار النهج هو الإطار العام لحكومة غزواني وذلك غير مطمئن على مستقبل موريتانيا».

أمريكا تواجه صعوبات بتشكيل تحالف في الخليج لحماية السفن التجارية

إيران تعلن مصادرة «سفينة أجنبية» تهرّب الوقود إلى دولة عربية

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت إيران، أمس الأحد، مصادرة «سفينة أجنبية» في الخليج، في ثالث عملية من نوعها خلال أقل من شهر في هذه المنطقة الاستراتيجية الواقعة في قلب توتر متصاعد بين طهران وواشنطن. واحتجزت قوات الحرس الثوري البحرية السفينة التي لم تحدد جنسيتها على الفور، حسب بيان للحرس الثوري نقلته وكالة أنباء «ارنا» الرسمية.

وأوقف سبعة أجانب من أفراد طاقمها خلال هذه العملية التي تمت الأربعاء، وفق وكالة أنباء فارس. ونقلت وكالة أنباء «ارنا» الرسمية عن بيان للحرس الثوري إن السفينة المحتجزة كانت «تحمل 700 ألف لتر من الوقود المهرب حول جزيرة فارسي» في شمال الخليج، وكانت متجهة نحو دولة عربية في الخليج. وتم نقل السفينة إلى ميناء بوشهر و«تسليم شحنتها من الوقود المهرب إلى السلطات» بالتنسيق مع القضاء الإيراني.

ثالث سفينة

وهذه ثالث سفينة تحتجزها إيران منذ 14 تموز/ يوليو في الخليج، حيث يعبر ثلث النفط المنقول بحرا في العالم، حسب الوكالة الأمريكية لمعلومات الطاقة. ففي 14 تموز/ يوليو، اعترضت إيران ناقلة النفط «رياح» التي ترفع علم بنما، متهمةً إياها أيضاً بنقل نفط مهرب. وبعد خمسة أيام، في 19 تموز/يوليو، احتجزت البحرية الإيرانية ناقلة النفط «ستينا ايمبيرو» السويدية التي ترفع علم بريطانيا، والتي يشتبه بأنها «خرقت قانون البحار الدولي». وجاء احتجاز «ستينا ايمبيرو» بعد 15 يوماً من احتجاز السلطات البريطانية في جبل طارق ناقلة النفط الإيرانية «غريس 1». وتم اعتراضها، حسب لندن، لأنها كانت تنقل نفطاً إلى سوريا في خرق لعقوبات أوروبية على هذا البلد، لكن إيران تنفي ذلك.

في سياق متصل، أعلن الجنرال الإيراني أحمد رضا، الأحد، أن مخاطر اندلاع نزاع في الخليج تتضاءل، مشدداً في الوقت نفسه على أن «الخليج الفارسي أشبه ببرميل بارود وأي انفجار قد يؤدي إلى كارثة كبرى».

من جهة ثانية، قال مسؤولون إيرانيون الأحد، إن الولايات المتحدة فرضت عقوبات على وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بعد رفضه دعوة للقاء ترامب.

وأكد المسؤولون الإيرانيون معلومات نشرتها مجلة «نيويوركر» الأمريكية، تقول إن السيناتور الأمريكي الجمهوري راند بول قام وبمباركة من ترامب، بدور الوسيط في دعوة وزير الخارجية الإيراني إلى البيت الأبيض. وأعلن المتحدث باسم الحكومة الإيرانية علي ربيعي: «خلال لقاء مع سيناتور، دعي (ظريف) لاجتماع ثم فرضت عليه عقوبات»، معتبراً أن التصرف الأمريكي «صبياني».

وأكد أكبر تركان، مستشار الرئيس الإيراني حسن روحاني، أن رسائل إيجابية وصلت إلى الجمهورية الإسلامية من السعودية. ونقلت قناة «العالم» الإيرانية أمس الأحد عنه القول: «هناك رسائل ومؤشرات إيجابية وصلتنا من السعودية، وكبار المسؤولين الإيرانيين ردوا عليها بشكل إيجابي»، موضحا أن «أولى الرسائل الإيجابية تجلت بالتعامل مع حجاجنا، وهناك خطوات سعودية إيجابية أخرى». وأشار مستشار الرئيس الإيراني إلى أن «هناك إمكانية أن تقوم السعودية بالتعاون مع باقي دول الخليج (الفارسي) في تعزيز أمن المنطقة».

وكان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف قد صرح الأسبوع الماضي بأن الجمهورية الإسلامية على استعداد للحوار مع السعودية إذا كانت هي مستعدة لذلك. وأضاف: «باب الحوار مع دول الجوار مفتوح، وإيران لم ولن تغلقه مطلقا».

وفي سياق تعزيز أمن المنطقة، وصل وفد عسكري من خفر السواحل القطرية، يترأسه القائد عبد العزيز المهندي، مساعد مدير عام أمن السواحل والحدود القطرية، إلى طهران، الأحد، وذلك لبحث التعاون البحري بين البلدين.

وتأتي الزيارة في إطار المشاركة في الاجتماع الخامس عشر المشترك لخفر السواحل الإيرانيين والقطريين، حيث سيجتمع الوفد القطري بقائد حرس الحدود الإيراني، قاسم رضائي.

وذكرت وكالة الأنباء الإيرانية أن «الاجتماع سيبحث تقييم الإنجازات السابقة، وسيناقش طرح سبل جديدة في مجال التعاون البحري الحدودي بين البلدين». وأضافت الوكالة أن «الاجتماعات المشتركة لخفر السواحل الإيرانية مع نظائرها في الدول جنوب الخليج تصب في إطار تعزيز وتنمية العلاقات بين الطرفين.

وأكدت على «وجود إرادة سياسية لدى جميع الدول المطلة على الخليج لخلق أجواء إيجابية من التعاون». والثلاثاء الماضي، بحث قائد قوات حرس الحدود الإيراني، وقائد قوات خفر السواحل الإماراتي، أمن الخليج، وشؤون حدودية، ومكافحة عمليات التهريب.

واشنطن تواجه صعوبات

تواجه واشنطن صعوبات في تشكيل تحالف دولي في الخليج لحماية السفن التجارية التي تعبر مضيق هرمز، بسبب مخاوف حلفاء الولايات المتحدة من الانجرار إلى نزاع مع إيران. وأعلنت أستراليا، وهي آخر حليف يعبر عن شكوكه، أنها «تدرس بشكل جدي» الطلب «المعقد» للولايات المتحدة، لكنها لم تتخذ قرارا بعد. وقالت وزيرة الدفاع الأسترالية ليندا رينولدز، الأحد: «نحن قلقون للغاية إزاء التوتر المتصاعد في المنطقة وندين بشدة الهجمات على التجارة البحرية في خليج عمان».

وأضافت في مؤتمر صحافي عقب اجتماع في سيدني مع وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، ووزير الدفاع الجديد مارك إسبر: «في نهاية الأمر، سنقرر كما نفعل دائما، ما هي مصلحتنا الوطنية».

وأطلقت الولايات المتحدة فكرة التحالف في حزيران/ يونيو إثر هجمات تعرضت لها عدة سفن في منطقة الخليج، بعد ان نسبتها الى إيران التي تنفي ذلك. وتقضي الفكرة بأن ترافق كل دولة عسكريا سفنها التجارية بدعم من الجيش الأمريكي الذي سيتولى المراقبة الجوية للمنطقة وقيادة العمليات.

ورفض الأوروبيون العرض، لأنهم لا يريدون المشاركة في سياسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المتمثلة في ممارسة «الضغوط القصوى» على إيران، كما أنهم يحاولون الحفاظ على الاتفاق حول النووي الإيراني.

وبدا بومبيو، لدى سؤاله عن هذا التردد، منزعجا، وقال: «لا تصدقوا ما تذكره الصحافة، هناك الكثير من المحادثات الجارية مع جميع البلدان، مثل أستراليا، وجميعها تأخذ هذا الطلب على محمل الجد». وتابع «إنني على اقتناع بأنه سيكون لدينا تحالف دولي».

إلى ذلك، بدا وزير الدفاع الذي وعد بإصدار بيانات «في الأيام المقبلة»، أكثر ليونة، مشيرا الى ان ردود الحلفاء جاءت «متنوعة». وقال اسبر إن «الهدف لا يزال هو نفسه سواء أكانت عملية تقودها الولايات المتحدة أو طرف آخر، شراكة أوروبية» في تلميح إلى أن واشنطن يمكن أن تتخلى عن قيادة العملية. وأضاف «كلاهما يحقق الهدف نفسه: توحيد الجهود من أجل ضمان حرية الملاحة».

وتنوي باريس ولندن وبرلين «تنسيق» وسائلها و«مشاركة المعلومات» في الخليج لتعزيز الأمن البحري، لكن دون نشر وسائل عسكرية إضافية، وفقًا لوزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي. وقالت: «نعمل على تنظيم أنفسنا كأوروبيين، ولكن هناك شيء واحد مؤكد: سيكون لتحركنا هدف واحد فقط، وهو تخفيف حدة التوتر والدفاع عن مصالحنا».

من الواضح أن ألمانيا نأت بنفسها عن فكرة مهمة الحماية في مضيق هرمز، معتبرة أن ذلك من شأنه تعقيد الجهود الأوروبية للتوصل إلى تسوية دبلوماسية مع إيران. وقالت أولريكه ديمير، المتحدثة باسم الحكومة الأسبوع الماضي، إنه «يجب أن تكون الأولوية في رأينا للجهود الدبلوماسية ووقف التصعيد» في أزمة الناقلات بين طهران ولندن.

وأضافت أن «الحكومة الألمانية مترددة في قبول الاقتراح الذي قدمته الولايات المتحدة، وهذا هو السبب في أنها لم تعرض المشاركة»، لأن «النهج الشامل لسياستنا تجاه إيران يختلف بشكل ملحوظ عن النهج الحالي للولايات المتحدة».

وفي أعقاب احتجاز إيران ناقلة بريطانية في تموز/ يوليو، قررت لندن مرافقة السفن المدنية التي ترفع العلم البريطاني في مضيق هرمز، وأرسلت سفينة حربية ثانية إلى المنطقة.

عناصر من الحرس الثوري الإيراني تجوب مضيق هرمز

اتفاق بين منظمة الغذاء العالمي والحوثيين سيعيد تفعيل المساعدات جزئياً

اليمن: عبد الملك الحوثي ينصح الإمارات بأن تكون صادقة في إعلانها «الانسحاب»

لندن ـ «القدس العربي»

وكالات:

دعا زعيم الحوثيين في اليمن، أمس الأحد، الإمارات إلى أن تكون صادقة في إعلانها «الانسحاب» من اليمن، بعدما أعلنت أبو ظبي الشهر الماضي خفض قواتها في مناطق عدة في هذا البلد ضمن خطة «إعادة انتشار» لأسباب «استراتيجية وتكتيكية».

وقال في كلمة تلفزيونية بثتها قناة «المسيرة» الناطقة باسم جماعته إن «العدو يعيش حالة التخبط والتفكك يوما بعد يوم. ونأمل أن تَصدُق الإمارات في إعلانها الانسحاب وإن كانت حاولت حتى أن تغير العنوان إلى عنوان إعادة الانتشار». وأضاف الحوثي: «نصيحتي للإمارات أن تَصدُق وتكون جادة في إعلان الانسحاب لمصلحتها على المستوى الاقتصادي وكل المستويات». وحذر من أن «استمرارها في العدوان وفي احتلال بلدنا يشكل خطورة عليها وهي تتحمل مسؤولية ذلك». وتابع «نصيحتنا لها أن تصدق وأن تكون جادة في هذا التوجه».

وكانت الإمارات قد أعلنت الشهر الماضي خفضاً في قواتها في مناطق عدة في اليمن ضمن خطة «إعادة انتشار» لأسباب «استراتيجية وتكتيكية». وأكدت أبو ظبي أنّها ليست بصدد مغادرة البلد الغارق في نزاع مسلّح، رغم عملية إعادة الانتشار التي تنفذها قواتها.

وكتب وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش في مقال رأي في صحيفة «واشنطن بوست»، الشهر الماضي: «فقط لتوضيح الأمر، الإمارات وبقية التحالف لا تغادر اليمن». وأكد قرقاش «سنعمل بشكل مختلف وحضورنا العسكري باق. وبما يتوافق مع القانون الدولي، سنواصل تقديم المشورة ومساعدة القوات اليمنية المحلية».

وفي السياق ذاته، قال الأكاديمي الإماراتي عبد الخالق عبد الله، السبت، إن الحرب في اليمن انتهت إماراتيًا، ويبقى أن تتوقف رسميا. وفي تغريدة عبر موقع «تويتر»، قال عبد الله، المستشار السابق لولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، إن «الحرب في اليمن انتهت إماراتيا ويبقى أن تتوقف رسميا». وأضاف «الإمارات ستضع من الآن فصاعدا كل ثقلها السياسي والدبلوماسي للدفع بالتسوية وتحقيق السلام للشعب لليمني الذي عانى من انقلاب جماعة الحوثي المدعومة من إيران». وحديث عبد الله عن «انتهاء الحرب اليمنية»، يأتي قريبا من حديث وزير خارجية بلاده، أنور قرقاش، عن اتفاق أبو ظبي والرياض على استراتيجية المرحلة المقبلة (لم يحددها) في اليمن، وذلك عبر تغريدة في تويتر الجمعة.

وكان عبد الله قد تعرض، الأحد الماضي، الى هجوم واسع انضمت إليه شخصيات حكومية يمنية، نتيجة تغريدة تنبأ فيها بتقسيم اليمن.

كما يأتي الحديث عن الانسحاب الإماراتي من اليمن، متزامنًا مع توقيع أبو ظبي وطهران مذكرة تفاهم لتعزيز الأمن الحدودي 30 يوليو/ تموز الماضي. أعلن برنامج الغذاء العالمي وحركة الحوثي التي تسيطر على العاصمة اليمنية صنعاء، التوصل إلى اتفاق من شأنه أن يرفع التعليق الجزئي الذي فرضه البرنامج على المساعدات، مما أثر على نحو 850 ألف شخص. وكان البرنامج التابع للأمم المتحدة قد أوقف بعض المساعدات في صنعاء في 20 يونيو/ حزيران، انطلاقا من مخاوف ألا يصل الغذاء إلى مستحقيه، لكنه قال إنه سيواصل برامج التغذية للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية والحوامل والأمهات المرضعات. يذكر أنه يحتاج للمساعدات الانسانية ثلاثة أرباع الشعب اليمني، الذي يبلغ عدد أفراده 30 مليون نسمة.

وقال مسؤول من حركة الحوثي على تويتر، مساء يوم السبت، إن الحركة وقعت اتفاقا مع برنامج الغذاء العالمي. وقال محمد علي الحوثي رئيس اللجنة الثورية العليا في الحركة إن صرف أموال نقدية سيبدأ قريبا بما يتفق مع آلية البرنامج، إذ أنه يعد إرسال تحويلات نقدية للمحتاجين حتى يتمكنوا من شراء احتياجاتهم من الوسائل الشائعة في توزيع المساعدات.

وقال إيرف فيرهوسل، المتحدث باسم البرنامج إن الاتفاق يمثل خطوة مهمة صوب الأساليب الوقائية التي تضمن «المحاسبة» في عمليات البرنامج. وأضاف في تعليقات لوكالة «رويترز» إنه يأمل أن يتيسر الاتفاق على التفاصيل الفنية في الأيام المقبلة.

وكان سبب الحظر الذي فرض على المساعدات هو خلاف حول السيطرة على البيانات الحيوية بين البرنامج وحركة الحوثي. وفي ديسمبر/ كانون الأول 2018 تبرع البرنامج بمواد غذائية في مناطق خاضعة لسيطرة الحوثي، وتم تحويلها بشكل منهجي عن طريق شريك محلي متصل بالحركة. وقال الحوثيون إن برنامج الغذاء العالمي أصر على السيطرة على البيانات انتهاكا للقانون اليمني. ويستخدم نظام البيانات الحيوية، الذي يشمل مسح قزحية العين وبصمات الأصابع والتعرف على الوجوه، في مناطق تخضع بالفعل للحكومة التي تدعمها السعودية والتي تسيطر على مدينة عدن الجنوبية وبعض المدن الساحلية في غرب البلاد.

وفي سياق منفصل، أعلنت منظمة الصحة العالمية، الأحد، انطلاق حملة تطعيم ضد وباء الكوليرا في 3 محافظات في اليمن. وجاء ذلك في تغريدة نشرتها المنظمة الأممية عبر الحساب الرسمي لمكتبها في اليمن على «تويتر». وأضافت المنظمة أن» الحملة تأتي في إطار الجولة الثانية من التطعيم ضد وباء الكوليرا، وتستهدف محافظات عدن والضالع(جنوب) وتعز(جنوب غرب)». ولفتت إلى أن الحملة تم تدشينها بالشراكة مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف». وتابعت «ما زلنا على قدم وساق في كفاحنا ضد مرض الكوليرا في اليمن».

وقبل أقل من شهر، أعلنت الأمم المتحدة، أن عدد حالات الإصابة المحتملة بالوباء في اليمن بلغت هذا العام أكثر من 460 ألف حالة، مقارنة بـ380 ألفا في الفترة ذاتها من العام الماضي. وأفادت بأنه تم تسجيل 705 حالات وفاة جراء الإصابة بالكوليرا هذا العام، مقابل 75 في الفترة ذاتها من العام الماضي».

لقاء محتمل بين زلماي والملا بارادار واتفاق قبل 13 أغسطس في الدوحة

تواصل الجولة الثامنة من المفاوضات بين واشنطن وطالبان في العاصمة القطرية

الدوحة ـ «القدس العربي»

من نورالدين قلالة:

تتواصل في الدوحة الجولة الثامنة للمحادثات بين الولايات المتحدة الأمريكية وحركة طالبان الأفغانية، وهي المفاوضات التي بدأت السبت، استكمالا للجولات السابقة، بهدف تحقيق السلام والاستقرار في أفغانستان، وسط تفاؤل بتحقيق اتفاق تاريخي بين الطرفين من خلال انسحاب تدريجي للقوات الأمريكية من أفغانستان مقابل ضمانات أمنية، استبقها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بإعلان عزمه على خفض عدد قوات بلاده في أفغانستان.

وقال مصدر في طالبان لوكالة الأنباء الفرنسية إن الجهود جارية لتنظيم لقاء مباشر بين المبعوث الأمريكي لأفغانستان زلماي خليل زاد وأحد كبار قادة طالبان الملا بارادار الذي يرأس الجناح السياسي للحركة. وكان طرفا التفاوض قد أكدا في الجولة السابقة، التي عقدت في 29 حزيران/يونيو الماضي، على أهمية إنهاء معاناة الشعب الأفغاني الذي يتطلع للسلام، وعلى وجود رغبة متبادلة لدى الطرفين للتحرك بسرعة وإحراز تقدم ملموس.

وتتفاوض حركة طالبان مع الولايات المتحدة الأمريكية برعاية قطرية وألمانية، ودخل الطرفان في جولة جديدة من المحادثات.و تتطلب الصفقة المقبلة من طالبان إعلان هدنة وبدء مفاوضات مباشرة مع الحكومة الأفغانية، مقابل ذلك تقليص الولايات المتحدة لوجودها العسكري في البلاد من 14 ألف جندي إلى 8 أو9 آلاف جندي.

وتعيش أفغانستان منذ سنة 2001 على وقع حرب مدمرة كانت قد أعلنتها الولايات المتحدة ردًا على هجمات 11 سبتمبر. وقد أفضت الحرب إلى إسقاط حركة طالبان من الحكم وإضعاف قدرات تنظيم القاعدة التي تتهمه واشنطن بالضلوع في هجمات 11 سبتمبر، فضلا عن مقتل الآلاف من المدنيين.

وكانت وكالة «صوت أمريكا» قد أشارت إلى أن المفاوضين أجروا محادثات، يوم السبت، لمدة ساعتين و نصف الساعة، ولم يدلوا بأي تعليقات بعد الجلسة. وأضافت: «إن كلا الطرفين أشار إلى أنهما قريبان من الاتفاق».

ووصف المسئولون جولة المحادثات الحالية، بأنها «الأكثر أهمية» في المفاوضات الجارية. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، صرح المتحدث باسم فريق التفاوض لطالبان، سهيل شاهين، أن الجانبين عملوا بجد لمدة عام تقريبا واستكملوا صياغة النص الذي «تناولنا فيه جميع القضايا الرئيسية».

وأكد أن مسودة النص تحدد جدولا زمنيا «متفقا عليه بصورة متبادلة» لمغادرة القوات الأمريكية للبلاد مقابل ضمان طالبان بأن «الأراضي الأفغانية، وخاصة المناطق الخاضعة لسيطرتنا» لن تصبح منبرا للإرهاب العابر للحدود الوطنية، دون مشاركة تفاصيل محددة. وفي سياق متصل، قالت الأمم المتحدة في بيان لها، إن أكثر من 1500 مدني قتلوا و جرحوا ،و هو أعلى عدد في أي شهر منذ مايو 2017، حيث كان أكثر من 50 % من الإصابات في صفوف المدنيين ناجمة عن العبوات الناسفة.

ومن جانب أخر، قال الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في أفغانستان، تاداميتشي ياماموتو : «مع تكثيف جهود السلام في الأسابيع الأخيرة، زاد الصراع على الأرض». فيما أشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى أنه يعتزم إنهاء أطول تدخل عسكري أجنبي أمريكي، و الذي كلف واشنطن ما يقرب من تريليون دولار و أكثر من 2400 من أفراد الجيش الأمريكي.

وبمجرد توقيع الاتفاق بين الولايات المتحدة وطالبان، سيتطلب ذلك من الحركة المصنفة بأنها إرهابية الدخول فورا في مفاوضات مع أصحاب المصلحة الأفغان «الحكومة الأفغانية».

وقال مسؤولون كبار على دراية بالمحادثات إنه يمكن توقع التوصل إلى اتفاق نهائي للسلام في نهاية الجولة الثامنة الحالية، ربما قبل 13 أغسطس الجاري، مشيرين إلى أن الاتفاق المتوقع سيؤدي إلى سحب القوات الأجنبية من البلد الذي تطحنه الحرب.

وقال المبعوث الأمريكي للسلام في أفغانستان زلماي خليل زاد –الذي وصل الدوحة مساء الجمعة – على تويتر «نسعى إلى اتفاق للسلام وليس اتفاقا للانسحاب»، مضيفا أن طالبان أشارت إلى أنها قد تبرم اتفاقا، و«نحن مستعدون لاتفاق جيد».

و استبق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لقاءات الدوحة بإعلان أن الولايات المتحدة تعتزم خفض عدد جنودها في أفغانستان بعد أن أحرزت المفاوضات تقدما في محادثات السلام مع طالبان، لكنه حذّر في الوقت نفسه من أن لديه القدرة على أن يمحو جزءا كبيرا من أفغانستان في غضون أيام، مما سيؤدي إلى مقتل الملايين.

وقال مهددا إن القوات الأمريكية المنتشرة منذ قرابة عقدين من الزمن «يُمكنها الانتصار في أفغانستان في غضون يومين أو ثلاثة أو أربعة، لكنني لا أتطلع إلى قتل عشرة ملايين شخص».

وقال قيادي كبير في طالبان إن «مسألة انسحاب القوات أطالت أمد محادثات السلام وأخرت الاتفاق». وأضاف قائلا «لن نسمح بأي حال بوجود دائم للقوات الأمريكية في أفغانستان بعد توقيع اتفاق سلام». كما أوضح أن الحركة ستقدم ضمانا كاملا بعدم السماح لأي جماعة أجنبية مسلحة باستخدام أفغانستان لشن هجمات على الولايات المتحدة وحلفائها.

وأكد قادة الحركة مرارا أنها لن توقف إطلاق النار أو تجري محادثات مع الحكومة الأفغانية وأعضاء المجتمع المدني حتى تعلن الولايات المتحدة خطة لانسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان.

على صعيد آخر، أعلنت حركة طالبان مسؤوليتها عن مقتل عدد من رجال الشرطة الأفغانية بإطلاق نار عند حاجز أمني في قندهار، جنوبي البلاد. وذكرت قناة «آريانا نيوز» أمس الأحد أن «حركة طالبان تتبنى الاعتداء في قندهار، وتدّعي بأن مسلحيها قتلوا 14 شرطيا». وكانت «آريانا نيوز» نقلت عن ناطق باسم قيادة إقليم قندهار قوله إن 7 من رجال الشرطة قُتلوا بنيران زميل لهم عند حاجز أمني.

قيادية في الحرس الثوري: الحجاب السيىء يؤدي إلى تدمير خلايا دماغ الرجال!

لندن ـ «القدس العربي» ـ من محمد المذحجي:

قالت مينو أصلاني، قائدة القسم النسائي لميليشيات الباسيج التابعة للحرس الثوري، إن «الحجاب السيىء» يؤدي إلى تدمير خلايا الدماغ عند الرجال، على حد وصفها.

وحسب وكالة «فارس» للأنباء التابعة للحرس الثوري، وفي كلمتها خلال مؤتمر «تعزيز الباسيج الطلابي» في مدينة مشهد شمال شرقي البلاد، قالت إن الحجاب السيىء (وصف النظام الإيراني لعدم ارتداء النساء الزي الذي تعتبر الجهات الرسمية في إيران أنه الحجاب) يؤثر سلبا على خلايا الدماغ ونفسية الرجال والنساء على حد سواء. وزعمت القيادية في الحرس الثوري أن الحجاب السيىء يؤدي إلى زيادة مادة الكورتون في دماغ الرجال، وأن ذلك يؤدي إلى تدمير خلال الدماغ والأعصاب عندهم.

وذكرت أن الصهاينة «والاستكبار العالمي» يخططون لترويج الحجاب السيىء، حتى يمنعوا المجتمع من التركيز على القضايا الأساسية. وإلى ذلك، أصدرت محكمة الثورة الإسلامية حكما بالسجن على 3 ناشطات إيرانيات في مجال حقوق المرأة. وحكمت المحكمة على ياسمين آرياني، 16 سنة، ومنيرة عرب شاهي، 16 سنة، و مُجكان كشاورز 23 سنة و7 أشهر سجنا. ووجه فرع الـ28 لمحكمة الثورة الإسلامية في طهران تهمة «التحريض على النظام» و«الإساءة للمقدسات» و«ترويج الفساد والفحشاء» إلى الناشطات الـ3 في مجال حقوق المرأة. وكانت ياسمين آرياني ومنيرة عرب شاهي ومُجكان كشاورز، قد شاركن في حملة الاحتجاج على الحجاب القسري في إيران.

الحكومة اليمنية تتواصل مع «التحالف» لمنع طرد الشماليين من عدن

■ اليمن ـ الأناضول: قال رئيس الحكومة اليمني معين عبد الملك، أمس الأحد، إن حكومته تجري اتصالات عالية مع قيادات التحالف العربي، لإيقاف الاعتداءات الهادفة إلى طرد مدنيين من مدينة عدن، العاصمة المؤقتة، جنوبي البلاد. ويأتي ذلك في ظل استمرار حملة تشنها قوات «الحزام الأمني» الموالية للإمارات، لطرد اليمنيين المنحدرين من محافظات شمالي البلاد، بدعوى أنهم «خلايا نائمة وعملاء لجماعة الحوثيين في عدن».

وقال في سلسلة تغريدات، إن الانتهاكات ضد المدنيين الشماليين «تصب مزيدا من الزيت على نار خطاب الكراهية والتصرفات المناطقية». وأدان رئيس الحكومة عمليات الطرد والترحيل، وقال إن «ما يحصل في عدن من انتهاكات تطال بالأذى والإهانة مواطنين يمنيين بدوافع مناطقية، لا يمكن التغاضي عن تبعاتها الخطيرة في شق النسيج الاجتماعي، وإضعاف جبهة الشرعية والتحالف، في مواجهة ميليشيا التمرد الحوثي، والمشروع الإيراني في المنطقة». وأعرب عن «التزام الحكومة والتحالف العربي بقيادة السعودية، بالدفاع عن كل اليمنيين». وأشار إلى أن محاولة الحوثيين استغلال ما يحدث في عدن سيفشل، وأن ذلك «لن يغير من حقيقة مسؤوليتهم عن تدمير مؤسسات الدولة، وتمزيق النسيج الاجتماعي، واقترافهم أسوأ أنواع الممارسات العنصرية والإجرامية حيال الشعب اليمني، في كل مكان من أرض الوطن».

تصاعد المخاوف في كشمير مع تبادل الهند وباكستان الاتهامات

■ سريناغار ـ أ ف ب: تصاعدت المخاوف من اقتراب فرض حظر للتجوال في إقليم كشمير المتنازع عليه أمس الأحد، بعد أن تبادل البلدان الخصمان باكستان والهند الاتهامات بشأن الاشتباكات العسكرية عند الخط الفاصل. وعادت الأضواء لتسلط مجددا على كشمير في الأيام الأخيرة، بعد أشهر من الهجوم الدامي على قافلة شبه عسكرية هندية أعلنت جماعة مقرها باكستان مسؤوليتها عنه، وأدى إلى تبادل الضربات الجوية عبر الحدود.

وبدأ التوتر الأخير على الحدود في عطلة نهاية الأسبوع الماضي، بعد أن نشرت نيودلهي 10 آلاف جندي على الأقل. كما ذكرت وسائل الإعلام ان امرا صدر بنشر 25 ألف جندي آخرين في المنطقة. وفرضت الحكومة إجراءات أمنية أخرى بينها الدعوة إلى تخزين الطعام والوقود، بسبب معلومات عن تهديدات إرهابية. وأثارت تلك الإجراءات الذعر بين السكان الذين اصطفوا في طوابير طويلة أمام محطات الوقود ومتاجر الطعام وأجهزة الصرف الآلي للحصول على المال. وتردد أن الوقود نفد من معظم المحطات. وهناك احتمال بأن تفرض السلطات حظر تجوال مفتوحا ليل الأحد، حسب ما أفاد مسؤول في الشرطة.

وقال سكان إنهم شاهدوا أعدادا كبيرة من الميليشيات الموالية للحكومة تصل عند مراكز الشركة وهي تنزل معدات للمنامة أمام المنشآت الحكومية. من ناحية أخرى، تبادلت الهند وباكستان الاتهامات بشن هجمات عبر الخط الفاصل الذي يشكل الحدود الفاصلة بين شطري كشمير.

وأعلن الجيش الهندي كذلك الأحد أنه أحبط محاولة لفريق باكستاني يضم عناصر نظاميين من الجيش، إضافة إلى مسلحين، لعبور خط المراقبة الذي يفصل كشمير، ما أدى إلى مقتل «بين خمسة إلى سبعة» مهاجمين. ونفت باكستان الاتهامات قائلة إنه «لا أساس لها»، واتهمت الهند باستخدام قنابل عنقودية ضد مدنيين، ما أدى إلى مقتل شخصين، أحدهما صبي في الرابعة من العمر، وإصابة 11 آخرين بجروح خطيرة، كما نفت نيودلهي ذلك.

وسارع رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان الأحد إلى اتهام الهند بالقيام بـ«تحركات عدوانية جديدة». وقال ان ذلك يمكن أن يتحول إلى «أزمة إقليمية». ودعا الى عقد اجتماع للجنة الأمن القومي الباكستاني لمراجعة الوضع في إقليم كشمير.

وقال أمس الأحد، على تويتر: «الرئيس ترامب عرض الوساطة بشأن كشمير. حان الوقت للقيام بذلك بعد تدهور الوضع هناك وعلى خط السيطرة (بين شطري كشمير) نتيجة الأعمال العدائية الجديدة التي تقوم بها قوات الاحتلال الهندية». وخط السيطرة الذي أشار إليه خان هو الخط الذي يمثل الحدود الفعلية التي تقسم كشمير إلى شطرين بين الهند وباكستان. وأضاف خان «من المحتمل أن ينفجر الوضع إلى أزمة إقليمية».

حالة رعب تسببها فواتير الكهرباء والغاز والمياه واستمرار المطالبة بإنهاء امبراطورية طارق نور الإعلامية

اشادة بالإعلام وتأثيره في فترة حكم عبد الناصر... ونسبة المصريين تحت خط الفقر ارتفعت إلى 325 %

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

أبـرزت الصحف المصرية الصادرة يومي السـبت والأحد 3 و4 أغسـطس/آب، ما دار من مناقشـات في المؤتمر السـابع للشـباب المصري والافريقي بين الرئيس السيسـي والشـباب، التي اتسـمت بالصراحة الكاملة، وتقبل الرئيس الانتقادات الموجهة لحكومته بضحكة مجلجلة، ولم يقابلها بغضب. وتحدث بصراحة عن أن نظامه يواجه أزمة عنيفة في الإعلام، الذي لا يسـاعد النظام في إقناع الناس بسياساته، وأنه يكلف الدولة نحو ستة مليارات جنيه سنويا، ويحقق عائدا قدره ملياري وثلاثمائـة مليون جنيه، وهذا وضع لا يمكن أن يسـتمر، لكن الرئيس لم يوضح إن كان هـذا المبلغ الذي يتم صرفه فقط على التلفزيون والقنوات الفضائية التي اشترتها الدولة؟ أم على الصحف القومية أيضا.

وأبـدى مرة أخرى إعجابـه بالإعلام في عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وقوتـه في الداخل والخارج، وأضاف إلى ذلك قوله، إنه حقق مكاسـب اقتصادية أيضا بسبب المسلسـلات التي أنتجها، وإن اعترف بأن هناك منافسات عربية قوية الآن.

واهتمت الصحف بإبراز سـفر وفد إلى إثيوبيا يضم وزيري الخارجية والري ورئيس المخابرات العامة، لإجراء محادثات مع نظائرهم هناك حول مشـكلة المدة التي سـوف يسـتغرقها ملء سـد النهضة، بحيث لا يؤثر على مصالح مصر، وعرض خبرة مصر في هذه المشـروعات، وهذه قضية تهم أمن مصر القومـي. كما اهتمت الصحف بإبراز عقد اجتماع في العاصمة الأردنيـة عمان لوزراء خارجيـة الأردن والعراق ومصر، لمتابعة ما تم الاتفاق عليه في شـهر مارس/آذار الماضي في اجتماع رؤساء مصر ورئيس وزراء العراق وملك الأردن في القاهرة، ومتابعة ما اتفقوا عليه، وتشكيل تحالف من الشركات المصرية والأردنية لإعادة إعمار المناطق التي خربها «داعش»، وهذا من شأنه أن يكون خطوة لإعادة الاتحاد الرباعي، الذي ضم الدول الثلاث واليمن، ونسـفه صدام حسـين بجريمته في أغسـطس عام 1990 بغزو الكويت. وأبرزت الصحف الاتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس المصري مع رئيس الوزراء البريطاني الجديد بوريس جونسون، وتناول تعزيز العلاقات بين البلدين.

أمـا الاهتمـام الأكبر للأغلبية فلا يـزال عن عمل مكاتب التنسـيق للقبول فـي الجامعات، والاسـتعدادات لعيد الأضحى المبارك، والإجازة التي سـتمتد لأسـبوع، وأين سـيقضيها من لم يخططوا للسـفر للمناطق السـاحلية، وتحقيق شركة قناة السـويس مبلغ ثلاثين مليون دولار رسـوم عبور أكبر قافلة في تاريخ القناة منذ افتتاحها سنة 1956، بسبب عملية الازدواج التي تمت للمجرى. والاهتمام باخبار الحجاج وأسعار الأضاحي، وإعلان وزارة الري حالة الطوارئ أيام العيد، للتصدي لكل من اعتادوا الاعتداء على نهر النيل أيام الإجازات. وإلي ما عندنا....

خطة وزارة الداخلية

ونبدأ بالحكومة ووزرائها وقيام وزارة الداخلية بتسريب خطتها التي أعدها مختلف أجهزتها لتأمين احتفالات عيد الأضحى، إذ قال سمير العبد في مجلة «الإذاعة والتلفزيون» إن المسـؤولين في الوزارة هم من أطلعوه عليهـا وهي: «تعتمد الخطة وفقـا لكلام القيادات الأمنيـة على المواطن، كعامل أساسـي في نجاحها، لأن ثقته ووعيه بمـا تبذله الأجهزة الأمنية من جهود وما يقدمه رجال الشـرطة من تضحيات، يجعله العنصر الأكثر فاعلية في عملية التأمين. لافتين إلى أن الخطـة ترتكز على تأهب القوات للدرجة القصوى، والتواجد الأمني في الشـوارع والميادين، لتأمين أماكن الاحتفالات والمنشـآت المهمة والحيوية، مع نشـر قوات التدخل السريع والدوريـات الأمنية وعناصر البحث الجنائي فـي كافة الطرق والمحاور، وتعزيز قوات الحماية المدنية وخبراء المفرقعات، ونشر الخدمات المرورية لتسـيير الحركة المرورية، وسـرعة التعامل مع المواقف الطارئة، إضافة إلى التصدى الحاسم والمباشـر لمحاولات المساس بأمن واستقرار البلاد. وأكـدت القيادات الأمنية علـى أن اللواء محمود توفيـق وزير الداخلية شـدد على أن الضربات الأمنية الاستباقية للتنظيمات الإرهابية وإحباط مخططاتهـا جنبت البلاد كثيرا من الأحداث الإرهابية التي كانت تسـعى تلك التنظيمات لتنفيذها، لافتا إلى اسـتمرار توجيـه مثل تلك الضربات لإجهاض المخططات الإرهابية وإحباطهـا قبل وقوعها، من خلال ملاحقة عناصرها والقبض على العناصر المطلوبة قضائيا، ومنع تسـلل العناصر الفارة من المواجهات مع قوات الأمن ورجال القوات المسلحة في سيناء إلى داخل المدن، وأوضحوا أنه سيتم تعزيز التواجد الأمنى أمام دور العبادة المشهورة على مستوى الجمهورية، والكنائس التي تقع وسط كتل سكنية كبيرة، وفي الأماكن الشـعبية. كما سـيتم تأمين المحـاور والطرق ولن يسمح للمواطنين بترك السـيارات بالقرب من دور العبادة، مشيرين إلى أن الخطة الأمنية تعتمد على محورين أساسـيين، أولهما تعيين الخدمات اللازمة لمتابعة الحالة الأمنية طوال أيـام العيد. والثاني تعيين الخدمات اللازمة لتأمين صلاة العيد، عن طريق تكليـف قيادات المباحث الجنائية بتأمين أماكن الصلاة في المساجد في جميع أنحاء الجمهورية.

كمـا تم تنبيه رجال المرور إلى ضرورة الرصـد الدائم لأي مخالفات أو انتهاكات من شأنها تعطيل الحركة المرورية، ويقوم رجال شرطة النجدة والدوريات الأمنية بالمرور على السـاحات والمسـاجد، فضـلًا عن تأمين المناطق الأثرية والسـياحية، خاصة دور السينما والمسارح، فقد تم تعيين لواءات شـرطة أيضا لتأمينها والتصدي لأعمال الخارجين على القانون من البلطجية ومثيرى الشـغب. كما ضمت الخطة الأمنية تأمين الحدائق والمتنزهـات العامة، التي تتـردد عليها أعداد هائلة مـن المواطنين. وتم تكثيـف التواجد الأمني عليها لملاحقة اللصوص ممن يسـتغلون الزحام لسرقة المواطنين.

اللواء محمد عادل الخبير الأمني أكد على أن اللواء محمود توفيق وزير الداخلية وجه قطاع مصلحة الأمن العـام بتكثيف الحملات خلال الفترة المقبلة مع توسـيع دائرتي الاشـتباه الجنائي والسياسي، والتنسيق مع حراس العقارات وإدارات الفنادق، لفحص مسـتأجري الشقق المفروشة والوحدات الفندقية، بالتنسـيق مع قطاع الأمـن الوطني، وكذلك تكليف مجموعات الانتشار السـريع المجهزة بأحدث الأسلحة والأدوات بالمرور المتواصـل والدوري فـي المحاور والميادين الرئيسـية، برفقة سـيارات النجـدة، للتعامل الفوري مع كافة الظـروف والمواقف الأمنية المختلفة أو الطارئة، خاصة في ظل اتجاه شـريحة كبيرة من المواطنين لقضاء فترة العيد، سـواء في المحافظات السـاحلية أو في محافظاتهم الأصلية برفقة ذويهـم، بالإضافة إلى مراقبـة جميع الميادين المهمة والطرق الرئيسـية بالكاميرات المرتبطة بغرف التحكم الرئيسـية فـي مديريات الأمن. ومن المتوقع أن تقوم الأجهزة الأمنية بتأمين عدد كبير من الساحات لأداء صلاة عيد الأضحى على مستوى الجمهورية».

الوقوع في فخ المستوردين

ومن خطة تأمـين احتفالات عيد الأضحى إلى فشـل الحكومة، خاصة وزارة التمويـن في تأمين لحوم العيد وتوفيرها على مدار العام بأسـعار معقولة، ما أثار غضب الكاتب السـاخر عاصم حنفي فقال في مجلة «روز اليوسـف»: «أزمة اللحمة في مصر بدأت عندما سـمعنا باستيرادها من الخارج، قبلها بدأنا فـي التصدير لدول الخليج بحجـة وجود وفرة في اللحم البلـدي، والمصريون فـي دول الخليج يفضلونها علـى الطريقة المصرية، ولاحظ سيادتك بدايات الاستيراد كانت مبشرة لأنهم استوردوا لنا اللحم الفـاخر وزيادة في الموية اسـتوردوه لنا بأسـعار معقولة، قالـوا وقتها إن الاستيراد أرخص من التربية والتسمين في مصـر، وهي حجـة صارت مألوفة وقالوا لنا لا تزرع القمـح لأن سعره أرخص في بلاد برة، والاسـتيراد أفضل، وتوقف عن زراعة القطن لأن قطن بلاد برة ممتاز وبرخص التراب، وتبتلع سـعادتك الطعم لتكتشف أنك وقعت في فخ السادة المستوردين، الذين لن يدخلوا الجنة.

وقاطع ذراعي أن الحكومة ليسـت عاجزة عن حل مشكلة اللحمة هي فقط تطنش عن الحل، والسـبب موضوعي جـدا أن وزراءها من الصنف النباتي ويتعففون عن التعامل مع اللحمة ولا تعنيهم المسألة أبدا».

مستوى العجز العام

وإلـى «الأهرام» ومحمد حسـين وقوله: «التقرير الأخيـر الذي أعده الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء يشـير إلى أن نسبة المصريين، الذين يعيشـون تحت خـط الفقر ارتفعـت في عامـي 2017 / 2018 إلى 325 % وفقا لبحـث الدخل والإنفاق والاسـتهلاك. والتقرير يسـتحق التقدير والإشـادة لأنه لـم يتجاهل هذه القضية المصيرية، التي تشـكل خطرا اجتماعيا بالغا، وينذر تفاقمها بنتائج تهدد السلم العام والاندماج الاجتماعي بين طبقات وفئات الشـعب الواحد. الحقيقة أن هذه النسبة لا تعكس إلا جانبا واحـدا من واقع الفقر في مصر، الذي لم يعد يقتصر على طبقة المهمشـين والمعوزين، بل امتد ليشـمل بعض شـرائح المجتمع، بما فيها شرائح الطبقة الوسـطى، لذلك فإن الخط أصبح خطوطا عديدة. إن الفقر لا يقاس بخط واحد يحدد بمعدل دخل لا يكفي ولا يشبع احتياجات ضرورية، وانما يقاس بقدر مسـتوى العجز العام الذي يحول بين الناس وبين حياة كفاية كريمة».

كاريكاتير

أما الرسام مخلوف في «المصري اليوم» فأخبرنا أنه كان يسير في أحد الشـوارع ورأى رجلا شـديد البؤس، قميصه وبنطلونه مليئان بالرقع واثنان من الموسـرين يقول أحدهمـا للثاني: مش فقير ولا حاجة لسـه شايفه حاطط رقعة جديدة ملونة كمان.

دعوات المقاطعة

وفي «وطني» فقدمت نادية رسـوم أدلة دامغة على زيادة نسبة الفقر وارتفاع الأسـعار وقالت تحت عنوان «رعـب الفواتير»: «الناس الغلابة تحاول مواجهة الفقر بشتى الطرق، ولكن غلاء الأسعار والمعيشة يضيق عليهم الخناق، تارة يسـمعون عن الترشـيد وعن بدائل أنواع الأطعمة الرخيصة، التي تحمل القيمة الغذائية نفسـها لأصناف الأطعمة الباهظة الثمن، وتارة يسـمعون عن دعوات المقاطعة للحوم والدواجن والأسماك والألبان والبيض، ويتساءلون هل نقاطع الكهرباء والغاز والمياه أيضا».

الرئيس والشباب

وعن أبرز ما نشـر عن المؤتمر السـابع للشـباب المصـري الافريقي، وردود الرئيس الكاشفة عن بعض السياسات التي سوف تتخذها الدولة نحو الإعلام، وعودته مرة أخرى، للإشـادة بالإعلام أيـام حكم الزعيم عبد الناصـر، وتأثيره داخليا وعربيا، قالت أمينـة خيري في «الوطن»: «اسـتمرار منتديات ولقـاءات الرئيس وأعضاء الحكومـة بمجموعات منتقـاة ومختارة بعناية من شـباب مصر، دليل علي اسـتمرار الاهتمام وتحوله ليصبح سياسة من سياسات الدولة، وجزءاً لا يتجزأ من سيرها المنطقي نحو المستقبل الذي يمثله الشـباب. والصورة الرائعة التي ظهر بها المؤتمر الوطني السـابع للشباب أسـعدت ملايين المصريين وأبهرتهم شـكلاً وموضوعاً، وعلى كل مصري ومصرية أن يفخر بمستوى التنظيم والأداء، بـدون أدنى شـك. وطرح بعض التسـاؤلات وتقـديم عدد من الانتقادات لا يعنيان في أي حال من الأحوال انتقاصاً من روعة الصورة، أو نيلاً من ثراء المحتوى وإغماض العين وإغلاق الأذن عن هذه التساؤلات والانتقادات لا يعني أنها ليست موجودة».

أصحاب الضمائر المعطوبة

وإلى المشاكل والانتقادات في «أخبار اليوم» وهشام عطية الذي أبدى انزعاجه مما حدث في المجتمع المصري من تفشـي الفسـاد وسوء النية واسـتغلال الناس بواسـطة فئات معينة من الأطباء والمدرسين والتجار بقوله عنهم: «ما من أحد منا إلا وكان ضحية لعملية نصب لا يعاقب عليها القانون، جرت وقائعها داخل عيادة طبيب بدرجة سمسـار، منح ضميره إجازة اسـتغل حاجة المريض للشـفاء وقام بعملية سطو مشروعة على أموال مريضه بفيزيتا مرهقة، وتسـتمر الصفقة الحرام، ويبادر الطبيب ببيع مريضه لمعامل التحاليل وشركات الدواء التي تقدم منتجاتها بأثمان باهظة، مقابل سفريات وفسـح وأحيانا بنسب من المبيعات، إن كتب الله النجـاة للمواطن المتباع من كواسـر الطب، فإنه لا محال سـيكون لقمة سـائغة بين أنياب ذئاب التعليم، مدرسـون يهجرون مدارسهم ويفرون من فصولهم وطلابهم يتحولون إلى فرق جراد تنتشر في كل منازل مصر، تحصد الأخضـر واليابس تحت مسـمى الـدروس الخصوصية، بعض أصحاب المجازر والمخابز والدواجن والسـوبر ماركت يسـلكون أمورهم مع بعض مفتشـي التموين من أصحاب الضمائر المعطوبة ويدفع ثمن هذا التواطؤ المواطن الغلبان غلاء وبلاء وبضائع فاسدة».

معضلة أطنان القمامة

«توقفت حنان غانم فـي «الوفد»، عند رقم من ضمـن الأرقام العديدة التي تم طرحها ومناقشتها في مؤتمر الشباب السابع، الذي انتهى مؤخرا في العاصمـة الإدارية الجديـدة برعاية وحضور الرئيـس عبد الفتاح السيسي.. وهو أن مصر تتخلص سـنويا من 26 مليون طن قمامة.. وهو رقم كبير جـدا، ويحتاج نظرة متأنية لعدة اعتبارات منها، أننا في معركة دائمة منذ عقود طويلة مع القمامة التي يعتبر التخلص منها عنوانا عريضا للتقدم والرقي.. وهي معركة انتصرت فيها معظم الدول المتقدمة، وللأسف لم نحقق فيها تقدما ملحوظا، ولذلك لم نتمكن من التقدم خطوات ملموسة للأمام.

وهي معركة تحتـاج لتضافر كل الجهود وتتطلـب المثابرة والمزيد من الوعي من المواطن، الذي يتعامل معها بمنتهى الإهمال واللامبالاة، ولذلك يجد تأثيرها يرتد عليه بصور متعددة منها، عدم وجود شـوارع نظيفة.. وتراكم تلال القمامة في الكثير من الأمـاكن، في مشـهد مؤسف وغير حضاري بالمرة يجعل الأجيال الجديدة تتعود عليه كأنه أمر طبيعي في ما يسمى (الأمية البصرية) وهي ظاهرة سلبية جدا تجعل من كثرة مشاهدة تلال القمامة وكأنها صورة معتادة، ولا يتحرك لمقاومتها أو القضاء عليها.

كذلك تتسـبب هذه الأطنان من القمامة، التي أشـار إليها الرئيس في مهاجمة العديد من الأمراض للمواطنين، بمـا يعني أننا نتراجع خطوات عديدة للـوراء، وتقلل من نتائج الجهود التـي تبذلها الدولة في محاربة عدد من الأمراض التي ظلت تؤرق الكثير من المصريين، وتستنزف أموالهم وتحد من طاقاتهم وقدراتهم على العمل والمشاركة الفعالة في بناء الوطن.

يجب أن تسير منظومة التخلص من القمامة ومبادرة (شوارع نظيفة) جنبا إلى جنب مع أي مبادرة يطلقها الرئيس تهتم بصحة المواطن المصري مثل القضاء على فيروس «سي»، أو أمراض العيون، والكثير من الأمراض التي تنهش في جسـد المواطن المصري، والتفتت إليهـا الدولة، واهتمت بها القيادة السياسـية، ورصدت لها أموالا طائلة، نظرا لأهمية مواجهتها والحد منها.

وفي الشـهور الأخيرة سـافر إلى ألمانيا عدد من الوزراء الذين قاموا بزيارة عدد مـن المصانـع العملاقة التي تقـوم بعملية تدويـر القمامة والمخلفات.. والمؤكد أنهم دونوا العديد من الملاحظات المهمة في هذا المجال، التي يمكن أن نسـتفيد منهـا، ونبدأ بتطبيقها لاقتحام هـذا المجال، الذي فشلنا فيه في كل محاولاتنا السـابقة، ويجب أن نتوقف وقفة جادة لحل هذه المعضلة، وأن ننتصر في معركة القمامة التي سـتكون مفتاح تفوقنا وعنـوان تقدمنـا، لأن الأمر لا يتعلـق بوجود مصانـع لتدوير المخلفات مثل، التي رآها الوزراء في ألمانيا، إنما يتعلق بسـلوك المواطن في طريقة التخلص من القمامة، وفصل المخلفات كما يحدث في مختلف دول العالم، لتسـهيل عملية الفرز والانتقاء ولتحقيق أعلى استفادة اقتصادية منها.. علاوة على نظافة الشـوارع التي نحلم بها جميعا، ونتمنى أن نفتخر بها أمام العالم كله».

سقطات وزلات المسؤولين

«في الأسـبوع الماضي، نشر ياسر عبد العزيز في «المصري اليوم» مقالاً بعنوان «توزيـر المرتجلين»، وهو المقال الذي عرض لعدد من السـقطات والزلات التي وقع فيها مسؤولون سياسـيون رفيعو المستوى على مدى السنوات الفائتة.

وقد حاول المقال أن يؤكد أن توالي تلك الزلات إنما يشـير إلى «تراجع منهجي» في مستوى الوعي السياسـي والاتصالي للنخبة الحاكمة، وأن يحـذر من أن تكرار وقـوع مثل تلك الأخطاء يمكن أن تكـون له تداعيات خطيرة.

وقـد خلص المقال إلى أن الحل يكمن في تطوير معايير اختيار شـفافة ونزيهة للتعيـين في المناصب المهمـة من جانب، واعتبـار التدريب على مهارات الاتصال جزءاً أساسـياً من متطلبات شـغل الوظائف العليا من جانب آخر.. في اليوم ذاته الذي تم نشـر المقال خلاله (الأحد 28 يوليو/تموز)، وقعت مشـكلة جديدة في المجال نفسـه، حينمـا قامت الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة، بزيارة لمحافظة بورسـعيد، وحاولت الحديث عن أهمية التمريض في المنظومة الصحية، فقالت: «غياب ممرضة واحدة يكـون مؤثراً، بينمـا غياب 100 صيدلي لن تشـعر به». كانـت الوزيرة تريد أن تؤكد أهمية عنصر التمريض فـي منظومة الصحة، لكن مهاراتها الاتصالية لم تسعفها لكي تفعل ذلك من دون أن تنال من أهمية عنصر آخر من عناصر المنظومة، لا يقل أهمية بطبيعة الحال.

لـم تكن الوزيرة مضطرة إلى الإسـاءة للصيادلـة، لكنها فعلت ذلك، لأنها ببسـاطة لم تتلق تدريباً فعالاً في مجال الاتصال. أثارت تصريحات الوزيرة زوابع بطبيعة الحـال، وأصدرت الأمانة العامة لاتحاد الصيادلة العرب بيانا وصفـت فيه تلك التصريحـات بأنها «اعتـداء بألفاظ غير منضبطة»، كما اعتبر مجلس نقابة صيادلة. ت

وُكد هذه الأزمة، التي تطورت إلـى حد بروز مطالبات بإقالة الوزيرة. من بين أهم الردود التي تلقيتها عطفاً على مقال «توزير المرتجلين» ما كتبه السـفير الدكتور محمد نعمان جلال، وهو واحد من خيرة الدبلوماسيين المصريين، الذين تقاعـدوا بعد خدمة الدبلوماسـية المصرية في عدد من المواقع، ومـن بين ما كتبه الدكتـور نعمان ما يلي: «أتفـق مع كل ما جاء فـي المقال، لقد طالبت سـابقاً بضرورة أن يتم تشـكيل لجنة متخصصة أسـوة بما يحدث في الولايـات المتحدة وغيرها لاختيـار من يصلح من الشخصيات للمناصب الوزارية.

وعندما يتم اختيارهم يجب إخضاعهـم للتدريب. في الصين، رغم أن عملية الاختيار تتم من بين قيادات حزبية وسياسـية متمرسة في العمل السياسـي، إلا أنه مع ذلك فإن الوزراء ووكلاء الوزارة ومديري العموم يخضعون جميعاً للتدريب في مدرسـة الحـزب من خلال دورات خاصة، يتفرغ فيها الوزير لمدة ثلاثة شـهور، والوكيل لمدة سـتة شهور، والمدير العام لمدة سنة».

النظام الضريبي

«يدعو سـليمان جودة في «المصري اليوم» الدكتـور محمد معيط إلى أن يضيء الأرقـام التي أعلنها على الناس قبل أيـام، وألا يتركها صامتة صماء لا تنطق بشـيء أدعوه لأنه كان قد بادر فأعلن في مؤتمر صحافي، صباح الاثنين الماضـي، أن حصيلة الضرائب عن العام المالي 2018 / 2019 قد بلغت 660 مليار جنيه، وأن مقدار الزيادة فيها عن العام السابق عليه، قد وصل إلى 94 مليارًا كاملة والموضوع شكله حلو طبعًا من حيث الظاهر، فالرقم الذي جرى تحصيلـه هائل، والزيادة فيه تدعـو للتفاؤل في حد ذاتها، ولكننا والوزير معيط أدرى الناس.. يجب أن نتجاوز التوقف عند الشكل في هذا الموضوع، إلى المضمون القادر على بعث البهجة في نفوس المواطنين. والمضمون الـذي أقصده هو تحليل هذه الأرقام، بما يؤدي إلى الإجابة عن سـؤالين اثنين، أما أولهما فيتعلق بسبب الزيادة التي طرأت على مجمل الحصيلة في آخر سـنة مالية، وأمـا ثانيهما فيتصل بالطريقة التي يجري فيها توزيع مجمل الحصيلة على وجوه الإنفاق العام، والقصد أن نتعرف على سبب الزيادة بالضبط، وما إذا كانت راجعة في الأصل إلى نشـاط زائد من جانب مصلحة الضرائب في التحصيـل؟ أم أنها راجعة إلى اتساع رقعة النشـاط الاقتصادي الذي يخضع أصحابه للضريبة عن الأرباح؟ والفارق بالطبع مهم وكبير، والأهم من ذلك أن نعرف من سعادة الوزيـر، كيف جرى توزيع الحصيلة على وجوه الإنفاق العام في الدولة، وكيف راعت المالية وهي توزعها، أن عليها الوفاء بما ينص عليه الدستور صراحة، بالنسـبة لبنود ثلاثة على وجه التحديد هي: الصحة والتعليم والبحث العلمي، فالدسـتور يُلزم الحكومة.. نعم يلزمها.. بأن تنفق على هذه الخدمات العامة الثلاث، نسـبة لا تقل عـن 10 % من الناتج القومي الإجمالي، ثم يضع الدسـتور على كاهل الحكومة التزامًا آخر أهم، هو أن تصعد بهذه النسبة تدريجيًا إلى أن تصل بها إلى معدلات الإنفاق العالمية. إن الضرائـب مورد سـيادي للدولة.. أي دولـة.. ولا توجد دولة قطعت خطـوات ظاهرة في طريقهـا، إلا إذا كانت تتمتع بنظـام ضريبي محكم، وإلا إذا كانت تنفـق كل قرش من ضرائبها في مكانه، وإلا إذا كانت البنود الثلاثة ذات أولوية في الإنفاق العام لا تنافسها أولوية أخرى، ولهذا أسأل الوزير معيط.. وأتمسك بالسؤال».

فتح ملفات

وإلى المعارك والردود والهجوم الذي شـنه في «الأهرام» محمود عبد المنعم ضـد رجل الأعمال وصاحب قناة «القاهرة والناس» طارق نور وأن كل ما يهمه هو جمع المال قال: «بما أن الملف فتح فقد آثرت أن أضيف إلى ما كتبه الأستاذ صادق سعيد في ما يتعلق بمحاولات نور عبر قناته «القاهرة والناس» تصدير الأمـور والقضايا التافهة باعتبارها إعلاما، طالما يجذب مشـاهدين ويحقق عائدات، عبر برامج تنفجر في وجه المشـاهدين بكل مـا هو قبيح، وكأنه ينتقم من قيم هذا المجتمـع ويريد هدمها أو على الاقل خلخلتها. أضف إلى ذلك الجريمة التي ارتكبتها القناة عبر المذيعة بسـمة وهبة في حلقة اسـتضافت فيها من سمحت له بنشـر أفكاره حول تكفير الأخوة المسيحيين. ملف طارق نور خرج للنور، ويجب أن لا يعود للظلام مرة أخرى، أو يغلق قبل أن يبرئ الرجل ساحته ماليا ومعنويا على الأقل أمام الرأي العام، وإلا سـتظل سمعته ومعها امبراطوريته على المحك. كما أن الأمر معقـود على أن يكون فتح ملف نـور وامبراطوريته مقدمة لفتح ملفات آخريـن يتصورون أن اليوم كالأمس وأن امبراطوريتهم تلك كفيلة بتأمينهم من مواجهة لحظة الحساب».

حكم الشلة

«سـقطت ثورة يوليو/تموز في اختبار السياسة فبليت بنكسة 1967، وأقـر قائدها جمـال عبدالناصر بأن الخوف الذي سـيطر على الأجواء، وغياب الديمقراطية قاد البلد إلى تلـك الهزيمة المنكرة، فدعا إلى مراجعة ما جـرى، بما يضمن إزالة آثار العدوان ويحول دون تكرار السـقوط في الاختبارات اللاحقة.

يخبرنا محمد سـعد عبد الحفيظ في «الشروق» أنه في أحد اجتماعات مجلـس الـوزراء التي أعقبـت هزيمـة يونيو/حزيران 1967 تسـاءل عبدالناصر «كيف ننتقل إلى مجتمع مفتـوح ويبقى فيه معارضة؛ بحيث نتلافـى الأخطـاء التي حدثت على مدى الـ6 سـنين اللـي فاتت، واللي بدأت تتركز أساسـا من سنة 60»، مضيفا: «طيب إزاي نخلي الناس تتكلم ومتخافش؟ طب النهارده مهما قلت لهم: اتكلموا ومتخافوش الناس مش هتصدقك». أقر عبدالناصر بأن المجتمع أصيب بالعديد من العقد بسـبب غياب الحرية «فيه عقد موجودة في المجتمع.. الحقيقة إحنا وصلنا لمرحلة أن ما حدش بيتكلم.. في هذه الجلسـات، إحنـا بنقيم مرحلة، وكل واحد يقول تشـخيصه وتفكيره، بحيث لازم نتلافى مرحلة فاتت». أبدى جمال ندمه علـى الطريقة التي حُكمت بها مصر، وأقر بأن حكم الشـلة أدى إلى الكارثـة التي بليت بها البلد، «إحنا في شـغلنا ماقدرناش لغاية دلوقتي نبني ليـه بقى؟ أنا باعتبر ما هي الدنيا ماشـية، والثورة موجودة، وكل واحد موجود، والموجود بيجيب شـلته وشـلته بتشتغل؛ وتبص تلاقي أن الحكم بيتفسخ». انتهت المناقشـات التي أعقبت النكسة بإصدار بيان 30 مارس/آذار، وتم عرضه على اسـتفتاء شـعبي ليكون بمثابة برنامج سياسي لمرحلة إزالة آثار العدوان. أقر البيان بضرورة الاعتماد على أهل الكفاءة، وأن تكون المناصب القيادية في التنظيم السياسـي بالانتخاب، ووضع دسـتور جديد للبلاد قائـم على احترام الحريـة وحقوق الفرد، وشـدد على حصانة القضاء، وإنشاء محكمة دسـتورية عليا يكون لها الحق في تقرير دسـتورية القوانين وتطابقها مع الميثاق والدسـتور. أدرك عبدالناصر بعد نكسة 1967، أن الديمقراطية إنجاز لا يقل في أهميته عن مجانية التعليم والإصلاح الزراعي وتأميم قناة السويس، وأن غيابها فتح الباب أمام «الشـللية وانفراد مراكز القوى باتخاذ القرار»، وأن حكم الفرد أو «الشلة» أدى في النهاية إلى الهزيمة القاسية. لن يصمد أي إنجاز مهما بلغت عظمته في غياب حياة سياسية سليمة قائمة على الديمقراطية والتعددية والمشاركة وتداول السـلطة وحرية الصحافة، وسيظل شبح السقوط يلاحق الدولة إن لم تتعلم سلطتها من تجارب أسلافها».

قراءات

أمير تاج السر *

العزلة ومقاومتها

كنت أتعامل منذ سنوات، مع وكيلة أدبية غربية، وفي أحد الأيام كان في ذهني سؤال ملح عن النص الذي تعمل ترويجه، أردت أن أسألها إياه، كان الوقت مساء الأحد، حين أدرت رقمها وظل الهاتف يرن لوقت طويل ولكن لا إجابة، رننت مرة أخرى ولا إجابة أيضا، وفي صباح الإثنين كلمتني الوكيلة، وكانت محتدة، لتذكرني بجريرتي الكبرى، حين أردت مكالمتها عن عمل في يوم العطلة الأسبوعية، أوضحت أن العطلة شيء مقدس، وشأن خاص ينبغي عدم إفساد أجوائه برنين الهواتف، وتنبيهات البريد الإلكتروني، ومنشورات تويتر وفيسبوك، وكل تلك المنغصات التي اقتحمت حياة الإنسان مؤخرا، ومنعت عنه حتى مجرد لحظات من العزلة يحتاجها بشدة.

وفي أي عطلة أقوم بها، كنت أتذكر ذلك الكلام جيدا، وأقرر بيني وبين نفسي أنني سأكون معزولا عن كل شيء، لا مراسلات ولا استشارات ولا كتابة، ولا إجابة لأي رنين هاتفي، بل في الحقيقة إغلاق الهاتف، وإعادة تشغيله مع بداية العودة للعمل، وبالنسبة لي تعني العودة للعمل، ممارستي لمهنتي الاعتيادية، بالإضافة لتلك الأعباء الأخرى التي تتبع الانغماس في الكتابة عادة، مثل المشاركة في الحوارات واستطلاعات الرأي، وكتابة الشهادات والتجارب، والمقالات التي ألتزم بها للصحف.

الذي يحدث في الحقيقة، أن لا شيء مما أفكر فيه يحدث عادة، وربما هي الثقافة العربية التي تدمج الفرد داخل المجتمع، ونادرا ما تسمح له بالانفراد بأفكاره ووساوسه، وحتى أوهامه التي يتوهمها، ولأن المجتمع في زمننا هذا، هو في الغالب مجتمع افتراضي، بعيد، ونندمج فيه عبر الإنترنت، ستظل الصلة قائمة، وتظل تلك الأواصر والوشائج القوية بين أناس لم تلتق بهم، وربما لا تلتقيهم أبدا، موجودة كما هي، لن تتبع قواعد الوكيلة الغربية، ولن تحس باستياء كبير أو صغير، حين يرن هاتفك، ويأتي إعلان عن وجود بريد إلكتروني، أو رنة في المسينجر نتيجة لورود رسالة من صديق، سترد بكل أريحية، ورضى، حتى لو كانت الرسالة مجرد كلمة: سلام، أو ملصق لقلب أو وجه باسم.

وحتى لا تكون محاربة العزلة التي ننهزم بها، أمرا نظريا، فبمجرد الهبوط في أي أرض حتى لو كانت جزر المالديف البعيدة، شبه المنقطعة عن العالم، أو أي قرية في أي بقعة أخرى، ستجد من يبتسم في وجهك ويعرض عليك شريحة للهاتف، خاصة بالبلد الذي تزوره مع ذاكرة قوية، وإمكانية استخدام واسع للإنترنت، وتفعيل ذلك فورا، وهكذا تقتني تلك الشريحة، وتندحر تماما أمام رغبة العزلة، ذلك أنك لا تملك عدة لمنازلة الفرسان الإلكترونيين الذين جندتهم التكنولوجيا الحديثة لقتل عزلتك، بينما الغرب الذي اخترع التكنولوجيا يملك عدة منازلتها، وينتصر عليها، ونلاحظ جميعا أننا نظل نعبث بهواتفنا في الأسواق وصالات الانتظار في المستشفيات، والمطارات والبنوك وهناك من يرد على رسائله وهو يقود سيارة في الطريق، بينما تجد الأجنبي أو الغربي، لديه هاتف، ولكنه يفضل أن يقضي ساعات الملل تلك في تصفح كتاب، وقد يكون الكتاب عنده من أدوات العزلة الكبرى، في إجازته، حين يذهب إلى شاطئ ما، أو منتجع في الصحراء، وكتابه في يده لا يفارقه، بينما الهاتف الذي قد يضج ويفسد العزلة، مغلق وراكد في أحد جيوبه.

وكثيرا ما نقرأ في الروايات المترجمة عن اللغات الغربية، عبارة مثل: أغلق هاتفه، وضعه في جيبه، وأمسك بكتاب كان موضوعا أمامه على الطاولة، وغرق فيه.

إنها عبارة حالمة عن مقاومة التكنولوجيا بالكتاب، والغرق لا يعني أن كتابا قد انفتح، وإنما كتاب تبوح صفحاته بأعماقها، وتهب تلك الأعماق لقارئ حقيقي. من الأشياء المهمة أيضا في الحرب ضد التكنولجيا، ومحاولة اكتساب العزلة كاملة في العطلات، هو محاولة القراءة عن المكان الذي سيزوره الشخص، بعنى أن تقضي جزءا من وقت التنقل داخل البلد الذي تزوره، في محاولة اكتساب المعرفة عنه، فلا تذهب مثلا لزيارة جامع السليمانية في إسطنبول وأنت لا تعرف من الذي أنشأ الجامع وكيفية الإنشاء، ومن أي باب ستدخل وما الذي ستشاهده هناك، قد تكون القراءة التاريخية هنا مهمة بالفعل، على الرغم من أنك قد تكون شاهدت مسلسلا دراميا يتعرض لذلك الأمر، فالدراما كما هو معروف لها أدواتها أيضا، من استخدام للمعطيات التاريخية مع شيء من خيال الكاتب، لتكتمل الصنعة، تماما مثل الرواية، وأي عمل إبداعي آخر.

وكنت مرة قد زرت بلدا من تلك البلاد التي استقلت بكيانها عن الاتحاد السوفييتي، ومشيت في شارع ضخم ومميز، فيه مسرح وأناقة كبيرة، وضجيج ومطاعم، كان يحمل اسما لم أسمع به قط، وحين سألت موظف الفندق بعد ذلك عن الشخص الذي يحمل الشارع الجميل اسمه، بدا مستغربا، أنني لم أسمع برمز من رموز البلد الذي أزوره، وكان محقا، ذلك أنني كنت أحمل هاتفا مشتعلا بشريحة البلد، في جيبي، أرد به على التحيات والسلامات، وأجيب على استطلاعات الرأي عن نشاطات أدبية ليس من المنبغي أن تكون في عطلة للاسترخاء. وكنت متأكدا تماما أن أي أوروبي صادفته في ذلك الشارع، كان يعرف تاريخ صاحب الاسم، ولا يستخدم الهاتف إلا في التصوير فقط، لأن الصور في الواقع مهمة جدا، سيحتفظ بها الشخص ويستعيد بها وقائع رحلته، ولن يتعجل وضعها على الإنترنت، ذلك أنه قد لا يستخدم الإنترنت إلا حين يعود إلى بلاده.

في النهاية، نحن مستهلكو التكنولوجيا، نجيد استهلاكها تماما، لدرجة أن مجتمعنا الافتراضي يرافقنا حتى أسرة نومنا، أكثر من ذلك، يصاحبنا في تلك الاستيقاظات التي تحدث أحيانا أثناء النوم، نتيجة كابوس أو بلا سبب، فأول ما يفعله المستيقظ، هو إشعال الهاتف والاطمئنان أن المجتمع البديل حي يرزق، ويتقبل الاندماج فيه في أي لحظة.

* كاتب سوداني

الهكواتي الجزائري معاشو قرور وشجرة القيقب

منصف الوهايبي*

نعرف من تاريخ الآداب الغربية الحديثة، أن الرومنطيقيين هم الذين أعلوا من شأن الخيال، من حيث هو شكل الفن الذي يجلو الأشياء، ويزيح عنها ستار الألفة. وفي هذا الأفق تتنزل تجربة الهكواتي (من الهايكو) الجزائري معاشو قرور هذا الشاعر الصانع الماهر، وهو يفعل فعله باللغة التي هي داخلية، ويجسد عالم الوجدان؛ ويجعل الأشياء المألوفة كما لو أنها غير مألوفة. وأعني في السياق الذي أنا فيه شجرة القيقب أو شجرة الزينة، التي تملأ شوارع المدن الحديثة وحدائقها، فقد جعل منها معاشو، وهي المستجلبة إلى الجزائر زمن الاستعمار، شجرة ظل وارفة في جل كتابه «هايكو القيقب»، وأيقظ جمالها النائم وأوراقها الملونة؛ بل هو خلق لها وجودا في الصميم من وجودها، وأزاح عنها قناع الزمن أو الحياة القاتم. فهذه الشجرة البهية تخلب لب كثير منا، وقد نقف هنيهة نتملاها؛ ثم نمضي في سبيلنا غير آبهين؛ ولكن الشاعر وحده يعرف أن الأشياء توجد ما أن تدرك.

في كتاب «القيقب» يحاول معاشو حلما عصي المنال، أي كتابة هايكو القيقب «التواجدي» الكائن مع غيره، المشارك له لا في الطبيعة فحسب؛ وإنما في الجوهر أيضا. ومثلما تقول العقيدة اللوثرية إن وجود الجوهر الإلهي في القربان، لا يمنع وجود الخبز والخمر فيه، يقول معاشو بلغته الغريبة التي أعود إليها لاحقا بشيء من التفصيل، إن القصيدة لا تصور القيقب أو تشهد له فحسب؛ وإنما تتوق إلى أن تكون الشجرة نفسها، تلك التي تستدعيها أو تستلهمها. وكأن من وظائف الشعر أن يعيد إلينا وعينا بالأشياء وعيا كليا، ويبعث عصرا جديدا من الكتابة. أهو عصر ما قبل اللغة حيث كانت علاماتنا أشياء كما يقول أهل الفلسفة؟ ربما، على الرغم من أن المسافة بين العلامة والشيء قد تم قطعها.

أعرف أن البعض قد لا يرى في هذا الشعر سوى الإحالة أو ما يسميه القدماء فساد المعنى؛ أو الإفراط في الخيال والإسراف في المبالغة، أو سيريالية تتجاوز المقدار. وهو حقهم الذي لا نصادره. على أن الصورة عند معاشو لا تجري على هذا النحو، فهي ثلاثية محكمة مستصفاة؛ وكأنها وحدة الجوهر بأقانيمه الثلاثة:

«جذور القيقب/ دامعا أنفخ نارها/ قفاها ينفث دخانا» فهذه كلمات يرتبط بعضها ببعض ارتباطا منطقيا، وكل منها يتضمن الأخرى: الجذور والنار والدخان، وكل منها يتخذ مكانه بالتعاقب الثلاثي زمنيا. والشاعر وفي بنية الهايكو هذه في كتابه كله، ولتداخل سلاسلها، وهو يرصد بذكاء لا يخفى القيقب وتفاصيل الحالة؛ ويستحضر الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل معا في ما يمكن أن نسميه حضور الحاضر، وكأنه يجلس في خلفية المشهد حينا، أو في صدارته حينا؛ كما في هذا النص، حيث القيقب وهو يُزبر صورة من القلفة وهي تقطع تهيئة لانفصام الطفل، ووسم ذكورته: «عباءة الختان/ يوم تزبر شجرة القيقب/ أتذكر المقص» أو «من نافذة القطار/ على وجهه ظلال القيقب/ مراقب التذاكر» أو «برفرفة ظلها/ فاقع الحمرة جلد حذائي/ ورقة قبقب حمراء»، أو «ما من عود أبدي/ إلى غصن القيقب/ يا خشبة المعول»، أو «لاهثا في إثرها/ أهش عنها أوراق القيقب/ تذكرة سفر كندية»، أو «جوربي الوحيد/ على ورق القيقب/ تقطر قطعة من جليد»، أو «حافية الأقدام/ شجرة القيقب تذرعها/ أم أربعة وأربعين»، أو «نافخ البوق/ تتداعى إليه حشود القيقب/ جندي من بازلت».

وفي هذه النصوص وغيرها، بما فيه صورة حجر التيمم وهو يبسط ظله بالوصيد، وخوذ الجنود وهي تتهيأ لإعدام الظلال في غابة القيقب المحروقة، وورق القيقب الذي تدوسه نعال المصلين في العيد؛ مقايسة

معاشو قرور

تجري الصورة بمقتضاها حتى تكون مساوية للمعنى بلا زيادة أو نقصان، أو يكون مقدارها من مقداره. وعلى أساس من هذه التسوية أو من لزوم الهايكو، يمتثل المعنى، ويتحقق الإمتاع والمؤانسة. على أن معاشو يعرف كيف يتعدى بالصورة إلى طرفها الأقصى، وكأنها لحظة انطلاق السهم، على نحو ما يقوله المعاصرون عن البنية القصصية؛ ولكن من غير أن يخطئ رميته أو هدفه، حتى إن أوهمنا بأنه يأتي بغير الممكن. ولم أقف على أي صورة إحالية يستعصي على المتلقي تصورها، كما هو الشأن في الهايكو الياباني المتقن. وأنا واثق أن معاشو من قلة من شعرائنا الذين يعرفون حقا كيف يؤدون الهايكو الذي يتوافق والممكن أو القابل للوقوع؛ وهو يضع قارئه في هيئة انعطاف على الحقيقة التي نغفل عنها عادة.

وهذه صور تتمثل شيئا حقيقيا: بذور الطماطم التي تنمو في العلبة، وأصداء التراتيل التي يقطعها صياح الديكة، وابن آوى الذي يتجول بين الأضرحة ند خلو المراعي، وأثر الفراشة على نوار اللوز... والتماثل فيها ليس إلا علاقة مخفية في تلافيف الأشياء وثناياها ينبغي اكتشافها. وكأن الظاهر صدفة لا بد من كسرها؛ الأمر الذي ينهض به الشاعر حتى يتمه ويستوفيه، لأن الصورة – مهما يغرب فيها الشاعر– إنما تقول بتشبيهاتها نظاما مرتبا في تصور «الهكواتي». على أن غرابتها لا تعني امتثالها لشروط التمثل المفروضة من خارج أو من علٍ، أي التمثل المنشد إلى تصور ديني عن عالم أول مشحون بمعنى ثابت لا يتغير، أو لنظرة «ذرية أنطولوجية» إلى اللغة، حيث الكلمات المفردة تتمثل الأشياء في الواقع؛ وكأن الأشياء مخلوقات تخلقها الألفاظ أو أن اللغة ليست سوى مجموع الألفاظ التي اشتقها الناس من الأشياء التي حولهم؛ وإنما الإخبار غير المألوف، والصنعة على غير مثال.

ولو كان في هذا الحيز فسحة، لبينت كيف أن الدلالة لا يمكن أن تدرك إلا استئناسا بنظرة إلى لغة

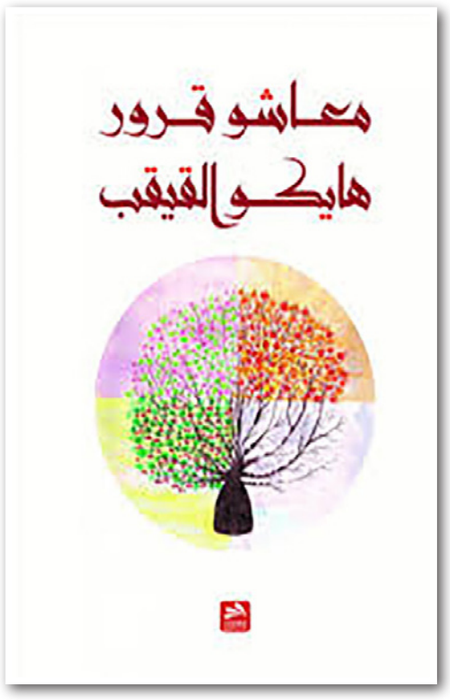

معاشو قرور، سياقية معرفية، حيث يتمثل تعليق الألفاظ بعضها ببعض عملية ذهنية؛ ويجسم نوايا المتكلم وأفعال كيانه الداخلي. وربما وهمنا بسبب من ذلك، أن اللغة لديه تعيد إنتاج الأشياء، أو هي ظل الأشياء ذاتها، أو أن وظيفتها تكاد تنحصر في استعادة الإحساس بالأشياء. وربما عززت هذا الوهم ظاهرة مطردة في الكتاب هي اعتماده اعتمادا يكاد يكون كليا على الإسمية في تركيب الصورة، وعلى الأسماء في خواتيم النصوص. وقد تتبعناها كلمة كلمة، فوجدنا أكثرها يختم بأسماء، وقلما تخللتها أفعال في هذه الخواتيم؛ بل إن قسما منها لا يستهان به يخلو من الأفعال خلوا تاما.

واطراد الأسماء في الخواتيم نبر قوي على «ذروة المعنى». ومن شأن الاسم أن يعزز هذا النبر كلما وقع على كلمة بأكملها. وما إلى ذلك مثل المزاوجة بين فصل ووصل، كأن يفصل بين المعاني أو يربط بينها برباط معنوي أو لفظي، بما يكون وحدة معنوية لها خصائص ذاتية؛ ولكنها موصولة بالمعنى العام في الآن نفسه. ومن هذه الخصائص الإيضاح بشتى صوره من تفسير واستطراد وتفصيل بعد إجمال، والإيجاز وحسن النسق وتقطيع الموضوع إلى أجزاء موصولة كلما تنوعت أشكاله وتشعبت أجزاؤه، وعرض الصورة الواحدة بهيئات متعددة منفصلة شكلا، متصلة مضمونا، وما إلى ذلك من تصوير الهيئة أو الحال منفصلة مرة، متصلة أخرى، وتناسب الإيقاع الصوتي والإيقاع الدلالي، حيث تبرز قيمة الوقف والابتداء ثانية، أي الوقف على رأس الجملة سواء اقتضاه المعنى أو لم يقتضه، حيث الفاصلة هي الوحدة القياسية التي يتجدد بواسطتها التناسب الإيقاعي، ويتكرر متصلا أو منفصلا، ويجري في صورة من القصر والطول، والثبات والتغير، والاطراد والتنوع.

وقد لا أجد من أقرنه به سوى اللبناني شوقي أبي شقرة، على الرغم من أنه ليس شاعر هايكو إلا في ما قل وندر. فمعاشو مثله يصبو إلى خلق واقع لغوي خالص تؤديه الكتابة. بيد أن من دواعي الإنصاف أن نشير إلى أن غرابته هي من غرابة التركيب وفي ما عدا ذلك فلغته مأنوسة. والمأنوس يجعل الأشياء الطبيعية، بل الطبيعة الإنسانية نفسها، غاية في الغموض.

والأنس يذهب بالأشياء أو هو لا يجلوها في كونها الخاص، وما نتلقاه من العالم وأشيائه ينقلب، بحكم العادة والألفة إلى نماذج تحتذى ورواسم لا نصغي لها. هذا شعر لا نفتقد فيه الإحساس بالأشياء، ومحاولة « تأسيس الكون بتسميته وتسمية مكوناته» في صور تنهض بـ«تحويل المعنى» ضمن الحدود التي تحتفظ فيها الكلمات بمحمولها الدلالي، ولا تخفى فيها قدرة الاستعارة على إيجاد «وضعين» وإنتاج أثر مجسم .وذلك بتركيب «وضع مرئي» يحيلنا المتكلم عليه ضمنا، وصورة شعرية يضفيها على هذا «الوضع» ثانية. وربما كان «تحويل المعنى» شرطا لا غنى عنه في إنشاء الاستعارة الهايكوية، حيث يجلس الشاعر القرفصاء في انتظار أن تنضج ثمار البلوط.

* كاتب من تونس

شعرية السؤال ودلالاته في مجموعة «ماذا تحكي أيها البحر؟»

رشيد أمديون*

يتخذ العنوانُ مقام نصّ مصغر، إذ يختزل دلالات تقبل قراءات متعددة. كما أنه مدخل أساسيّ لقراءة الإبداع الأدبي عموما، فهو بنية دلالية لا تنفصل عن خصوصية العمل الأدبي. ومن وظائفه القائمة على قصدية اختياره: إغراء المتلقي وتحريضه على القراءة، وجذب انتباهه، والإعلان كذلك عن قصدية النص. وقد جاء عنوانُ مجموعة «ماذا تحكي أيها البحر؟» للقاصة المغربية فاطمة الزهراء المرابط في صيغة جملة استفهامية، تؤثث فضاءات التصور والتخيل، لهذا فلا يُقصد من وراء طرح السؤال، داخل نص العنوان، انتظار جواب أو صيغة جواب محدد سلفا في ذهن السائلة، فليست الإشكالية في هل يُجيب البحرُ أم لا يجيب، لكن الإشكالية تكمن في السؤال نفسه.

دلالة المجاز

لهذا فالعنوان بهذه الصيغة اللغوية «الظنية الدلالة»، لا تحتمل إلا الدلالة المجازية التي تعتمد على الإيحاء، على اعتبار أن الخيال أحد ملازمات اللغة الأدبية لتوطيد الفهم أو تشكيل المعنى، لهذا فالمجاز يؤسس في خيال المتلقي تأويلا يتوافق مع سياق التعبير لإنتاج المعنى. من بين هذه التصورات (التأويل) أن يتخيل المتلقي البحر كائنا مدركا لمعنى السؤال، وبهذا نكون نسبنا إليه الإدراك مجازا لا حقيقة. ففي قوله تعالى: «فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ»، استعار القرآن للجدار الإرادة، رغم أن طبيعته – بمَنطق العقل – طبيعة جامدة، وإلا كيف يمكن للجدار أن يقوم لذاته؟

ولهذا فعبارة العنوان مبنية على خرق دلالي، تلعب فيه الاستعارة والمجاز دور الغالب والمهيمن، حتى يُنفى ذلك التناقض الذي يركب ظاهر التعبير. فالمعنى الإيحائي يحتل مكان معنى المطابقة المعطل، حينئذ تتناسب الكلمات على المستوى الإيحائي، فيعطي نوعٌ من المنطقِ العاطفي معيارَهُ للجملة.

اللغة الشعرية

اللغة العادية ــ حسب جون كوهين ــ لها قانونها المعتمد على التجربة الخارجية، أما قانون اللغة الشعرية فيقوم على عكس ذلك أي على التجربة الباطنية. ومثل ذلك سنجده في قصة «أمواج»، إذ أن الساردة تخاطب واحدا من جدران المدينة وتحاوره، فتستعير له قدرة الكلام والسمع والإدراك، لتفضح واقعا وتكشف سوءة وضع غريب ابتليت به جدران المدن، تقول: «نبرة الحزن والانكسار تغلف صوته – آه يا ابنتي، لو تعلمين»، فقد قامت بشخصنة الجدار كي يعبر عن استيائه وإحساسه بالقهر. ويمكننا هنا أن نقول إن الساردة تفكر من خلال الأشياء، متوسلة بالخيال، فالخيال أفق واسع لقول الواقع وتشكيل مفارقاته.

التأويل

كما أن عنوان المجموعة عبارة دلالية مراوغة ومقلقة، لا تترك المتلقي قبل أن تدفعه إلى البحث داخل المضمون (النصوص) عمَّا يروي فضوله المعرفي، وهذا أحد وظائفه المهمة، فمن عتبته يمكن للمتلقي أن يندفع نحو النص، رغبة في القراءة. يأتي استفسار العنوان – كما قلنا– كي يفتح للمتلقي أفقا تأويليا مبنيا على الإيحاء، ويُحرض على طرح السؤال: فماذا عساه سيحكي هذا البحر لو أنه انضم إلى زمرة السرَّاد؟ وبأي لغة أو إشارة سيبلغ خطابه؟ وما هي المواضيع التي ستكون محور الحكي؟ المتلقي بدوره يبدأ في طرح تساؤلاته

العبارة مخاتلة وشعرية، وتحرض على تشكيل السؤال على اعتبار أنها عملية استدعاء المعرفة وطلبها، وإن حضور لفظة «الحكي» في نص العنوان، يُعرب عن بعض شواغل الكتابة عند القاصة، في ما يعني أن همَّ السرد حاضر، باعتباره شكلا من الحكي يمنح سبيل العبور إلى أفاق التخييل. ولعل حركات البحر في المد والجزر، واضطراباته وهيجانه وهدوءه وانسيابه حينا، وقوته الدافعة حينا آخر، وصوته الهادر، وزرقته الممتدة... كلها أشياء تمثل أساليب تعبيرية يسرد من خلالها البحر حكاياته لوجدان المتلقي القابل للالتقاط الإشارة عبر ملكات حسية نابعة من وعي بالحياة. وكل واحد له تصوره الخاص أو حكايته المبثوثة بناء على انعكاس صورة البحر بتفاصيلها في وجدانه أو مرآته الداخلية.

كما لعنوان «ماذا تحكي أيها البحر؟» حضور وظيفي ضمن المضمون، خاصة في النص الذي يحمل العنوان نفسه، وقد تكررت صيغته ضمن النص مرتين، تقول الساردة: «فتنفلت مني صرخة مكتومة ـ ماذا تحكي أيها البحر؟»، إذ قدمت لنا الساردة هنا محاورة متخيلة بينها وبين البحر الذي أجابها على سؤالها، تقول: «ويجيبني البحر حالما ـ أحكي هوى عينيك وهل للعيون هوى؟ قلت ضاحكة». إنها محاورة متخيلة بفعل حالة من الهذيان أو حلم لا يتوقف (كما أشارت إلى ذلك الساردة)، حلم يكشف حضور البحر في الكتابة عندها، فهو انتعاشة لحروفها، واتحاد وحلول بذاتها المنجذبة نحو الحرية، تقول: «الحروف ما تزال تتراقص حولي فرحا بالماء والحرية».

* كاتب مغربي

شعر

ظِلٌّ متعدد لقاتلٍ واحد

علاء زريفة*

يحدث أن أكونَ سوداوياْ
كأرملة سافرة
تجهض ماء زوجها
العابر النهر
تنسج من ضفيرتها
أكليل الجنين
الميت
رحم الأرضْ
***
يحدث أن أكون مبتهجاً
كمصاص دماء
أحتل الطرقات المظلمة
أفسد خصوبة الطين
أخصي عقول الرجال
أُجري دمها الأزرق
وأعود إلى خرائبي
أتناول كأس
الشيطانْ
***
يحدث أن أكون متمرداً
كشجرة الصفصاف
تدهن لحاءها
بزيت العلقم
لتطرد أصوات الضفادع
حول مياه
الحياة
الآسنةْ
يحدث أن أكون وقحاً
كظلٍ متعدد
لقاتلٍ واحد
يتعرى في الخريفْ
يلبس زي العاصفةْ
يزهر في النيروز
يطلق ضجيج خنافسه
يوقظ
عقل الآلهة
***
يحدث أن أكون مغتصباً
كقديس
يخلد سراً
قبر دفينه الحي
يبكي أخاه
يقطع شجرة سلالته
يصنعُ سرير
العرشْ

* شاعر من سوريا

دمقرطة النقد والفن وجدوى التغيرات الحاصلة في الفن المغربي المعاصر

عزالدين بوركة*

ما أسهل الهجوم على الثقافة العربية والفنية، بل الأسهل هو الهجوم على ثقافة وفن منطقة بعينها بتقزيمها وهدمها، في محاولة (يائسة) لتحطيم كل ما تم إنشاؤه وبناؤه وتشييده على مرّ العقود، وذلك تحت عنوان «لا يوجد لدينا سوى الزائف والوهمي»، الأمر شبيه بنظرية المؤامرة والتخوين، حيث الكل خائن وفاشل ومدع... يتعلق الأمر هنا بما جاء في مقال «الفن العربي وإمبراطورية النقد الوهمي»، المنشور في الموقع الثقافي «ضفة ثالثة» بتاريخ 27 يوليو 2019، حيث «يهاجم» فيه كاتبه (أشرف الحساني) كل أشكال الفعل الاستتيقي في المغرب، واصفا دور العرض بالصناديق أو ما يعادلها من «إهانات»... ومختزلا كتلة النقاد والباحثين الجماليين العرب في أسماء بعينها، أسماء نكن لها التقدير، لكن ليس تاريخنا النقدي العربي يقف عند اسم أو خمسة أسماء، بل إنه مبني على اختلاف وتعدد النقاد والباحثين الذين يشتغلون في الظل غير مهتمين بالأضواء، يحللون الأعمال ويقدمونها ضمن كتب وكتالوغات، أو عبر صفحات الجرائد والمجلات والمواقع، لا ينتظرون أحدا أن يحتفل بأسمائهم، لأن شغلهم الشاغل هو البحث الدؤوب بشكل هادئ ورزين عن إشباع همومهم ونزعاتهم البحثية وعيونهم على الفن ومشاربه.

يهدم المقال كل شيء، ليس هدما تفكيكيا، بل إنه نوع من اللعب بالكلمات التي تثير عواطف البعض، حتى يتعاطفون معها بدعوة أن صاحبها يهمه ما يحدث في الوسط الفني المغربي، ويخاف عليه.

جنون المثالية

لا ننكر أبدا ما يشوب الوسط من عيوب نصفها بـ«العبارة»، لأنها لا تجعل المشهد التشكيلي المغربي والعربي، يقف حدّها ويتعثر بها ومن ثم لا يستطيع الوقوف، بل إنها عبارة عن تعثرات، ولا بد منها حتى نتعرف على مكامن الخلل ونصلحها، فبدون الأزمات لا يمكن أن نحدث تقدما وأن نسير إلى الأمام، فأي رغبة في مغرب وعالم عربي مثالي هو ضرب من الجنون ورغبة ميتافيزيقية لا تمت للواقع بصلة.

لست هنا أدافع بحماسة عن الواقع التشكيلي العربي والمغربي خاصة، ولست مدعيا أي شيء، بل إنني أحاول أن أضع القارئ أمام مرآة ليرى تناقضات المقال المشار إليه؛ فكيف ندعي أنه لدينا انعدام الفنية والخبرة التقنية، وفي الوقت ذاته نقوم باستدعاء أسماء نحسبها استثناء، بل إنها أسماء تعد على أصابع اليد؟ وكيف أن تلك الأسماء لوحدها هي التي تملك الاستثناء وغيرها هم ما دونهم قيمة؟ أكيد أن الأسماء التي استحضرها المقال هي أسماء لباحثين مرموقين، لكن لا يجعلنا هذا الأمر نمتنع عن عدم وضع القارئ أمام ما ينطوي عليه النص من نوايا لربما مبيتة، نوايا في نفس يعقوب!

لنترك النوايا بعيدا، ولنتحدث عن أمر استثاره المقال، حيث يدعي أن ما سماه بالفراغ في الساحة التشكيلية العربية والمغربية خاصة، هو نتاج خطابات نقدية «دعوية»! حكم كهذا يدخل في خانة حكم القيمة، وهو حكم يستدعي ويستلزم قراءة شاملة وكلية، لكل ما كتبه المغاربة في الفن على الأقل، بكل اللغات التي كتبوا بها. ويستدعي معه تقسيم ما كتبه النقاد والباحثون إلى أقسام ومباحث، ويستدعي أيضا إبراز مكامن الخلل والصواب، نعم حتى الصواب! فلا يعقل أن يكون كل ما أنتجناه من خطاب هو دعوي فقط؟ وإن كان ذلك، فلماذا تم استثناء أسماء دون غيرها؟ بل إن المقال ذاك يدعي أن النقد المغربي هو نقد ماضوي، يقتات على الأسماء والتجارب القديمة، في الوقت الذي يستحضر فيه أسماء فنية من الجيل الأول والثاني. وبعيدا أيضا عن هذا التناقض الصريح، يستحضر صاحب المقال ما يذهب إليه عبد الله العروي في طرحه حول الأيديولوجيا العربية المعاصرة، غافلا أو متغافلا عن الطرح التاريخاني للعروي تجاه الفن، حيث يرى أن دور العمل الفني هو تصوير المناظر والملابس والحالات البشرية الراهنة، في الوقت الذي تقوم فيه الكاميرا بكل ذلك وأكثر! وقد تجاوز فيه الغرب كل الأطروحات المشابهة؛ بل إن العروي يذهب مذهب الدعوة إلى العبور عبر مراحل بعينها، والتدرج من خلالها حتى نبلغ الحداثة وما بعدها! ألا يجعلنا هذا الطرح التاريخاني نتأخر أكثر عن الركب العالمي أكثر مما نحن عليه بالفعل؟ لن ندخل في ردود حول هذا الطرح لدحضه وتفنيده، ما يهمنا فقط أن نضع القارئ أمام تناقضات المقال المشار إليه سلفا!

عمل للفنان المعاصر منير الفاطمي

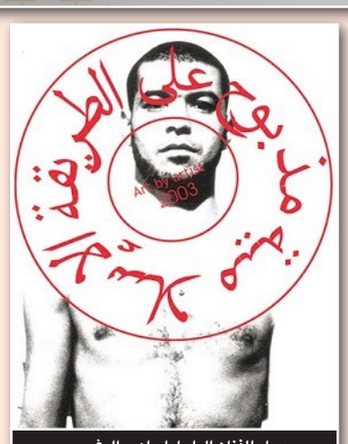

عمل للفنان الراحل ابراهيم البشيري

عمل للفنان رشيد باخوز

المؤسسة دائما:

عودة إلى الناقد والفنان، يحاول النص المذكور جاهدا، وهو يربطهما بالمؤسسة، أن يبرز العلاقة القائمة بين هذا الثالوث على أنها علاقة السوق والتجارة والتدليس، وهو الوتر الحساس الذي يثير الضغط عليه أحاسيس وعواطف البعض من أصدقائنا المتحمسين لهذا الخطاب، في غفلة كبرى عن التغيرات البراديغمية الكبرى الحاصلة في عالم التشكيلي والبصري عموما، بل إنهم وصاحب المقال واحد منهم، وأكاد أجزم، غافلون عما عرفه التاريخ التشكيلي من علاقة وطيدة بين مكونات هذا الثالوث. ولنبدأ بالتاريخ، أولا فإنه لم تكن أبدا المؤسسة (بمختلف أشكالها) بمعزل عن الفنان وعمله، ولم يكن النقاد خارج هذه المعادلة منذ ظهور النقد الفني كجنس مستقل. ليست المؤسسة في عالم التشكيلي تحدد فقط في المتاحف ودور العرض والبيع العلني، بل إنها أعقد من ذلك، فهي مرتبطة بمؤسسة الكنيسة (كلاسيكيا) ـ كما كان الفنان المسلم مرتبطا بدور العبادة وتزيينها– والمؤسسات الحكومية والمؤسسات البنكية والمؤسسات المالية الكبرى والمؤسسات الداعمة، بل حتى أسر داعمة بعينها كما كان الحال مع النبلاء (ما بين القرن 17 والقرن 18) والبورجوازية الصاعدة في القرن 19، بل إن الفنان كان دائما في علاقة قوية مع مختلف المؤسسات المانحة والداعمة يعمل لصالح بعضها، وإن كان في مرحلة من المراحل يحاول البحث عن استقلاليته الخاصة، إلا أنه في آخر المطاف يرضخ للمؤسسة وتحتضنه. ولنا أمثلة كثيرة في ما حدث مع الانطباعيين، الذين ثاروا بعد رفضهم من قبل الصالونات في المنتصف الثاني للقرن 19، لكن ما فتئت تلك الصالونات تحتضنهم وتربط علاقة وطيدة بينها وبينهم، بل إن فناني الفن المعاصر شكلوا ثورة كبرى ضد المتاحف والمعارض، متأثرين بالمدرسة المستقبلية، التي دعت لحرق دور العرض؛ إلا أنهم سيجدون أنفسهم بعد عقدين أو ثلاثة من ثورتهم تلك جزءا من البنية الفنية الجديدة، التي تم فيها إنشاء متاحف ضخمة ودور عرض في الهواء الطلق، تماشيا مع ما تستدعيه الأعمال المعاصرة التي صار من المستحيل نقلها.

وفي الوقت عينه فإن القطيعة التي أراد الفنان أن يبرمها مع المؤسسة انهارت وتلاشت. إذ إن التاريخ الفني كان ولا يزال هو تاريخ المؤسسات الحاضنة والطبقات الداعمة. وبما أن التاريخ الفني يقسم لثلاثة أقسام أو لنقل براديغمات، بلغة نتالي إينيك، وهي الكلاسيكي والحداثي والمعاصر: ففي الأول كانت الطبقة النبيلة إلى جانب الكنيسة هي التي تحدد مهام الفنان وصفاته، بينما في الثاني وبعد الثورة الفرنسية وصعود البورجوازية الصغيرة إلى سدة الحكم صارت هي التي تتحكم في الفن ومؤسساته، أما الثالث، فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية بزغ فجر المؤسسات المالية الكبرى، إذ تغيرت المعادلة ومالت لكف هذه «الطبقة» الجديدة. وبالتالي فمهمة الناقد هي أيضا تغيرت تبعا للتغيرات الثلاثة التي طالت التاريخ الفني.

صناعة الفن والفنان:

لم يعد إذن، الفن يقام من خلال الذين كان من المعتاد أن يقوموا به، لكن صار مع المعاصرة يقام من خلال الذين يبرزونه، أي المتحفيون (القيّمون على المتاحف) وموظفو الفن (العارضون وأصحاب المزادات) والمقتنيون (الجمّاع)، ورجال التواصل والإعلام (الصحافيون والنقاد) والداعمون، والقائمون على المعارض... كما يخبرنا الفيلسوف الفرنسي المختص في الفن وتاريخه إيف ميشو.

وبالتالي إن عملية صناعة الفن والفنان قد طالها تغير كبير، بل قطيعة مبرمة لا تغيرا، ومن القطائع تُبنى البراديغمات. حيث إن المفاهيم تتبدل مدلولاتها من براديغم إلى آخر. ولأننا نحيا في زمن المعاصرة، كان ولابد من التعامل مع صناعة الفنان، من خلال ما تتضمنه المعاصرة من بنى خطابية. فالنظام الخطابي المعاصر يتشكل من خلال ما يتم إنتاجه على المستوى الصحافي واليومي، وهو الذي يهمشه صاحب المقال ويقزم دوره عبر ادعاء عدم جدواه، وأنه لا يرقى لدرجة النقد، غافلا عن أن دور الناقد في زمن المعاصرة قد تغير وتبدل، وبات دوره تتبع الأعمال وحكيها (سارد) لا نقدها بالمعنى الكلاسيكي، فالناقد مهمته أن يوثق للعمل عبر كتاباته التي يجب أن تنشر ضمن الصحف والمجلات وحتى المواقع الإلكترونية... إذ ليس الكتاب والكتالوغ وحدهما يوثقان للعمل والفنان... بل إن ترتيب الناقد في عملية صناعة الفنان والعمل الفني تأتي المرتبة الثالثة بعد المؤسسة العارضة والمزادات، جنبا إلى جانب الإعلامي والصحافي. لهذا ليس من العيب أن يكون الصحافي مطلعا ولاعبا أساسيا في عملية صناعة المنتوج الفني، بل إنه كان كذلك على الدوام.

من القوميسير إلى كوراتور:

العمل الفني والفنان هما صناعة أولا، وليسا موهبة أو تجسيدا للعواطف الداخلية للفرد المسمى فنانا فحسب، فهذه الرؤية الكلاسيكية هي رؤية روحانية ميتافيزيقية لا تمت للواقع بصلة، من حيث إن الفنان هو صنيعة لمجموعة من العوامل بما فيها ذاته وجسده. فالكل باستطاعته أن يكون فنانا، وكل شيء هو عمل فني، لكن دائما ضمن علاقة ثالوثية تجمع الفنان بالمؤسسة والناقد (صفة مفتوحة على كل من يهتم بترويج الدعاية وحكي العمل الفني). فالناقد ليس هو ذلك الشخص العاكف في بيته، الذي ينتظر الفنان حتى ينتج عملا فنيا وينتقل إليه ويجالسه، ومن ثم يكتب نصه أو كتابه وينشره على نفقته أو على نفقة دار النشر، بل إن صفة الناقد طالها تغيير كبير كما طال الأمر صفة قوميسير (المُفوّض) الذي تحول إلى «قيّم» (كوراتور)، والناقد صار دوره الترويج للعمل وإخراجه من الحالة البصرية إلى الحالة الحكائية. لأن العمل المعاصر هو عمل محكوم في غالبه بالانفلات والعبور والزوال éphémère، بل إنه يمكن أن يكون لدينا فن معاصر دونما الإشارة للعمل والجمهور، يتعلق الأمر هنا بالتوثيق الفوتوغرافي أو الكتابي.

الفنان والسوق:

ويمكنني أن أختتم بكون أي ادعاء بأن المؤسسات المغربية تهمش أسماء وترفع من قيمة أسماء أخرى، هو ادعاء حماسي أساسه عدم الاطلاع السوسيولوجي الجيد على ما يقع بالفعل من دينامية فعالة تعرفها الساحة التشكيلية المغربية، ولست هنا أرسم لوحة رومانسية أو زهرية اللون من قبيل «العام زين»، لكنني أنطلق من تجربتي الشخصية التي قادتني إلى ملامسة الأحداث والتعرف عن قرب لما يحدث داخل المشهد التشكيلي المغربي، بل حتى العربي نوعا ما. فلدينا تجارب معارض ساخطة ضد الأنظمة القائمة، لكن أعمالها تعرض ضمن كبرى المتاحف والمعارض العربية، ولدينا أسماء تستعمل في خطابها الفني مفردات وجملا تنقد الأوضاع الاجتماعية والسياسية، ويتم عرضها داخل الأروقة الخاصة في وزارة الثقافة أو التابعة للدولة في المغرب، بل تعمل مجموعة من القيّمين على العرض على الاهتمام بالعمل لا بصاحبه. فالسوق الفنية المغربية منذ سنة 2003 عرفت تحولا كبيرة جدا، وعرف معها العمل الفني رفعا كبيرا لقيمته المادية مقابل ما كان عليه الحال قبل عشرين سنة مضت. فليس عيبا أن يهتم الفنان ببيع عمله وبما شاء من مبالغ، عكس ما يهاجمه صاحبنا ذاك. فالمعاصرة قائمة على أسس رأسمالية، وهي أسس صحية لكونها تعلي من قيمة العمل الفني والفنان وتجعله مستقلا عن خدمة السلطة نوعا ما، من أجل قوته ومعيشته. وأضرب دائما مثالا بالفنان العالمي تكاشي موراكامي، هذا الذي يعمل في «مصنعه» مئات العمال الذين يصنعون له أعماله، داخل نظام رأسمالي يحتل فيه الفنان صفة «الفنان– المقاول» أو «الفنان– المؤسسة».

* شاعر وباحث جمالي مغربي

محمد السماك وصراع الحضارات
الغرب ضد الآخرين والجميع ضد الإسلام

سعدون يخلف*

محمد السماك من المفكرين العرب القلائل الذين أخذوا على عاتقهم التأسيس لفكرة الحوار مع المختلف، في عالم مشحون بالكراهية، وموبوء بالصراع والحروب، لأجل عالم أفضل يسوده التعاون والسلام؛ إذ لم يكن الحوار لديه مجرد فكرة مثالية، لتزجية الوقت وتدبيج المقالات، بل هو، في واقع الأمر، مبدأ ينبغي على البشرية أن تؤمن به، وتنخرط في مساعي تكريسه في الواقع، لكي تتغلب، والحال هذه، على الأهوال والمصاعب الموجودة؛ ربما يعود ذلك لأنه من لبنان (ولد في بيروت سنة 1936) لبنان، كما هو معروف، بلد زاخر بالتنوع والاختلاف، العرقي والمذهبي والديني، الذي جعله يعيش المآسيَ والمحن.

شغل السماك، انطلاقاً من هذا، منصب الأمين العام للجنة الوطنية الإسلامية المسيحية للحوار، كما شغل أيضاً مركز الأمين العام للأمانة الدائمة للقمة الروحية الإسلامية في لبنان، بالإضافة إلى أنه عضو في المجلس الرئاسي للمؤتمر العالمي للدين من أجل السلام؛ من مؤلفاته: «تأملات في الإنسان والدين والسياسة، المسلمون والتحديات المعاصرة، مقدمة إلى الحوار الإسلامي ـ المسيحي، موقع الإسلام في صراع الحضارات والنظام العالمي الجديد.. وغيرها».

في هذا المقال نحاول أن نتوقف عند رأيه في نظرية صراع الحضارات، التي أثارت الكثير من النقاش والجدل، واستقطبت اهتماماً واسعاً من الباحثين والصحافيين؛ اهتمامه بهذه القضية نابع، في الأساس، من أن الصراع مشروع مضاد لمشروع الحوار المأمول الذي يناضل من أجله.

تصورات ما بعد الحرب الباردة

بمجرد سقوط النظام الشيوعي، وتمزق الاتحاد السوفييتي بتلك السرعة غير المتوقعة ولا المنتظرة، بدأت عمليات التنظير «لمرحلة ما بعد هذا السقوط والتمزيق»، تظهر بصورة غير مسبوقة، ومتسرعة كذلك، علها تسد الفراغ الذي أوجدته لحظة انتهاء الحرب الباردة تصوراً واستراتيجية، وقد اتخذت هذه العملية حسب محمد السماك طابعين أساسيين: الطابع الأول هو المبادرة إلى وضع معادلات جديدة لنظام عالمي جديد. أما الطابع الثاني؛ فهو محاولة وضع تفسير احتوائي للتطورات الجديدة، بحيث يكون التفسير في حد ذاته إطاراً لاستراتيجية النظام الجديد». بمعنى آخر، وضع أسس جديدة لنظام عالمي جديد، يتضمن، في الوقت ذاته، تصوراً احتوائياً للوضع المستجد، وتفسيراً للتطورات التي حصلت؛ حددها السماك في ثلاثة اتجاهات أساسية هي:

1ـ نظرية نهاية التاريخ: اعتبر فرانسيس فوكوياما أن سقوط الشيوعية وانتصار الديمقراطية الليبرالية دلالة على أن هذه الأخيرة هي مفتاح التقدم وبوابة البشرية الوحيدة، للولوج إلى ما بعد العصر التاريخي، وعلى المتأخرين منذ هذه اللحظة أن يستعدوا لامتطاء عربات القطار قبل فوات الأوان، وعلى الرغم من أن هذه النظرية «كانت موضع نقاش أكاديمي واسع النطاق» يقول السماك، إلا أنها فشلت، إلى حد بعيد في صياغة استراتيجية سياسية جديدة.

2ـ نظرية توفلر: يرى ألفين توفلر في كتابه «صدمة المستقبل: المتغيرات في عالم الغد» أن هناك ثلاث موجات للحضارة: الموجة الأولى الزراعية، والموجة الثانية الصناعية، بينما الموجة الثالثة، التي تُعتبر الثورة الحقيقية؛ فهي المعرفة، وتشمل المعرفة حسب توفلر «المعادلات العلمية والمعلومات التقنية، إضافة إلى الثقافة والقيم»، ويعد الاقتصاد العمود الفقري في حضارة الموجة الثالثة، وبما أنه «لم يزل في طور تجلياته الأولية، فإنه سيواجه معارضات وتوترات محلية ودولية إلى أن يسود كونياً»، بسبب المخاطر المحتملة، وعقبات بقايا الموجة الثانية، زيادة على ذلك، المنافسة من طرف قوى جديدة تعرف نمواً سريعاً، كالصين وكوريا الجنوبية وماليزيا وغيرها، ويعتقد السماك، وفقاً لهذا التفسير، أن توفلر يلتقي هنتنغتون في هذا الاعتقاد، بأن هذه المناطق «تشكل بؤر حروب محتملة، وتعرض سلام الدول المتقدمة لخطر مصدره دول أفقر وأصغر، وذات أنظمة سياسة سيئة»، غير أن هذه الحروب المندلعة والتغيرات المفاجئة في موازين القوى لم تكن بسبب انهيار الاتحاد السوفييتي وجدار برلين، كما يتصور البعض، بل «هي سمة أساسية للموجة الثالثة» حسب توفلر.

3ـ نظرية صراع الحضارات: تعتبر نظرية «صراع الحضارات» التي صاغها صموئيل هنتنغتون وفق رؤية السماك «أول محاولة جدية لملء الفراغ النظري الذي يفلسف سياسة ما بعد الحرب الباردة، ويحدد إطاراً عقائدياً لها»، وتذهب هذه النظرية إلى أن النظام العالمي السابق كان يقوم على صراع أيديولوجي بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي. أما النظام العالمي الجديد، فيقوم أساساً على الصراع الثقافي، الذي يشكل أساس الحضارات؛ مبرراً ذلك بالقول: «إن ما يهم الشعوب ليس المصالح الاقتصادية أو السياسية العقدية، بل إن ما يهمها هو الإيمان والعائلة والدم والمعتقد.. وهذا ما يميز الشعوب عن بعضها ويدفعها للقتال والموت. من أجل ذلك، فإن صراع الحضارات يحل محل الحرب الباردة كظاهرة مركزية في السياسة العالمية». ويحدد هنتنغتون هذه الحضارات في ثماني حضارات، بحيث «إن الانتماء إلى حضارة ما يتعدى الفوارق الإثنية والحدود الوطنية»، وبما أن كل حضارة «تختزن قوى الصراع المستقبلي»، فإن حروب المستقبل سوف تجد جبهات لها في الحدود بين الحضارات، مؤكداً، في الوقت نفسه، على أن للإسلام «حدود الدم» مع بقية الحضارات الأخرى.

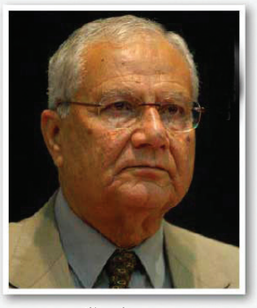

محمد السماك

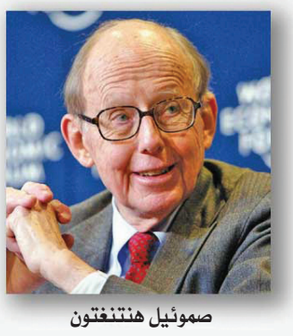

صموئيل هنتنغتون

صراع الحضارات: الغرب ضد بقية العالم

يرى السماك بأن الغرب في واقع الأمر لم يتغير، فتفكيره ما زال هو هو، ورؤيته للآخر هي هي، «الغرب ضد الآخرين، والجميع ضد الإسلام»، لعل التغيير الوحيد يكمن في العناوين الكبرى، وفي المصطلحات المستعملة، الصراع الأيديولوجي صار صراعاً دينياً، وإضفاء البعد الحضاري على الصراع بدلا من البعد الوطني، أي أن الصراع، في الحقيقة، استمرار للصراع الذي كان قائما إبان الحرب الباردة، يقول السماك: «لا تختلف هذه النظرية الصراعية أو الصدامية عن صورة الصراع الذي كان قائماً طوال عقود الحرب الباردة»، الاختلاف الوحيد يكمن في هاتين النقطتين:

1ـ «إضفاءُ بُعْدٍ أشمل على هذا الصراع من خلال استبدال الدولة الوطنية بالمجموعة الحضارية».

2ـ «إضفاءُ بُعْد ديني على الصراع بدلا من البعد الأيديولوجي».

على هذا الأساس، يدعو هنتنغتون الغرب إلى الحذر واليقظة من القوى المتربصة؛ فالتاريخ لم ينته بعد، والمواجهة مازالت مستمرة، وربما أكثر شراسة من ذي قبل، لذلك ينبغي «عدم الإقدام على نزع التسلح أو وقف إنتاج الأسلحة الأكثر تقدما»، كما يجب، والحال هذه، دراسة الحضارات الأخرى، من أجل «اكتشاف العوامل المشتركة التي يمكن أن تشكل قاعدة لتفاهم أفضل يؤدي إلى تعايش أضمن».

من هنا، يأتي الخوف من الآخر، سواء اعتنق هذا الآخر ديناً سماوياً أو طبق شريعة أرضية، فالخوف، في الأساس، سببه، كما يقول السماك، في «أن يتغير ميزان القوى الحضاري لغير مصلحة الغرب»؛ فهنتنغتون، كما يبدو، «ينظر بقلق إلى النهوض الاقتصادي الآسيوي في الصين واليابان وكوريا تحديداً»، كما يرى بأن هذا النهوض من شأنه «أن يشكل خطراً ليس فقط على مصالح الغرب، بل على قيمه وثقافته أيضاً» يضيف السماك. من ثم، يأتي تحذير هنتنغتون «من قيام أي تحد كونفوشيوسي ـ إسلامي مشترك للغرب»، لذلك لا يستبعد السماك أن نظرية صراع الحضارات تدخل في إطار البحث عن عدو جديد لأمريكا، من أجل «استمرار العوامل المحرضة على النهضة والمحركة لها»، بما أن نهاية الحرب الباردة قد شيعت الاتحاد السوفييتي إلى مثواه الأخير، ولا بد من عدو جديد يأخذ مكانه؛ قد يفي الاستثمار في «العلاقة الإسلامية ـ الكونفوشيوسية» بالغرض المطلوب، ويحقق، على الأقل، الهدف الأخير، الذي يسعى إليه هنتنغتون ببعديه الثقافي والأمني؛ ثقافياً: «بوجوب استعادة وحدة الحضارة الغربية»، وأمنياً: «بوجوب إعادة الصدقية إلى التحالف السياسي ـ العسكري ـ الثقافي في الكتلة الغربية».

تهافت نظرية صدام الحضارات

انطلاقاً مما سبق يتبين أن نظرية صراع الحضارات سطحية، لها أهداف سياسية معينة، لذلك لم تصمد أمام النقد البناء والمؤسس، وبسهولة يدرك الملاحظ نقاط ضعفها، لعل أهمها حسب السماك:

– محاولة هنتنغتون طرح الإسلام عدواً بديلا عن الشيوعية.

ـ فرزه للشرق وشعوبه على أساس واحد وهو الدين، وربط هذا الأخير بالرجعية والإرهاب.

– إلغاء المسافة القومية بين العرب والفرس.

– فضلا عن تجاهل الحضور المسيحي العربي المتميز في الإسلام العربي.

إن السبب الرئيسي في ذلك يعود، حسب رؤية السماك، إلى محاولة تصوير الإسلام، وكأنه «الديناصور الوهمي الذي يهدد الحضارة الغربية»، ويقوض مشروعها الحضاري.

ما الحل؟

لم تفد محاولات امتصاص الإسلام، ولا احتوائه أو عزله، كما سيكون مصير نظرية هنتنغتون الفشل بالتأكيد، لأنها، في الأساس، مبنية على لغة الصراع لا الحوار، على الإلغاء لا التواصل، وعلى الاستعلاء لا الندية، وأي محاولة، مهما كانت جديتها ونواياها في السعي إلى رأب الصدع، ومد جسور التفاهم والتواصل، لا تأخذ بعين الاعتبار «تغيير النظرة الاستعلائية» للغرب، وتتخلى عن النظر إلى الآخر، نظرة المتفوق إلى الضعيف، والمتحضر إلى البربري «التصنيف المتوارث من مخلفات استشراق القرون الوسطى»، معيدة في الوقت ذاته «النظر في أسلوب التعامل الفوقي مع الحضارة الإسلامية» ستفشل حتماً؛ وعليه، ينبغي للغرب إعادة النظر في كل هذه الأمور، لأن ذلك «كفيل، كما يقول السماك، بفتح صفحة تغني الإنسانية بالمستلزمات الروحية للتقدم التقني».

* كاتب جزائري

بروين حبيب *

الحرية
إلى أبعد حد

عن أي حرية نتحدث ما دامت أجسادنا أول السجون التي نسكنها؟ نأتي من العالم الآخر ونحن معلّبون في أجساد ضيقة، وأخرى فضفاضة وأخرى مضعضعة.. نشتهي أن نكون في أجساد أجمل ولكن الأمور ليست سهلة، كما قد يعتقد البعض، فمن يأتي لا يمكن أن يعود إلى «هناك» إلاّ بعد أن يكون قد دفع الثمن غاليا، ومضى في حياة فرضت عليه بكاملها، يجهل متى ستأتي نهايتها، وقد أجبر أن يتقبل ما جُبل عليه من شهوات ورغبات ونزوات، وقد يتمكن من قمع بعضها داخله، لكن من الصعوبة أن يفلت من الرغبة في الحياة، سيقاتل من أجلها، سيسفك الدماء، ويمارس أحقر الأفعال ليبقى على قيد الحياة..

سخافة هذا الأمر قد لن نشعر بها إلاّ في اللحظات الأخيرة التي تسبق الموت، لكن في خضم الحياة، نكون حاملين أسلحتنا ونخوض الحرب التي أوجدنا من أجلها.

فخ الجسد قرأت عنه ذات يوم في كتاب فلسفي جميل لمنى فياض، صدر عن شركة رياض الريس للكتب والنشر، كتاب لولا الصدفة المحضة لما قرأته، يأخذنا في رحلة الخلق العجيبة، التي تشرح جوهر المكوّن الإنساني في كل تناقضاته، من منظور فلسفي سيكولوجي سوسيولوجي أنثروبولوجي، قلّما نجده مبسطا بهذه الطريقة في المنشورات العربية .

نصبح رهائن الجسد ومن هذا المنطلق نحن مقيدون إلى الأبد. أمّا مفهوم الحرية فسوف يظل نسبيا، نسبيا أيضا إلى الأبد، طالما نحن عاجزون عن خلع أجسادنا، والسفر بدونها ثم العودة إليها متى ما نشاء.

أنا حرة في أن أخرج من البيت، لكنني لست حرة في أن أدخل كل الأماكن، أنا حرة في ارتداء النقاب، لكنني لست حرة في ارتداء المايوه، يرتبط مفهوم الحرية بالجماعة والمكان والزمان والتشريعات البشرية المتنوعة وحتى بقوانين الغاب. يستحيل أن نطلق العنان لأجسادنا في أوساط لا ننتمي إليها، إذ أن الحرص وليد الخوف من كل ما يتهدّد الجسد، ونحن حسب هذا الأمر الصريح لا ندري هل أجسادنا ملك لنا أم أننا ملك لها؟ في مقال سابق تحدثت عن الحرية من منطلق أنها فعل يمضي إلى أقاصي الرغبة، وقد ناقشته من حيث أنواع التجريب التي أخضعت له. وقد توصلت معكم إلى أن الحرية ليست نفسها في نظر السياسي كما عند المثقف، وليست نفسها عند رجل العلم كما عند رجل الاقتصاد، فحيثما يكون الأفق الحر مطلوبا، نجد من يحاصر ذلك الأفق خوفا من زحزحة كيانه والإخلال بتوازنه.

ومع هذا بإمكاننا أن نخلص لمفهوم مشترك، وهو أن ما نعنيه بالحرية هو تخفيف القيود التي تكبل الإنسان، ولكن بشروط، وكأننا نعيد إلى الأذهان تلك المقولة القديمة ـ أو القاعدة التي خرجت بها الفلسفة التنويرية حول مفهوم الحرية – التي تقول «حريتك تنتهي حيث تبدأ حرية الآخرين» ولكن بشكل أكثر حدّة.

تُرسَم الحرية بخطوط متفق عليها على أرض الله، وهي بذلك تحدد الممنوع والمباح، وأي تخطٍّ للممنوع يبيح إعلان الحرب على الآخر. الحرية ليست بيضاء، وليست غصن زيتون مسالم، إنها أسلحة وجيوش وعصابات وكثير من الدماء، إذ لا يمكن اقتلاع هذه «الحرية» بسهولة كما تُقطف الفاكهة الطازجة. ولطالما تغنّى بها الشعراء مقترنة بالدماء وقوافل الشهداء، مع كثير من الفخر والاعتزاز، بكل ذلك المسرح الدموي الذي يسبق لحظة النصر، طبعا إن وجدت حقا تلك اللحظة.

في الأدب والشعر والمسرح وحتى في نشرات الأخبار، الموت قرين لهذه الحرية التي لا ترضى إلا بالتهام الأرواح، قبل أن تمنح بركتها لمن ناضل من أجلها. ينحرف المعنى كثيرا حين تصبح الحرية غاية تبرر الوسيلة، وحين تخرج عن نطاقها الإنساني في احترام الآخر، فردا أو جماعة، أو وطنا، وهذا يعيد إلى أذهاننا أهم الحملات الاستعمارية التي طوقت شعوبا بأراضيهم وممتلكاتهم، باسم تحريرهم من القمع والديكتاتوريات الحاكمة، وتلك كانت أقسى وأخطر المعاهدات تاريخيا، إذ قايضت الحرية بالسلطة، من وجهة النظر الدلالية تُسَنُّ مجموعة من القيود أمام قابلية تعديلها، أو جعلها ممكنة الاختراق للتصرف وفق نطاق ضيق، لا يعطي الصلاحيات الكاملة للطرف المتنازل عن السلطة.

يمكننا إذن عبر مسح ميتافيزيقي وآخر اجتماعي سياسي للموضوع، أن نُكَوّن نظرة شاملة حول مقصدنا، ولو بشكل ناقص، لكنه سيمثل حتما تسهيلا لتعزيز قراءته والخروج باستنتاجات جديدة، تعيد الإنسان إلى عقلانيته، أو لنقل إلى فطرته المسالمة، والتوغُّل في الذات لتحريرها قبل الدخول في معارك دامية، من أجل مفهوم فضفاض صعب التحقق على المستوى الاجتماعي السياسي .

متى نشعر بالحرية إذن؟

يعتقد أغلبنا أن حريته مرهونة بعدم تدخل أحد في أموره الشخصية، كما يعتقد الكاتب أو الصحافي، أن حريته تتحقق حين تُحترم كلمته، ولا تبتر، إلى غير ذلك من تفسيرات مرتبطة بالحياة الشخصية أو المهنة أو غيرها.. لكنني أعتقد جازمة أن مفهوم الحرية في زمن مواقع التواصل الاجتماعي أصبح محنة كبيرة لدى المستخدمين، فكلما اتسعت دائرة الضوء التي يتعرض لها الشخص، ضاقت حريته، وتحوّلت حياته إلى جحيم. والغريب أن دائرة الضوء تلك هي التي تحدد مساحة نجاحه، إذ ترفع أرقام المتابعين أسهمه في عالم الشهرة والعرض والطلب، بحيث يرضخ هذا «الشهير» للقواعد التي يفرضها عليه متابعوه، فيغير في شكله وطريقة عيشه، بحيث قد يصبح ممثلا بارعا، يمثل الأدوار المطلوبة منه أكثر مما يعيش حياته الحقيقية، وهذا في حد ذاته نوع من الإرهاب النفسي الذي يتعرّض له ويسلب منه أدنى شعورٍ بالراحة والطمأنينة .

تحت الضوء أيضا تجتازنا الآراء المُنَكِّلة بنا وبآبائنا وأمهاتنا، ولا من قدرة لنا على ملاحقة المئات قضائيا، أو على الأقل إغلاق منابرهم التي ينفثون منها سمومهم على من يخالفهم الرأي. نحن نعيش زمنا يشهد على صراع الحريات نفسها في ما بينها، رغم أننا أفضل حالا من أزمان مضت من حيث الحريات الفردية التي ننعم بها. فلماذا هذا الجنون أمن أجل مزيد من الانتشار؟ ألا تكفينا حرية التفكير وحرية الحلم مقارنة مع حرية المأكل والمشرب والملبس، التي عادة ما تكون هدفا لأعداء الحرية، ألا تكفينا حرياتنا الصغيرة، في النوم واليقظة، وترتيب الذكريات، وحب من نحب وكراهية من نكره، في ممارسة هواياتنا السرية، من كتابة اليوميات إلى كتابة الشعر والحكايات...

نعم مساحة الحرية ضيقة، لكنها تناسب صغر هذا الكائن الذي يوسم بـ«الإنسان»، فهو ليس بحاجة لحرية بحجم مجرّة، هو بحاجة لمقدار منها فقط تحت ظل الحب، فطالما كان الحب صحيحا، توفرت الحريات بدون قيود ...

* شاعرة وإعلامية من البحرين

براد بيت وليونادرو ديكابريو يتحدثان عن دوريهما في الفيلم الجديد

المخرج كوانتين تارانتينو لـ«القدس العربي»: «كان يا مكان في هوليوود» هدية ثمينة لعشاق السينما

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

في فيلمه الأخير، «كان يا ما كان في هوليوود»، يطرح المخرج العريق كوانتين تارانتينو قصة ممثل مسلسلات ويسترن تلفزيونية خفت نجمه، هو ريك دالتون (ليوناردو ديكابريو)، وبديله كليف بوث (براد بيت)، الذي يتحول من بديل في الأداءات الخطرة الى مؤازر له، نفسيا واجتماعيا، خلال محاولاته للحصول على أدوار بطولية في الأفلام وإعادة مجده، لكن دون جدوى.

في ذلك الوقت، يستأجر المخرج الهوليوودي رومان بولنسكي، وزوجته الممثلة شارون تيت (مارغوت روبي)، البيت المجاور لبيت دالتون، فيولدُ بداخله أمل بأن يمنحه بولنسكي دورا في أحد أفلامه وينقذه من محنته. لكنّ سرعان ما يسافر الى أوروبا للعمل على مشروع جديد هناك.

وعندما ينصحه وكيله (آل باتشينو) السفر الى إيطاليا للعمل في أفلام وسترن السباغيتي، يشعر بأنه وصل الحضيض لأن تلك الأفلام كانت تعتبر هابطة. لكن في النهاية يستسلم لواقعه المر ويسافر الى روما ويصنع بعض الأفلام قبل أن يعود الى لوس أنجليس مع زوجة إيطالية.

حقبة محورية في تاريخ هوليوود

تدور أحداث الفيلم عام 1969، وهي حقبة محورية، ليست فقط في تاريخ هوليوود – التي كانت تسدل الستار على عصر الاستوديات الذهبي وترفعه لجيل جديد من مخرجين مستقلين – بل أيضا في تاريخ الولايات المتحدة، التي كانت تخوض حربا فاشلة في فيتنام. فضلا عنَ ظهور جماعة تشارلز مانسون وارتكابها جرائم قتل بشعة في لوس أنجليس.

«كان يا مكان في هوليوود» ينطوي على كل عناصر أفلام تارانتنيو السينمائية، كالحوارات الغزيرة المتذاكية والشخصيات الطريفة والمتطرفة والعنف المصبوغ بالطرافة ومشاهد التشويق والفنون القتالية والجماليات البصرية الساحرة والموسيقى المبهجة. ويقوم ببطولته أبرز نجوم هوليوود. وفي حديث مع براد بيت وليوناردو ديكابريو بعد عرض الفيلم الأول في مهرجان كان السينمائي، أكدوا لي أنهم يوافقون على العمل مع المخرج الشهير حتى بدون قراءة السيناريو.

«لكن طبعا سترغب بسيناريو عظيم يتماشى معه»، يضيف ديكابريو. «وفي هذا الفيلم أشعر حقاً أنه مزيج من العديد من أفلامه الأخرى ومزيج من التاريخ، مع جانب خيالي نسجه من خياله. إضافة الى كونه رسالة حب الى صناعته وبلده لوس أنجليس، التي ترعرع فيها وللممثلين الذين يعانون في الحصول على عمل وتغطية نفقاتهم، وعن نقطة التحول في التاريخ الأمريكي من أحداث غيّرت العالم الى الأبد. فهذا فعلا تكريم لموهبته في كثير من الطرق». «عام 1969 شكّل حقبة محورية لبلدنا وبراءتنا»، يضيف بيت. «حرب فيتنام تفجرت وقسمتنا. نيكسون كان الرئيس، وكل ذلك شكّل هجوما حقيقيا على براءتنا. وباعتقادي أن ما يسعى له كوينتين في هذا الفيلم في هذه الفترة ومن خلالنا هو إعادة تأسيس هذه البراءة.»

أما ترانتينو، الذي وُلد وترعرع في مدينة لوس أنجليس، فقال لي في مقابلة أخرى أنه استلهم قصة الفيلم من ذاكرته عندما كان في السادسة من العمر، مثلما استلهم المخرج المكسيكي قصة فيلمه «روما» العام الماضي من ذكريات طفولته.

«بخلاف البساطة في تصميم الأزياء والانتاج فإن كل اللمسات هي لمسات من ذاكرتي»، يؤكد المخرج ابن الخامسة والخمسين. «وحتى عندما تخطىء ذاكرتي، لم اكترث لذلك لأنها مجرد ذكرى. فربما هناك بعض الأمور، التي لم تحدث إلا بعد عام أو أثنين، ولكنها جميعها في نسخة من ذاكرتي الخاصة بذلك. كلما وجدت أمراً أو ظننت أنه ليس موجوداً أو أدركت لاحقاً أنه قد حدث بعد عام لم أغيره البته، لأنه ظل جزءاً من الذاكرة».

وبما أن ذاكرة كاراتينو تشكلت عبر الذهاب والإياب المستمريْن بين السينما والحياة، تخلط مشاهد الفيلم بين أحداث من الواقع ولقطات من أفلام قديمة وتتداخل الحقيقة بالخيال، إذ تتفاعل الشخصيات الحقيقية مثل تيت وجماعة مانسون ونجوم الستينيات بروس لي وستيف ماكوين مع شخصيات دالتون وبوث الخيالية، بدون المس بحقيقة ما حدث من وقائع تاريخية في ذلك الزمن، مثلما فعل المخرج المثير للجدل في أفلام سابقة مثل «ديجانغو الحر»، الذي سبر فيه وحشية العبودية في الولايات المتحدة في القرن الثامن العشر، و»أوغاد مجهولون»، الذي عالج فيه أحداث الحرب العالمية الثانية من منظور مجموعة من اليهود المسلحين، الذي نجوا من محرقة النازيين.

ورغم اختلاف ثيمات تلك الأفلام، إلا أنها كلها متأثرة بأفلام الوسترن. «أجل، أنا أحب طابع الوسترن»، يعلق تارنتينو. «أحب فكرة أن ننتقل إلى ذلك فجأة في منتصف الفيلم، ونستمر عليه حتى النهاية. هناك ثنائية لطيفة بين ريك وكليف. فبينما يمضي ريك نهاره وهو يؤدي دور راعي بقر شرير في مواقع تصوير وسترن ويصارع على البقاء، يجد كليف نفسه في مزرعة سبان وهي أيضا مقر تصوير أفلام ويسترن ويتعامل مع مجموعة أخرى من الناس المرعبين حقا. لكن الأحداث هنا حقيقية بالفعل وليست مجرد تخيّل. وقد أعجبتني فكرة أن هناك تعايشا بين هذه العناصر.»

الناس المرعبون هم جماعة «هيبيس» غجرية، معظمُ أعضائها من الفتيات، أسسها المجرم مانسون بعد خروجه من السجن عام 1967 لمناهضة النظام الرأسمالي في الولايات المتحدة. وفي عام 1969 نقل مقر جماعته الى مزرعة سبان في هوليوود، وشن حملة قتل عشوائي في لوس أنجليس بهدف إشعال حرب أهلية بين البيض والسود.

وفي التاسع من الشهر الثامن عام 1969 اقتحم أعضاء عصابة مانسون بيت تيت، التي كانت حاملاً في الشهر الثامن وقتلوها وجنينَها وثلاثة من ضيوفها في بيتها طعنا بالسكاكين.

وقد تركت الجريمة المروعة أثرها على هوليوود حتى يومنا هذا. فمنذ ذلك الحين، أغلقت بيوت النجوم وارتفعت الجدران حولها ولم يعد بإمكانهم توصيل الهيبيز بسياراتهم أو دعوتهم الى الغداء، مثلما كانت تفعل تيت. وتحولت حركة الهيبيز، التي كانت معروفة بمناهضتها للحرب والمناداة للسلام، الى حركة ظلامية وعنيفة ومخيفة. وهكذا دخلت هوليوود عصرا جديدا خاليا من البراءة.

«عندما قمت ببحثي عن تيت، بدت لي ملاكاً»، يقول تارانتينو. «لذلك أردت أن أصنع هذه السمة الملائكية. فهذه ليست قصتها، وبالتالي لم أكن مضطرا لتقديم قصة درامية عنها. أردت أن يكون لها وجود أثيري في كامل الفيلم».

ليوناردو ديكابريو وبراد بيت بطلا فيلم «كان يا مكان في هوليوود»

كوانتين تارانتينو

ربط الماضي بالحاضر

المثير هو أن ما يطرحه تارنتينو في «كان ياما كان في هوليوود» من أحداث تاريخية محورية يعكس ما يحدث في حاضر الولايات المتحدة وهوليوود من تغيّرات جذرية في صناعة الأفلام والاستقطاب السياسي في واشنطن. وذلك فعلا ما جذب نجومه ديكابريو وبيت للعمل على المشروع.

«نحن بالتأكيد في تغيّر مستمر لما تعنيه هويتنا في بلدنا»، يعلق بيت. «لا أدري إذا كنا منقسمين إلى هذه الدرجة في أي وقت مضى والتغير في السينما التي تبدو ربما على وشك الموت وانتقلت الى البث الالكتروني. لهذا السبب إنه أمر مميز جداً بالنسبة لنا أن نكون جزءا من فيلم أصلي كهذا، لأنه يذكرنا بحقيقتنا وواقعنا.»

لكن ديكابريو أكثر حذرا في تعليقه على واقع السينما المعاصرة. «أعتقد أن علينا أن ننتظر حتى تتضح الأمور. تخيل التحول من الفيلم الصامت الى غير الصامت وظهور التلفاز وأجهزة الفيديو. نحن نتغير باستمرار. هناك الكثير من المواهب الأصلية والقدرات الروائية التي تجد تمويلا من خلال هذه الخدمات الجديدة. لكن صانعي أفلام مثل تارانتينو يستحقون ويجب أن يُشاهدوا على الشاشة الكبيرة. فإذا تمكنوا من تدبر ذلك، بالإضافة إلى تمويل الأفكار والمشاريع التي ما كانت لتكون قبل 10 أو 15 عاما، يمكن أن يكون رائعا أو يمكن أن للجميع يشاهد «كان يا مكان» على شاشات هواتفنا. علينا أن ننتظر ونرى.»

لهذا، في عصر تهيمن عليه أفلام المؤثرات الخاصة والإعادة والأجزاء على دور العرض العالمية، يُعد انطلاق فيلم تارانتيو في صالات العرض هذا الأسبوع هديةً ثمينةً لعشاق السينما.

من قصدت أصالة بـ«الصديقة الخائنة»؟

دمشق – «القدس العربي»:

أثارت الفنانة السورية أصالة نصري الجدل بعد حديثها عن الصديقة الخائنة.

ونشرت صورة لها عبر صفحتها في موقع «إنستغرام»، مصحوبة بتعليق مثير، قالت فيه: «إنّ حدسي غالبًا لا يخون الواقع ولا يخالفه، ومثلي كثر، لقد عرفت مسبقًا بأنّها ليست صديقة، فكيف لها أن تصون ودّي؟ وهي الّتي لا تعرف كيف».

وأضافت: «نعم أنا مُحاطة بحبّ كبير ومنّ أُناس كثر، إلا أنّ الخيانة مؤلمة، ولكن ألمها يزول سريعًا، ويجب أنّ يزول سريعًا، فإنّ من طعنني في الظهر لا يستحق أنّ يوجع قلبي، وقد تعهّدت لروحي أنّ لا أسمح لأحد أنّ يمسّها، فالخيّرون كثر، وقدّ منّ الله عليَّ بنعمة الاختيار».

وأكملت: «لنّ أحاول أنّ أصلح ما أفسده الزمن فيهم، وسآخذ ما أنعم الله به عليَّ، لنّ أفسد علاقتي الطيّبة، ولنّ أُسامح منّ لا يستحقّ».

وتساءلت كثير من التعليقات عن الشخصية التي تقصدها بهذه الكلمات، وألمح البعض إلى أنها تخص الفنانة أحلام، بينما ردد البعض الآخر أنها تتكلم عن أنغام بعد زواجها من زوج قريبتها أحمد إبراهيم، لكن أصالة لم تؤكد أو تنفي أيهما.

كيفن سبايسي المتهم بالاعتداء الجنسي يختار روما لظهوره العلني الأول منذ سنتين

■ روما – أ ف ب: ذكرت صحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية أمس الأحد أن الممثل الأمريكي كيفن سبايسي المتهم بالاعتداء الجنسي، أطل أمام الجمهور في روما وهو الظهور العلني الأول له منذ عامين.

ونشرت الصحيفة مقطع فيديو على موقعها الإلكتروني يظهر فيه سبايسي وهو يرتدي بزة رسمية ويضع ربطة عنق فيما يقرأ قصيدة في الهواء الطلق أمام «حفنة من المتفرجين».

وأضافت الصحيفة أن الممثل ظهر أمام التمثال البرونزي «بوكسر آت رست» الذي يجسد ملاكما عاريا في وضعية الجلوس، في قصر ماسيمو آلّي تيرمي في العاصمة الإيطالية.

وكتبت «إنه الظهور العلني الأول له منذ عامين».

وهذه القصيدة التي تلاها سبايسي بالانكليزية من تأليف غابرييلي تينتي وهو شاعر إيطالي معاصر.

وتأتي رحلة روما بعدما أوقفت الملاحقات القضائية بحقه الشهر الماضي إثر رفض المدعي الوحيد الإدلاء بشهادته أمام المحكمة خشية إدانته.

فقد اتهم وليام ليتل العامل في حانة في جزيرة نانتاكيت (ولاية ماساتشوستس) السياحية المحببة لدى الأثرياء والمشاهير، الممثل الحائز جائزة أوسكار والبالغ 59 عاما بأنه تحرش جنسيا به في تموز/يوليو 2016. ولطالما أصر سبايسي على براءته من التهم الموجهة إليه.

«أمريت كوند» بحيرة باكستانية: يقدسها أتباع ثلاث ديانات

■ كاتاس – الأناضول: يحتضن إقليم البنجاب شمال شرقي باكستان، بحيرة «أمريت كوند» المقدسة عند معتنقي الديانات الهندوسية والبوذية والسيخية.

وتحيط بالبحيرة معابد «كاتاس راج» الهندوسية، والتي يعود تاريخها إلى ألفين و300 عام، بحسب مؤرخين.

ويعتقد الهندوس، أن مياه البحيرة تكونت من دموع الإله «شيفا»، وأن أول المعابد في محيطها بناه الإله «كريشنا».

ويقصد البحيرة آلاف الهندوس سنويا، لممارسة شعائر التعبد والدعاء، والتداوي من الأمراض، فهم يعتقدون بقدرة مياهها على العلاج.

وبجانب الهندوس، تعد بحيرة «أمريت كوند» مقدسة عند البوذيين والسيخ، ويقبلون على زيارتها بشكل متكرر طوال أيام السنة.

وبالنسبة إلى السيخ، تعود قدسيتها للزيارات الثلاث التي أجراها مؤسس الديانة السيخية «ورو ناناك»، إلى البحيرة، في القرن الـ16 الميلادي.

أما البوذيون، فيعتقدون أن البحيرة تشكلت من مياه عشر نوافير موجودة تحت معبد بوذي بجانبها، يعود تاريخ إنشائه إلى القرن الـ13، حسب معطيات تاريخية. وتوجد في المنطقة 7 معابد هندوسية ومعبد بوذي، وحافظ عليها المسلمون منذ انفصال باكستان عن الهند عام 1947.

«غوغل» يحتفي بميلاد الفنانة المصرية الراحلة مديحة كامل

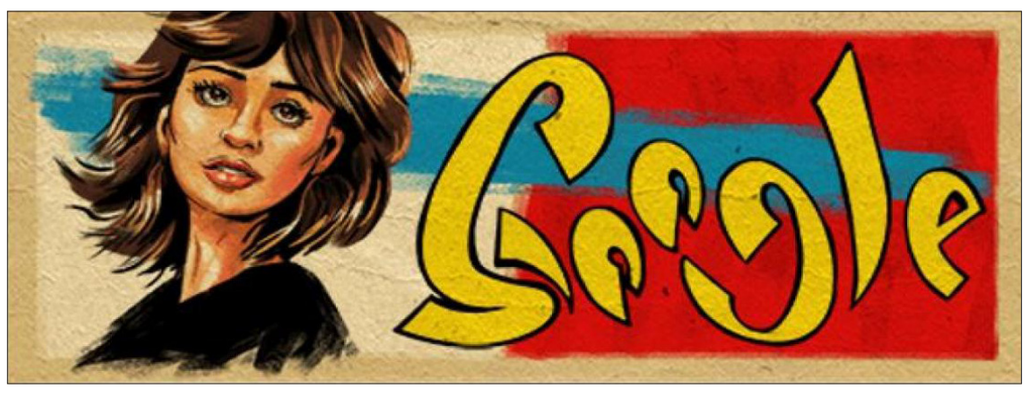

القاهرة – «القدس العربي»:

احتفى محرّك البحث «غوغل» بذكرى ميلاد النجمة المصرية الراحلة مديحة كامل التي وُلدت في 3 آب/ أغسطس عام 1948 ووافتها المنية في عام 1997. ولدت كامل في الاسكندرية، وانتقلت للعيش في القاهرة منذ عام 1962، ودرست في كلية الآداب في جامعة عين شمس. وبعد التخرّج، عملت لفترة في مجال عروض الأزياء ثم في مجال التمثيل من خلال العديد من الأدوار الصغيرة، إلى أن حازت دور البطولة في فيلم «30 يوم في السجن» (1966 ــ إخراج نيازي مصطفى).

ثم اختفت بعد ذلك نحو عامين أو أكثر لتعود لتمثل في مصر ولبنان في أدوار لم تجلب لها الشهرة الواسعة، لكنّها حققت انتشاراً كبيراً ولعبت أدوار البطولة الثانية في أفلام كثيرة حتى جاءتها الفرصة للبطولة المطلقة مع المخرج كمال الشيخ في فيلم «الصعود إلى الهاوية» مع الفنان محمود ياسين.

دورها هنا، حقق لها نجومية كبيرة وفتح أمامها أبواب بطولات نسائية مطلقة برفقة نجوم كبار، كما حدث في شريط «شوارع من نار» (1984 ــ إخراج سمير سيف) مع نور الشريف.

كما أدت دوراً لافتاً في الفيلم الكوميدي «أذكياء لكن أغبياء» (1980 ــ إخراج نيازي مصطفى) مع النجوم عادل إمام وسمير غانم ورشدي أباظة.

عانت الراحلة من مرض القلب طوال حياتها، وأصيبت للمرّة الأولى بجلطة عام 1975 أثناء تصويرها مسلسل «الأفعى»، إلا أن وضعها الصحي بدأ يسوء فعلاً قبل وفاتها بعام حيث ظلت طريحة الفراش في المستشفى لمدة عشرة أشهر بسبب ضعف عضلة القلب وتراكم المياه على الرئة بشكل مستمر، قبل أن تفارق الحياة في منزلها في 13 كانون الثاني/يناير 1997.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	2			9		8		
		7	6			3		4
		4	7	8	3			6
				1	2		4	7
4		2		5		9		1
5	9		4	3				
1			2	4	8	7		
2		6			9	1		
		9		6			2	

ابراج

الحمل

مشهور عنك أنك من أصحاب الالتزام إلى أبعد الحدود حتى لا يوجه إليك أي لوم أو عتاب أو ينتابك الشعور بالتقصير

الثور

تميل إلى الإكثار من المشروبات الروحية وتعرّض نفسك للمزيد من الأخطار الصحية

الجوزاء

تسعى لوضع قدميك على بداية الطريق لكي تسير على خطى المستثمرين، أنت في الطريق الصحيح فلا داعي إلى القلق والخوف

السرطان

تعزيز العلاقة أمر ضروري، وهو يرفع منسوب الثقة بينك وبين الشريك ويجعلك تهتم بمصالحه وإرضائه

الاسد

ظروفك الصحية في أفضل حالتها، وهو ما يمكنك من تأدية أعمالك بإتقان وإنجازها بسهولة، ولكن أيضاً يجب أن تأخذ قسطاً من الراحة للحفاظ على طاقتك وحيويتك

العذراء

تحب النجاح وأن تثبت نفسك في عملك، لكن بشرط أن تعمل فى مجال تحبه وتختاره بنفسك

الميزان

يوم يحمل إيجابيات كثيرة ويدعوك الى الاستثمار وتجربة الحظ واكتشاف آفاق جديدة

العقرب

لا تقدم على أي مجازفة أو خطوة متسرعة، واتخذ مالياً موقف المراقب وحاول أن ترى الأمور من كل جوانبها

القوس

علاقتك بالشريك والتي كانت حتى اليوم تمر بفترات اضطراب تعرف ثباتاً واستقراراً كبيراً على المدى المنظور

الجدي

ردود الأفعال الغاضبة غالباً ما تؤدي إلى ارتكاب الأخطاء، لذلك تريث قليلاً قبل إطلاق الأحكام العشوائية

الدلو

وجود القمر في الميزان يشجعك على مواجهة من تريد وعلى الجرأة في اتخاذ المواقف ما يجعلك تتغلب على كل العراقيل وتسير باتجاه واضح لانك تعلم تماما ماذا تريد

الحوت

فترة مليئة بالمفاجآت والدعوات والمناسبات والأسفار المفاجئة فتترك، أينما حللت، انطباعاً هائلاً وتلفت الأنظار

حل العدد السابق

6	5	2	3	9	4	7	8	1
8	7	4	1	6	5	3	9	2
3	9	1	8	7	2	4	5	6
2	4	8	7	5	1	6	3	9
5	6	3	9	4	8	2	1	7
9	1	7	6	2	3	8	4	5
7	3	6	4	1	9	5	2	8
4	2	9	5	8	7	1	6	3
1	8	5	2	3	6	9	7	4

عودة الثنائي راغب وأحلام وحضور سميرة سعيد في البرنامج

إليسا تلغي متابعتها لـ«أحلى صوت» بعد خروجها

بيروت – «القدس العربي»:

ألغت النجمة اللبنانية إليسا متابعتها للصفحة الرسمية لبرنامج المواهب «أحلى صوت»، بعد عدم مشاركتها في موسمه الخامس، وخروجها من قائمة النجوم المدرّبين، ويستمر من مدرّبي الموسم الماضي كل من أحلام ومحمد حماقي، ويشغل الكرسيين الآخرين راغب علامة وسميرة سعيد.

وأعلن رسميا عن انطلاق تصوير الموسم الخامس من البرنامج العالمي بصيغته العربية، خلال الشهر الحالي، ومع قرب البدء بتصوير المرحلة الأولى «الصوت وبس» من البرنامج، يترقّب الجمهور والنقّاد على حدّ سواء عودة الثنائي راغب وأحلام معا مجددا إلى الشاشة، كما يتطلّعون إلى معرفة نظراء الفائزين باللقب في المواسم الأربعة السابقة.

ويتولّى التقديم ياسر السقاف ونادين فرج، ويُخرج البرنامج في موسمه الخامس جنان منضور.

وحرصت إليسا كذلك أن تنشر عبر حسابها الشخصي في «إنستغرام» صورة لها برفقة صديقها اللبناني وديع النجار.

وكتبت في تعليقها على الصورة: «مع أفضل صديق للأبد وديع النجار».

وكانت شائعة قوية قد انتشرت عن علاقة عاطفية تجمع بينها ووديع النجار، منذ عدة شهور بسبب نشرهما الكثير من الصور مع بعضهما، لكن النجار نفى الأمر في حلقة مع الإعلامي عمرو أديب في برنامجه السابق «كل يوم».

لماذا قال سامي كلارك إنّ أم بي سي «غلّطت في العنوان»؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

هل حقيقة أخطأت محطة «أم بي سي» بحقّ الفنان اللبناني سامي كلارك، الذي نشأنا على أغانيه التي تميّز بها بمزجه بين الغناء العربي والأجنبيّ على السواء، هو الذي حصد الجوائز العالميّة في مهرجانات موسيقيّة بعد أدائه باللغات الأجنبيّة ولا سيما منها الفرنسية واليونانية والإيطالية والروسية والألمانيّة والأرمنيّة.

الجواب أتى من قبل الفنان سامي كلارك، الذي أكدّ في حديث لبرنامج «نيكست» أنّ «أم بي سي»: «غلّطت في العنوان «على خلفيّة التواصل معه ليكون مشاركاً منافساً في برنامج «ذا فويس»، الذي يبدأ تصويره في شهر أغسطس / آب. وقال إنّه قدّم اعتذاره شاكراً إيّاهم على التفكير به، ولكنه رأى في الوقت عينه أنّ الفكرة جميلة، ولكنّه سبق وحصد جوائز عالمية فلا يستطيع أن يعود الى المنافسة مع فنانين ويتمّ تصنيفه من جديد.

وحول ما إذا كان يعدّ اتصال المحطة المذكورة به للمشاركة في المنافسة في البرنامج بعد مسيرة فنيّة هو إهانة شخصيّة له، اعتبر كلارك أنّ الموضوع محاولة جيّدة من قبلهم إلاّ أنهم اخطأوا في العنوان.

ويعتبر كلارك قامة فنيّة اشتهر في أيام زمن الفنّ الجميل وذاع صيته في لبنان والدول العربية والأجنبيّة.

ترشيح فيلم «اليمن... سماء الرعب» لجوائز إيمي

صنعاء – «القدس العربي»:

تم ترشيح فيلم «اليمن.. سماء الرعب» المنتج بتقنية التصوير البانورامي (360 درجة)، لجوائز إيمي للوثائقيات والأخبار لهذا العام، والتي تنظمها الأكاديمية الأمريكية للتلفزيون والفنون.

يسلّط الفيلم الضوء على ما عاشه اليمنيون من مآس خلال السنوات الماضية، والدمار الذي خلفه القصف الصّاروخي والغارات الجوية التي ينفّذها التحالف الذي تقوده السعودية في مواجهة الحوثيين.

ويمنح الفيلم فرصة نادرة للمشاهد لمعايشة يوميات اليمنيين البسطاء في العاصمة صنعاء ومدينة الحديدة الساحلية، عبر قصص إنسانية مؤثرة يرويها أكرم (15 عاماً) ووداد (7 سنوات) وأبو بكر (17 عاماً)، الذين يحملون ندوب الحرب بعد أن فقدوا أقارب وأصدقاء لهم ودُمرت بيوتهم جراء غارات جوية شنّتها قوات التحالف، ومحاولاتهم العيش بشكل طبيعي وسط الأنقاض والمآسي التي تحيط بهم.

وتمّ إنتاج الوثائقي من داخل اليمن بالتعاون مع الصحافيَين منال الوصابي، وأحمد الغوباري اللذين تولى فريق «كونتراست» تدريبهما عن بعد – رغم صعوبة الاتصال وضعف شبكة الإنترنت– على استخدام كاميرات التصوير 360° وتقنيات الواقع الافتراضي. وقالت زهراء رسول مديرة فريق كونتراست «هذا الترشيح يُظهر أنٍ تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز يمكن أن تُنتج محتوى إعلامياً مؤثراً ينقل صورة حقيقية لمعاناة الناس وقصصهم، والأهم من ذلك أن هذا النوع من الصحافة الاستقصائية يشرك الناس وأفراد المجتمع في إنتاج قصصهم بأنفسهم».

وتتنافس «كونتراست» – التي انطلقت منذ عامين فقط – على جائزة «إيمي» المرموقة مع مؤسسات كُبرى منها نيويورك تايمز ومجلة «تايم».

وستعلن أسماء الفائزين بجوائز إيمي للوثائقيات والأخبار لهذا العام في الحفل السنوي الأربعين للأكاديمية الأمريكية للتلفزيون والفنون، في 24 سبتمبر/أيلول المقبل في مدينة نيويورك.

انطلاق فعاليات مهرجان «جميلة» في الجزائر

الجزائر – «القدس العربي»:

انطلقت أمس الأحد فعاليات النسخة الخامسة عشرة من مهرجان جميلة، والتي تستمر حتى 8 الشهر الجاري في المدينة الأثرية الجزائرية «كويكول».

وقال محافظ المهرجان، خالد مهناوي إن نسخة هذه العام ستعرف مشاركة أكثر من 25 فنانا من نجوم الأغنية الجزائرية في مختلف الأنواع المحلية، إلى جانب الفنان إيوان القادم من لبنان.

وسيوقع السهرة الافتتاحية كادير الجابوني برفقة كنزة مرسلي، والشاب فارس، وتشير عبد الغني إلى جانب الفنان اللبناني إيوان.

ويتنازل المهرجان عن لقبه «العربي» هذه الدورة لصالح الفنان المحلي وسيعرف على مدار خمسة أيام تعاقب عدد من الأسماء الجزائرية، في مقدمتها نجم الأغنية العاطفية الشاب نصرو، الذي يختتم المهرجان برفقة عميد الأغنية السطايفية بكاكشي الخير، وحسنة البشارية، والفنان موك صايب، وراضية منال والشاب بلال الصغير، وأمين بابيلون، برفقة فرقة «الداي آيت عمارة» وماسي ومزيان إيميش، حسين الشاوي، الشاب ديدين، حميدة النايلي، سهام كنوش وياسين التغير.

ويغيب نجوم الأغنية العربية عن المهرجان مثلما جرت عليه العادة في السنوات الماضية أرجعها القائمون على الحدث إلى الأسباب المالية وتقليص ميزانية المهرجان، التي ستخصص لدفع أجور الفنانين والموظفين.

وأكد المحافظ أن جميع الإمكانيات تم رصدها لإنجاح هذه التظاهرة التي تعتبر واجهة الجزائر الثقافية والفنية.

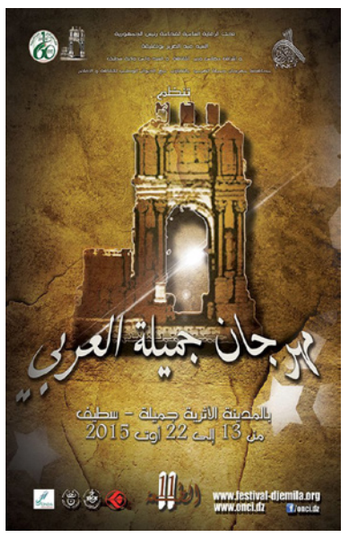

فرقة هولندية تلغي حفلتها في مهرجان بيبلوس اللبناني «تضامنا مع «مشروع ليلى»

■ بيروت – أ ف ب: أعلنت فرقة الروك الهولندية «ويذين تمبتيشن» أمس الأحد إلغاء حفلة كان مقررا أن تحييها الأربعاء ضمن مهرجانات بيبلوس الدولية في لبنان، «تضامنا مع فرقة مشروع ليلى» التي ألغيت حفلتها في الحدث عينه إثر جدل عنيف بسبب اتهامات لها بإهانة الرموز المسيحية.

وذكرت الفرقة في بيان عبر صفحتها على فيسبوك «أُحطنا علما بأن فرقة (...) (مشروع ليلى) اضطرت لإلغاء عرضها في المهرجان في قرار عزاه المنظمون إلى أسباب أمنية بعدما وجّه متطرفون دينيون تهديدات عنيفة مطالبين بإلغاء الحفلة.

وأضافت «بمعزل عن حقيقة أن السلطات اللبنانية ليست قادرة في هذه اللحظة على توفير الإجراءات الأمنية اللازمة لضمان إحياء الفنانين حفلاتهم بأمان، قررنا إلغاء حفلتنا في بيبلوس تضامنا مع (مشروع ليلى) ودعما للتسامح وحرية الرأي والتعبير». وأبدت لجنة المهرجانات التي تستضيفها مدينة جبيل الساحلية شمال بيروت «أسفها» لقرار الفرقة الهولندية المعروفة بموسيقاها من نمط «سيمفونيك ميتال»، قائلة في بيان عبر فيسبوك «نطلب دائما من داعمينا الوقوف بجانبنا في هدفنا الرامي إلى الحفاظ على حرية التعبير والفنون والموسيقى والإبقاء أيضا على سلامة فنانينا والجمهور كأهم أولوياتنا».

وختمت اللجنة بيانها قائلة «لن ينجحوا يوما في إسكاتنا».

وأكد المدير الفني لمهرجانات بيبلوس ناجي باز أنه «غير نادم على اتخاذ قرار» إلغاء حفلة «مشروع ليلى» التي كانت ستقام يوم الجمعة المقبل، لافتا إلى أن «سلامة فنانينا وجمهورنا أولويتنا المطلقة خصوصا عندما لا تكون مؤمّنة من الجهات التي يُفترض أن تضمنها».

وأشار باز إلى أن لجنة المهرجانات تملك معلومات «لن تكشف عنها» بشأن ما كان ليحصل في حال المضي في تنظيم الحفلة، فكان قرار الإلغاء «الحل الأقل سوءا» بسبب «الحاجة المطلقة».

ورفض الإفصاح عن الأثر المالي لإلغاء الحفلتين على المهرجان، قائلا «أبعد من التبعات المالية، أكثر ما يقلقنا هو الأثر على حرية التعبير في لبنان».

وكانت مهرجانات بيبلوس الدولية ألغت الثلاثاء حفلة «مشروع ليلى» التي كانت مقررة في التاسع من آب/أغسطس الحالي «منعا لإراقة الدماء» بعد جدل عنيف وصل إلى حد التهديد بالقتل، في خطوة أثارت تساؤلات إزاء تقلّص هامش الحريات في بلد لطالما تغنّى بأنه منبر لحرية التعبير في المنطقة. وأتى قرار الإلغاء بعدما تعرضت «مشروع ليلى» وإدارة مهرجان بيبلوس لحملة عنيفة عبر وسائل الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي ولا سيما من جانب الكنيسة المارونية، على خلفية اتهامات بإهانة الفرقة الرموز المسيحية في أغنيات ومنشورات سابقة لها على الإنترنت.

وأثار إلغاء حفلة الفرقة اللبنانية ردود فعل شاجبة من جهات أبدت قلقها على التضييق المتواصل على الحريات في لبنان. وتجلى ذلك أخيرا من خلال عريضة بعنوان «حرية التعبير: دعونا لا نستسلم للعنف» وقّعها أكثر من مئتي شخصية من أشهر الأسماء في مجال الفن والثقافة والإعلام وحتى بعض رجال الدين في لبنان.

فرقة الروك الهولندية «ويذين تمبتيشن»

فضائيات وأرضيات

«لهون وبس»: لبنان يغني «قيقانا وقيقانكم بيرعن سوى» وفي الأردن «أمن سيبراني لحماية جيراني»

بسام البدارين*

لماذا نشرها الكوميديان اللبناني ونجم برنامج «لهون وبس» هشام حداد على «تويتر» فقط، ولم يخصص لها ولو فقرة من برنامجه الجماهيري على «أل بي سي».

حداد أغضبته قليلا الممثلة إياها سهى قيقانو، التي تلوح باستعمال أفران الغاز مثل هتلر، ضد اللاجئين الفلسطينيين، فقرر حداد مخاطبة زعيمها الحزبي وراعيها وزير الخارجية جبران باسيل، متسائلا عن أسباب عدم إحالة قيقانو إلى محكمة حزبية على الأقل؟!

نتابع، لسبب ما، وأحيانا وصلات برنامج «لهون وبس» ونعرف أن حداد كان يمكنه تخصيص، ولو فقرة مع «أبو الجيك» على الهواء للرد على الأخت قيقانو.

«أنا محتج على المساس بمقام السيد رئيس الجمهورية في الصفحة التعريفية للسيدة قيقانو، فهي تعرف عن نفسها بالعبارة التالية: «بموت بشي اسمه عون».

الإشارة لرئيس جمهورية بمفردة «شي» تنطوي على «إطالة لسان».

يا حبذا لو كانت قيقانو عندنا في الأردن لصدرناها إلى محكمة أمن الدولة، رغم أنها قبل ذلك تطيل لسانها الطويل، على شعب بأكمله، وهي تبحث عن هتلر في وصف الـ«شي اللي بتموت عليه»، وتنتمي لحزب ينبغي أن «يخجل منه» رئيسه وزير الخارجية، قليلا عندما يضم عناصر شوفينية تطرح خطاب كراهية منقوعا بالاختلال والشطط.

الوجه القبيح والجديد في لبنان «الذي نحبه»، يزيد قبحا فيما نراقب بعض الكبار «الصامتون» في مواجهة لعبة يديرها كوشنر، ما غيره باسم «العمالة الفلسطينية في لبنان»!

أين العماد ميشال عون، وكبير المجاهدين الشيخ حسن نصرالله والرئيس سعد الحريري؟ أين مواقف هؤلاء من مسخرة قيقانو وقيقانها؟

الرد الأمثل على الشوفينيين الجدد في لبنان، كان ينبغي أن يعزفه «أبو الجيك»، بمعية الفنان حداد، ردا على قيقانو وبأغنية... «قيقانا وقيقانكم بيرعن سوى».

طبعا، فورا يصفق أهلنا في المخيمات ويصرخون.. «الله يكون في عونكم يا أهل الهوى».

أمن لحماية الجيران

«الأمن السبراني لحماية جيراني». عبارة أعجبتني وحقوق النشر فيها مسجلة بقلم للمهندس مجدي القبالين، وتماما بعد تركيز كاميرا أخبار التلفزيون الحكومي الأردني على رئيس الحكومة بالوكالة، الوزير رجائي المعشر، وهو يوضح للبرلمان أن بقاء المخاطر السبرانية بدون قانون أمر سيضر بمصالح البلد.

«انبح صوتنا» وإحنا بنحكي هالحكي من سنوات وحذرنا من الانفلات السبراني على شاشة فضائية «اليرموك» مرتين على الأقل.

فجأة أصبح قانون الأمن السبراني أولوية مطلقة لحكومة الأردن... يا ترى لماذا؟

العصفورة «بقت البحصة» وقصت الحكاية باختصار: الغضيب كوشنر وضع مع الإسرائيليين خطة كاملة لإنفاق نحو 15 مليار دولار على 20 سنة حول ضفتي نهر الأردن العظيم بمشاريع ضخمة وعملاقة لها علاقة بالطاقة والمياه والنقل.

يعني سكة حديد تصل الرياض بتل أبيب هنا، وغاز فلسطيني مسروق يضخ في مدينة «نيوم للاحلام» هناك. مياه تتدفق بين الدول لكل الأغراض وشبكات نقل تصل البصرة بميناء حيفا. وهكذا دواليك.

مبلغ لا يستهان به خصصته جماعة كوشنر لوضع بنية تحتية باسم الأمن السبراني لـ«حماية» اللوحات الالكترونية العصرية، التي تدير كل هذا الفيلم، وشركات أمريكية ستتولى الإنشاء بحجة أن الإرهاب لن يستطيع لاحقا الوصول إلى «لوحات التحكم».

هل فهمتم الآن، لماذا «صرخ» – «مشخطش أوي عبد السميع – المعشر بالنائب الإسلامي عبدالله العكايلة؟

«سبراني ده ولا مش سبراني يا متعلمين يا بتوع المدارس»؟

فستان ديانا كرزون

ما الذي تعنيه عبارة «لون لحمي»؟ تقصدت مشاهدة فستان ديانا كرزون وهي تغني في جرش على أربع فضائيات من بينها «بي بي سي»، وكل الصور ولم أفهم بعد لا اللون ولا الهدف منه.

ظهرت مطربات كثيرات بدون لون لحمي ولا فيراني.

أفترض جدلا أن الظهور على مسرح أردني بفستان بلون «لحمي» وسط جمهور من النوع، الذي يعلق على لون حذاء الذبابة، من الطبيعي أن ينتهي بإثارة تهمة الفسق والفجور والعري على مهرجان جرش، والتي يرددها الآن بعض البرلمانيين.

عموما من حق الحاجة كرزون ارتداء ما تراه مناسبا، لكن الاعتراضات على فستانها اللحمي أوصلتها مع حفلتها وفستانها إلى مليون متابع جديد... صحتين وعافية.

أين الصادق المهدي؟

سألت نفسي مجددا وأنا أشاهد نشرة إخبارية على فضائية السودان عن سر اهتمام تلفزيون يحكمه المجلس العسكري بتغطية اتصالات ومشاورات تقوم بها شخصية من وزن الصادق المهدي، غابت عمليا طوال حفلة الموت السوداني الأخيرة بكل ما فيها من انقلابات عن المشهد. توافقية الإمام الصادق المهدي، قد تكون مطلبا وطنيا وحيويا في أزمة مفتوحة من هذا النوع.

لكن العسكر يريدون في تقديري تسليط الضوء على أن المسافة، التي يقيمها الإمام مع جميع الأطراف في مصلحتهم بالميزان الحالي للقوى. ثمة ما يوحي باستخدام العسكر هنا لغياب شخصية من وزن الإمام المهدي عن المشهد.

نحسب أن غياب الرجل عن المشهد عنصر يستوجب التأمل.. كذلك حساباته الوسطية باعتباره الأب الروحي للوسطية والاعتدال. من جهتي وكمحب للسودان الشقيق أحرص على متابعة موقف وموقع رجل مثل الإمام.

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

انخفاض بنسبة 80 في المئة لواردات المشاريع التنموية والإغاثية في قطاع غزة

■ غـزة – د ب أ: رصـد تقرير فلسـطيني رسـمي انخفاضا قياسـيا لواردات المشاريع التنموية والإغاثية في قطاع غزة.

وذكـر تقريـر لـ«غرفـة تجـارة وصناعـة غزة» ان عدد الشـاحنات الواردة للمشـاريع التنمويـة والإغاثيـة، بلغ فـي النصف الأول من العام الجـاري 2970 شـاحنة، مقارنة مع 14621 شـاحنة خلال النصـف الأول من عام 2015.

وأوضح ان الأرقام المذكورة تُظهر انخفاضا بنحو 80 في المئة في عدد الشـاحنات الواردة لقطاع غزة الخاصة بالمسـاعدات والمشـاريع التنموية «رغم التدهور الشـديد في الأوضاع الاقتصادية و المعيشية والإنسانية».

وأشـار إلى ان التراجع الحاصل يأتي في ظـل ارتفاع نسـبة البطالة في قطـاع غزة إلى 52 فـي المئة حسـب إحصائيات فلسـطينية رسـمية، في معـدل يعتبـر الأعلـى عالميا من حيث المساحة الجغرافية وعدد السكان.

وجـاء في التقرير ان عمل معابر قطاع غزة في النصف الأول من العام الجاري لم يشـهد أي تحسن ملحوظ «سـواء من حيث ساعات العمل أو نوع وكمية البضائع الواردة».

وذكر أن ألسـلطات الإسـرائيلية «لا تزال تمنـع دخـول العديد مـن السـلع والبضائع والمواد الخام الأولية اللازمة للقطاع الصناعي والمعدات والآليات إلى قطاع غزة، فيما تدخل مواد البناء بكميات مقننة».

وحسـب التقريـر، بلـغ إجمالـي عـدد الشاحنات الواردة إلى قطاع غزة في النصف الأول مـن العـام الجـاري 48824 شـاحنة، مقارنـة مـع 59840 شـاحنة خـلال الفتـرة المناظـرة من عام 2016، من مختلف الأصناف المسـموح دخولهـا إلـى قطـاع غزة بنسـبة انخفاض حوالي 19.5 في المئة.

كما اتهم التقرير إسرائيل بمواصلة فرض قيـود علـى حركـة الصـادرات مـن القطـاع بما يشـمل المنتجـات الصناعيـة والزراعية، موضحـا أن عـدد الشـاحنات الحاملـة لصادرات من قطاع غزة خلال النصف الأول مـن عـام 2019 بلـغ حوالـي 1911 شـاحنة، مقارنة مع 1581 شـاحنة تم تصديرها خلال النصف الأول من عام 2018.

يشـار إلـى ان إسـرائيل تفـرض حصارا مشـددا علـى قطـاع غزة الـذي يقطنـه زهاء مليونـي نسـمة منـذ منتصف عـام 2007 إثر سـيطرة حركـة حماس علـى الأوضـاع فيه بالقوة.

اكتشاف جماعة قرصنة بيانات تستهدف شركات الطاقة والاتصالات في الشرق الأوسط وافريقيا

■ القاهرة/واشنطن – د ب أ: اكتشفت إحدى الشركات المتخصصة في تأمين شبكات المعلومات ومكافحـة القرصنـة جماعة جديـدة للقرصنة المعلوماتية تستهدف شركات الاتصالات والنفط والغاز في دول الشرق الأوسط وإفريقيا.

وأطلقت شـركة «دراغوس» لأمن المعلومات اسـم «هيكسـاني» على جماعة القرصنة التي اكتشـفتها، لكنها تلتزم جانبا كبيرا من الصمت حول أنشطة هذه الجماعة .

وذكرت شركة أمن المعلومات أن نشاط هؤلاء القراصنة تزايد خلال الشـهور الأخيرة في ظل تصاعد التوتر في منطقة الشـرق الأوسط، منذ ظهور هذه الجماعة قبل نحو عام.

وأضافـت ان جماعة القرصنة «هيكسـاني» هي الأحدث في قائمة تضـم 9 جماعات قرصنة تتعقبها الشركة، مشيرة إلى أنها لاحظت أن هذه الجماعة تستهدف شركات الاتصالات، وقد يكون هذه الاسـتهداف مجرد خطوة من أجل الوصول إلى شبكات معلومات شركات النفط والغاز.

ونقـل موقع «تـك كرانـش» المتخصص في موضوعـات التكنولوجيا عن كاسـي بروكس، خبير ملاحقة القراصنة في شـركة «دراغوس»، القول ان «استهداف شـركات الاتصالات يمكن أن يكون محاولة للسماح لطرف ثالث بالوصول إلى شـبكات منشآت تكرير النفط أو إنتاجه عبر شبكات الهواتف المحمولة».

وفي حين لم تكشـف «دراغـوس» الكثير من المعلومات عن نشـاط جماعـة القرصنة ، فإنها أشـارت إلى أنها اسـتهدفت الأجهزة وشركات الكمبيوتـر العملاقـة وشـبكات الاتصالات في سلاسـل الإمداد والتمويـل، والتـي يمكن أن تسـتخدم فـي اختـراق شـبكة أي ضحية من خلالها.

ويقول خبراء شركة الأمن السبراني (المتعلق بالاتصالات عبر الإنترنت) ان لديهم قدر محدود من الثقـة في أن «هيكسـاني» لـم تمتلك حتى الآن قدرة هجوميـة كافية لإحداث اضطراب في شبكات الإمداد اللازمة لاسـتمرار عمل محطات الكهربـاء وموردي الطاقة وغيرها من منشـآت البنيـة التحتية، لكـن هذه الجماعـة يمكن أن تسـتخدم وصولهـا إلـى شـبكات الاتصالات كسـابقة لشـن هجوم علـى شـبكات التحكم الصناعي. وذكرت «دراغـوس» المتخصصة في تتبع وتحليل المخاطـر المعلوماتية التي تواجهها منشـآت البُنيـة التحتية أنها لاحظت نشـاط «هيكساني» لأول مرة في منتصف 2018، مشيرة إلى أن هـذه الجماعة تتبع نفـس الاتجاه الذي تتبعه جماعات القرصنة الأخرى التي تستهدف أنظمة التحكم الصناعية. وقالت ان «هيكساني» هي الوحيدة التي تسـتهدف شركات أخرى عبر استهداف شبكات الاتصالات.

صعود الجنيه السوداني مع بدء الأنفراج السياسي

■ الخرطـوم – الأناضـول: ارتفعت قيمة الجنيه السـوداني أمـس الأحد أمام الـدولار في الأسـواق الموازية، عقب اكتمال مراسـم توقيع بالأحـرف الأولى بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير.

وقال متعاملون في الأسـواق الموازية (السـوداء) ان «تراجعا طرأ على شـراء الدولار.. خاصة في التداولات التي تتم عبر الشـيكات». وذكر متعاملون ان سـعر شـراء الدولار عبر الشيكات بلغ 67.5 جنيه، فيما بلغ سعر البيع 68.5 جنيه، مقابل 72 و73 على التوالي، خلال الأيام الماضية.

وأشاروا إلى أن سعر الشراء عبر النقد تباين بين 64 ـ 60 جنيها، حسب الكميات المعروضة، فيما استقر سعر بيع الدولار عند 65 جنيها.

وفي وقت سـابق أمس تم في الخرطوم التوقيع بالأحـرف الأولى على الاتفاق النهائي بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير، على أن يتم التوقيع النهائي في 17 أغسطس/آب الجاري.

شركة مصرية تستثمر 4 مليارات جنيه في مشروع سياحي على ساحل المتوسط

■ رأس الحكمة – رويترز: قال أحمد شـلبي، الرئيس التنفيذي لـ«شركة تطوير مصر» ان شـركته تسـتثمر أربعة مليـارات جنيه (نحـو 242 مليون دولار) فـي مشـروع «فوكا باي» السـياحي فـي مدينـة رأس الحكمة على ساحل البحر المتوسط.

وأضاف متحدثا على هامش زيارة للإعلاميين للمشـروع «يقام المشروع على مساحة مليون متر مربع وبه 2500 وحدة سياحية وفندقية. استثمارات المشـروع أربعة مليارات جنيه لا تشـمل قيمة الأرض أو مصاريف التسويق ... الاستثمارات تمويل ذاتي ... الإيرادات المتوقعة للمشروع سبعة مليارات جنيه».

وتأسسـت «شركة تطوير مصر» في 2014 برأسـمال مُصَرَّح به نحو 1.7 مليـار جنيه، ورأسـمال مدفوع نحـو 275 مليون جنيه. ومن بين مؤسسـي الشركة «مجموعة عرفة» و«مجموعة داود» و«مجموعة الأهرام».

وقال شلبي ان شركته ستسـلم المرحلة الاولى في المشروع هذا الصيف لنحـو 169 وحدة، والصيف المقبل المرحلـة الثانية لنحو 700 وحدة، على أن يتم تسليم المرحلة الثالثة في عام 2021، والرابعة والأخيرة في صيف 2022.

وقـال أيضا ان شـركته تسـعى للحصول علـى قطعـة أرض أخرى في السـاحل الشـمالي قبل نهاية هذا العام. وتوقع ان تستثمر شركته «خارج مصر في 2023 ... مهتمين جدا بدول رواندا والمغرب والسـعودية واليونان والبرتغال».

الرئيس التركي يعد بخفض أسعار الفائدة بشكل أكبر

■ إسـطنبول – رويترز: قال الرئيس التركي رجـب طيب اردوغان أمس الأحد أنه سـيتم خفض أسعار الفائدة بشـكل أكبر عقب التخفيضات التي أعلنها البنك المركزي في الآونة الأخيرة وتعهد بانخفاض التضخم.

وخفض البنك المركزي التركي أسعار فائدته الرئيسية 425 نقطة أساس (4.25%) بشـكل أكبـر من المتوقـع إلى 19.75 فـي المئة الشـهر الماضي، لتحفيز الاقتصاد الذي يعاني من الركود، في أول خطوة للابتعاد عن حالة الطوارئ التي أقرها خلال أزمة الليرة العام الماضي.

وقال اردوغان ان «البنك المركزي خفض أسعار الفائدة وسيتم خفضها بشـكل أكبـر. أدعو كل المواطنـين والجميع إلى ضرورة تجاهـل التكهنات بشأن اقتصادنا... عليكم فقط أن تؤدوا عملكم».

وقـال مراد أويسـال، محافظ البنـك المركزي التركي الجديـد في نهاية الشـهر الماضي ان البنك لديه «فرصة كبيرة للمناورة» بشأن أسعار الفائدة خلال الأشهر المقبلة.

وكان خبـراء الاقتصـاد قـد توقعـوا خفضا بواقـع 250 نقطة أسـاس (2.5%) في المتوسط، حسب استطلاع أجرته رويترز في الآونة الأخيرة.

وشـهدت الليرة تقلبات في وقت سابق هذا العام، بعدما هبطت نحو 30 في المئـة أمام الدولار في 2018. واسـتقرت العملة في الأسـابيع الأخيرة، رغم مـا تواجهه تركيا من تهديد بفرض عقوبات أمريكية بسـبب شـرائها لمنظومات صاروخية روسية.

صندوق النقد يطالب العراق بخفض الدعم لقطاع الكهرباء

■ بغداد – الأناضول: طالب «صنـدوق النقد الدولي» الحكومة العراقية بخفض الإنفاق على قطـاع الطاقة الكهربائية، إلى جانب إصلاح شامل للقطاع المصرفي.

وقال البنك المركزي العراقي في بيـان أمس الأحد ان الصندوق «دعا إلى اغتنام فرصة تحسـن الأوضاع الأمنية، وارتفاع أسـعار النفط لتنفيذ سياسـات وإصلاحـات هيكلية، تضمن الاسـتقرار الاقتصادي».

وفـي 19 يوليـو/ تمـوز الماضـي، اختتـم المجلـس التنفيذي لـ«صندوق النقد الدولي» في مشـاورات المادة الرابعة مع العراق، وأصدر بيانا أشار فيه إلى توقعه ارتفاع الإنفاق الجاري بنسبة 27 في المئة في 2019، على أساس سنوي.

وحسـب البنك المركزي فإن الصندوق شـدد على «تنفيذ خفض الدعم لقطاع الكهرباء.. إنه من الأولويات في ضبط الإنفاق، وحماية الفئات الأفقر والأقل دخلاً من التأثر بعمليات الضبط المالي».

وتدعم الحكومة العراقية قطاع الكهرباء في البلاد، وتستفيد منه مختلف شرائح المجتمع في الفئات المنزلية والتجارية.

وأبرمـت الحكومة العراقية في الـ30 من أبريل/نيسـان الماضي عقداً بقيمـة أكثر من 14 مليار يورو مع شـركة «سـيمنز» الألمانية لتطوير قطاع الطاقة الكهربائية في البلاد.

وشـهد العراق عجزا في قطاع الطاقة خلال السـنوات الماضية، رغم امتلاكه احتياطات من النفط والغاز، ما ساهم في تأجيج غضب شعبي، سيما في الجنوب، العام الماضي.

في سـياق آخر، طالب الصندوق الحكومـة العراقية «بضرورة القيام بإصلاح شامل للقطاع المصرفي بغية الحفاظ على الاستقرار المالي، عبـر إعادة هيكلة البنوك الكبيـرة المملوكة للدولة، وتعزيز الرقابة عليها».

وتنص المـادة الرابعـة من اتفاقية تأسـيس «صنـدوق النقد الدولي» على إجراء مناقشـات ثنائية مع البلـدان الأعضاء حول الماليـة العامة ومواطن القـوة والضعف، ووضع آليات لتحسـين مؤشرات الاقتصاد.

إنخفاض أرباح «إعمار» العقارية 7.4 % في الربع الثاني من العام

صورة بالكمبيوتر لما سيكون عليه البرج الاعلى في العالم الذي ستقيمه شركة «إعمار» العقارية الإماراتية في دبي

■ دبي – رويترز: انخفضت أرباح شـركة إعمار العقارية، أكبر مُطَـوِّر عقاري مُدرج في بورصة دبـي، 7.4 % في الربع الثاني من العام مع اسـتمرار تراجع سـوق العقارات في هذا المركز المالي في الشرق الأوسط.

وتراجعت سوق العقارات السكنية في دبي التي تشهد فائضا في المعروض بمقدار الربع على الأقل منـذ منتصف عام 2014، ولم تبد مؤشرا على التعافي.

وحققت «إعمار» أرباحـا صافية بلغت 1.37 مليـار درهم (373 مليون دولار) في الفترة من أبريل/نيسان إلى يونيو/حزيران، وفقا لحسابات رويترز استنادا إلى بيان للبورصة أصدرته الشركة أمس الأحد، مقارنة بتحقيقها 1.48 مليـار درهم في الربع الثاني من عام 2018. وقدر بنك «إي.إف.جي هيرميس» الاسـتثماري ان «إعمار» ستجني ربحا صافيا يبلغ 1.55 مليار درهم.

ولكن حسـابات رويترز أظهـرت إلى أن إيـرادات الربع الثاني انكمشت 3.6 في المئة إلى 5.68 مليار درهم.

وقالت «إعمار»، التي تولت مشـروع بـرج خليفة أعلى برج في العالم، ن أرباحها نصف السـنوية انخفضت أربعة في المئة إلى 3.1 مليار درهم، كما تراجعت الإيرادات النصف سـنوية أربعة في المئة إلـى 11.57 مليار درهم. وارتفعت المبيعات نصف السـنوية 52 في المئة إلى 9.4 مليـار درهم. ولم توضح «إعمار» طبيعة هذه المبيعات لكن أعمال الشركة تتعلق إلى حد بعيد بمبيعات العقارات السكنية.

ولم ترد الشركة على طلب أُرسـل بالبريد الإلكتروني للحصول على تعقيب.

وبلغت القيمة الإجمالية لمشاريع «إعمار» المعدة للبيع 49.2 مليار درهم حتى 30 يونيو/حزيران، وقالت الشـركة أنه سيتم تسجيلها كإيرادات خلال السنوات الثلاث إلى الأربع المقبلة.

(الدولار يساوي 3.6730 درهم إماراتي)

الإمارات تنظم أوائل العام المقبل «القمة العالمية للاستثمار في الطيران»

■ دبـي – د ب أ: تنظم «الهيئة العامة للطيران المدني» في الإمـارات خلال شـهر يناير/كانون ثاني المقبـل «القمة العالمية للاسـتثمار في قطاع الطيران».

وقال سـيف السـويدي، مدير عام الهيئة، ان القمة سـتعقد فـي مدينة دبي فـي الفترة من 27 إلى 29 يناير/كانون الثاني تحت شـعار «تقوية نمـو الطيران العالمـي من خلال ادخـار الأموال للاسـتثمار» بمشـاركة أكثر من 200 مستثمر في القطاع.

وأضاف في حديث إلى الصحفيين أمس الأحد ان القمة سـتبحث أبرز الفرص الاستثمارية في مجال الطيران في قطاعاته المختلفة على مستوى العالم.

وأوضح ان الاسـتثمارات فـي مجال الطيران تعد أكثر حيويـة من أي وقت مضى، كما تشـهد تطورا متسـارعا وملحوظا فـي الوقت الحاضر نظرا لمـا يتمتع بـه الطيران الإقليمـي من مزايا اقتصادية متعددة تشـجع السياحة وتعمل على تحسـين سـبل الاتصال الحضاري على مستوى المنطقة .

وعزا السـويدي النمو السـريع للطيران إلى العديـد من العوامـل، ومنها ازدهار السـياحة، وانخفاض أسعار تذاكر الطيران، وارتفاع الدخل المتاح، مع اتسـاع رقعـة الطبقة المتوسـطة في المجتمع.

وقـال «يمثـل الطيـران ركيزة أساسـية في الاقتصـاد الوطنـي لدولـة الإمـارات. أما على الصعيـد الإقليمي، تقود دولـة الإمارات صناعة الطيـران باسـتيعابها حجـم هائل مـن حركة المسـافرين والبضائع كل عام»، مشـيرا إلى ان «الإمارات تتصـدر دول العالم في اتفاقيات النقل الجوي الثنائيـة بأنواعها كافة مـن خلال إبرام اتفاقيات مع 160 دولة في مختلف قارات العالم».

... ودبي تستضيف في تشرين الأول الدورة السادسة من «القمة العالمية للاقتصاد الأخضر»

■ دبي – د ب أ: تسـتضيف إمارة دبي في 20 و21 من شـهر أكتوبر/تشـرين أول المقبل «القمة العالمية للاقتصاد الأخضر» في دورتها السادسـة، والتي سـتعقد هـذا العام تحت شعار «تقنيات مبتكرة لاقتصاد مستدام».

وذكـرت وكالـة أنبـاء الإمـارات (وام) ان الحدث سـيأتي تزامنا مـع إقامة الدورة الحادية والعشـرين من معرض تكنولوجيا المياه والطاقـة والبيئة «ويتيكس»، والدورة الرابعة من «معرض دبي للطاقة الشمسـية» وفعاليات «الأسـبوع الأخضر» فـي دورته السادسة.

وتناقـش القمـة ثلاثة محـاور مهمة، بما في ذلك التعاون الدولـي في مجال الاقتصاد الأخضر، بالإضافة إلى تسـليط الضوء على أهميـة التعـاون والشـراكات الدولية في مواجهة التحديـات العالمية، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وتنعقـد فعاليـات القمة في دبـي تعزيزا لمسـاعي الإمارة لكي تصبـح «عاصمة عالمية للاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة».

وقـد حققت دبـي العديد مـن الخطوات الملموسـة في هذا الصدد، من أبرزها تحقيق سبق عالمي تمثلَ في حصولها على التصنيف البلاتيني العالمي الخاص بالمدن – الريادة في الطاقة والتصميم البيئي «LEED» حسـب تصنيـف المـدن العالمية من مجلـس المباني الخضراء في الولايات المتحدة الامريكية، إلى جانب إنجاز دبي من خلال تحقيقها انخفاض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة كبيرة وصلت إلى نحـو 19 في المئة مـع نهاية عام 2018، أي قبل عامين من الموعد المسـتهدف في إسـتراتيجية الحد من الانبعاثات الكربونية 2021 لتخفيض الانبعاثات بنسبة 16 %.

أسهم البنوك تهبط بالبورصة السعودية بعد خفض سعر الفائدة الأمريكية

■ دبي – رويترز: تراجعت الأسـهم السـعودية أمس الأحد بفعل أسهم البنوك اقتداء بخسائر الأسـواق العالمية يوم الجمعة الماضي، بعدما خفض مجلس الاحتياطـي الاتحادي (البنـك المركزي الأمريكي) أسـعار الفائدة وأعقب ذلك خفض معظم البنوك المركزية في الخليج أسعار الفائدة أيضا.

وقال بريتيش كِيه. ديفاسـي، رئيس بحوث الأسهم في «شركة الراجحي الماليـة»، ان من المُرجَّح ان تكون الأسـباب وراء الضعف عوامل عالمية، مثل خفض مجلس الاحتياطي الاتحادي أسعار الفائدة والمخاوف التجارية بعد تغريدات ترامب بشأن احتمال فرض رسوم عشرة في المئة على سلع صينية إضافية.

وتابـع «أثَّر خفـض مجلـس الاحتياطي أسـعار الفائدة علـى البنوك السـعودية لأن هامش الفائدة الصافي تراجع، بينما يشـير فرض مزيد من الرسوم إلى ضعف الطلب العالمي، وهو أمر سلبي لأسعار البتروكيميائيات. ونظـرا لان هذين القطاعـين يمثلان جزءا كبيرا من المؤشـر السـعودي، انخفضت المؤشرات».

وقال محمد فيصـل بوتريك، رئيس البحوث لـدى «الرياض المالية»، ان السوق السعودية تقتفي أثر هبوط البورصات الأمريكية يوم الجمعة «فضلا عن تراجع صاف في أسعار النفط العالمية خلال الجلستين السابقتين».

كما تضررت أسهم البنوك السعودية بأنباء عن سعي «مجموعة بن لادن» السعودية لتكليف مستشـار مالي لإعادة هيكلة ديونها التي قد تتراوح بين 20 و30 مليار دولار.

وكان بنك «غولدمان ساكس» الاسـتثماري الأمريكي قد قال يوم الجمعة الماضي في تقريـر للعملاء أنه «يتلقى استفسـارات عن انكشـاف البنوك السعودية علي مجموعة بن لادن».

وأضـاف «في ظل الوضـع المُهَيمن لمجموعة بن لادن فـي قطاع المقاولات السعودي لسنوات عديدة، قد يكون الانكشاف جوهريا من وجهة نظرنا».

وأغلق المؤشر السعودي على تراجع 1.3 في المئة.

وهبط سـهم «البنك الأهلي التجـاري»، أكبر بنوك المملكـة 2.9 في المئة، وهبط سـهم «مصرف الراجحي»، أكبر البنوك الإسـلامية في السـعودية، واحدا في المئة.

وهبط سهم بنك الرياض 2.5 في المئة والبنك السعودي البريطاني 3.2 في المئة وتراجع سهم مجموعة سامبا المالية 3.7 في المئة.

وخفض مجلـس الاحتياطي الاتحادي أسـعار الفائـدة بواقع 25 نقطة أسـاس (ربع نقطة مئوية) مساء الأربعاء الماضي، ولكن الأمر المهم أنه أشار إلـى أن هذه الخطوة قـد لا تكون بداية لاتجاه للتيسـير النقدي على المدى الطويل.

واقتفت البنـوك المركزية في السـعودية والإمارات وقطـر أثر المركزي الأمريكي، وخفضت أسـعار الفائدة بنفس الهامش. وعملات الدول الثلاث مرتبطة بالدولار وتتبع بنوكها المركزية تحركات مجلس الاحتياطي الامريكي الخاصة بالفائدة.

ونزل مؤشـر أبوظبي واحدا في المئة ودفعه للهبوط سـهم «بنك أبوظبي الأول» الذي خسر 1.4 في المئة.

وفقد مؤشـر قطر 0.4 في المئة، وهبـط «بنك قطر الوطنـي»، أكبر بنوك الخليج، 0.8 في المئة، بينما تراجع سهم «الملاحة القطرية» 3.8 في المئة.

وتراجع مؤشر دبي 1.5 في المئة، ونزل سهمي «إعمار» العقارية أربعة في المئة، و«إعمار للتطوير» التابعة لها 3.6 في المئة.

وقال عصام قصابية المحلـل المالي في «مينا كورب»، أنها «عملية تصحيح نموذجية». وتابع ان أسـهم «إعمار» العقارية ارتفعت بعد أن قالت الشركة أنهـا وقعت اتفاقا مع شـركة «بكين نيـو إيروبوليـس هولدينغز» لتطوير مشروع في محيط مطار بكين داشينغ الدولي.

وأضـاف «لكن الإيضاحات التـي قدمت في وقت لاحق أكـدت أن مذكرة التفاهم ليست ملزمة ولا تضمن تحقيق أي إيرادات».

وبعد إغلاق السوق أعلنت «إعمار» ان صافي ربحها انخفض 3.7 في المئة في النصف الأول من العام ليسـجل 3.11 مليـار درهم مقابل 3.23 مليار قبل عام.

وخارج الخليج تحدت البورصـة المصرية الاتجاه نحو الهبوط، وأغلقت مرتفعة 0.8 في المئة. وكان سهم البنك التجاري الدولي أكبر البنوك في مصر المحرك الاكبر بمكاسب 1.6 في المئة.

وفيما يلي مسـتويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السـعودية نزل المؤشـر 1.3 في المئة إلى 8558 نقطة. كما نزل مؤشر أبوظبي 1 في المئة إلى 5179 نقطة، بينما نزل مؤشـر دبـي 1.5 في المئة إلى 2857 نقطة.

وانخفض المؤشـر القطري 0.4 فـي المئة إلى 10356 نقطـة. كما انخفض المؤشر الكويتي 0.4 في المئة إلى 6726 نقطة.

واستقر المؤشـر البحرينيعند 1549 نقطة. كم استقر المؤشر العُماني عند 3780 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر 0.8 في المئة إلى 13632 نقطة.

هل يمكن أن تتخلى أمريكا عن «بوينغ» أبرز رموزها لصناعة الطيران؟

■ نيويورك – أ ف ب: تعتبر شركة «بوينغ» من ابرز رموز صناعة الطائرات في أمريكا والعالم. فهي توظف عشرات آلاف الأشخاص في مصانع تقع في معاقل الجمهوريين والديمقراطيين، ما يمنحها وزنا اقتصاديا واجتماعيا كبيرا في الولايات المتحدة.

وقد تضررت سمعة الشركة منذ وقف رحلات طائرتها من طراز «737ماكس» قبل أربعة أشهر، بعد كارثتين جويتين أسفرتا عن مقتل 346 شخصاً، ما أدى إلى أزمة غير مسبوقة لدى العملاق الاقتصادي واثارة الشكوك حول مستقبلها.

وقد وجه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، صاحب شعار «أمريكا أولاً»، انتقاداته مراراً لشركة «بوينغ»، موصياً إياها بإعادة تصنيع طائرتها، لكنه لم يذهب إلى درجة منع كل طائراتهامن التحليق.

ويدعم سياسيون كبار الشركة، لكن هل يمكن أن يكون هذا مؤشراً إلى ان الولايات المتحدة لا يمكن أن تتخلى عن أفضل إنتاجات قطاعها الجوي؟

ومؤخرا استدعى نواب الكونغرس دينيس ميلنبورغ، المدير التنفيذي للشركة ،لإخضاعه لنفس نوع الإذلال الذي واجهه أرباب وول ستريت بعد الأزمة المالية عام 2008.

ويرى ميشال ميرلوزو، الخبير في مركز «إير إنسايت ريسرتش» لأبحاث الطيران التجاري، ان «بوينغ واحدة من محركات الاقتصاد الأمريكي. إنها مهمة جداً للولايات المتحدة». ويضيف أنه إذا قرر السياسيون الأمريكيون الهجوم على الشركة المصنعة لطائرة «777»، فسيلحقون الضرر بأنفسهم لأن «وظائف عديدة ستكون على المحك، وشبكة مزودين شديدة الضخامة، وهذه أمور لا يمكن أن ابدالها بشركتي فيسبوك وغوغل اللتين لا تنتجان أي شيء ملموس».

توظف «بوينغ» التي تأسست قبل 103 أعوام أكثر من 150 ألف شخص حول العالم، 89.5% منهم (137 ألفاً) في الولايات المتحدة، وفق موقع الشركة الالكتروني.

وبالإضافة إلى الوظائف المباشرة، توفر الشركات المتعاقدة معها مثل «جنرال إلكتريك» و«يونايتد تكنولوجيز» و«سبيريت إيروسيستمز» أيضاً العديد من الوظائف في القطاع الصناعي الأمريكي.

كما ان خريطة التوزع الجغرافي لـ«بوينغ» مشابهة فعليا لإستراتيجية حملة انتخابية. فالشركة الجوية حاضرة في أمريكا الريفية التي تنتخب الحزب الجمهوري أي ولايات ألاباما وأوكلاهوما وكارولاينا الجنوبية وتكساس. ولديها مواقع أيضاً في أراض تنتخب الحزب الديموقراطي، في كاليفورنيا وواشنطن، وفي ولايات أخرى حاسمة في السباق الانتخابي للبيت الأبيض (ميزوري وبنسلفانيا وأريزونا).

وفي مؤشر على الارتباط الوثيق بين «بوينغ» ودوائر السلطة السياسية، رشح ميلنبورغ شخصيتين لهما علاقات قوية مع واشنطن لتولي مراكز في مجلس إدارة الشركة، وهما نيكي هايلي السفيرة السابقة لإدارة ترامب لدى الأمم المتحدة والحاكمة السابقة لولاية كارولاينا الجنوبية، وكارولاين كينيدي المقربة من باراك أوباما وابنة الرئيس الأسبق جون كينيدي.

و«بوينغ» التي مقرها شيكاغو، هي من أبرز مزودي وزارة الدفاع الأمريكية.

فقد أنتجت المقاتلات المعروفة «بي17» و«بي29» خلال الحرب العالمية الثانية، ومقاتلة «بي52» التي أنتجت خلال حرب فيتنام ولا تزال عاملة.

وتصنع اليوم أيضاً الطائرة الناقلة «كي سي 46»، وطائرات حربية مثل طائرة الهجوم «أف اي–18 سوبر هورنيت»، ومروحية الهجوم «أباتشي» ومروحية النقل «شينوك»، والطائرات المُسَيَّرة الحربية للبحرية الأمريكية «يوكلاس» و«بي–1» القاذفة.

و«بوينغ»، مع شركة «سبيس إكس» هي إحدى الشركتاين اللتين ستشغلان رحلات سياحية إلى الفضاء، على متن محطة الفضاء الدولية، التي تنظمها وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا».

كما أنها حاضرة رمزياً أيضاً في السلطة الأمريكية لكونها مُصَنِّع الطائرة الرئاسية «إير فورس وَن»

ويشكل شراء طائرات بوينغ أيضا جزءا من المفاوضات التجارية مع الصين، وفق مصدر قريب من الملف.

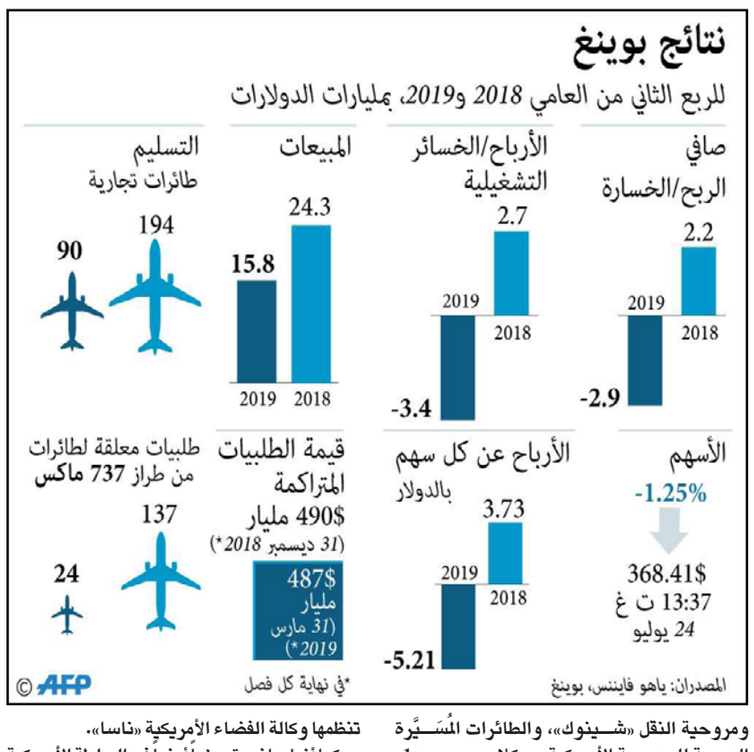

كوريا الجنوبية تدعو اليابان إلى تصحيح قرارها «المتهور» بفرض قيود على التصدير

■ سيول – د ب أ: دعا رئيس وزراء كوريا الجنوبية، لي ناك–يون، اليابان أمس الأحد إلى «تصحيح قرارها المتهور والخطير» للحد من صادراتها إلى بلاده، قائلا ان المجتمع الدولي يشعر بالقلق بشأن الأمن في منطقة شمال شرق آسيا بعد التطورات الأخيرة.

وقال رئيس الوزراء الكوري الجنوبي ان اليابان تنفذ «هجوما اقتصاديا» ضد كوريا الجنوبية بعدما رفضت عمدا إجراء نقاشات دبلوماسية مع البلاد، وكذلك التحكيم من قبل الولايات المتحدة.

وجاء حديث رئيس الوزراء خلال اجتماع رفيع المستوى مع أعضاء المكتب الرئاسي في كوريا الجنوبية، ومسؤولين حكوميين ونواب من الحزب الحاكم لبحث الإجراءات المضادة للرد على قيود التصدير التي فرضتها اليابان.

وأكد ان حكومة بلاده ستنفذ بإخلاص التدابير المضادة ضد القيود الاقتصادية اليابانية حتى تساعد على الاستفادة من هذا الوضع، طبقا لما ذكرته وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء أمس.

كما أكد أن الحكومة كانت تعد لتدابير مضادة شاملة ضد هجمات محتملة من اليابان، ويجب على البلاد أن تحقق 4 أهداف على الأقل، وهي تخفيف الاعتماد التجاري على الأجزاء والمواد اليابانية من خلال تعزيز صناعتها محليا، وتعزيز نظام التعاون بين الشركات الكبيرة والشركات المتوسطة والصغيرة الحجم، وتحقيق قفزة جديدة للصناعة التحويلية، وزيادة فرص العمل للشباب.

وقال أنه يجب على البلاد أن تتحرك نحو تحقيق هذه الأهداف، بغض النظر عن هذا الخلاف التجاري، موضحا أن الحكومة ستدفع باستمرار باتجاه سياساتها التي قد كشفت عنها أو ستكشف عنها.

ودعا الشعب والشركات المحلية إلى التعاون في تحقيق الأهداف، وأيضا الدوائر السياسية إلى حشد الجهود ليتجه الاقتصاد المحلي إلى مستقبل أفضل.

وكانت طوكيو فرضت الشهر الماضي إجراءات صارمة بشأن المصادقة على صادرات بعض المواد الكيميائية إلى كوريا الجنوبية.

واشتد الخلاف يوم الجمعة الماضي بعد اعتماد اليابان خطة لشطب كوريا الجنوبية من قائمة الدول التي تتمتع بوضع تفضيلي لشراء العناصر الحساسة التي يمكن تحويلها للاستخدام العسكري.

وشجبت كوريا الجنوبية بشدة هذه الخطوة وأعلنت اعتزامها شطب اليابان من قائمة شركاء التصدير الموثوق بهم.

من جهة ثانية ذكر تقرير إخباري ان الشركات اليابانية، وخاصة المُصَدِّرة، تشعر بقلق متزايد إزاء التوترات المتصاعدة بين طوكيو وسيول، بعد أن قررت الحكومة اليابانية رفع كوريا الجنوبية من قائمتها البيضاء الخاصة بالشركاء التجاريين الموثوق بهم المؤهلين لإجراءات التصدير المُيَسَّرة.

وتسمح طوكيو للدول المدرجة بالقائمة وعددها 27 دولة بشراء المنتجات اليابانية التي يمكن تحويلها للاستخدام العسكري.

وقالت وكالة «جي جي برس» الإخبارية اليابانية ان العلاقات الثنائية المتدهورة بدأت في التأثير على صناعة السياحة، في حين أن قطاع الأعمال الياباني في حالة تأهب كبير لارتفاع المشاعر المعادية لليابان في كوريا الجنوبية والتحركات في البلاد لمقاطعة المنتجات اليابانية. واتخذت اليابان هذه الخطوة وسط تدهور العلاقات مع كوريا الجنوبية بسبب الخلافات حول تعويضات العمل القسري التي أجبر عليها الكوريون خلال فترة الاحتلال الياباني في الحرب العالمية الثانية»

وقال الرئيس الكوري الجنوبي يوم الجمعة الماضي ان هذه الخطوة تهدف بشكل واضح إلى عرقلة نمو بلاده، متوعدا باتخاذ اجراءات صارمة ردا على الخطوة اليابانية.

وأكد «البيت الأزرق»، مكتب الرئاسة لكوريا الجنوبية، أنه سيعيد النظر فيما إذا كان سيستمر في تبادل المعلومات العسكرية مع اليابان، الأمر الذي يعد محورا رئيسيا في التعاون الأمني الثلاثي للبلدين مع الولايات المتحدة.

رئيس «حكماء الاقتصاد» في ألمانيا يشيد بجهود حركة «أيام الجمعة من أجل المستقبل» في مكافحة تغير المناخ

■ دورتموند (ألمانيا) – د ب أ: أشاد رئيس «حكماء الاقتصاد»، اللجنة التي تضم مستشارين كبار وتقدم نصائح اقتصادية للحكومة الألمانية، بالدور الذي تلعبه حركة «أيام الجمعة من أجل المستقبل» في مكافحة تغير المناخ.

وقال كريستوف شميت، الذي يرأس أيضا معهد البحوث الاقتصادية في إيسن «آر.دَبليو.آي»، في تصريحات لإذاعة غرب ألمانيا «أيام الجمعة من أجل المستقبل عنصر مهم للفت انتباه المجتمع حاليا إلى أنه لا يمكن الاستمرار على هذا النحو».

وأضاف ان الحركة دفعت الأوساط السياسية إلى أخذ الفكرة الأساسية لتسعير الانبعاثات الكربونية على محمل الجد، وقال «بالطبع تسعير الكربون يعتبر الطريق السليم كأداة مبدئية».

وأمس الأول شارك شميت في حلقة نقاش في إطار فعاليات المؤتمر الصيفي للحركة في مدينة دورتموند الألمانية.

ووصف التحول في نظام الطاقة بأنه «مهمة اجتماعية كبيرة»، موضحا ان الهدف هو «عدم استخدام مصادر وقود أحفورية (فحم ونفط وغاز) بعد الآن أو استخدامها بالقدر الذي يمكن للغلاف الجوي استيعابه». وقال «يتعين علينا أن نصل في وقت ما إلى هدف عدم إصدار أي انبعاثات كربونية، بحلول نهاية القرن على أقصى التقدير. هذا أمر ضروري، إذا كنا نريد استبعاد حدوث تغير كبير في المناخ... حان الوقت لبذل مزيد من الجهود للحيلولة دون حدوث ذلك».

وفي المؤتمر الصيفي للحركة، الذي يقام على مدار خمسة أيام، تدور الفعاليات حول المستقبل تحت شعار «إلى أين نذهب؟».

وحسب بيانات المنظمين، يشارك في المؤتمر 1700 شخص من أنحاء ألمانيا.

ومنذ بداية المؤتمر يوم الأربعاء الماضي، يتبادل الشباب خلال فعالياته الآراء حول سبل حماية المناخ، كما يشكلون اتصالات جديدة. وتشمل فعاليات المؤتمر مئتي ورشة عمل والعديد من الندوات ومجموعات العمل.

على صعيد آخر كشفت نتائج استطلاع للرأي أجري حديثا في ألمانيا ان غالبية الألمان يؤيدون إدراج حماية المناخ كواجب للدولة في دستور البلاد. يذكر أن ماركوس زودر، زعيم الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري ورئيس حكومة بافاريا، هو من اقترح إدراج هذا البند في القانون الأساسي الألماني، غير أن غالبية من شملهم الاستطلاع لا يرون أن زودر يتمتع بالمصداقية في هذه المطالبة. وأوضحت نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد «يوغوف» لقياس الرأي ان 58% من الألمان يرون أن الفكرة جيدة أو جيدة للغاية، مقابل 11% رأوا أنها سيئة أو سيئة للغاية.

ووصلت نسبة مؤيدي هذه الفكرة إلى 79% في الشريحة العمرية بين 18 إلى 24 عاما، فيما وصلت هذه النسبة إلى 46% فقط بين المنتمين للشريحة العمرية بين 34 إلى 44 عاما.

ووصلت نسبة المتشككين في هذه الفكرة في غرب ألمانيا (12%) إلى مستوى أعلى من نظرائهم في شرق البلاد (7%). ووصلت نسبة التأييد لهذه الفكرة بين أنصار حزب الخضر إلى 78%، تلاهم أنصار حزب اليسار بـ69%، ثم أنصار الحزب الاشتراكي الديمقراطي بـ64%، ثم أنصار تحالف المستشارة انغيلا ميركل المسيحي بـ59%.

وشكل منتقدو هذه الفكرة الأغلبية بين أنصار الحزب الديمقراطي الحر وحزب البديل من أجل ألمانيا إذ لم يؤيد الفكرة من أنصار الحزب الأول سوى 49% و24% من الحزب الثاني.

باكستان تستغل مناجم الملح كوجهة للسياحية العادية والطبية

■ كيورا (باكستان) – الأناضول: تضم باكستان جبالاً ملحية على امتداد 300 كيلو متر، تحتوي في داخلها على مناجم للملح، تعد مصدر دخل اقتصادي هام للبلاد، ووجهة سياحية مفضلة لآلاف الزوار المحليين والأجانب.

وأبرز مناجم الملح هذه «كيورا»، الذي يبلغ طوله ألف متر، والذي يسد نسبة كبيرة من احتياجات باكستان من الملح، ويقصده أكثر من 300 ألف سائح سنوياً.

وتقع المناجم في الجبال الواقعة بين العاصمة إسلام أباد ومدينة لاهور. وتحتوي على مخزون هائل من الملح، مما يجعل من باكستان الدولة الثانية في العالم من حيث ضخامة حجم احتياطي الملح بعد بولندا. ويسد «كيورا» وحده حوالي نصف احتياجات باكستان السنوية من الملح.

وتكثر الأساطير في باكستان حول كيفية تشكّل الأنفاق الملحية هذه، وبداية اكتشافها قبل مئات السنين.

مسجد صغير مصنوع من الملح داخل أحد مناجم «كيورا» الباكستانية

وحسب إحدى الروايات، فقد تم اكتشاف منجم «كيورا» خلال توجّه الإسكندر الأكبر (356–323 قبل الميلاد) مع جيوشه إلى الهند، وحظيت خيوله المريضة بالشفاء عقب لعقها الأحجار الملحية التي في مكان المنجم الحالي.

وتم اعتماد هذا التاريخ كلحظة لاكتشاف المناجم الملحية في باكستان.

وعبر مئات السنين حولت عوامل التعرية سلسلة جبال «كيورا» إلى متحف طبيعي له رونق فريد يشد الانتباه.

فألوان الملح الزاهية تزيّن جدران وممرات المناجم، فيما برك الماء الملحية تحفها عن اليمين واليسار. أما أعمدة الملح الهابطة من السقف فتتلألا بما يخطف الأبصار.

واكتسبت مناجم املح الباكستانية هيئتها الحالية، حيث الأعمدة الكبيرة والفسحات الواسعة داخلها، خلال عهد الاستعمار البريطاني لباكستان، وخلال فترة الحاكم العام للهند مايو لوردو ريتشارد بوركا. ولهذا السبب تُعرف المناجم أيضا باسم «مناجم مايو».

كما تعد مناجم «كيورا» موطناً لاستخراج «ملح الهيمالايا» الشهير بألوانه الوردية والحمراء.

وعبر المشي أو من خلال خط القطار الذي تم إنشاؤه زمن الاستعمار البريطاني، يصل السيّاح إلى منجم «كيورا» الذي يعدّ من أكثر الأماكن استقبالاً للزوار في باكستان.

كلّ شيء في المنجم مصنوع من الملح، مسجد ومنارة ومحال تجارية عمدت وزارة المعادن الباكستانية إلى بنائها لأهداف سياحية. ولا تقتصر المناجم على كونها مكاناً للتنزه والاستمتاع فقط، إنما تتعدى متعة السياحة إلى كونها حاضنة صحية، وبالأخص لمرضى الربو بأنواعه المختلفة.

وتستقبل المراكز الصحية داخل مناجم «كيورا» الملحية آلاف المرضى سنوياً، ليجدوا فرصة تلقي العلاج عبر الطرق التقليدية دون استخدام الأدوية المصنّعة.

وتواصل المراكز أنشطتها بمراقبة من وزارتي الصحة والمعادن الباكستانية.

وفي خارج المنجم، تتوزع المحلات التي تبيع الهدايا والقطع التذكارية. وحسب بيانات وزارة المعادن في البلاد، تضم مناجم «كيورا» حالياً مخزونا احتياطيا من الملح يصل إلى 600 مليون طن، فيما تضم سلسلة جبال الملح بأكملها، احتياطي ملح يُقدّر بمليار طن.

روسيا: العقوبات الأمريكية الجديدة لن تضر نظامنا المالي

■ موسكو – رويترز: قال أنطون سيليانوف، وزير المالية الروسي، ان العقوبات الإضافية التي فرضتها الولايات المتحدة تضر العلاقات الثنائية بين موسكو وواشنطن، ولكن النظام المالي الروسي قادر على تحمل الضغوط الخارجية.

وقال البيت الأبيض يوم الجمعة الماضي ان الرئيس دونالد ترامب فرض سلسلة أخرى من العقوبات على روسيا بسبب تسميم جاسوس روسي سابق في بريطانيا.

وقال سيليانوف ان «الاقتصاد الروسي أثبت بالفعل قدرته على تحمل القيود الخارجية في السنوات الأخيرة». وأضاف «فيما يتعلق بالديون العامة وديون الشركات فإننا على ثقة بأن النظام المالي الذي أنشأناه يسمح لنا بالوفاء بمتطلبات الميزانية والمؤسسات في الموارد التي يتم اقتراضها».

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان ان واشنطن ستعارض خلال جولة العقوبات الجديدة تقديم المؤسسات المالية الدولية أي قروض أو مساعدات مالية أو فنية لروسيا.

اليابان وأمريكا تستهدفان اتفاقا تجاريا بحلول أيلول

■ طوكيو – رويترز: نشرت صحيفة «نيكي» الاقتصادية اليومية أمس الأحد ان اليابان والولايات المتحدة اتفقتا على السعي للتوصل إلى اتفاق عام بشان التجارة الثنائية بحلول سبتمبر/أيلول من أجل تقريب وجهات النظر إزاء الرسوم علي اللحوم وقطاع السيارات.

وفي إطار حملته لتصحيح ما يصفه بالخلل في موازين التجارة العالمية حث الرئيس الامريكي دونالد ترامب اليابان على فتح قطاع الزراعة الذي يتسم بحساسية سياسية، فضلا عن تقليص صادرات السيارات إلى الولايات المتحدة.

وذكرت الصحيفة نقلا عن مصادر تشارك في مفاوضات التجارة لم تسمها أنه جرى التوصل إلى الاتفاق خلال اجتماع بين وزير التجارة الياباني توشيميتسو موتيجي والممثل التجاري الأمريكي روبرت لايتهايزر في واشنطن.

وأضافت ان الجانبين يأملان التوصل إلى اتفاق تجاري قبل اجتماع رئيس وزراء اليابان شينزو أبي والرئيس الأمريكي على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في سبتمبر/أيلول.

ويوم الجمعة الماضي قال موتيجي للصحافيين عقب اجتماعه مع لايتهايزر ان الجانبين أحرزا «تقدما كبيرا» في تضييق هوة الخلاف بشأن التجارة واتفقا على عقد اجتماع آخر على مستوى الوزراء في وقت لاحق هذا الشهر.

المزارعون الألمان ينتقدون اتفاقية تجارة اللحوم بين الاتحاد الأوروبي وأمريكا

■ برلين – د ب أ: انتقد يوأخيم روكفيد، رئيس جمعية المزارعين الألمان، الاتفاقية التجارية المبرمة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، والتي تفتح البابا أمام مزيد من واردات لحوم الأبقار الأمريكية إلى أوروبا

وقال «سواء كانت اتفاقية ميركوسور (السوق المشتركة لأمريكا اللاتينية أو السوق الجنوبية المشتركة)، أو كانت هذه الاتفاقية مع الولايات المتحدة، فإن الاتحاد الأوروبي آخذ على نحو متزايد في القيام بتنازلات على حساب المزارعين الأوروبيين». وأضاف «نتابع هذا بقلق عظيم، ففتح السوق أمام واردات لمنتجات زراعية عبر الأطلسي لا يمكن تبريره في ظل النقاش حول المناخ».

كان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد أعلن يوم الجمعة الماضي عن هذه الاتفاقية مع الاتحاد الأوروبي، وقال خلال مراسم التوقيع في البيت الأبيض «الاتحاد الأوروبي تقدم بالمبادرة، ونحن نقدر هذا».

وسبق للاتحاد الأوروبي ان أعلن في يونيو/حزيران الماضي أنه توصل إلى اتفاق مع إدارة الرئيس دونالد ترامب لزيادة وارداته من اللحم البقري الخالي من الهرمونات من المزارعين الأمريكيين.

ويتعين موافقة البرلمان الأوروبي على الاتفاقية.

وكانت «جمعية المزارعين الألمان» انتقدت اتفاقية تحرير التجارة بين الاتحاد الأوروبي ومجموعة دول «ميركوسور» الأمريكية اللاتينية، وتنظر الجمعية إلى الاتفاقية على أنها تهديد للمنافسة بسبب عدم التساوي في القواعد المنظمة للعمل الزراعي في الجانبين فيما يتعلق بحماية البيئة والمناخ واستخدام المضادات الحيوية وحماية النبات.

أستراليا: رسوم أمريكا الجمركية الجديدة على الصين قد تنتهك قواعد التجارة الدولية

■ سيدني – د ب أ: قال وزير التجارة الأسترالي سيمون برمنغهام أمس الأحد ان الزيادة الأخيرة في الرسوم الجمركية التي فرضها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ضد الصين قد تنتهك قواعد التجارة الدولية.

وأضاف عبر قناة «سكاي تي في» الأسترالية ان كانبرا شعرت بخيبة أمل إزاء إعلان ترامب الأخير عن زيادة بنسبة 10 في المئة في الرسوم الجمركية المفروضة على واردات صينية بقيمة 300 مليار دولار، وأن هذه الخطوة قد تخضع للتدقيق من «منظمة التجارة العالمية». وتابع القول «إن فرض هذه الأشكال من الإجراءات الجمركية أحادية الجانب أمر لا نرحب به وقد يكون خرقًا للقواعد».

وقال برمنغهام، الذي أمضى الأسبوع الماضي في بعثة تجارية في الصين، ان زيادة الرسوم الجمركية ستضعف النمو الاقتصادي العالمي الذي كان سيئًا بالنسبة للأعمال التجارية في الصين والولايات المتحدة وأستراليا.

ويأتي انتقاد أستراليا لسياسة الرسوم الأمريكية في الوقت الذي يجري فيه وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو ووزير الدفاع الأمريكي مارك إسبر محادثات في سيدني أمس الأحد مع رئيس الوزراء سكوت موريسون ووزرائه.

ودعا ترامب موريسون إلى مأدبة عشاء رسمية في البيت الأبيض يوم 20 ايلول/سبتمبر المقبل، وهو الحدث الثاني من نوعه منذ تولي ترامب رئاسة الولايات المتحدة.

وكان الرئيس الأمريكي قد قال أمس الأول ان الامور تسير بشكل جيد مع الصين، مصرا على أن المستهلكين الأمريكيين لا يتحملون عبء الرسوم الجمركية التي فرضت على الواردات، على الرغم من أن الاقتصاديين يقولون ان المواطنين هم من يسددون الفاتورة.

وكتب على تويتر «الأمور تسير بشكل جيد جدا مع الصين. يدفعون لنا عشرات المليارات من الدولارات ويسمح لهم بذلك خفض قيمة العملة فضلا عن ضح مبالغ نقدية ضخمة كي يستمر العمل. حتى الآن لم يتحمل المستهلكون أي أعباء وليس هناك تضخم. لم نتلق مساعدة من مجلس الاحتياطي الاتحادي».

وقرر ترامب بشكل مفاجيء يوم الخميس الماضي فرض رسوم جمركية بنسبة عشرة في المئة علي واردات من الصين بقيمة 300 مليار دولار، ما أحدث صدمة في الأسواق المالية بعد هدنة في الحرب التجارية بينهما دامت شهرا. وتوعدت الصين بالرد.

وأظهرت دراسة نشرها المكتب الوطني للأبحاث الاقتصادية في مارس/آذار إن المستهلك الأمريكي تحمل كل تكلفة الرسوم التي فرضت في 2018.

رفع ستارة الموسم الانكليزي

مانشستر سيتي يهزم ليفربول بركلات الترجيح ويتوج بالدرع الاجتماعية

لاعبو السيتي يركضون فرحاً نحو حارسهم عقب انتصارهم بركلات الترجيح

■ لندن – د ب أ: توج فريق مانشستر سيتي بلقب الدرع الاجتماعية الإنكليزية عقب فوزه على ليفربول 4/5 بركلات الترجيح خلال المباراة التي جمعتهما أمس الأحد على ملعب ويمبلي.

كان الوقت الأصلي للمباراة انتهى بالتعادل 1/1، حيث تقدم رحيم سترلينغ لمانشستر سيتي في الدقيقة 12 وتعادل جويل ماتيب لفريق ليفربول في الدقيقة 77. وفي ركلات الترجيح سجل لليفربول كل من شيردان شاكيري وآدم لالانا وأليكس تشامبرلين ومحمد صلاح، وأهدر جورجينيو فينالدوم. فيما سجل لمانشستر سيتي إلكاي غندوغان وبرناردو سيلفا وفيليب فودين وأليكسندر زينتشينكو وغابرييل جيسوس. يذكر أن هذا اللقب هو السادس لمانشستر سيتي في هذه البطولة، فيما توج ليفربول باللقب 15 مرة سابقة كان آخرها في 2006.

وعادة ما تجمع مباراة درع الاتحاد بين بطل الدوري الممتاز وبطل كأس الاتحاد الإنكليزي، ولكن نظرا لتتويج السيتي بكلا اللقبين، يخوض ليفربول المباراة باعتباره وصيف بطل الدوري. ويستهل مانشستر سيتي مبارياته في الموسم الجديد بمواجهة مضيفه وستهام يوم السبت المقبل، فيما يقص ليفربول شريط افتتاح مباريات الدوري يوم الجمعة المقبل بمواجهة ضيفه نوريتش سيتي. وكان السيتي توج بالثلاثية المحلية الدوري الإنكليزي وكأس الاتحاد وكأس رابطة دوري المحترفين، فيما حل ليفربول وصيفا لبطل الدوري الإنجليزي، بالإضافة لتتويجه بلقب بطولة دوري أبطال أوروبا.

إيفرتون يتعاقد مع كين مهاجم يوفنتوس لخمس سنوات

■ لندن – رويترز: قال إيفرتون الانكليزي إنه تعاقد مع المهاجم الواعد مويز كين (19 عاما) من يوفنتوس بطل ايطاليا، لمدة خمس سنوات. وقال يوفنتوس إن لاعب منتخب ايطاليا انتقل مقابل 27.5 مليون يورو، يمكن دفعها خلال ثلاث سنوات مع إضافة 2.5 مليون يورو اذا تحققت شروط محددة.

وقال كين: «أنا فخور جدا وأتشرف بارتداء قميص إيفرتون وسأبذل أقصى ما بوسعي مع هذا الفريق». وأضاف: «كنت مقتنعا بالتوقيع لأن إيفرتون يتطلع للمستقبل وأنا أيضا وأعرف حجم النادي صاحب الطموح الكبير وسأعمل جاهدا للمساعدة في تحقيق ما نريده». وسجل كين، أول لاعب من مواليد عام 2000 يشارك مع يوفنتوس، وخاض مباراته الأولى مع الفريق حين كان 16 عاما، ستة أهداف في الدوري الايطالي الموسم الماضي وساهم في تحقيق اللقب للمرة الثامنة على التوالي. كما أحرز هدفين مع ايطاليا في ثلاث مباريات منذ انطلاقته الدولية العام الماضي. وقال ماركو سيلفا مدرب إيفرتون: «التعاقد مع مهاجم كان من أولويات النادي هذا الصيف. مويز لاعب قوي وسريع ويتمتع بقدرات عدة جيدة ولا يزال يبلغ 19 عاما». وتابع: «إنه موهوب ومستعد للعمل وتحسين تشكيلتنا وسيمنحنا حلولا مختلفة». وأصبح كين خامس صفقات إيفرتون في الانتقالات الحالية بعد ضم لاعبي الوسط أندريه غوميز وفابيان ديلف وجان فيليب غبامين والحارس يوناس لوسل. ويبدأ إيفرتون، الثامن في الموسم الماضي، مشواره في الموسم الجديد بمواجهة كريستال بالاس السبت المقبل.

أرسنال يفاوض برشلونة للتعاقد مع كوتينيو

■ لندن – الأناضول: دخل أرسنال الإنكليزي في مفاوضات مع مسؤولي برشلونة للتعاقد مع البرازيلي فيليب كوتينيو، الذي يرغب في الرحيل عن الفريق الكتالوني نظرا لتضاؤل فرص مشاركته مع الفريق في الفترة الأخيرة.

وكشفت صحيفة «ميرور» البريطانية، أن هناك مفاوضات بين مسؤولي أرسنال وبرشلونة لإبرام صفقة كوتينيو في أسرع وقت ممكن. وأضافت الصحيفة أن صفقة كوتينيو ستكون قوية للغاية لأرسنال إن تمت بعدما ضم الفريق الإيفواري نيكولاس بيبي الذي أصبح أغلى لاعب في العالم وحصل على خدمات الإسباني داني سيبايوس من ريال مدريد معارا. وشارك كوتينيو في 54 مباراة الموسم الماضي بقميص برشلونة ونجح في تسجيل 11 هدفا وصناعة خمسة أهداف.

الكأس السوبر الألماني

سانشو يقود دورتموند إلى الفوز على البايرن

لاعبو دورتموند يحتفلون بلقب الكأس السوبر الألماني

■ برلين – د ب أ: سجل جادون سانشو هدفا وصنع آخر ليقود بوروسيا دورتموند الى الفوز على بايرن ميونيخ 2/صفر والتتويج بطلا للكأس السوبر الألماني.

وتقدم دورتموند بهدف باكو ألكاسير في الدقيقة 48 وأضاف جادون سانشو الهدف الثاني في الدقيقة 68. ولم يغب البايرن عن مباراة السوبر منذ 2012، وتوج باللقب خلال هذه الفترة أربع مرات وخسر ثلاث مرات. وكان البايرن توج بالكأس السوبر العام الماضي إثر انتصار كبير 5/صفر على آينتراخت فرانكفورت، الفريق السابق للمدرب نيكو كوفاتش، لتكون انطلاقة قوية للبايرن قبل موسم انتهى بإحرازه ثنائية الدوري والكأس. وفي آخر 10 مباريات بين الفريقين في مختلف المسابقات، حقق البايرن الفوز ست مرات مقابل ثلاثة انتصارات لبدورتموند، و التعادل مرة واحدة. وفي آخر 6 مواجهات بين الفريقين في السوبر الألماني، نال كل فريق اللقب ثلاث مرات. والتقى الفريقان مرتين في الموسم الماضي من الدوري الألماني، حيث فاز دورتموند 2/3 ذهابا، في حين فاز البايرن 5/صفر إيابا. وسجل دورتموند في الدقيقة 48 هدف التقدم عندما توغل جادون سانشو بالكرة من الناحية اليمنى حتى وصل على حدود منطقة جزاء البايرن ومرر الكرة إلى باكو ألكاسير الذي سدد كرة أرضية زاحفة إلى داخل المرمى. وفي الدقيقة 55 كاد بايرن ميونخ أن يعادل النتيجة عندما لعبت كرة عرضية من الجانب الأيمن قابلها روبرت ليفاندوسكي بضربة رأسية لكنها وصلت سهلة للحارس هيتز. بعدها بدقيقة كاد غوريتسكا أن يسجل هدف التعادل عندما مرر توماس مولر الكرة داخل منطقة الجزاء ليقابلها غوريتسكا بتسديدة قوية لكن هيتز حولها باطراف أصابعه إلى ركلة ركنية. وفي الدقيقة 67 انطلق جوشوا كيميش بالكرة من منتصف الملعب وراوغ اكثر من لاعب من بوروسيا دورتموند ودخل منطقة الجزاء لينفرد الحارس مارفن هيتز الذي لمس الكرة في اللحظة الأخيرة ليبعدها عن كيميتش ويمنعه من تسجيل هدف التعادل. وعلى عكس سير اللعب ومن هجمة مرتدة في الدقيقة 69 سجل دورتموند الهدف الثاني عندما انطلق سانشو بالكرة من الناحية اليمنى حتى دخل منطقة الجزاء من الناحية ليصبح في مواجهة نوير قبل أن يسدد كرة أرضية زاحفة عانقت الشباك. وكثف البايرن من محاولاته الهجومية بحثا عن تسجيل هدف يقلص به الفارق لكنه اصطدم بدفاع قوي ومنظم من جانب دورتموند لينحصر اللعب في وسط الملعب حتى أطلق الحكم صافرة نهاية المباراة معلنا فوز بوروسيا دورتموند 2/صفر.

ليفاندوسكي يطالب بتعزيز صفوف البايرن بعد الخسارة

■ برلين – د ب أ: بعد فوز بوروسيا دورتموند على بايرن ميونيخ 2/صفر في مباراة الكأس السوبر الألماني، لم يبد أي من الفريقين اهتماما مبالغا فيه بالمباراة، لكن روبرت ليفاندوسكي مهاجم البايرن اعتبر هزيمة الفريق البافاري بمثابة مؤشر لضرورة تعزيز صفوف الفريق البافاري قبل بداية منافسات الموسم الجديد.

وقال نيكو كوفاتش مدرب البايرن: «أعتقد أننا قدمنا عرضا لائقا، ليس جيدا للغاية. سيطرنا على مجريات المباراة، لكن ارتكبنا خطأين استغلهما دورتموند. أخفقنا في استغلال فرصنا، لذلك خسرنا المباراة.» وأضاف: «نحن في الأسبوع الرابع من فترة الاستعدادات للموسم. وهذه كانت أول مباراة يخوضها لاعبو الفريق لمدة 90 دقيقة، ولا يفترض توقع الكثير في مثل هذا الوضع.» وكاد دورتموند أن يتقدم خلال الدقيقة الأولى من المباراة عن طريق ماركو رويس كما صنع الفرص الأكثر خطورة، قبل أن يتقدم عن طريق باكو ألكاسير في الدقيقة 48 ويضيف زميله جادون سانشو الهدف الثاني للفريق في الدقيقة 68 .أما البايرن فقد وجد صعوبة في صناعة فرص تهديفية حقيقية، وقد جدد المهاجم روبرت ليفاندوفسكي مطالبته بمزيد من النشاط في سوق انتقالات اللاعبين. وقال ليفاندوسكي: «يمكن رؤية أننا نعاني من مشاكل. اللاعبون الشبان المتواجدون على مقعد البدلاء لديهم إمكانيات كامنة، هذا حقيقي. ولكن أحيانا تكون بحاجة إلى أن يتواجد بينهم عناصر قادرة على تقديم المساعدة الفورية أو تقديم الحافز.» ولم يتعاقد البايرن سوى مع المدافعين لوكاس هيرنانديز وبنجامين بافارد، المتوجين مع المنتخب الفرنسي بلقب كأس العالم 2018، والمهاجم الشاب فيات آرب. ولا تزال احتمالات ضم ليروي ساني من مانشستر سيتي الإنكليزي قائمة حيث لم يعوض البايرن حتى الآن رحيل فرانك ريبيري وآرين روبن عن الفريق مع نهاية الموسم الماضي. ولم يشارك أي من اللاعبين الثلاث الجدد في البايرن ضمن التشكيل الأساسي في مباراة الكأس السوبر بينما شهدت التشكيلة الأساسية لدورتموند مشاركة الوافد الجديد نيكو شولز. وهذا يعني أن فريق دورتموند، نجح بنفس تشكيل العام الماضي تقريبا، في الفوز على البايرن بنفس عناصر الموسم الماضي، وهو ما نجح فيه دورتموند ضمن منافسات الدوري الألماني في الموسم الماضي الذي أنهاه في المركز الثاني بفارق نقطتين خلف البايرن. وقال رويس: «إذا استمرت الأمور على هذا النهج حتى نهاية الموسم، فسنحرز اللقب»، لكنه حذر في الوقت نفسه قائلا: «لا تعد المباراة معيارا حقيقيا للموسم».

وأضاف رويس: «لكنها كانت مباراة رائعة، وكنا الأكثر فاعلية واستحق فريقنا الفوز.» وكان دورتموند تغلب أيضا على البايرن في مباراة الكأس السوبر في كل من عامي 2013 و2014، لكنه لم يتوج بعدها بلقب الدوري الألماني. لكن دورتموند يتطلع إلى تحقيق الأفضل في الموسم المقبل، خاصة بعد أن عزز صفوفه بضم ماتس هوميلز وجوليان براندت وثورغان هازارد.

لايبزيغ في حاجة إلى تغيير ملعبه بعد مهاجمة الفطريات له!

■ لايبزيغ (ألمانيا) – د ب أ: يتعين على فريق لايبزيغ الألماني تغيير الملعب الخاص بالفريق قبل انطلاق الموسم الجديد بعدما تعرض عشب الملعب لعدوى فطرية.

وخلقت الموجة الطويلة من الحرارة، مع انخفاض نسبة الرطوبة، أجواء سمحت للفطريات بالظهور وبات من الصعب إنقاذ الملعب. وكان بالإمكان رؤية البقع البنية في العشب خلال المباراة الودية التي خسرها لايبزيغ السبت 3/1 أمام أستون فيلا الإنكليزي. وقال جوليان ناغلسمان مدرب لايبزيغ: «عانينا من نفس المشكلة في هوفنهايم. هذه فطريات لا يمكن للمرء أن يفعل شيئا معها. هذا اختراع جديد نسبيا من الطبيعة. إنه يدمر طبقة العشب، ويتسم بأنه يُعدي أكثر من نزل برد.» ويستهل لايبزيغ مبارياته في الدوري الألماني بمواجهة مضيفه يونيون برلين يوم 18 آب/أغسطس وهو ما يعطي النادي وقتا لتغيير ملعبه قبل خوض أول مباراة على أرضه أمام آينتراخت فرانكفورت بعد مباراته الأولى بأسبوع.

الدوري الألماني ينتقد تصريحات «عنصرية» لرئيس شالكه!

■ دورتموند (ألمانيا) – د ب أ: وجه رينهارد راوبول، رئيس رابطة الدوري الألماني، انتقادا لكليمنز تونيس، رئيس نادي شالكه، بسبب التصريحات التي صدرت منه والتي اعتبرت عنصرية على نطاق واسع.

وقال راوبول عقب مباراة الكأس السوبر الألماني التي جمعت بوروسيا دورتموند وبايرن ميونيخ: «أدهشني حقا ما حدث معه، ولا يمكن أن تمر هذه المسألة من دون تعليق». ونقلت صحيفة «نيو فيستفاليشه» عن تونيس قوله: «بدلا من زيادة الضرائب، يتعين علينا أن نمول 20 محطة توليد كهرباء في افريقيا كل عام، ومن ثم سيتوقف الأفارقة عن قطع الأشجار وانجاب الأطفال، في الظلام». وقدم تونيس (63 عاما) بعد ذلك اعتذاره عبر الموقع الرسمي لشالكه، وقال: «بصفتي رئيس المجلس الإشرافي لشالكه، فأنا أدعم بنسبة 1000 بالمئة قيم نادينا، والتي تتضمن مكافحة العنصرية والتميز والاستبعاد». وأضاف: «على هذا الأساس، أقدم اعتذاري لكم، للجماهير، للأعضاء ولأصدقاء شالكه، كان تصرفا خاطئا، متسرعا وطائشا، ولا يتوافق مع قيمنا». وربما يواجه تونيس عواقب، حيث سيناقش شالكه القضية الاسبوع المقبل مع الاتحاد الألماني لكرة القدم، برئاسة راوبول. وأكد راوبول أن تصريحات تونيس «أمر لا يمكن القبول به على أي نحو، ولا يتوافق مطلقا مع قيم كرة القدم وقيم الأندية وطريقة تعاملنا داخل الاتحاد الألماني لكرة القدم ورابطة الدوري الألماني».

الدوري الهولندي

فينورد يستهل مبارياته بالتعادل مع سبارتا

■ أمستردام – د ب أ: استهل فينورد حملته في الدوري الهولندي أمس، بالتعادل 2/2 مع ضيفه سبارتا روتردام في المرحلة الأولى من الدوري، والتي شهدت أيضا فوز هيرينفين على هيراكليس 4/صفر.

وتقدم سبارتا روتردام بهدف سجله محمد رايحي في الدقيقة 49 وتعادل ستيفن بيرخويس لفينورد في الدقيقة 66 ثم سجل لارس فيلدويك الهدف الثاني لسبارتا روتردام في الدقيقة 74 قبل أن يتعادل سام لارسون في الوقت بدل الضائع للقاء. وبهذا حصد الفريقان أول نقطة لهما في الدوري هذا الموسم. وفي المباراة الثانية، اكتسح هيرينفين مضيفه هيراكليس 4/صفر. وسجل أهداف هيرينفين إبراهيم دريسيفيتش وخوردي بروين وميتشيل فان بيرغن وشيديرا إغوكي في الدقائق الثامنة و17 و28 و الأخيرة من الوقت الأصلي. وحصد هيراكليس أول ثلاث نقاط له في الدوري هذا الموسم، وظل فريق هيراكليس بلا نقاط. وكان حامل اللقب أياكس استهل مسيرته في الموسم الجديد بالتعادل مع مضيفه فيتيسه ارنهيم 2/2 يوم السبت في المرحلة الأولى. وتقدم ماتوس بيرو بهدف لفيتيسه في الدقيقة 13 ثم تعادل دوني فان دي بيك لأياكس في الدقيقة 30. وأضاف ريشيدلي بازور الهدف الثاني لفيتيسه في الدقيقة 55 لكن دوسان تاديتش سجل هدف التعادل لأياكس في الدقيقة 75. وانهى فيتيسه المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد بازور في الدقيقة 85. وفي مباريات أخرى بالمرحلة ذاتها فاز غرونينخن على مضيفه امين 1/صفر وفينلو على فالفيك 1/3 وتعادل آيندهوفن مع مضيفه تفينتي 1/1.

الدوري الإيطالي

ميلان يتعاقد مع أفضل لاعب في كأس أمم افريقيا

الجزائري بناصر يرفع جائزة أفضل لاعب في كأس الأمم الافريقية

■ روما – د ب أ: أعلن ميلان الإيطالي ضم الجزائري الدولي اسماعيل بن ناصر من صفوف إمبولي. ولم يكشف ميلان عن القيمة المالية لصفقة ضم بن ناصر ولكن يعتقد أنها بلغت 16 مليون يورو.

واجتاز نجم منتخب الجزائر البالغ من العمر 21 عاما الكشف الطبي بنجاح في ميلان لينضم للفريق بعقد مدته خمسة أعوام مقابل راتب سنوي يبلغ مليونا و500 الف يورو. وحصل بن ناصر على جائزة أفضل لاعب في بطولة كأس أمم أفريقيا، وذلك عقب تتويج منتخب بلاده باللقب بعد الفوز على السنغال 1/صفر في المباراة النهائية على استاد القاهرة. وقدم بن ناصر أداء رائعا خلال البطولة، حيث صنع ثلاثة أهداف لزملائه، وكان آخرها الهدف الذي سجله زميله بغداد بونجاح في مرمى السنغال. وتوج المنتخب الجزائري باللقب للمرة الثانية في تاريخه، بعد أن سبق له الفوز به في نسخة 1990 بالفوز على نيجيريا 1/صفر.

وكان ميلان خسر أمام مانشستر يونايتد الإنكليزي بصعوبة بنتيجة 4/5 بركلات الترجيح في العاصمة الويلزية كارديف ضمن بطولة الكأس الدولية للأبطال. وانتهى الوقت الأصلي بالتعادل بهدفين لكل فريق قبل أن يحسم مانشستر الفوز بواسطة ركلات الترجيح. وتقدم ماركوس راشفورد بهدف لمانشستر يونايتد في الدقيقة 14 وتعادل خيسوس فيرنانديز (سوسو) لميلان في الدقيقة 26. وسجل فيكتور ليندلوف مدافع مانشستر يونايتد هدفا بالخطأ في مرماه في الدقيقة 60، ولكن جيسي لينغارد سجل هدف التعادل للفريق الإنكليزي في الدقيقة 72. وحقق مانشستر يونايتد الفوز في جميع مبارياته الست استعدادا للموسم الجديد حيث فاز على بيرث غلوري الأسترالي وليدز يونايتد وإنتر ميلان الإيطالي وتوتنهام وكريستيانسوند النرويجي قبل أن يختتم تجاربه الودية بالفوز على ميلان.

الدوري البرازيلي

ساو باولو يتعاقد مع المخضرم خوانفران

■ ساو باولو – د ب أ: أعلن نادي ساو باولو البرازيلي تعاقده مع المدافع المخضرم خوانفران بعد رحيله عن اتلتيكو مدريد الإسباني.

وانضم خوانفران (34 عاما) إلى ساو باولو بعقد يمتد حتى كانون الأول/ديسمبر 2020. ودخل ساو باولو في محادثات مكثفة مع خوانفران من خلال المدرب الفني للفريق دييغو لوغانو قبل أن يتم الاتفاق على كافة بنود العقد. وتأتي هذه الصفقة بعد أقل من يومين من تعاقد ساو باولو مع الظهير الأيمن البرازيلي داني ألفيش، وذلك بعد شهر واحد من رحيله عن باريس سان جيرمان الفرنسي. وأوضح النادي البرازيلي أن ألفيش، الذي توج بلقب الدوري الفرنسي مرتين إلى جانب لقب كأس فرنسا خلال عامين قضاهما مع سان جيرمان، وقع عقدا يستمر حتى كانون الأول/ديسمبر 2022. وكان عقد ألفيش مع باريس سان جيرمان قد انتهى في 30 حزيران/يونيو الماضي، وأبدت عدة أندية اهتماما بضم اللاعب البرازيلي وعلى رأسها أرسنال ومانشستر سيتي. وقال اللاعب البالغ من العمر 36 عبر تطبيق «إنستغرام» للتواصل الاجتماعي: «كنت أحلم باللعب لساو باولو وبرشلونة الإسباني، واليوم أحقق الجانب المتبقي من ذلك الحلم.» وكان ألفيش قائدا للمنتخب البرازيلي الذي توج في تموز/يوليو الماضي بلقب كاس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا 2019) للمرة الأول منذ 12 عاما. ولعب ألفيش لعدد من الأندية الأوروبية من بينها برشلونة الإسباني ويوفنتوس الإيطالي.

الكأس السوبر الفرنسية

ركلة حرة من دي ماريا تهدي باريس سان جيرمان اللقب بالفوز على رين

■ هونغ كونغ – رويترز: أحرز البديل أنخيل دي ماريا هدفا رائعا من ركلة حرة، كما هز كيليان مبابي الشباك، ليحوّل باريس سان جيرمان تأخره بهدف إلى فوز 2–1 على رين ويحرز الكأس السوبر الفرنسية.

وتقدم أدريان هونو بهدف لرين بطل كأس فرنسا رغم سيطرة سان جيرمان على الشوط الأول، وقبل أن ينجح فريق المدرب توماس توخيل في تحقيق الفوز المستحق بفضل هدفي مبابي ودي ماريا في الشوط الثاني. وقال دي ماريا: «أنا سعيد جدا بتحقيق الفوز بلقب جديد مع هذا النادي. فاز الفريق وأنا سجلت. هذه ليلة رائعة. إذا نجحت في إسعاد المشجعين فأنا سعيد». وحصد سان جيرمان الكأس السوبر للمرة السابعة على التوالي، ليحقق رقما قياسيا ويحطم الرقم السابق لليون الذي توج ست مرات بين 2002 و2006.

وقال توخيل: «كان من الصعب تحقيق الفوز لكننا حققنا فوزا مستحقا. استقبلنا الهدف الأول ثم نجحنا في التعويض. صنعنا الكثير من الفرص وواصلنا ذلك بعد الاستراحة. أنا سعيد جدا بالأداء». وسيبدأ سان جيرمان رحلة الدفاع عن لقب الدوري بمعنويات عالية رغم الغموض حول مستقبل نجمه نيمار. وتابع المهاجم البرازيلي البالغ 27 عاما، الذي ذكرت تقارير أنه قد يعود إلى برشلونة، المباراة من مدرجات استاد المركز الرياضي في شينتشين.

وشاهد نيمار رين يتقدم بهدف مفاجئ بعد مرور 13 دقيقة وبعد لحظات من ضربة رأس من تيلو كيرر مدافع سان جيرمان ارتدت من العارضة. وتعامل هونو بشكل جيد مع تمريرة بنجامين بوريغو ووضع الكرة في شباك الحارس ألفونس أريولا في هجمة نادرة لرين. وواصل سان جيرمان الضغط بحثا عن التعادل لكن بدون أن تتغير النتيجة قبل فترة الاستراحة. وسدد إدينسون كافاني مهاجم سان جيرمان ركلة حرة خارج المرمى وأطلق مبابي تسديدة غير دقيقة قبل خمس دقائق من نهاية الشوط الأول. ونجح سان جيرمان أخيرا في هز الشباك بعد 12 دقيقة من الشوط الثاني حيث أرسل ماركينيوس كرة إلى بابلو سارابيا خلف دفاع رين ومرر إلى مبابي الذي سجل بسهولة في الشباك. وكاد سارابيا أن يسجل الهدف الثاني بعد ثلاث دقائق بعد مجهود من مبابي لكن اللاعب الإسباني وضع الكرة أعلى المرمى بقليل. وقال سارابيا: «هذه أول مباراة رسمية لي مع الفريق وهذا أول لقب لي. لا يمكنني أن أطلب المزيد. أنا سعيد جدا بإحراز اللقب مع باريس. أتمنى أن تكون هذه مجرد البداية». وجاء هدف انتصار فريق العاصمة قبل 17 دقيقة من النهاية حيث نفذ دي ماريا، الذي شارك في الدقيقة 61 بدلا من المنضم حديثا أندير هيريرا، ركلة حرة بقدمه اليسرى من فوق الحائط الدفاعي.

لاعبو باريس سان جيرمان يحتفلون باللقب بعد فوز صعب على رين

الاتحاد الرياضي العام في سوريا يقبل استقالة اتحاد كرة القدم

■ دمشق – د ب أ: أكد الاتحاد الرياضي العام في سوريا قبول استقالة رئيس وأعضاء اتحاد كرة القدم في البلاد بعد تقديم استقالتهم أمس الاحد على خلفية نتائج المنتخب السوري في بطولة غرب آسيا التاسعة التي تجري فعاليتها في العراق .

وقال رئيس الاتحاد الرياضي العام في سوريا، اللواء موفق جمعة: «بعد الخسارة أمام منتخب لبنان التي كانت لها وقع خاص على الشارع الرياضي وعلى كل الجماهير الرياضية ومحبي كرة القدم في سوريا، تقدم اعضاء الاتحاد السوري باستقالتهم الى الامانة العامة للاتحاد، وقمنا بالتواصل مع الاتحاد الأسيوي لكرة القدم لإبلاغهم بالاستقالة على خلفية النتائج بطولة غرب آسيا والخسارة امام منتخب لبنان.» وأضاف: «طبقاً لقوانين الاتحاد الاسيوي والدولي، سيشكل الامين العام اللجنة الاولمبية لجنة من الاتحاد الرياضي العام للاستمرار بإدارة الاتحاد وبعد موافقة الاتحادين الآسيوي والدولي سيتم تشكيل لجنة عمومية والتحضير للانتخابات التي ستقام في الربع الاخير من العام الجاري .» وكشف مصدر في الاتحاد الرياضي العام أن «العميد فايز باشا، الحكم الدولي السابق ورئيس لجنة الحكام الفرعية في مدينة دمشق ورئيس نادي قاسيون، هو من سيتولى رئاسة اللجنة التحضيرية للانتخابات».

وأضاف المصدر: «لن يحق لأحد من المستقيلين من اتحاد كرة القدم الترشح للانتخابات المقبلة واللجنة التي ستقوم بتسيير الأعمال، وظيفتها تسيير الأعمال ريثما تفرزُ مؤتمرات الأندية ممثليها لمؤتمر الاتحاد السوري لكرة القدم الذي سينتخب بدوره مجلسه الجديد». وتقدم أعضاء الاتحاد السوري بالاستقالة من مناصبهم بعد الحملة التي تعرضوا لها إثر خسارة المنتخب السوري أمام نظيره اللبناني في بطولة غرب اسيا التي تقام حاليا في العراق .وقال مصدر في الاتحاد الرياضي العام: «قدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة الاتحاد السوري لكرة القدم استقالتهم أمس الاحد للأمين العام للاتحاد، على خلفية الإخفاقات المتكررة للمنتخب الوطني الأول والنتائج غير المرضية التي تحققت ولا سيما في بطولة غرب آسيا المقامة حالياً في العراق وتحديداً بعد الخسارة أمام منتخب لبنان.» وكشف المصدر أن «استقالة الاتحاد جاءت بضغوط وتوجيهات عليا إثر الانتقادات التي وجهت لاتحاد كرة القدم والخسائر المتكررة التي لحقت بالمنتخب».

رحالة قطري يطوف العالم بسيارته دعماً لمونديال 2022

■ الدوحة – الأناضول: يطوف رحالة قطري 3 قارات، بسيارته، ترويجاً لاستضافة بلاده نهائيات كأس العالم لكرة القدم، المقررة شتاء 2022، لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط.

وتناقل قطريون عبر «تويتر» مقطع فيديو، يظهر فيه الرحالة القطري علي محمد المري وهو يستعرض سيارته، التي كتب عليها «الهزيمة للشجعان فقط، الجبناء لا يخوضون المعارك أصلا». وقال إنه بدأ رحلته من قطر بعد عيد الفطر المبارك، الذي حلّ في الرابع من يونيو المنصرم، ومنها انطلق إلى إيران، ثم أذربيجان فأرمينيا وجورجيا، وصولاً إلى تركيا. وأوضح في الفيديو المنشور أنه «بعد محطة تركيا انطلق عابراً دول بلغاريا ورومانيا واليونان وألبانيا وكرواتيا و»البوسنة والهرسك» وصربيا وهنغاريا وأوكرانيا وبيلاروسيا ومولدوفا وليتوانيا وروسيا، ومنها إلى بولندا وألمانيا والدنمارك والسويد والنرويج وهولندا.»

وأشار إلى أنه وصل إلى بلجيكا منطلقاً صوب فرنسا وأندورا وسويسرا وإيطاليا والنمسا (محطته الحالية)، لافتاً إلى أنه سيختتم جولته في الدول الأوروبية بزيارة بريطانيا وإسبانيا والبرتغال. وكشف أنه سيدشن طوافه في الدول الأفريقية انطلاقاً من شمالي القارة عبر المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا، ثم سيزور السنغال وكوت ديفوار وغانا وبنين ونيجيريا والكاميرون والغابون وأنغولا وناميبيا، وصولاً إلى المحطة الختامية وهي جنوب أفريقيا، قبل أن يعود إلى بلاده. ولفت أن رحلته ستكون داعمة بالطريقة الناعمة للنسخة المونديالية المقبلة، رافعاً الشعار الشهير للجنة العليا للمشاريع والإرث «نراكم في قطر 2022». وفازت قطر، في 2010، بشرف استضافة المونديال، لتكون بذلك أول دولة في الشرق الأوسط تحظى بشرف تنظيم هذه التظاهرة الكروية الدولية. ويترقب على نطاق واسع أن يكون مونديال 2022 «حديث العالم»، في ظل ما تُنفذه الدوحة من مشاريع، حيث كثفت قطر جهودها لتوفير أفضل الفنادق، والمطارات، والموانئ، والملاعب، والمستشفيات، وشبكات الطرق السريعة، والمواصلات، والسكك الحديد.

فورمولا-1

هاميلتون يتوج بالسباق المجري متفوقا «ببراعة» على فيرستابن

■ بودابست – د ب أ: توج البريطاني لويس هاميلتون سائق فريق مرسيدس بسباق الجائزة الكبرى المجري الذي أقيم أمس الأحد، على مضمار هنغارورينغ ضمن منافسات بطولة العالم لسباقات فورمولا–1، متفوقا على ماكس فيرستابن سائق ريد بول.

ونجح هاميلتون في الاستفادة ببراعة من استراتيجية وضعها فريق مرسيدس لسباق أمس الأحد، الذي انطلق فيه فيرستابن من المركز الأول. وتحول هاميلتون إلى إطارات جديدة أكثر ليونة قبل 21 لفة من النهاية، وكان مطالبا بالتغلب على فارق زمني 20 ثانية مع فيرستابن، وهو ما نجح فيه بالفعل وأنهى السباق في المركز الأول. وعزز هاميلتون هيمنته على صدارة الترتيب العام لفئة السائقين ببطولة العالم، حيث بات متفوقا بفارق 62 نقطة أمام أقرب منافسيه فالتيري بوتاس، زميله بفريق مرسيدس، والذي أنهى السباق في المركز الثامن رغم أنه انطلق من المركز الثاني. واحتل سيبستيان فيتيل سائق فيراري المركز الثالث بالسباق، لكن الفريق لم يبد منافسا قويا على المركز الأول طوال مجريات السباق، ليظل فيراري بدون أي انتصار في الموسم الحالي. وكان سباق الأمس هو الأخير قبل بدء اجازة منتصف الموسم لمنافسات فورمولا–1، التي تستأنف في أول أيلول/سبتمبر بإقامة سباق الجائزة الكبرى البلجيكي.

فورمولا-2

مايك شوماخر يحقق انتصاره الأول

■ بودابست – د ب أ: حقق مايك شوماخر، نجل مايكل شوماخر أسطورة سباقات فورمولا–1، الانتصار الأول له في منافسات فورمولا–2 حيث توج بسباق المجر الثاني على مضمار هنغارورينغ.

وتفوق مايك شوماخر (20 عاما)، سائق فريق «بريما ريسينغ»، في السباق الذي تضمن 28 لفة على المضمار المجري، لينهيه في المركز الأول بفارق 1.4 ثانية أمام الياباني نوبوهارو ماتسوشيتا. وفي سباق المجر الأول الذي أقيم السبت، أحرز شوماخر المركز الثامن، علما أنه انطلق من المركز الرابع.

عالم التنس

بطولة كيتسبول

تيم يهزم راموس بينالوس ليفوز بأول ألقابه على أرض بلاده

■ بيرن – رويترز: فاز النمساوي دومينيك تيم المصنف الرابع على العالم على الاسباني البرت راموس بينالوس 7–6 و6–1 ليفوز بلقب بطولة كيتسبول المفتوحة للتنس للرجال وهو لقبه 14 على صعيد بطولات اتحاد اللاعبين المحترفين والأول على أرض بلاده.

وحسم اللاعب البالغ من العمر 25 عاما المباراة في 98 دقيقة لينتزع لقبه الثالث هذا العام عقب فوزه في انديان ويلز وبرشلونة. وكان نوفاك ديوكوفيتش وروجر فيدرر اللاعبان الوحيدان الآخران اللذان فازا بثلاثة ألقاب هذا العام. وكاد راموس بينالوس قريبا من كسر ارسال تيم عندما كان متقدما 2–1 في المجموعة الاولى لكن اللاعب النمساوي المتخصص في الملاعب الرملية انقذ خمس نقاط لكسر ارساله ليحتفظ بالإرسال عقب شوط ماراثوني. ومضت المجموعة الأولى، التي امتدت طويلا، شوطا بشوط حتى أوقفت الأمطار المباراة في وقت كان تيم يرسل فيه للبقاء في المجموعة وهو متقدم 5–4 ما دفع كلا اللاعبين للعودة لغرف الملابس عقب تغطية الملعب. ومع ذلك، حافظ تيم على إرساله ودفع المباراة نحو شوط فاصل والنتيجة هي 6–5 وذلك بعد أن سدد إرسالا ساحقا قبل أن يزيد اللاعب المحلي من وتيرة الاداء ليفوز بسبع نقاط متتالية وينتزع المجموعة الأولى هو ما يرجع الفضل فيه للجماهير المحلية التي ساندته بقوة. وبدا أن الشوط الفاصل الذي سار في اتجاه واحد قد دفع الأمور عكس ما يشتهي رامسو–بينالوس. وخاض اللاعب البالغ من العمر 31 عاما، والذي فاز بلقب بطولة سويسرا المفتوحة الأسبوع الماضي مباراته رقم 18 خلال أقل من شهر. وتقدم تيم 2–صفر مبكرا في المجموعة الثانية قبل أن يكسر ارسال اللاعب الاسباني ثانية ليفوز بخمسة أشواط متتالية ويحسم المجموعة خلال أقل من نصف ساعة.

السويسري تيم يعرض كأس البطولة بعد فوزه للمرة الاولى على أرضه

بطولة واشنطن

كيريوس يقدم عرضا مبهرا ليهزم تيتيباس

■ واشنطن – رويترز: ارتقت أول مواجهة على الإطلاق بين نك كيريوس وستيفانوس تيتيباس إلى مستوى التوقعات، إذ أنقذ اللاعب الأسترالي نقطة لخسارة المباراة في طريقه للفوز 6–4 و3–6 و7–6 على شريكه اليوناني في مباريات الزوجي والتأهل إلى نهائي بطولة واشنطن المفتوحة للتنس.

وقدم كيريوس عرضا مبهرا أمام المدرجات الممتلئة بالجماهير في واشنطن، فتبادل التحية بقبضة اليد مع المشجعين في منتصف المباراة وسدد بعض الضربات السلسة وهو ينظر إلى الجهة المقابلة في انتصار ممتع. ولليوم الثاني على التوالي، استشار كيريوس أحد المشجعين قبل أن يسدد ضربة الإرسال في نقطة المباراة وبدا أن المتفرج نصحه بالتسديد في الاتجاه الذي يجعل المصنف الأول يرد الكرة بضربة خلفية. ونفذ كيريوس ما قاله المشجع ولم يستطع تيتيباس سوى وضع مضربه في طريق قذيفة منافسه الأسترالي ليهيأ أمامه فرصة تسديد ضربة أمامية ناجحة سهلة لينهي المباراة في ليلة حارة ورطبة بالعاصمة الأمريكية. وسيتطلع المصنف 52 على العالم إلى اللقب السادس في تاريخه عندما يواجه الروسي دانييل ميدفيديف المصنف الثالث أو بيتر يوفتشيك في النهائي.

بطولة سان هوزيه

المفاجأة تشينغ تبلغ المباراة النهائية

■ كاليفورنيا – رويترز: تأهلت الصينية تشينغ سايساي إلى نهائي بطولة سان هوزيه للتنس بعد فوز مفاجئ آخر في كاليفورنيا لتحافظ على آمالها في تحقيق أول لقب في مسيرتها.

وتفوقت المصنفة 55 عالميا على اليونانية ماريا ساكاري المصنفة السابعة بالبطولة بنتيجة 7–6 و6–2 في الدور قبل النهائي بعد يوم واحد من فوزها على الأمريكية أماندا أنيسيموفا المصنفة الرابعة. وتلتقي تشينغ في المباراة النهائية مع أرينا سبالينكا المصنفة الثانية بعد أن حققت لاعبة روسيا البيضاء فوزا سهلا على دونا فيكيتش 6–4 و6–3 في المواجهة الأخرى بالدور قبل النهائي مستغلة ضربات إرسالها القوية. وستكون سبالينكا المصنفة العاشرة عالميا هي المرشحة للفوز حين تواجه تشينغ حتى رغم انتصار اللاعبة الصينية في المواجهة السابقة الوحيدة بينهما.

رادار الملاعب

برشلونة يتعاقد مع الظهير الأيسر فيربو من بيتيس

■ برشلونة – د ب أ: حسم برشلونة الإسباني، صفقة ضم الظهير الأيسر جونيور فيربو من ريال بيتيس مقابل 18 مليون يورو، مع أجور متغيرة قد تبلغ 12 مليون يورو أخرى، حسب ما أعلنه الناديان أمس. وينتظر أن يتنافس فيربو، لاعب المنتخب الإسباني للشباب، مع خوردي ألبا على المشاركة الأساسية لحامل لقب الدوري. وتضمن عقد فيربو مع برشلونة شرطا جزائيا تبلغ قيمته 200 مليون يورو. وذكر برشلونة: «طول قامته وسرعته وكذلك دقته هي أمور تجعله واحدا من أكثر اللاعبين الواعدين لمركز الظهير الأيسر في كرة القدم الأوروبية.» وأضاف: «إنه واحد من المواهب الشابة التي تألقت بشكل كبير العام الماضي بالدوري.» وانضم فيربو إلى أنطوان غريزمان وفرينكي دي يونغ ونيتو في قائمة الوافدين الجدد إلى برشلونة، الذي يفتتح مشوار الدفاع عن لقب الدوري بمواجهة أتلتيك بلباو في 16 آب/أغسطس الجاري.

الإنتر يهزم توتنهام في عقر داره استعدادا للموسم الجديد

■ لندن – د ب أ: حقق إنتر ميلان الإيطالي انتصارا صعبا على مضيفه توتنهام الإنكليزي 3/4 بركلات الترجيح، ضمن بطولة «الكأس الدولية للأبطال» الودية. وانتهت المباراة بالتعادل 1/1، ثم نجح الإنتر في حسمها عبر ركلات الترجيح، ضمن استعدادات الفريقين لانطلاق الموسم الجديد. وافتتح لوكاس مورا التسجيل لتوتنهام بعد دقيقتين فقط من بداية المباراة، ثم أدرك الإنتر التعادل بهدف لستيفانو سينسي في الدقيقة 36 .

ريبيري يقترب من الاحتراف في أحد الدوريات الخليجية

■ باريس – الأناضول: اقترب الفرنسي فرانك ريبيري من خوض تجربة احترافية في أحد الدوريات الخليجية بداية من الموسم المقبل. وذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية، أن ريبيري لاعب بايرن ميونيخ السابق بات في طريقه للاحتراف في الخليج بعد مسيرة حافلة من الانتصارات والألقاب حققها مع البافاري. وأضافت أن ريبيري قد ينتقل لأحد أندية الدوري السعودي أو القطري قبل أن ينهي مسيرته. وقضى ريبيري 10 مواسم بقميص البافاري، حقق خلالها 24 لقبا في جميع المسابقات المحلية والقارية. ورحل ريبيري برفقة الهولندي آرين روبن بنهاية الموسم لكن الأخير قرر الاعتزال بسبب تكرار الإصابات.

جنوى يتفق مع أياكس على ضم الدنماركي شونه

■ روما – د ب أ: توصل جنوى الإيطالي لاتفاق مع أياكس الهولندي لضم لاعب الوسط الدنماركي لاسي شونه. ومن المقرر أن ينضم شونه (33 عاما) إلى جنوى بعقد يمتد لعامين مع إمكانية التجديد لعام ثالث. ومن المتوقع أن تكون قيمة صفقة الانتقال منخفضة نظرا لعمر اللاعب وأيضا لأن عقده مع أياكس ينتهي بنهاية الموسم المقبل. وقضى شونه سبعة أعوام مع أياكس وسجل 64 هدفا وصنع 52 فرصة حاسمة خلال 286 مباراة.

إقالة مدرب «أحد» السعودي بعد 10 أيام من التعاقد معه!

■ الرياض – د ب أ: كشفت تقارير أن إدارة نادي أحد السعودي قررت فسخ تعاقدها مع المدرب الصربي نيناد ساكيتش، بعد نحو عشرة أيام فقط من التعاقد معه. ووفقا لمصادر، توصلت الإدارة إلى قناعة كاملة بعدم جدوى استمرار المدرب. وجاء القرار عقب مراقبتها أسلوب عمله مع الفريق خلال الفترة الماضية من خلال معسكر الإعداد في القاهرة. وأوضحت إن الإدارة عقدت اجتماعا السبت مع ساكيتش في أحد فنادق العاصمة المصرية، تم خلاله الاتفاق على إنهاء العقد بالتراضي، فيما تمسك المدرب بالحصول على قيمة الشرط الجزائي كاملة.

هداف الدوري الجزائري ينضم لفيسنتي البرتغالي على سبيل الإعارة

■ الجزائر – د ب أ: أعلن نادي جيل فيسنتي العائد للدوري البرتغالي الممتاز لكرة القدم، ضم زكرياء نعيجي، مهاجم نادي أتلتيك بارادو وهداف الدوري الجزائري في الموسم الماضي، على سبيل الإعارة لموسم واحد مع خيار الشراء. ووقع نعيجي الذي كان في مفاوضات مع نادي سيسكا موسكو الروسي، على عقد إعارته لجيل فيسنتي مع بند يتضمن امكانية شراء عقده مقابل 1.4 مليون يورو. وكان نعيجي البالغ من العمر 24 عاما، سجل 20 هدفا مع اتلتيك بارادو ثالث الدوري الجزائري الموسم الماضي. يشار إلى أن رابطة الدوري البرتغالي، أقرت في 2015 سقوط جيل فيسنتي لدوري الدرجة الثالثة بسبب اشراكه للاعب ماتيوس الذي لم تتوفر فيه شروط اللعب، قبل أن تعيده للدوري الممتاز هذا الموسم. ويلتقي جيل فيسنتي مع بورتو السبت المقبل في الجولة الافتتاحية للدوري البرتغالي.

توقعات: صندوق دولي لدعم الاقتصاد الفلسطيني... مركزه المنامة

بعد تقرير «القدس العربي»: مكتب نتنياهو ينفي وملك الأردن يتحفظ والبيت الأبيض: ليس هناك خطة لمؤتمر قريب

جاكي خوري ونوعا لنداو

■ في نهاية الأسبوع، قالت مصادر أردنية رفيعة المستوى إن الملك عبد الله رفض طلباً لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لعقد لقاء مشترك. وحسب ما جاء في صحيفة «القدس العربي» الصادرة في لندن، فقد أوضح الملك بأنه لا ينوي إجراء أي لقاء أو محادثة في هذه المرحلة. وقالت الصحيفة إن هذا الرفض أغضب نتنياهو. وموظف في مكتب نتنياهو قال إن النبأ غير صحيح.

يقتبس التقرير مصادر أردنية غير رسمية بأن الملك أظهر تحفظه من مبادرة الرئيس الأمريكي ترامب لعقد مؤتمر سلام في كامب ديفيد. وحسب التقرير، أكد عبد الله أنه لا ينوي إجراء لقاء بغرض التقاط الصور مثلما حدث في المؤتمر الاقتصادي في البحرين نهاية شهر حزيران. مع ذلك، كتب أن الملك لا يستبعد إجراء محادثات مع ترامب وطاقمه.

في النبأ تظهر تقديرات لشخصيات أردنية رفيعة المستوى تقول إن هدف زيارة مستشار ترامب وصهره غارد كوشنر إلى المنطقة الأسبوع الماضي هو مساعدة نتنياهو في الانتخابات وتشكيل الحكومة. وهذا تقدير تعزز في عمان لأن الزيارة كانت غير متوقعة، وبسبب محاولة عرض خطة مرة أخرى كصفقة القرن. في لقاء كوشنر ـ عبد الله، الأسبوع الماضي، عاد الملك وكرر موقفه بأنه لن يكون هناك أي تقدم بدون حل يقوم على دولتين في حدود 1967.

وحسب الصحيفة، زيارة كوشنر وتجديد الخطاب العام بشأن صفقة القرن أغضبت القيادة الأردنية وعلى رأسها الملك عبد الله. لقد أعلن بأن صفقة القرن رفضت حتى إشعار آخر على خلفية معارضة الجانب الفلسطيني ودول عربية، وعلى خلفية قرار في إسرائيل بإجراء انتخابات معادة.

إضافة إلى ذلك، امتلأت الشبكات الاجتماعية في الأردن مؤخراً بتعليقات غاضبة على زيارة إسرائيليين لقبر هارون في منطقة وادي موسى، ليس بعيداً عن مدينة البتراء التاريخية. وصل الزوار إلى المكان رغم أن الزيارة عرضت كزيارة سياحية. جرّت الحادثة خلفها انتقادات داخلية ضد حكومة الأردن، ودفعت وزير الأوقاف والمقدسات إلى اتخاذ قرار بإغلاق موقع القبر ومنع إقامة طقوس في المكان.

التقى نتنياهو، الأسبوع الماضي، بالقدس، كوشنر، والمبعوث الأمريكي في الشرق الأوسط جيسون غرينبلات، والمبعوث الأمريكي لشؤون إيران بريان هوك، وسفير الولايات المتحدة في إسرائيل دافيد فريدمان، وسفير إسرائيل في الولايات المتحدة رون ديرمر.

أحد المواضيع التي كان يتوقع طرحها هو إنشاء صندوق دولي لدعم الاقتصاد الفلسطيني، وتأمل الإدارة بأن تكون المنامة، عاصمة البحرين، مكاناً لمكاتب هذا الصندوق، وتقدر الإدارة بأن مكان الصندوق في البحرين، تلك الدولة العربية التي لها علاقات وثيقة مع السعودية وتتقارب في السنوات الأخيرة من إسرائيل، سيساعد الصندوق على التمركز والبدء بتجنيد الأموال لصالح مشاريع مستقبلية.

ونفى البيت الأبيض ما نشر في إسرائيل بأن ترامب ينوي عقد مؤتمر سلام بمشاركة زعماء عرب في كامب ديفيد. «ليست لدينا خطط في الوقت الحالي لأي قمة»، قال مصدر كبير في واشنطن. «بعثة الشرق الأوسط ستبحث مع الرئيس ونائبه ووزير خارجيته الخطوات القادمة عند عودتهم».

هآرتس 2019/8/4

العاهل الأردني ورئيس وزراء الكيان الصهيوني

من «مقسم» البيت الأبيض إلى «هاتف» نتنياهو: ضم مناطق «ج»

كارولينا ليندسمان

■ في ذروة الحملة الانتخابية للكنيست التي خرج فيها كل المرشحين عن أطوارهم كي لا يكونوا مصنفين كيساريين، وجد الكابنت السياسي الأمني الوقت والرغبة من أجل المصادقة على خطط بناء لـ715 وحدة سكنية في قرى فلسطينية في مناطق ج. ليس أقل من ذلك. كان لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو رغبة جامحة من أجل المصادقة للفلسطينيين على البناء.

مثلما هي رغبته الجامحة لبوظة الفستق في منتصف الليل. هاجمته، مساء الثلاثاء رغبة جامحة للمصادقة على بناء وحدات سكنية للفلسطينيين. ولم يكن بإمكانه أن يضبط نفسه إلى أن يجتمع الكابنت. طلب الاتصال هاتفياً مع أعضاء الكابنت. أراد أن يبني للفلسطينيين، أراد أن يبني لهم الآن! حقاً ـ صودق على الخطة بالإجماع عبر الهاتف.

أكانت صدفة..أن حضر في اليوم التالي غارد كوشنر، صهر ومستشار الرئيس ترامب لشؤون الشرق الأوسط، الذي قال البعض إنه يحمل معه خطة القرن؟

نعم، تبين أنه لم تكن هناك رغبة جامحة لإعطاء الفلسطينيين هدية. وبصورة مدهشة، فإن كل وزراء الكابنت صوتوا «مع»، بمن فيهم وزراء اليمين المتطرف: بتسلئيل سموتريتش ورافي بيرتس، ممثلو المستوطنين، وكذا مؤيدو ضم آخرين من بينهم الوزير زئيف الكين. من الواضح أن نتنياهو صمم على أن يكون كل أعضاء الكابنت موقعين على المصادقة. لا سمح الله، حتى لا يخطر ببال أحد التلويح أثناء حملته الانتخابية، بأن نتنياهو اليساري يحب العرب ويصادق لهم على البناء في أراضي الوطن التي تسمى مناطق «ج»، وإذا اقتبسنا رئيس مجلس جنوب جبل الخليل، يوحاي دمري، الذي «دهش» مما تم نشره، «إذا سقطت فستسقطون معي».

علينا التفكير ماذا كان سيحدث لو أن كابنت حكومة يسار هو الذي قام بذلك. هذه هي أفضلية ما لدى اليمين: هو يفعل ما يريده، وهم يفعلون ضد قيم معسكرهم، هم غير معرضين لهجوم اليسار (إذا حدث ذلك فذلك سيكون ملتوياً؛ لأن اليسار فجأة يهاجم اليمين من اليمين). ولكن سموتريتش قدم تفسيراً آخر على ذلك. فما يهمه أن هذه الخطوة لا تفهم كخضوع لضغط أمريكي أو كجزرة للفلسطينيين، لا سمح الله. في التعليق الذي نشره في «فيسبوك» كتب: «للمرة الأولى تقرر دولة إسرائيل سيتم البناء للعرب الذين هم سكان المنطقة الأصليين منذ العام 1994 (اتفاق اوسلو ب) في المناطق ج، وليس للعرب الذين جاؤوا بعد ذلك من مناطق أ و ب».

حسب سموتريتش، هكذا تقرر إسرائيل بأن الفلسطينيين يمكنهم التطور في الأماكن التي لا تمس بالمستوطنات والأمن، ولا تدعم التواصل ولا تخلق دولة فلسطينية في الواقع. وللمرة الأولى، تطبق دولة إسرائيل سيادتها ومسؤوليتها على كل المنطقة. وتتحمل المسؤولية عما يجري فيها. أي أن الأمر يتعلق بخطوة في الطريق لضم مناطق ج.

إذا كان سموتريتش لا يكذب ولا يتحدث بديماغوجية لأغراض انتخابية، يتبين من أقواله أن الأمريكيين يدفعون نحو فرض السيادة الإسرائيلية على مناطق ج. ولكن وفق ما هو معروف حتى الآن، فإن نتنياهو، راعي الوضع القائم، لا يؤيد الضم. إذا كان هذا هو الوضع، فإن فوزاً حاسماً لنتنياهو في أيلول المقبل يمكن أن يضعه في وضع غير بسيط. وعدم اتخاذ قرار هو المكون الضروري في استراتيجية الحفاظ على وضعه الراهن.

أنا أريد، لكنني لا أستطيع، هذه هي ذريعة القرن بالنسبة له. الأمر الأخير الذي يريده هو ائتلاف مستقر يمكنه من الاستجابة لـ«صفقة القرن» التي تعرضها عليه الإدارة الأمريكية الصديقة.

هآرتس 2019/8/4

كغيرهن... ورغم مواقفهن المناهضة:

أليس أجدر بإسرائيل أن ترحب بعضوات الكونغرس الديمقراطيات؟

يورام أتينغر

■ كان محقاً السفير رون ديرمر في توصيته بالامتناع عن عصف الخواطر، وفتح الأبواب أمام عضوات مجلس النواب الديمقراطيات، وتحديداً إلهان عمر (مينيسوتا)، ورشيدة طليب (ميشيغن) ـ رغم دعوتهما فرض المقاطعة الاقتصادية والأكاديمية والثقافية على إسرائيل. مواقفهما تتعارض ومواقف أغلبية مندوبي مجلس النواب والشيوخ في واشنطن والمجالس التشريعية في الولايات المختلفة بالولايات المتحدة.

لقد درجت إسرائيل على إبداء الانفتاح أمام المواقف النقدية من جانب السلطة التشريعية في الولايات المتحدة، التي تشكيل مصدر دعم مستقراً لإسرائيل ـ أحياناً بخلاف سياسة الرؤساء الأمريكيين ـ سنوات طويلة قبل إقامة الدولة وظهور اللوبي المؤيد لإسرائيل (ايباك). هكذا كان حتى في 1891، قبل ست سنوات من انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول، حين انضم زعماء الكونغرس لـ«عريضة بلاكستون» التي دعت إلى إقامة دولة يهودية في بلاد إسرائيل. كما أن إسرائيل واعية لحقيقة أنه وحسب دستور الولايات المتحدة، فإن السلطة التشريعية موازنة في قوتها للسلطة التنفيذية، ويمكنها أن تفرض إرادتها على الرئيس، مثلما عملت على إنهاء التدخل العسكري في فيتنام، انغولا ونيكاراغوا، أو فتح بوابات الاتحاد السوفياتي للهجرة الحرة.

إن الانفتاح على النقد لا يبث ضعفاً بل يعكس استعداداً للبحث في الخلافات. هكذا تصرفت إسرائيل عندما استضافت مشرعين نقديين في الماضي. السناتور الديمقراطية وليم فولبرايت (1945 ـ 1975) الذي كان رئيس لجنة الخارجية، استقبل بالترحاب رغم تصريحاته عن «سيطرة اليهود وإسرائيل على مجلس الشيوخ» والتي تمنع، ظاهراً، ممارسة ضغط سياسي واقتصادي لإنسحاب إسرائيلي إلى خطوط 1967.

هكذا أيضاً السناتور الجمهوري، تشارلز بارسي (1967 ـ 1985) الذي كان رئيس لجنة الخارجية، وأيد «إعادة التقويم» (السلبية) لسياسة الرئيس فورد تجاه إسرائيل، عمل على تقليص المساعدة الخارجية لإسرائيل، رأى في عرفات «زعيماً معتدلاً» (في الثمانينيات)، وشجب إسرائيل كدولة غير مستعدة لأن تساوم، وادعى بأن علاقة وثيقة مع إسرائيل تمس بمصلحة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

هكذا أيضاً السناتور الديمقراطي من جنوب دكوتا، جيمز أبو رزق (1971 ـ 1979)، الذي دعا إلى استخدام عصا المساعدات الخارجية لفرض انسحاب على إسرائيل إلى خطوط 67، حذر من تطوير العلاقات مع إسرائيل التي مست برأيه بمكانة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وادعى بأن تأييد المشرعين لإسرائيل لا ينبع من مصلحة أمريكية، بل من الخوف من اللوبي المؤيد لإسرائيل، ايباك.

إلى جانب ذلك، فإن المشرعين الكبار الذين يتحفظون من سياسة إسرائيل لا يمنعون زيارة مندوبي إسرائيل إلى مكاتبهم لاستيضاح الاختلاف في الرأي. فمثلاً، زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ، بوب دول من ولاية كانزاس (1961 ـ 1997)، الذي فتح باب مكتبه أمام رؤساء الوزراء، وزراء الخارجية وسفراء إسرائيل، رغم تماثله مع ضغط وزير الخارجية جيمز بيكر على إسرائيل، ودعوته لتقلص المساعدات الخارجية لإسرائيل، وتأييده المتحمس لصدام حسين حتى يوم اجتياح الكويت، واتهامه إسرائيل بالمسؤولية الجزئية عن قتل رجل السي.اي.ايه هيجنس في لبنان في 1989، ومشاركته في صيغة 1995 لـ«قانون السفارة في القدس»، التي أتاحت للرئيس تأجيل التنفيذ كل نصف سنة (حتى تنفيذ التشريع في 2019).

بالطبع، البشاشة للمشرعات الأمريكيات (وعبرهن لجمهور ناخبيهن) تستوجب أيضاً اطلاعهن على هوية محاوريهن الفلسطينيين: يربون على الكراهية ويحرضون في المساجد، ويشاركون في التآمر والإرهاب ضد الأنظمة العربية المؤيدة لأمريكا، ويتقربون من المحافل المناهضة لأمريكا.

إن رأي عضوات الكونغرس عن إسرائيل معروف، وإغلاق الباب في وجههن لن يخدم شيئاً. لن يخرج أي شر من زيارتهن إلى منطقتنا. فمن يدري، لعلهن حين ترافقهن شارين هسكيل من اليمين وايتسيك شمولي من اليسار، سيكتشفن إسرائيل الحقيقية.

إسرائيل اليوم 2019/8/4

يتمنى لو أن العالم ينسى قضية خاشقجي!

هل يتخذ بن سلمان من حقوق الإنسان وتحرير السعوديات رافعة سياسية؟

تسفي برئيل

■ البشرى الكبيرة التي تقول إنه يمكن للنساء في السعودية الخروج من المملكة بدون الحاجة إلى مصادقة ولي الأمر الذكر، تعدّ صعود درجة حقيقيةٍ في الدولة التي لا تعتبر فيها حقوق الانسان جزءاً من الاتفاق بين الدولة ومواطنيها. ولكن الشبكات الاجتماعية التي امتلأت في نهاية الأسبوع بالثناء والتمجيد لولي العهد محمد بن سلمان على تنوره وسعة قلبه، «نسوا» أن يشكروا الصحافي السعودي، جمال الخاشقجي، الذي قتله ـ كما يبدو بتوجيه من ولي العهد ـ ساهم بشكل كبير في هذا العرض الليبرالي السعودي.

النساء لم يعدن مضطرات، على الأقل حسب القانون الجديد، إلى التملص والاختباء من دولتهن والبحث عن اللجوء في دول أخرى. ويمكنهن الطلب والحصول على جواز السفر، إن لم يكن ضدهن ذريعة أمنية أو غيرها تمنعهن. هذه الخطوة تضاف إلى عدة قرارات اتخذها محمد بن سلمان: السماح للنساء بالحصول على رخصة سياقة، والعمل في عدة مهن منعن عنها حتى هذه السنة، ثم السماح لهن بمشاهدة مباريات كرة القدم. ولكن التشريع الجديد سيواجه محظورات هي على الأغلب مشددة وذات صلاحية أكثر من القانون، وتنبع من الأخلاق والعادات والطبيعة الأبوية المتشددة في المملكة.

هل تمتثل لزوجها المرأة التي تريد السفر إلى الخارج حتى لو كان القانون إلى جانبها؟ هل تطالب بحقوقها في المحكمة إذا أمرها أبوها أو أخوها بعدم استخراج جواز سفر بدون موافقتهم؟ وماذا عن النساء اللواتي حصلن على جواز سفر لكنهن بحاجة إلى المال من أجل تحقيق حلمهن؟ ماذا يجب عليهن أن يطلبن من هؤلاء الأولياء الذكور؟

لا يوجد للتشريع الجديد حل مرضي لكل هذه الأمور، لكنه يمكن أن يخلق حواراً جديداً سيحدث تغييرات مستقبلية. ليس من نافل القول أن نذكر بأن النساء في معظم الدول العربية لا يحتجن إلى مصادقة الرجال من أجل السفر إلى الخارج، وفي معظمها حقوقهن الجندرية والسياسية أوسع بكثير مما هو في السعودية.

الشريعة الإسلامية هي الدستور في السعودية. وحكم المملكة لا يستند إلى برلمان أو انتخابات، وهو بعيد حتى عن واقع إيران التي يسمح فيها للنساء بالسياقة والانتخاب والترشيح وتعمل في كل المهن وتدرس في الجامعات. في تونس، الدولة الأكثر ليبرالية في كل ما يتعلق بمكانة النساء، لا يوجد على الإطلاق سؤال عما إذا كان يمكنهن المشاركة في الفضاء السياسي ويتطلقن كما يردن أو يعملن في كل مهنة يردنها.

اعتبر محمد بن سلمان، في رؤيا 2030، التي عرضها قبل سنتين، زيادة نسبة تشغيل النساء من 22 في المئة إلى 30 في المئة كأحد أهدافه الرئيسية، مثلما يرى في أحياء صناعة السينما أداة لتنويع مصادر الدخل في السعودية. لقد تصادم مباشرة مع رؤساء شرطة الآداب، وأوضح لهم بأنه ضد «المبالغة الدينية» ـ سواء التي تتعلق بتفسير الشريعة أو التطبيقات التي جاءت عبر ممارسة عنيفة لها.

لكن لا يمكن غض النظر عن أن معظم الخطوات التي اتخذها بن سلمان لإظهار اهتمامه بحقوق الإنسان، جاءت بعد قضية قتل الخاشقجي وعلى خلفية التوتر الشديد الذي حدث بينه وبين الكونغرس الأمريكي وحكومات أوروبا وجمهور واسع في الغرب. السعودية تحظى بدعم غير محدود تقريباً من الرئيس ترامب، الذي التف حتى على قرار الكونغرس بعدم بيعها السلاح. ولكن ولي العهد نفسه هو شخصية غير مرغوب فيها في أمريكا، ليس من ناحية رسمية، لكن منذ فترة تم التوضيح له بأنه من الأفضل ألا يأتي للزيارة ما دامت قضية الخاشقجي حية.

بن سلمان، الذي تصغي أذناه لنصائح ترامب، يحاول تحسين صورته وصورة المملكة في عمله لصالح حقوق الإنسان، وبالأساس حقوق النساء. بهذا، هو يطمح إلى الموازنة بين لائحة الاتهام العامة التي ترفرف ضده وبين الحاجة إلى الحفاظ على سلامة العلاقات الاستراتيجية بين السعودية والولايات المتحدة. وليست أهميتها أحادية الاتجاه، فواشنطن تحتاجها أكثر من الرياض، خاصة عندما تقف السعودية على رأس التحالف العربي للنضال ضد إيران. ولي العهد يعرف أن هذه العلاقات يمكن أن تشوش إذا لم يسلح ترامب بذخيرة تساعده في الحوار مع الكونغرس، ويستخدم سياسته الداخلية في مجال حقوق الإنسان من أجل تعزيز شبكة علاقاته الخارجية.

هذا ثمن رخيص نسبياً، لأن خطواته لا تقتضي تغييراً في نظام الحكم أو القيام بإصلاحات دستورية تحول المملكة إلى دولة ديمقراطية أو على الأقل إلى مملكة برلمانية. هو نفسه عليه ألا يخاف من معارضة حزبية، وفي هذه الأثناء لا ينوي حتى إلغاء عقوبة الإعدام، ذلك المجال الذي يتنافس فيه مع إيران والصين.

محمد بن سلمان يخلق سابقة بأنه يحول السياسة الداخلية، خاصة التعامل مع حقوق الإنسان التي لم تقلق في أي يوم دول الغرب في تعاملها مع الدول العربية أو دول العالم الثالث بصورة كاسحة، إلى أداة سياسية. وفجأة يتبين لحكومات الغرب أنه باسم حقوق الإنسان ومكانة المرأة والأقليات عليهم أن يفحصوا علاقاتهم المصلحية مع دول تخرق هذه الحقوق، وفي حالات معينة أن تفرض عليها عقوبات، وإن كانت هذه العقوبات ستضر العلاقات بينهم.

هآرتس 2019/8/4

كيف أصبحت ليبيا ساحة خصومات إقليمية؟

سارة بوير، يوئيل جوجانسكي

وغاليا ليندنشتراوس

■ بمرور ثلاثة أشهر على اندلاع جولة جديدة من الحرب الأهلية في ليبيا، التي قتل فيها حتى الآن أكثر من ألف شخص، باتت الدولة الإفريقية الشمالية مركزاً متجدداً لصراع محتدم بين المعسكرات السنية المتنافسة على النفوذ في الشرق الأوسط. فالتدخل الخارجي في الحرب الأهلية في ليبيا بحد ذاته ليس تطوراً جديداً. العكس هو الصحيح؛ فمع إسقاط حكم معمر القذافي في 2011 رأت دول في المنطقة وخارجها في الفوضى الناشئة في ليبيا فرصة لتحقيق مصالحها في إطار كل تسوية داخلية تكون فيها. في الجولة الأولى من الحرب الأهلية بين 2014 ـ 2015، تلقت الميليشيات العاملة غربي الدولة، وبعضها كان مرتبطاً بالإخوان المسلمين، دعماً مالياً وعسكرياً من تركيا وقطر والسودان. وذلك مقابل الجناح الشرقي من الميليشيات، التي تعمل تحت قيادة الزعيم العسكري خليفة حفتر، الذي تلقى الدعم المالي والوسائل القتالية من مصر والسعودية واتحاد الإمارات. وتلقى حفتر المساعدة حتى من روسيا التي سعت إلى استغلال تقلص النفوذ الأمريكي والأوروبي في ليبيا كي تعمق تواجدها ونفوذها في حوض البحر الأبيض المتوسط.

إن هذه المنافسة بين المحاور المتناحرة واضحة في ليبيا حتى اليوم. وذلك رغم «الاتفاق السياسي الليبي» الذي تحقق في نهاية 2015، وأنهى الجولة الأولى من الحرب الأهلية، وعلى أساسه تشكلت «حكومة الوفاق الوطني» في طرابلس، بقيادة رئيس الوزراء فايز السراج. وتقلصت شدة الخصومات في أثناء 2016 في أعقاب نشوء اللواء الأكبر لـ«الدولة الإسلامية» داعش خارج أراضيها المركزية في سوريا والعراق ليصل إلى ليبيا. ولكن منذ الهزيمة العسكرية للواء الليبي لداعش، التي أتيحت من خلال الغارات الجوية الأمريكية والفرنسية، عادت الأطراف في النزاع للبحث عن تسوية. في أثناء المفاوضات التي جرت برعاية الأمم المتحدة، عادت الخصومات الإقليمية إلى مركز الساحة. ومع أن هناك تقدماً في المسيرة حين وافقت كل الفصائل الأساسية على الدخول في حوار وطني وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية حتى نهاية 2019، ولكن مع هجوم حفتر المفاجئ على العاصمة في بداية نيسان للسيطرة على أراضي الدولة كلها، تدهورت ليبيا مرة أخرى إلى جولة من الحرب الأهلية وتميزت المواجهة الحالية بمستوى متصاعد من التدخل الخارجي.

مثال على ذلك هو الغارة الجوية التي جرت في 3 تموز على مركز اعتقال المهاجرين شرقي طرابلس. هذا الحدث الذي قتل فيه ما لا يقل عن 60 مهاجراً، نسب بداية إلى حفتر الذي قيل إن وسائل قتالية نقلت إليه من اتحاد الإمارات في ظل خرق حظر السلاح الذي فرضته الأمم المتحدة على ليبيا، أو إطلاق الصواريخ من الطائرات الحربية للإمارات (حتى الآن لم يتبن أي طرف في الحرب المسؤولية عن الهجوم). وبالفعل فإن اتحاد الإمارات هو الداعم المركزي لحفتر، يورد له الوسائل القتالية ويساعد قواته بالتدريب والتمويل، إضافة إلى ذلك استخدم طائرات حربية وطائرات مسيرة في الهجوم على أهداف تتماثل مع حكومة طرابلس. كما علم أن اتحاد الإمارات الذي يهاجم من الأراضي المصرية، أقام هناك قاعدة لطائراته الحربية.

إن دعم الإمارات لقوات حفتر، مقابل دعم قطر وتركيا للميليشيات العاملة داخل وحول طرابلس، ينسجم مع الخلاف الإقليمي الذي نشأ منذ اندلاع الهزة في العالم العربي، وفي إطاره يدعم اتحاد الإمارات (بإسناد من السعودية) القوات التي تعارض الإخوان المسلمين، بينما قطر تؤيد الإخوان. وبالفعل، زار حفتر الرياض قبل بضعة أيام من هجوم نيسان على طرابلس. أما قطر، من جهتها، التي كانت الدولة العربية الأولى التي اعترفت بحكومة الثوار في ليبيا في 2011 وبعثت (إضافة إلى اتحاد الإمارات) ست طائرات قتالية كمساعدة رمزية في حملة الناتو لفرض الإغلاق الجوي على ليبيا، قلصت بقدر ما تدخلها العسكري المباشر في ليبيا، والآن تدعم مالياً وسياسياً بالأساس الجهد التركي في الدولة.

بين دول الخليج المشاركة في الحرب الأهلية في ليبيا، فضلاً عن الخلاف في موضوع دعم الإسلام السياسي، ثمة منافسة على المكانة والنفوذ في المنطقة، وتشارك فيها أيضاً مصالح اقتصادية ثقيلة الوزن، وعلى رأسها المنافسة على السيطرة على آبار النفط والغاز التي تحت سيطرة طرابلس الآن، والتي لها تفويض من الأمم المتحدة لتصدير الذهب الأسود. لليبيا احتياطات النفط الأكبر في إفريقيا، وحتى الهزة التي جرت في العالم العربي كانت المصدرة الإقليمية الثالثة في حجمها إلى أوروبا. وعلم بأن سيطرة حفتر على آبار نفط مهمة جرى تنسيقها مع اتحاد الإمارات ومصر، ويحتمل أن تجرف إلى جيوبها بعضاً من الأرباح.

بالتوازي، على خلفية التصعيد في الحرب الأهلية في ليبيا، يبدو واضحاً التدخل التركي المتزايد في ما يجري في الدولة. لتركيا مصالح اقتصادية ترتبط بإعادة بناء ليبيا وبالصفقات التي وقعت حتى قبل سقوط القذافي. إضافة إلى ذلك، فضلاً عن تأييد تركيا المبدئي للجهات المقربة من الإخوان المسلمين، يشجع منفيون من ليبيا اتخاذ موقف متشدد ضد حفتر. إضافة إلى ذلك، فإن أنقرة تولي ليبيا أهمية في ميزان القوى في شرق البحر المتوسط. وتوثق التعاون في مثلثي مصر ـ قبرص ـ اليونان، وإسرائيل ـ قبرص ـ اليونان، وكذا نقاط الاحتكاك بين هذين التعاونين فقد تعزز من ناحية تركيا إحساس الحصار الإقليمي الذي تشعر به وتشجع على رد عنيف نسبياً من جانب أنقرة. فضلاً عن ذلك، فإن عدم الاستقرار في السودان وسقوط عمر البشير، الذي كان حليفاً لتركيا يجعل ما يجري في ليبيا حرجاً أكثر لأنقرة.

والعتاد القتالي الذي نقلته تركيا إلى حكومة الوفاق الوطني في ليبيا تضمن طائرات مسيرة ومدرعات، وكذا تجدها تساعد في تدريب القوات العاملة باسم هذه الحكومة. أما اختطاف المواطنين الأتراك الستة الذين كانوا يعملون في شركة النفط الليبية، من قبل قوات تتماثل مع حفتر، فقد جر تهديدات من جانب وزارة الخارجية التركية في رد حاد ضد هذه القوات ومطالبة بتحرير سريع نسبياً للمخطوفين.

إلى جانب التدخل المتزايد للقوى الإقليمية فيما يجري في ليبيا، فإن روسيا هي الأخرى تسعى لأن تحقق مصالحها في الدولة.

في الأسابيع الأخيرة اعتقل مواطنان روسيان في ليبيا واتهما بمحاولة التأثير على سير الانتخابات المخطط لإجرائها في نهاية السنة وعلى نتائجها. وإذا كانت هذه بالفعل محاولة للتأثير على الانتخابات، فالحديث يدور عن مزايا جديدة للتدخل الروسي في ليبيا، لأن هذا تميز بإرسال مستشارين عسكريين ونقل سلاح ودعم مالي لحفتر.

في أعقاب الهجوم على القنصلية الأمريكية في بنغازي (2012)، الذي قتل فيه السفير الأمريكي، خفضت الولايات المتحدة تواجدها وتدخلها في ليبيا.

بعد ذلك، دعمت ـ لفظياً ـ عملية المفاوضات التي جرت برعاية الأمم المتحدة بهدف إنهاء الحرب الأهلية والوصول إلى تسوية سياسية جديدة. لقد كانت السياسة الرسمية لإدارة ترامب هي تبني المفاوضات برعاية الأمم المتحدة، في ظل استمرار سياسة الإدارة السابقة للتدخل المحدود. وبالفعل، بعد وقت قصير من تسلم ترامب مهام منصبه، أعلن بأنه لا يرى هناك دوراً للولايات المتحدة في ليبيا، باستثناء استمرار النشاط بين الحين والآخر ضد جماعات الإرهاب العاملة هناك. وعلم مؤخراً أن ترامب أعطى حفتر ضوءاً أخضر لهجوم نيسان على طرابلس، بعد حديث أجراه في الموضوع مع وليي العهد الإمارات والسعودي، إضافة إلى أن الولايات المتحدة رفضت المصادقة على قرار مجلس الأمن في الأمم المتحدة الذي دعا إلى وقف النار بعد العملية في مركز المهاجرين.

من جانب الاتحاد الأوروبي، باستثناء الجهد المشترك لتأهيل حرس الشاطئ الليبي لمنع المهاجرين من الوصول إلى الشواطئ الأوروبية، لا يوجد نهج متماسك من النزاع الداخلي في ليبيا. فرنسا وإيطاليا هما الدولتان الأوروبيتان الأكثر تأثراً بالوضع في ليبيا، ولا سيما بتدفق المهاجرين عبر ليبيا إلى القارة، وهما تنقسمان بالنسبة إلى الجانب الذي تدعمه كل منهما في النزاع. فحكومة الوفاق الوطني في طرابلس تلقت تأييداً لفظياً من روما، وبالمقابل فإن حفتر، كما علم، يتلقى منذ 2015 دعماً عسكرياً فرنسياً. وبالفعل، علم في الأيام الأخيرة عن اكتشاف صواريخ مضادة للدبابات من فرنسا نقلت إلى قوات حفتر.

في الظروف الحالية، ليس للوضع في ليبيا تأثير مباشر وفوري على إسرائيل. ولكن الأزمة المستمرة في هذه الدولة من شأنها أن تكون ذات تأثير على إسرائيل وإن بشكل غير مباشر، وذلك على أربعة مستويات أساسية بالنسبة لها: مضاعفاتها على الاستقرار المصري، وإمكانية أن تصبح ليبيا ملجأ لمنظمات إسلامية عنيفة، واحتمالية أن تتسرب أسلحة تلقتها الأطراف في النزاع الداخلي إلى خارج أراضي الدولة، وتعميق نفوذ روسيا من جهة وتركيا من جهة أخرى في حوض البحر المتوسط عبر تثبيت وجود أوسع في الدولة الإفريقية الشمالية الفاشلة.

نظرة عليا 2019/8/4

مواجهات بين قوات دعم الشرعية وقوات حفتر

سوريا: عن أستانة 13 وأخواتها

نجاح عبدالله سليمان*

«إن وفود الجمهورية الإسلامية الإيرانية والاتحاد الروسي وتركيا وبما يتوافق مع البيان المشترك لوزراء الخارجية المعلن في موسكو في 2016/12/20 ومع قرار مجلس الأمن 2336 فإنهم يدعمون إطلاق محادثات بين حكومة الجمهورية العربية السورية ومجموعات المعارضة المسلحة في أستانة في الفترة بين 23 و 24 من كانون الثاني/ يناير لعام 2017»، هكذا جاء بعض من بيان أستانة الختامي في أول نسخة له.

دولة متعددة الأعراق والأديان

نعم حضرت الوفود لتعبر عن تقديرها للمشاركة والتسهيلات المقدمة من مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الخاص إلى سوريا في المحادثات المذكورة وتؤكد على التزامها بسيادة واستقلال ووحدة أراضي الجمهورية العربية السورية وبكونها دولة متعددة الأعراق والأديان وغير طائفية وديمقراطية، كما تمّ التأكيد سابقاً من قبل مجلس الأمن. وكذلك لتعرب عن قناعتها أنه لا حلّ عسكرياً للأزمة في سوريا وأن الحلّ الوحيد سيكون من خلال عملية سياسية مبنية على تطبيق قرار مجلس الأمن 2254 بالكامل، وإن لم يحضر هذا ولا ذاك.

لقد حاولت الجهات المذكورة أعلاه من خلال خطوات ملموسة وباستخدام نفوذها على الأطراف تثبيت وتقوية نظام وقف إطلاق النار الذي أنشئ بناء على الترتيبات المتفق والموقع عليها في 29 كانون الأول/ ديسمبر 2016 وبدعم من قرار مجلس الأمن 2336 لعام 2016 بما يساهم في تقليص العنف والحدّ من الانتهاكات وبناء الثقة وتأمين وصول سريع وسلس ودون معوقات للمساعدات الإنسانية تماشياً مع قرار مجلس الأمن 2165 لعام 2014 وتأمين الحماية وحرية التنقل للمدنيين في سوريا. وإن قررت إنشاء آلية ثلاثية لمراقبة وضمان الالتزام الكامل بوقف إطلاق النار ومنع وقوع أي استفزازات ووضع الآليات الناظمة لوقف إطلاق النار.

الحقيقة أن الوفود حضرت لتعيد التأكيد على إصرارها على القتال مجتمعين ضد تنظيمي «الدولة» و «النصرة» وعلى فصلهم عن التنظيمات المسلّحة المعارضة. وإن أعربت عن قناعتها بالحاجة الملّحة لزيادة الجهود لإطلاق عملية المحادثات بما يتوافق مع قرار مجلس الأمن 2254، لتؤكد أن الاجتماع الدولي في أستانة هو منصة فعّالة لحوار مباشر بين الحكومة والمعارضة وفق متطلبات القرار نفسه. مع دعمها للرغبة التي تبديها المجموعات المسلّحة المعارضة للمشاركة في الجولة التالية من المحادثات التي ستعقد بين الحكومة والمعارضة برعاية الأمم المتحدة في جنيف في 8 شباط/ فبراير ، لتحثّ المجتمع الدولي ليقوم بدعم العملية السياسية من منطلق التطبيق السريع لكل الخطوات المتفق عليها في قرار مجلس الأمن 2254 وتقرر التعاون بفعالية بناء على ما تحقق في اجتماع أستانة حول المواضيع المحددة في العملية السياسية التي تتم بتسهيل من الأمم المتحدة بقيادة سورية وعائدية سوريا بما يسهم في الجهود العالمية لتطبيق قرار مجلس الأمن 2254.

انتهت النسخة الأولى لأستانة ، وإن تسبب بانقسام حاد في صفوف المعارضة السورية المسلحة العاملة في الشمال السوري تحديداً، حيث رفضت جبهة فتح الشام وعدد من الفصائل المتحالفة معها نتائج المؤتمر، وحدث شرخ في صفوف حركة أحرار الشام الإسلامية نتج عنه إنشقاق عدد من الشخصيات القيادية عنها والتي كانت على رأس عملها والسابقة منها، إضافة إلى عدد من الفصائل المنضوية تحت رايتها أو المتحالفة معها، وبالتالي زوال التحالف المسمى جيش الفتح، وظهور تشكيل جديد ضم المعارضين للحل السياسي في سوريا ولاستهداف جبهة النصرة تحت مسمى هيئة تحرير الشام.

مستجدات الوضع

مرت السنوات وجاءت بداية جديد للنسخة «13» التي حضرت مع ما أعلنته الخارجية الكازاخية أن جميع الأطراف المدعوين لمحادثات نور سلطان (أستانة سابقاً) بشأن سوريا، وإن أكّدت مشاركتها في الاجتماع المقرّر، فالخارجية وفي بيان لها أوضحت أن الاستعدادات للجولة الثالثة عشّرة من المباحثات بشأن سوريا تجري على قدم وساق، وسيشارك فيها لبنان والعراق.

نعم يُشارك في الاجتماع بنسخته الثالثة عشرة الدول الضامنة «إيران وروسيا وتركيا»وإن جاء في البيان ايضًا «سيساعد في تسيير المحادثات بصفة مراقبين ممثلون رفيعون عن الأمم المتحدة والأردن، إضافة إلى لبنان والعراق اللذين يشاركان في عملية أستانة لأول مرة. وأوضح البيان أن الاجتماع المقبل سيركز على بحث مستجدات الوضع في سوريا ولا سيما في إدلب وشمال شرقي البلاد. وكان الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط وبلدان إفريقيا نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف أعلن في العاشر من تموز/ يوليو أن اجتماع صيغة أستانة حول الأزمة في سوريا سيعقد في العاصمة الكازاخية نور سلطان.

لقد عقد 12 اجتماعًا بصيغة أستانة أحدها في مدينة سوتشي الروسية أكدت الالتزام الثابت بالحفاظ على سيادة سوريا واستقلالها ووحدة أراضيها ومواصلة خفض التصعيد. وإن كان على صعيد ما يمكن أن يتطرق اليه حضار استانا يمكن الاشارة الى امكانية طرح العديد من الملفّات والسلال مثل اللجنة الدستورية واللاجئين والتمهيد لحل سياسي وأين أصبحت المنزوعة السلاح وهل لا زال يعول عليها كإطار لتنفيذ تركيا التزاماتها، من جهتها ترى المعارضات السورية والتي قرر بعضها المشاركة لتحصيل مكاسب. فيما ربط بعضها المشاركة في اجتماعات أستانة بضرورة طرح موضوع ما يجري في إدلب وأن يكون هو الملف الوحيد الذي سيتم نقاشه للضغط على روسيا.

هنا بالعودة لما ذكره أحد أعضاء وفدها أنهم اجتمعوا وقرروا المشاركة وقال لن يتم الحديث عن شيء حاليًا سوى إدلب وتأجيل الملفات الأخرى في وقت دعا رئيس هيئة التفاوض إلى مقاطعة أستانة احتجاجًا حسب زعمه على ما يجري في الشمال السوري. وإن أصبح واضحًا لدى كل الأطراف في أستانة وغيرها أن النظام لا يتفاوض إلا على كل شبر من الأرض السورية، على أنه يجب أن يعود، ليصبح تحت ظل السيادة السورية سواء إدلب وما حولها أو شرق الفرات والأولويات تحددها دمشق، وإن كان لا يملك ذلك على الأرض إلا بالدعم الروسي والإيراني.

الجولة الثالثة عشرة

واقع الأمر على الأرض أنه أجرت فصائل المعارضة السورية وقوات الأسد عملية تبادل معتقلين في ريف حلب الشرقي، قبيل انطلاق الجولة الثالثة عشرة من محادثات "أستانة". ونقل عن مراسلين مع نهاية تموز/ يوليو، أن عملية تبادل جرت في معبر أبو الزندين غرب مدينة الباب، شرقي حلب، بين "الجيش الوطني"، وقوات الأسد. وأن العملية تمت بإطلاق سراح 15 معتقلًا من معتقلات النظام السوري، مقابل 14 معتقلًا من سجون "الجيش الوطني" التابعة للمعارضة. وتعتبر الصفقة الرابعة بين المعارضة والنظام ضمن اتفاق "أستانة" منذ العام الماضي، والتي تجري بمفاوضات مباشرة برعاية الأمم المتحدة والجانب التركي، لتمثل النسخة «13» لأستانة ، والتي لا نأمل أن تضاف لأخواتها السابقين.

* كاتبة من مصر

هدنة.....!

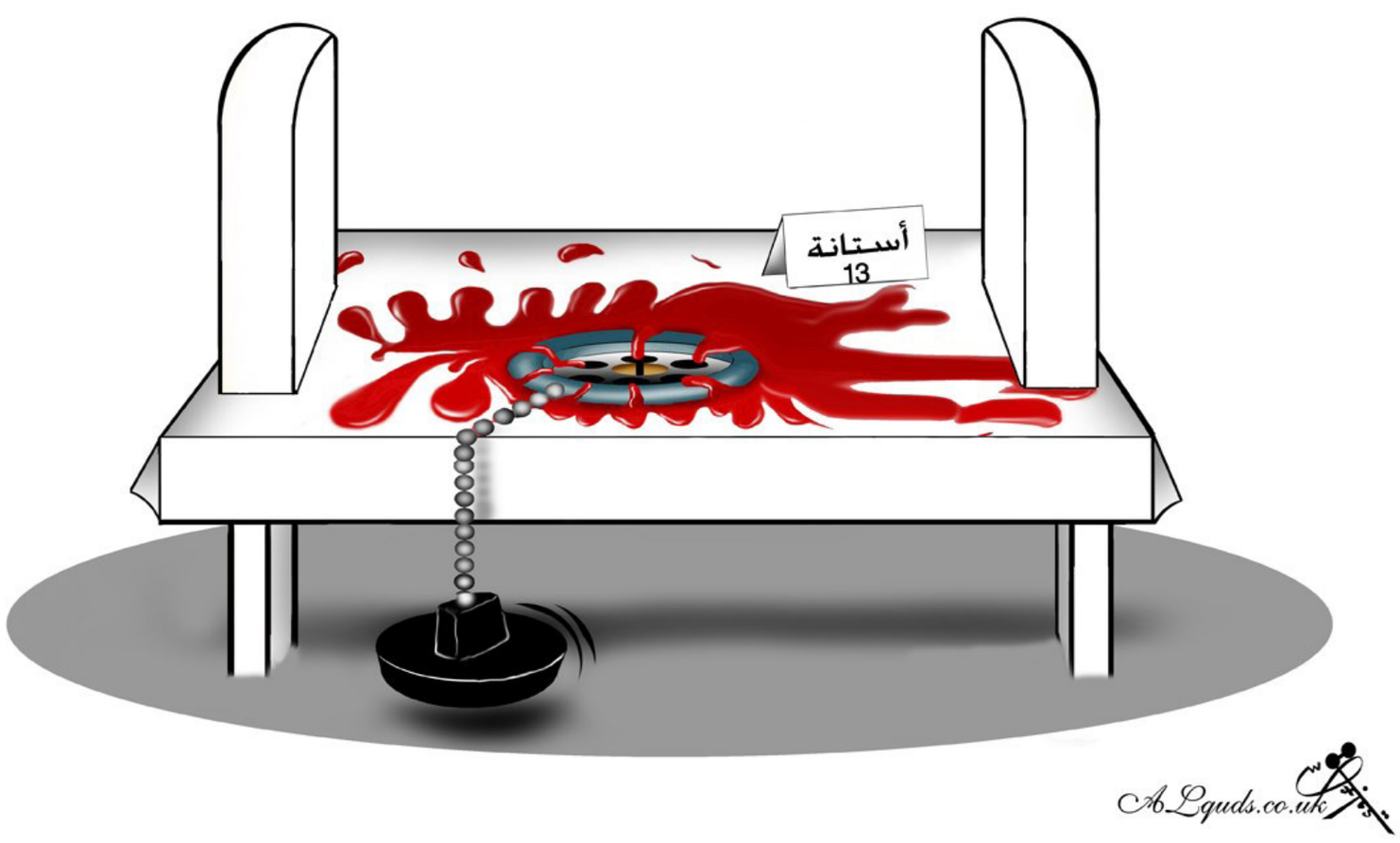

تعقيب

مقال سعيد يقطين:
هل لغة النشر العلمي... علمية؟

هوة كبيرة

للأسف ياأخي سعيد يقطين, هناك هوة كبيرة بين المثقف وأصحاب القرار السياسي في كل الدول العربية, والمغرب أثبت مرة خرى هذه القاعدة.

أسامة كليّة – سوريا/ألمانيا

المعطيات التاريخية

لم يعد في الإمكان الجدل حول ماهية اللغة الأجنبية الممكن اعتمادها للتدريس. أيا كان الجواب فهو لن يكون في محله في المطلق.

نرجع إذن الى اصل المشكلة. عاش أجدادنا في الأندلس مثلا، فيما يخصني شخصيا كمثال بسيط، عاشوا فترات مؤلمة لم تجعلهم يهتمون بوضع لغة علمية متطورة، بل بقوا يرددون ويعيدون الترديد حتى وصلوا إلى ما ورثناه نحن اليوم.

أب لا لغة بالمعنى المعاصر والحديث. لهذا وجب الوقوف أمام هذه المعطيات التاريخية لاستنتاج العبر والقيام بثورة علمية لإعادة تأسيس لغة حديثة لا تأبه بما قد يعثر سيرها الارتقائي من عوائق الأيديولوجية الدينية المكبلة للعقول. لقد فعلها اليهود في عصرنا هذا إذ احيوا العبرية المياه وجعلوا منها لغة حديثة. لماذا لا نحيي نحن اللغة العلمية؟!

سيد علي

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: زائرات

مقاعد الجامعة

جميل كل ما كتبته ..أعدتني للوراء ولمقاعد الجامعة وصولات الفكر وجولاته التي تتلون بألوان أصحابها أساتذة وطلبة ...

القادم خير لاشك ، لكنه بطيء، بطء قدرتنا على الكف عن التظاهر بما لسنا منه أو له .

نايلة

وقت الأزمات

أعتقد دائماً أن المرأة مخلوق آخر غير الرجل! فهي مختلفة معه بدنياً وفكرياً وعاطفياً!

أعترف بعد خبرتي الطويلة بالحياة أني لازلت لا أفهم المرأة! فأنا أنظر إليها دائماً بنظرة الرجل!

هناك دائماً خلاف خفي بين الرجل والمرأة لا يظهر إلا وقت الأزمات! وحين يظهر تزداد الفجوة بينهما!

الكروي داود – النرويج

امتلاك المعرفة

إنني لطالما كنت أعرف الإجابة.. أنني كنت أرى رؤى البصيرة – انتهى الاقتباس

أليس أس نكباتنا هو ادعاء امتلاك الحقيقة ومعرفة الإجابة.

مرض الطائفية والاستبداد الديني والعلماني منبعه هو الأنا التي تعتقد أنها تملك الجواب وتحتكر الحقيقة .

ألم يدع طاغية أنه فيلسوف عصره وأن الخبراء يستلهمون أفكاره وأنه يعرف كل مشاكل البلد وأنه يملك البصيرة لحلها .

عربي حر

البحث عن الحقيقة

اظن انني فهمت شعورك المشروع .. وفهمت ما تريد ابتهال أن تقول أيضا. وكأن ما تعرفه ليس الحقيقة بمفهومها العادي، بل إن الحقيقة هي البحث عنها باستمرار وبتحرر من كل القيود خصوصا قيود الفكر ... الحقيقة هي أنه لا أحد يمتلكها .. الكل يقاربها فقط .. لكن هنا مربط الفرس ...

هناك من يقاربها أو بالأحرى هناك سلف صالح قد قاربها له ولا يوجد ما يبحث عنه ...

وهناك من يبحث عنها بنفسه وهذا هو دور كل إنسان على وجه الأرض ووجه للأمانة التي أودعها الله تعالى عند الإنسان فقط.

ابن الوليد – ألمانيا

الثورة الحقيقية

سأكون جريئة... عنوان ثائرات عن النساء لم يفهم بدقة. المرأة بطبيعتها ثائرة بل لها في كل شهر ثورة هي ثورة الدورة الشهرية. ففيها تنسلخ بطانة الرحم ليكون مهيأ لزمن جديد. هذا الانسلاخ يرافقه دم. كذلك الثورات تريد الانسلاخ عن بطانة القديم لخلق بيئة جديدة للنمو والميلاد ويرافق ذلك الدم في الشوارع والساحات.

يقال إن قرارات المرأة الصحيحة تلك التي تتخذها رفقة الدورة الشهرية. أما الرجال فلهم دورة دموية واحدة في العمر لتحقيق ثورة. والمرأة لها في كل شهر ثورة. فالثورة الحقيقية انثى يا سيدتي؟ لهذا تكون المرأة دائما منفعلة.

طبعا هناك انفعال سالب وهناك انفعال موجب.. هذا هو الفرق بين الانقلاب والثورة.

مهرة موصلي/ ماجستير علم اجتماع سياسي

الواجبات المدنية

كل فرد هو فريد من نوعه إن كان امرأة أو رجلا ولهم الحقوق والواجبات المدنية نفسها.

سنتيك – اليونان

نصف المجتمع

المرأة كما يقال هي نصف المجتمع، من حقها أن تثور ضد الإستبداد الذكوري والمجتمعي لكن ليس إلى حد تطرف يخرجها من خصوصيتها ومن فطرتها لتتحول لامرأة مسترجلة تفعل ما يفعل الرجل باسم الحداثة أنا هنا أتكلم عن المرأة المسلمة التي تحاول التقليد الأعمى.

وهي مؤامرة استعمارية خبيثة روج لها الغرب الأوروبي بواسطة أذناب له من العلمانية استهوتهم تحرر المرأة الغربية منهم قاسم أمين وعملوا منذ بدايات القرن العشرين بالتنظير لهذه الفكرة لتطبق على المرأة العربية وللأسف نجحوا إلى حد ما والنتيجة انهيار الأخلاق والقيم وضياع مجتمعاتنا لأننا قلدنا الغرب في القشور وتركنا اللباب.

فؤاد مهاني – المغرب

التصور الكلي

الفصل بين الظواهر. ..وكذلك الأسباب والمسببات لا يمكن اعتماده علميا إلا كخطوة منهجية في سياق استكمال التصور الكلي ...فمشاكل الرجل والمرأة والأطفال كمكونات اجتماعية...لا يمكن عزلها عن العوامل الرئيسية. ..ومنها العامل السياسي والاقتصادي والمعرفي. ...وأعتقد أن الخلل في وضعية المرأة واقعيا يعود إلى هيمنة قيم التسليع والليبرالية المتوحشة التي أتت على الكثير من مرتكزات حماية المرأة ماديا ومعنويا. ..وليس الأمر محصورا في المرأة العربية. .ولكنه يشمل بشكل أكثر حدة المرأة في القارات الخمس. ....مثل تلك الوضعيات التي تعرفها أفريقيا وأمريكا اللاتينية. ..وبلدان آسيا الفقيرة. ..بينما تكتنف وضعية المرأة في العالم الغربي الكثير من النفاق الاجتماعي والقانوني...وليست هناك حضارة نزلت بالمرأة إلى الحضيض الذي نزلت به الحضارة الغربية..

المغربي–المغرب

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الجزائر: من الحوار السياسي إلى العصيان المدني

ناصر جابي*

تأرجح الوضع السياسي في الجزائر، بسرعة فائقة خلال أيام، بعد أن انطلق من المناداة بالحوار السياسي إلى إطلاق شعارات العصيان المدني، من قبل متظاهرين داخل المسيرات الشعبية في أكثر من مدينة جزائرية خلال الجمعة الأخيرة الرابعة والعشرين، من عمر الحراك. فما الذي حصل حتى يتدهور المشهد السياسي بهذه السرعة؟ ومن الذي يريد أن يحول حلم الجزائريين إلى كابوس؟ بعد أن اقتنعوا لمدة ستة أشهر بأنهم قادرون على تغيير نظامهم السياسي بهدوء ومن دون عنف. عن طريق خيارهم السلمي الذي أصروا عليه منذ بداية ثورتهم هذه.

التحليل الحدثي يمكن أن يحيلنا إلى خطاب قائد الأركان الأخير، الذي نسف من خلاله فرص نجاح الحوار السياسي، عندما رفض ما اصطلح عليه بالتطمينات، التي كان قد تم الاتفاق عليها بين الهيئة الوطنية للحوار ورئيس الدولة، كما فهم الكثير من الجزائريين ذلك. تتعلق بإطلاق سراح شباب الحراك المسجونين، نتيجة مشاركتهم في المسيرات، ورفعهم الراية الأمازيغية. وتخفيف الضغط على المسيرات الشعبية الأسبوعية من قبل قوات الشرطة في العاصمة تحديدا، التي تملك بعدا رمزيا قويا من الناحية السياسية. وفتح المجال السمعي البصري وإبعاد حكومة نور الدين بدوي، التي ذكر بصددها رئيس الدولة، أنها قد تأخذ وقتا، لكنها ممكنة، حسب تصريحات منسق هيئة الحوار وأعضائها للإعلام الوطني.

رفض هذه التطمينات من قبل قائد الأركان أكد للشارع الجزائري الهواجس التي برزت بقوة، نتيجة التخبط في عملية إطلاق الحوار ذاتها والإعلان عن تشكيلة الهيئة الوطنية للحوار، التي لم تقنع تشكيلتها ولا طرق الإعلان عنها الرأي العام الوطني. مخاوف تأكدت بعد الإعلان عن انسحاب أعضاء هذه اللجنة بعد اجتماعها الأول مباشرة، وهم الذين غامروا بالقبول بحوار بهذه المواصفات. ومحاولات ترقيع ذلك عن طريق الاستعانة بأعضاء جدد، كانوا قد رفضوا من قبل الانضمام لهذه الهيئة. على غرار بعض الشخصيات السياسية الوطنية، التي فشل النظام السياسي حتى الآن في التعامل السياسي الإيجابي معها، مبينا كل مرة عدم قدرته على تطويعها، أو حتى الاستفادة من خبرتها وإشعاعها السياسي في أوقات الأزمة والبحث عن حلول.

في الحقيقة ما يحيل إليه هذه التحول الدرامي في المشهد السياسي الجزائري قد يكون تعبيرا عن اتجاهات ثقيلة، وليس محطات عرضية، كخطاب قائد الأركان الأخير. اتجاهات ثقيلة كونت حتى الآن سيناريو، ممكن الحدوث حتى إن كان ضعيف الحضور حتى الآن. سيناريو كان حاضرا لديّ شخصيا حتى إنني لم أركز عليه في كتاباتي تفاؤلا مني وتفضيلا للسيناريو الأكثر حضورا حتى هذا الأسبوع، والأقرب للمشهد السياسي، الذي عبر عنه الحراك الشعبي بسلميته الكبيرة وقوة تجنيده الشعبي ووطنية انتشاره. فقد ركز المواطنون الجزائريون على سلمية حراكهم بشكل أدهش القاصي والداني. هم الذين كان ينتظر منهم أن يكونوا عنيفين «كما عودونا»، في تجاربهم السابقة التي خرجوا فيها للتعبير عن مطالبهم الجماعية، عكس تماما ما حصل هذه المرة، بعد أن استخلصوا العبرة من تجاربهم وتجارب الشعوب القريبة منهم، بعد الربيع العربي. سلمية أحرجت كل الأطراف التي كانت يمكن أن تبادر بتطبيق هذا السيناريو - الأقلية للانقضاض على الحراك بعد أن تظهر عليه علامات العنف. سيناريو يعتمد كخلفية فكرية وسياسية له على ثقافة مترسخة لدى النخب الرسمية، التي لم تؤمن يوما بالحوار، خاصة إذا كان حوارا سياسيا يكون عبر فاعلين سياسيين مستقلين، هي التي رفضت على الدوام الاستماع إلى المواطنين التي لا ترى فيهم الا طلبا اجتماعيا واقتصاديا دوريا، ساعد الاقتصاد السياسي للريع على تلبيته كقاعدة عامة. نخب سياسية رسمية رفضت على الدوام الاعتراف بأي تمثيل سياسي للمواطنين، الذين تتعامل معهم كدهماء تتم مقايضة مواطنتها، مقابل خدمات اجتماعية ومنافع اقتصادية مؤقتة. موقف يؤكده السلوك اليومي مع المعارضة السياسية، التي لم يتم الاعتراف الفعلي بها كواقع سياسي مستقل، رغم حضورها القانوني النصي، منذ ثلاثين سنة تقريبا.

سيناريو غاية في السلبية حاضر وممكن الحدوث بدأ في البروز على السطح السياسي هذا الأسبوع، يمكن أن يكون مفاجأة للجزائريين، كما فاجأهم الحراك بسلميته وقوة تجنيده، بعد أن اختمرت تحولات اجتماعية، ثقافية وسياسية عميقة، لم يتم الانتباه لها في الوقت المناسب، حتى عبرت عنها نفسها في 22 فبراير/شباط الماضي، وتأكدت خلال الستة أشهر الماضية من عمر الحراك. سيناريو يكون قد اختمر هو الآخر داخل مؤسسات النظام السياسي ودهاليزه، من دون أن نلاحظ حضوره بالقدر الكافي، حتى إن كنا نعرف ونحس بوجوده. عبّر عن نفسه جزئيا من خلال حالات الفساد القليلة – على أهميتها – المحالة إلى القضاء هذه الأيام كجزء من فساد معمم.

سيناريو يقول لنا إن مؤسسات الدولة الوطنية التي عرفها الجزائريون وتعاملوا معها عرفت هي الأخرى تحولات في العمق، ولم تعد كما كانت، كما ما زال يعتقد الكثير من الجزائريين الطيبين، فقد مستها هذه التحولات السوسيو - اقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري، مثل أي مجتمع آخر ستترك لا محالة بصماتها على المستوى السياسي بمؤسساته وأفكاره وقواه السياسية الحاضرة. لتعلن عن نفسها كموازين قوى سياسية جديدة، قد تفاجئ الجزائريين داخل مؤسسات الدولة نفسها وبين الدولة والمجتمع. التلويح بالعصيان المدني، من قبل جزء من الحراك الشعبي كتهديد، لا يملك الحراك إمكانيات تنظيمية فعلية لإنجاحه، وحتى القيام به على أرض الواقع، قد يكون أحد تجليات هذا التحول في العلاقة بين الدولة الوطنية والمواطن الجزائري، الذي أحس بالخذلان من قبل مؤسسات كان يعتقد انها ستقف بجانبه، على رأسها جيشه الوطني، الذي ما زال يتمتع بشرعية كبيرة لديه، بعد ستة أشهر من حراك أراده أن يبقى سلميا وقويا لتحقيق مطالبه الشرعية في تغيير نظام سياسي فاسد. حتى إن تعرض لاستفزازات يومية في أكثر من مسيرة، لم يسايرها حفاظا على هذا الأمل الذي ظهر مع الحراك الشعبي.

لتبقى أمنية الجزائريين أن يتم البناء على هذه الهبة الشعبية للخروج بمؤسسات سياسية ونخب شرعية على أنقاض نظام سياسي تبين بالعين المجردة أنه تحول إلى خطر على الدولة الوطنية ذاتها، التي يطالب الحراك ببنائها على أسس جديدة أكثر شرعية.

> سيناريو غاية في السلبية ممكن الحدوث بدأ في البروز على السطح السياسي هذا الأسبوع، يمكن أن يكون مفاجأة للجزائريين

* كاتب جزائري

دعوة صارخة إلى الرؤساء اللبنانيين الثلاثة:

لا تتلهوا بتفسير الدستور بل نفذوا أحكامه

د. عصام نعمان*

ليس أدل على الأزمة المزمنة والمتجددة التي يعانيها لبنان، من المنازعات والمزايدات والصفقات، التي سبقت ورافقت وأعقبت مناقشة مشروع الموازنة العامة لعام 2019 في مجلس النواب والتدبير - بل الشرط – الذي صدر عن رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، لضمان توقيعه قانون الموازنة العامة، وهو توجيه رسالة إلى رئيس مجلس النواب، طالباً قيام المجلس بتفسير المادة 95 من الدستور، لجهة إلغاء قاعدة التمثيل الطائفي، وفقاً لمقتضيات الوفاق الوطني باستثناء وظائف الفئة الأولى.

في غمرة الأزمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المستفحلة، يوحي توجّه رئيس الجمهورية لتفسير المادة 95 من الدستور، كأنما المخرج من الأزمة المستعصية بات في إعادة تنظيم قواعد الطائفية السياسية، وليس إلغاءها، في حين أن المادة عينها تنصّ على ما هو أهم من مسألة مراعاة مقتضيات الوفاق الوطني. ذلك أنها تدعو مجلس النواب إلى «اتخاذ الإجراءات الملائمة لتحقيق إلغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية، وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية، تضم بالإضافة إلى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء، شخصيات سياسية وفكرية واجتماعية مهمتها دراسة واقتراح الطرق الكفيلة بإلغاء الطائفية، وتقديمها إلى مجلسي النواب والوزراء ومتابعة تنفيذ الخطة المرحلية».

الرؤساء الثلاثة يعلمون أن مختلف العهود والحكومات منذ إقرار الدستور سنة 1926 وإنجاز الإستقلال سنة 1943، ولغاية الوقت الحاضر تهاونت في تنفيذ أحكامه، بل قامت بمخالفتها لدوافع وأعذار شتى، فهل معالجة هذه المشكلة المزمنة تكون بالتلهي بتفسير أحكام الدستور؟ أم بالمسارعة إلى تنفيذها بحكمة وعدالة؟ أزاء عجز أهل النظام السياسي عن سدّ فجوات هيكله المتداعي، وترهل الشبكة السياسية المتحكمة، وفقدانها مسوّغات شرعيتها، وتدني فعاليتها، كما فقدان القوى الوطنية والتقدمية حيويتها وجدّيتها، واحتدام الصراع بين المحور الصهيوامريكي من جهة، ومحور المقاومة العربية المدعوم من إيران وروسيا من جهة أخرى، دعا السيد حسن نصرالله إلى عقد مؤتمر تأسيسي لمعالجة الأزمة، وإيجاد مخرج وطني منها. لكن أهل النظام وآخرون سارعوا إلى اعتبار دعوة السيد نصرالله تمهيداً لحصر السلطة في اركان الطوائف الثلاث الكبرى، الأمر الذي حمله على طيّها. كذلك كان حال دعوة أطلقتها قوى وطنية وتقدمية لعقد مؤتمر وطني للإصلاح الديمقراطي، ولمقاومة «إسرائيل» والتقسيم والطائفية والفساد. فقد تجاهلها أهل النظام وأمعنوا في اعتماد مسارهم الطوائفي المركانتيلي الفاسد.

نريد اليوم أن نتحلّى بمزيد من الصبر والأمل، بدعوة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون إلى أن يبادر، بالتفاهم مع رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، إلى تطوير موجب إنشاء الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية المنصوص عليه في المادة 95 من الدستور إلى تدبير استثنائي أفعل تستوجبه الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد، يقضي بأن يدعو الرؤساء الثلاثة مجتمعينَ ومستلهمينَ مُرتجى المادة 95 من الدستور (إلغاء الطائفية السياسية) إلى عقد مؤتمر وطني تأسيسي مؤلّف من مئة شخصية وطنية، تكون عضويته وأهدافه وفق الأسس الآتية:

(أ) أربعون عضواً من الكتل البرلمانية التي يضمّ كلٌّ منها أربعة أعضاء على الأقل، يمثلون واقعياً وافتراضياً نسبة الـ49 % من المواطنين الذين شاركوا في الانتخابات الأخيرة، حسب بيان وزارة الداخلية في حينه.

(ب) خمسون عضواً من الأحزاب والنقابات وتشكيلات المجتمع المدني، يمثلون نسبة الـ51 % من المواطنين الذين قاطعوا الانتخابات النيابية الأخيرة.

(جـ) تُسمّي قيادات الكتل البرلمانية والأحزاب والهيئات المشار إليها آنفاً ممثليها بالتوافق في ما بينها، وإذا تعذّر عليها التوافق ترفعُ اقتراحات بأسماء أعضائها الجديرين بتمثيلها كي يقوم الرؤساء الثلاثة باختيار العدد المطلوب من بينهم.

(د) عشرة أعضاء يتوافق الرؤساء الثلاثة على تسميتهم ويراعون في اختيارهم تمثيل المناطق والقطاعات التي تعذّر تمثيلها في الفئتين المار ذكرهما.

(هـ) تتمّ عملية تكوين الهيئة العامة للمؤتمر الوطني التأسيسي في مهلة شهر واحد من تاريخ انطلاق تنفيذها، على أن يدعو الرؤساء الثلاثة فور انتهائها إلى عقد المؤتمرالوطني التأسيسي بالأعضاء، الذين تمّت تسميتهم شرط ألاّ يقل عددهم عن خمسين من مجموع أعضائه المئة.

(و) يعقد المؤتمر الوطني التأسيسي جلسات متواصلة لإنجاز مهامه في مهلة لا تتجاوز الثلاثة أشهر.

(ز) يهدف المجلس الوطني التأسيسي في عمله إلى تحقيق المبادئ والإصلاحات الآتية:

أولاً: الخروج من نظام الطائفية السياسية الفاسد والشروع ببناء الدولة المدنية الديمقراطية.

ثانياً: اعتبار قوانين الانتخاب المتعاقبة منذ الاستقلال غير دستورية، وإن اعتماد قانونٍ انتخابي يضمن صحة التمثيل الشعبي وعدالته، شرطٌ ومدخلٌ لبناء الدولة المدنية الديمقراطية، ومنطلقٌ لإقرار سائر القوانين والإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المطلوبة.

ثالثاً: إقرار قانون للانتخاب يراعي مبادئ مقدّمة الدستور وأحكامه، ولاسيما المادتين 22 و27 منه، على الأسس الآتية:

1ـ اعتماد النسبية في دائرة انتخابية وطنية واحدة.

2ـ يكون مجلس النواب مؤلفاً من 130 نائباً، مئة منهم يُنتخبون بموجب لوائح مرشحين مناصفةً بين المسيحيين والمسلمين، من دون التوزيع المذهبي للمقاعد، ويُنتخب الثلاثون الباقون وفق التوزيع المذهبي، على أن يكون لكل ناخبٍ صوت واحد.

3ـ يجتمع كل النواب المنتخبين في هيئة مشترعة واحدة ويقومون بإقرار قانونين:

الأول يقضي باعتبار النواب المئة المنتخبين على أساس المناصفة، بلا توزيع مذهبي للمقاعد، قوامَ مجلس النواب المنصوص عليه في المادة 22 من الدستور، واعتبار الثلاثين نائباً المنتخبين على أساس التوزيع المذهبي، قوامَ مجلس الشيوخ، وفق المادة عينها.

الثاني يقضي بتحديد صلاحيات مجلس الشيوخ باعتماد المواضيع المعتبرة أساسية في الفقرة 5 من المادة 65 دستور.

رابعاً: يُعرض مشروع قانون الانتخاب الديمقراطي الجديد على استفتاء شعبي عام، ويُعتبر قانوناً شرعياً مستوجباً التنفيذ، كما يعتبر مجلس النواب القائم منحلاً بموجبه، إذا ما نال موافقة لا أقل من خمسين في المئة من أصوات المواطنين المشاركين.

خامساً: يتوافق الرؤساء الثلاثة، بعد استشارة أعضاء المجلس الوطني التأسيسي، على تأليف حكومة وطنية جامعة لإجراء الانتخابات وفق أحكام قانون الانتخاب الجديد، وإنتاج مفاعيله الدستورية والقانونية.

ماذا لو تعذّر، لسبب أو لآخر، سلوك هذا المسار التغييري النهضوي الديمقراطي؟ أرى أن القوى الحيّة عموماً والقوى الوطنية والتقدمية خصوصاً، المراد إئتلافها في جبهة وطنية عريضة، مدعوة إلى اعتماد خيار العصيان المدني، ومباشرة تنفيذ متطلباته ضد مؤسسات النظام الطائفي الفاسد، والقائمين بإدارته، وتصعيد الضغط الشعبي لغاية تسليم المسؤولين ذوي الصلة بتنفيذ برنامج التغيير الديمقراطي، بمبادئه وأسسه وإجراءاته المشار إليها آنفاً. إن البقاء في حال الطائفية والفساد والحروب الأهلية موتٌ بطيء ومحتّم، فيما الانطلاق إلى التغيّر والتغيير الديمقراطي النهضوي ارتقاء إلى حياة حضارية جديدة وابداعية، وقد آن الأوان.

> البقاء في حال الطائفية والفساد والحروب الأهلية موتٌ بطيء فيما الانطلاق للتغيير الديمقراطي ارتقاء لحياة حضارية جديدة

* كاتب لبناني

البربرية كمسألة سياسية

د. نورالدين ثنيو*

طرحت البربرية في الجزائر ولا تزال كمسألة سياسية، وبقيت كذلك، لم تؤكد أي مضمون علمي ومعرفي يبرر استخدامها كلغة وطنية ورسمية. فالمطلب البربري فارغ من أصله، وإنما استفاد من اللغة الفرنسية من أجل توصيل المطلب إلى الدولة الفرنسية، بعد ما وصل العمّال المهاجرون من أصول قبائلية إلى مستوى من المدنية صاروا يستحقون وضعا سياسيا وقانونيا واجتماعيا يؤهلهم إلى ارتياد الحق الكامل في المواطنة الفرنسية.

هذه حقيقة المسألة البربرية كما جرت في صلتها بتاريخ فرنسا في الجزائر. أما المسألة كما طرحت في الجزائر، فلم تكن إلا احتجاجا على تعميم اللغة العربية في كافة مرافق الدولة والمجتمع، خاصة استخدامها كلغة تعليم وإبداع وتواصل مع بقية العالم.

أشرنا في ما سبق من مقالات حول هذا الموضوع، إلى أن اللسان البربري لا يكتفي بذاته، ولا ينطوي على موضوع يستحق التعبير عنه ويفصح عن هويته، لأن البربري يُعْرف بما هو عربي وإسلامي، أكثر من أي اعتبارات محلية سادت لحظة ما قبل الدولة الحديثة. أما زمن الدولة فإن القاسم الذي يؤكد الهوية الذاتية التي يعرف بها الإنسان ويتعرف بها على نفسه هي اللغة العربية والدين الإسلامي، لأن المسألة البربرية تطرح أصلا في مواجهة هذين المقومين، مثل موضوع التعريب وموضوع الإسلام دين الدولة. ما يعني في نهاية التحليل أن المسألة البربرية لا تملك مسَوِّغ طرحها أصلا في الجزائر، لأن سياقَهَا اسْتَوْعب في البدء كل مقومات المجتمع الجزائري في الدولة ذات المؤسسات العمومية، أي الوطنية وليس الجهوية والمذهبية والطائفية. فقد حازت الجزائر استقلالها بناء على بيان أول نوفمبر/تشرين الثاني، الذي أكد على خاصية الإسلام ولغته العربية والدوائر الواسعة التي يمكن أن يتسع لها.

انطوت المقاومة الوطنية على ما هو وطني فعلا، أي السعي إلى المطالبة بالاستقلال والسيادة والحرية، الذي كان يجري التعبير عنها باللغة الفرنسية والعربية، فقد كانت اللغة الفرنسية لغة الإدارة والسياسة والفكر، وكانت اللغة العربية موضوع المطالبة التي تُمَيِّز الجزائريين عن السلطة الاستعمارية، وتمنح شرعية المطلب برمته، فضلا عن انخراط اللغة العربية في المعترك المدني والسياسي المقاوم للوضع الاستعماري، والساعي إلى التواصل مع العالم العربي والإسلامي والإنساني، فقد كانت اللغة العربية حالة لإبداع عربي أسس لما عرف تاريخيا بالنهضة العربية.

الحديث عن المسألة البربرية يفضي لا محالة إلى الحديث عن اللغة العربية، ليس لأنها تمثل اللغة والثقافة العَالِمة لكل اللهجات واللغات الدارجة في الجزائر فحسب، بل لأن اللسان البربري لم يَخُض أي تجربة نهضة داخلية، كما لم يُبْدِ أي مقاومة للوضع الاستعماري، أي لم يُمَارس ولم يتَمَرَّس على صنع منظومة فكرية ولغوية حديثة، للتواصل مع دوائر أوسع ومستويات أعلى، بل كل ما وجد هو طرح المسألة البربرية في فرنسا، وباللغة الفرنسية ضمن مسار التاريخ الاستعماري في فرنسا وليس في الجزائر. وعليه، فقد طرحت المسألة البربرية من أجل أن تتواصل مع اللغة الفرنسية كلغة أعلى تسعف التراث البربري على الظهور والحق في اكتشافه كأفضل سبيل إلى تنوع ثقافي تزدهر به الدولة الفرنسية ذات المؤسسات الديمقراطية الراسخة. وهكذا، فأفضل مقاربة لبحث المسألة البربرية هي قراءتها في ضوء تاريخ العمّال المهاجرين، وامتداداتهم في الأجيال الجزائرية اللاحقة من أصول قبائلية، أي قراءة تؤكد حقيقة التنوع الإثني واللساني في فرنسا والديني كذلك.

أما في الجزائر فتاريخ المقاومة والحركة الوطنية، سواء السياسية منها أو الثورية والمسلحة كلّها انخرطت في هدف رئيس هو، استخلاص الدين الإسلامي واللغة العربية من صلب السلطة الاستعمارية، التي سبق واستولت عليهما طول مسار احتلالها الجزائر. وبهذه النتيجة أي باستعادة الدين واللغة العربية، باشر النظام الجزائري الجديد إرساء وبناء دولته المستقلة.

إن الحديث عن المسألة البربرية، خاصة في زمن الحَرَاك الذي يريد أن يحرر الإستقلال والسيادة المصادرة من قبل النظام السلطوي، لا تملك قوة الطرح ولا معقولية تطبيقها، فالتعبير البربري لا يستوفي الخبرة التاريخية اللازمة للدخول إلى العالم الحديث والمعاصر، على ما فعلت اللغات الحية التي كانت المقوم الرئيس للدولة ومؤسساتها الشرعية الداخلية والخارجية، أي احتلال مكانتها في المجتمع الدولي، بناء على مقتضيات وشروط شرعية القانون الدولي العام. فبعد مرور أكثر من قرن على استقلال بلدان المغرب العربي، بقيت المسألة البربرية تراوح في المكان نفسه، الذي كانت عليه خلال أربعينيات القرن العشرين، رغم التحوّل الكبير الذي شهدته هذه البلدان، خاصة في مجال تعليم اللغة العربية كلغة وطنية للجميع، أصَّلت الخاصية العربية لبلدان المغرب، وحققت التواصل الطبيعي مع بقية العالم العربي الذي تحوّل بدوره إلى حالة ثقافية تتجاوز الدول والمجموعات والطوائف والمذاهب. ما تؤكده التجربة التاريخية الحديثة أن العالم العربي كان حالة ثقافية لكل العرب، وفّرت نصوصا إبداعية، ساهم فيها جميع العرب على اختلاف أصولهم وانتماءاتهم الجهوية، أفصحت في نهاية المطاف عن قصور اللسان البربري في التعبير عن حقائق الدنيا الجديدة، والقدرة على التواصل مع وحدات سياسية وقومية أوسع. ولعلّ إعلان عراب المسألة البربرية منذ سنوات، عن الحكومة القبائلية المؤقتة، ما يؤكد الخاصية الجهوية والانكفائية للنزعة البربرية التي تأبى بطبيعتها أي توسع وانسجام مع المجموعات الأخرى، ناهيك عن مَقْتَلها الداخلي الذي لا يكف عن إفراز الخلافات والاعتراضات والتَّصَدّعات، لأنه محض تنظيم سياسي بلا مضمون ولا موضوع يبرر شرعية وجوده أصلا.

في زمن حَرَاك متحرر من نظام سلطوي، يساعد على الرؤية السلمية للتاريخ، تظهر المسألة البربرية قد عبّرت عن عجزها عن التحقق وفشلها في ملء قضيتها مع تطور المجتمع والدولة، وعدم مساوقتها للحياة الجديدة للمدنية والإنسانية. وفي النتيجة التي تعيدنا إلى البداية، هي أن المسألة البربرية بلا تاريخ، ولا يمكن أن نسرد قصتها لأنها لم تنطو على أي قضية، فهي مثل الأحداث التي جاءت في مسار الحركة الوطنية لتعبر عن أزمات أو مطبات عارضة، تزول مع ما يطرأ على الوضع من تغيير، مثل أزمة المصاليين والمركزيين، أو أولوية السياسي على العسكري أو العكس، الحكومة الجزائرية المؤقتة أو جيش الحدود. هذا في الجانب البربري كمسألة سياسية داخلية في الحركة الوطنية، أو بالأحرى النزعة الوطنية داخل حزب الشعب/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أما في جانبها الحياتي الاجتماعي فهي لا تعدو البحث المتواصل عن اللغة العَالِمة التي تسعف اللسان البربري في تواصل صاحبه مع المدنية الحديثة والمعاصرة، وقد اختار غلاة النزعة البربرية، العينة التي تؤشر إلى الحركة ككل، اللغة الفرنسية مع التصميم على معاداة اللغة العربية، وكل ما يحيل الجزائر إلى أصالتها وحداثتها العربية.

> تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية، هدفها الرئيس كان استخلاص الدين الإسلامي واللغة العربية من صلب السلطة الاستعمارية

* كاتب وأكاديمي جزائري

أضحية العيد وانتقائية مشاعر الرحمة

إحسان الفقيه*

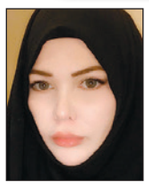

كالنتوء على وجه القمر، حُفرت ذكريات الطفولة في عقولنا، لا نستعيد فقط صورتها، بل يعاودنا مذاقها، ملمسها، روائحها، فلا نملك إلا أن نبتسم.

من هذه المشاهد التي تعاودنا ذكراها، مشهد ذلك الكائن الذي كنا نلاعبه ونطعمه ونهابه ونتحرش به في حذر، تربطنا به علاقة غريبة، نعم.. كنا نحب ذلك الخروف المُعدّ للذبح في عيد الأضحى، لكن هذا التعلّق لم يحجب عنا الفرحة لدى ذبحه، فقد كنا نسأل الكبار، فيروُون لنا قصة الذبح والفداء، وأنها سنة اتبعها النبي (صلى الله عليه وسلم) وماضية في أمته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وأننا سوف ننال الأجر والمثوبة من الله على فعلها، وأن هذه البهائم التي لا تعقل شيئًا خلقها الله لنا، وأننا نتعبد إلى الله بالنحر في ذلك اليوم، وبعد ذلك تطمئن قلوبنا إلى أن الموضوع بعيد كل البعد عن تعذيب الحيوانات بسفك دمائها.

تعلّمنا أن من عناصر الاعتقاد في الإسلام، هو التسليم المُطلق بشعائره التعبّديّة؛ ومنها الأضحية لقوله تعالى: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أُمِرْتُ وأنا أول المسلمين» (الأنعام:163–162)، وتعظيم هذه الشعيرة واجب قال تعالى: «ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ» (الحج:30)، وقوله: «ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ» (الحج:32)، هكذا تعامل المسلمون مع هذا الإرث الديني والتاريخي، ولم يجدوا في ذلك أي غضاضة، إلى أن تجرأ أصحاب أقلام بعض بني جلدتنا، ونالوا من هذه الشعيرة.

فأحدهم يتهكم على ذبح الأضحية ويعتبره سلوكًا رجعيًا، ويقول إنه استيطان إسلامي رجعي يشوه مدن بلاده ذات الطراز الفرنسي، ويطالب بإيقاف هذا البدو الذي يهدد المدن، يعني الأضحية. وآخر بعد سخريته من شعائر ومناسك الحج يصف الأضحية بأنها إهدار بلا ثمن لثروة حيوانية هائلة، وعملية وحشية بلا معنى.. وإحداهن تسميها مذبحة تاريخية ترتكب منذ أكثر من ألف عام، بسبب ما أسمته «كابوس لأحد الصالحين»، وتعني رؤية خليل الله إبراهيم، ثم تقول إن الكابوس مرّ بسلام، إلا أن دماء الكائنات الحية تراق سنويا بدون ذنب، وإن ما يدفع الإنسان لذلك هو شهوة الذبح التي تجعله يُلبس قدسية النص القرآني ما لم يقل، على حد زعمها.

وهكذا صوّر بعض من زعموا بأنهم من أصحاب الفكر (المستنير)، أضحية العيد على أنها رجعية وتخلف وجريمة بحق الحيوان، حالهم كحال المنافقين، الذين وصفهم الله في كتابه: «وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ»، لكن في المقابل، لم يَتهمَ هؤلاءَ من أصحابَ القلوب المُرهفَة، الأمةَ الإسبانية بأنها متخلفة وظالمة ومنزوعٌ منها إنسانيتها، إزاء مصارعة الثيران التي اشتهرت بها، حيث يموت الآلاف من هذه الحيوانات تعذيبا، من أجل أن يتلذذ الجماهير وتربح الدولة والقائمون على هذه المباريات، لا ضير، فهي رياضة. وعندما تتحول مياه جزر فارو الدنماركية إلى اللون الأحمر، بعد أن يذبح السكان المحليون فيها عشرات الحيتان سنويا بعد اصطيادها وكسر عنقها ثم إعادتها إلى الشاطئ، فلا بأس، فهذا (فلكلور) متبع منذ القرن السادس عشر.

هذه المظاهر وأشباهها نادرا ما يتناولها علمانيو بلادنا العربية والإسلامية، طالما كانت بعيدة عن الشكل التعبدي، وعلى وجه الدقة الشكل التعبدي في الملة الإسلامية، وإلا فإن اليهود كذلك يقيمون (مذبحة) للديوك البيضاء في عيد الغفران، بعد إجراء طقوس معينة يعتقدون أنها تنقل خطايا اليهودي إلى الديك، ثم يتم ذبحه، ومع ذلك لا يتعرض قومنا لتلك (المذبحة) باعتبارها شأنا تعبديا خاصا باليهود، والحديث عنه يدخل في نطاق ازدراء الأديان. ولكن الهدف الأول لدعاة العلمانية وأرباب الغزو الثقافي في بلادنا إصابة العلوم الدينية في مقاتلها بعد إسقاطها من مكانتها التقليدية، كما قال الغزالي في كتابه «الغزو الثقافي يمتد في فراغنا»، ومع هذا فالإسلام لم يدع لهؤلاء الطاعنين مجالا منطقيا للطعن في رعايته للحيوان، وحسن التعامل معه، باعتباره روحًا مخلوقة، فقد جعل في كل ذات كبد رطبة أجر، ونهى عن اتخاذ الحيوان غرضا للرمي، وعاتب النبي رجلًا لأنه يجيع جمَلَه ويضنيه بالأعمال الشاقة، وامتدت تلك الرعاية إلى الالتزام بما يُجنِّب الحيوانَ التعذيب حتى لدى ذبحه، فقد جاء في الحديث «وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ». فإن اعتبر هؤلاء أن الذبح مناف للرحمة بالحيوان فلينادوا بمنع ذبح البقر والماشية والأغنام التي يأكلها البشر جميعًا، بل يأكلونها هُم، فما الفارق بين أن تُذبح هذه الحيوانات تعبّدًا وأن تذبح من أجل الأكل؟ ثم إن هذه الأضحية تتعلق ببعد إنساني، إذ أنها تكون طعمةً للفقراء والمساكين، فتتم التوسِعة عليهم في ذلك اليوم، فلا أبالغ إن قلت، إن من الناس من لا يأكل اللحم إلا من طريق إحسان المحسنين، وينتظر هذا اليوم بفارغ صبره. ومما يعجب منه المرء، أن بعض هؤلاء الناقمين على شعيرة الأضحية، والمزايدين على الإسلام في حقوق الحيوان، لم يتورعوا عن التعاون والتبرير لأنظمة مستبدة أراقت دماء الأبرياء، بل رقصوا على الأشلاء فرحًا، ولم يتحدثوا ساعتها عن الرفق بالإنسان كما يتحدثون عن الرفق بالحيوان. إنها انتقائية المشاعر الإنسانية وتطويعها للتوجّهات.

لا أدري ماذا يريد العلمانيون في أمتنا من الإسلام؟ ففي الوقت الذي يُروّجون فيه أنه ليست لديهم مشكلة مع الإسلام كشعائر تعبدية وعلاقة بين العبد وخالقه، ومنظومة أخلاقية يتعامل بها الناس، وأن ما يدعون إليه هو فصل الدين عن نظام الدولة، تجدهم يناقضون كلامهم وينالون من الشعائر التي لا تتعلق بنظام الدولة بالتهكم والسخرية والتطاول والاتهام بالرجعية والتخلف، صدق الشيخ محمد الغزالي رحمه الله بوصفه إفساد هؤلاء بقوله في كتابه «الحق المرّ»: «أكفر بالله تكن مُبدعا، حارب التعاليم والحدود الشرعية تكن مُبدعا، إجمع القمامات الفكرية من مواطن الزبالة في العالم أَجْمع وارْم بها المجتمع الإسلامي تكن مُبدعا، هل عرفتم الإبداع في منطق مفسدي الأوضاع». إلا أنها حقيقة ما يدور في صدورهم كما قال يحيى بن معاذ، رحمه الله: «الْقُلُوبُ كَالْقُدُورِ فِي الصُّدُورِ تَغْلِي بِمَا فِيهَا وَمَغَارِفُهَا أَلْسِنَتُهَا، فَانْتَظِرِ الرَّجُلَ حَتَّى يَتَكَلَّمَ، فَإِنَّ لِسَانَهُ يَغْتَرِفُ لَكَ مَا فِي قَلْبِهِ مِنْ بَيْنِ حُلْوٍ وَحَامِضٍ وَعَذْبٍ وَأُجَاجٍ يخْبِرُكَ عَنْ طَعْمِ قَلْبِهِ اغْتِرَافُ لِسَانِهِ»، إننا نناشد هؤلاءَ باحترام دينهم الذي ينتسبون إليه، كما هو مُثبت في الأوراق (الثبوتية) لدى أغلبهم، وألّا يجعلوا معاركهم في النَّيْل من تشريعاته، وهذا لا شك يفتح الباب للعنف والتطرف الفكري، إذ أن أي تطرف يقابله تطرف مضاد، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

* كاتبة أردنية

> إن اعتبر البعض أن شعيرة الأضحية منافية للرحمة بالحيوان فلينادوا بمنع ذبح البقر والماشية والأغنام التي يأكلها البشر جميعا

هل يطوي السودان صفحة الاستبداد؟

■ وقعت «قوى إعلان الحرية والتغيير» و«المجلس العسكري الانتقالي» في السودان، أمس الأحد بالأحرف الأولى على وثيقة الإعلان الدستوري، والتي ستمهد لتسليم إدارة البلاد إلى حكومة مدنية.

موقّع الوثيقة من جهة العسكر كان نائب رئيس المجلس العسكري، محمد حمدان دقلو (المشهور بحميدتي)، الذي اعتبر أن الاتفاق تم وفق صيغة «لا غالب ولا مغلوب»، وأن الطرفين طويا «صفحة عصيبة من تاريخ البلاد أساسها التناحر»، وهما جملتان مفيدتان وضروريتان لولا انه ألحقهما بالقول إنه «لن يهدأ لنا بال إلى حين القصاص من كل من أجرم في حق الشعب السوداني»، وهو تصريح مفهوم لو أن «قوى إعلان الحرية والتغيير» هي التي أطلقته وليس الشخص الذي يعتبر مسؤولا عن مجزرة القيادة العامة، فحميدتي، بهذا التصريح، لا ينكر مسؤوليته عن تلك الأحداث الدموية فحسب، ولكنه يعلن، بطريقة ماكرة، أنه ما زال في موقع المقتدر على «القصاص»، وعلى الانقلاب على صيغة «لا غالب ولا مغلوب» مجددا لو تمكن، وهو ما يعني إعادة البلاد إلى «التناحر» الذي أعلن طيّ صفحته.

يعود نجاح السودانيين في الوصول إلى هذه التسوية المهمّة إلى عدة أسباب، أهمها تماسك الوزن الأكبر من النخبة السياسية السودانية في مواجهة العسكر وتمكنها من استيعاب حملة القمع الكبيرة التي نفذها عناصر «الدعم السريع»، والتغلب على إجراءات عزل السودان عن العالم عبر قطع الانترنت وإبعاد وسائل الإعلام، ثم إعادة تحشيد الشارع وخروجه في مظاهرات كبرى مستمرة، وبذلك صار «المجلس العسكري» أمام معادلة عقيمة هي الاستمرار في القتل من دون مخرج سياسي ممكن.

إضافة إلى فشل «المجلس العسكري» في تجميع مظلة سياسية تكسر معادلة «الحرية والتغيير»، فقد لعبت بعض الدول الغربية دورا فاعلا في تهديد «المجلس العسكري» بالعقوبات في حال استمرّ في نهجه الدموي، وتناظر ذلك مع تعرّض بعض قوى «الثورة المضادة» العربية، ممثلة بالسعودية والإمارات، إلى حالة انحسار بفعل هزائمها في اليمن وتصاعد الخطر الإيراني في الخليج، وفشل هجوم خليفة حفتر في ليبيا، وصمود الديمقراطية في تونس، وابتعاد المغرب والأردن عن تلك الأجندة الخطرة والجنونية.

تم التوقيع بحضور الوسيط الإفريقي محمد الحسن ولد لبات، والوسيط الإثيوبي محمود درير، كما لقي ترحيبا عربيا وإسلاميا ودوليا، ولكن، وبطريقة «العزف النشاز» التي سمعناها من «حميدتي»، فقد قام وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش بإطلاق تصريح قال فيه إن «السودان يطوي صفحة حكم البشير والإخوان ويدخل حقبة جديدة في تاريخه السياسي بالتحول إلى الحكم المدني»، وهو تصريح يظهر الهوس المرضيّ لدى الإمارات ومسؤوليها بالعداء للإخوان، فالاتفاق يدخل السودان فعلا في حقبة جديدة ويبدأ تحوّلا نحو الحكم المدني، وهو أمر سعت أبو ظبي حثيثا للقضاء عليه عبر دعم اتجاه البطش بالمتظاهرين وإنهاء الثورة السودانية بالأساليب الدموية، في محاولة لتكرار السيناريو المصري. ولو كانت الإمارات فعلا مع «الحكم المدني» لما دعمت هجوم الجنرال خليفة حفتر في ليبيا في عز انطلاق الثورتين السودانية والجزائرية.

لقد سقط حكم البشير فعلا، لكن الحكم المدنيّ وتثبيت الديمقراطية في السودان يستلزم مشاركة كل القوى المدنية، بما فيها الإخوان، وإلا صار قناعا لنظام حكم استبدادي جديد، وهو أمر لا يمكن الاتكال فيه إلا على قوى الثورة السودانية كافة، بما فيها التي أعلنت بعض أطرافها أنها أقصيت من الاتفاق، كالحركات المسلحة في جنوب السودان، والحزب الشيوعي السوداني، الذي فضّل الحفاظ على موقعه في المعارضة، والإخوان أنفسهم، الذين كانت بعض اتجاهاتهم ضحايا لنظام البشير أيضا.

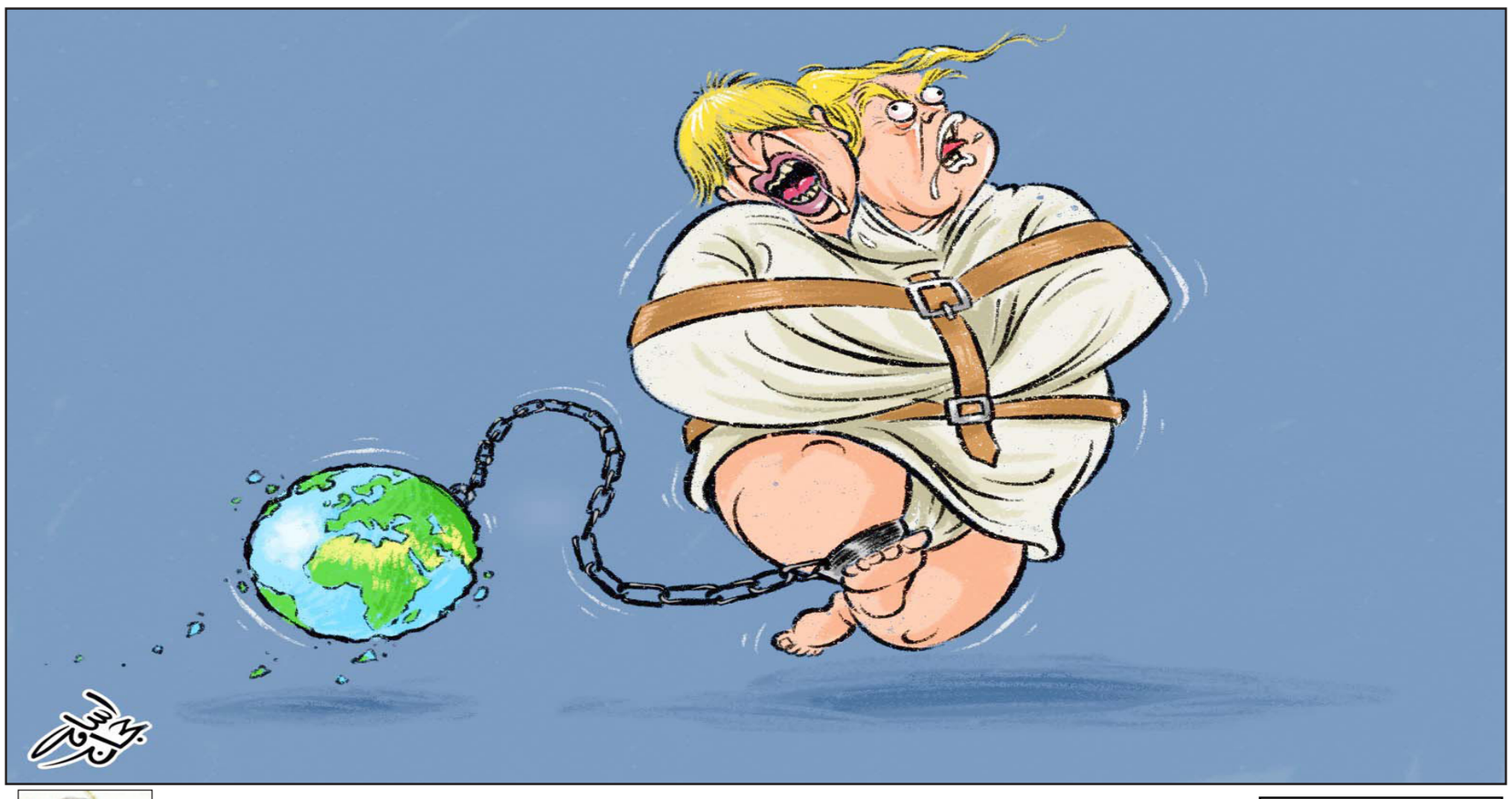

السودان: نفير الكرامة

د. الشفيع خضر سعيد*

■ من مدينة «بوخم» الألمانية، كتب لي الصديق المثقف والأستاذ الجامعي السوداني، دكتور شمس الدين كيّال، طارحاً مبادرة هامة وطالباً مني نشرها في هذا الحيّز المخصص لمقالاتي، متمنياً أن تجد نقاشاً جاداً يسهم في بلورة الفكرة وتجسيدها في مشروع ملموس يعزز جهود بناء دولة الحرية والسلام والعدالة في السودان.

يقول دكتور كيال، اتسمت ثورة الشعب السوداني المنتصرة بالمشاركة الواسعة جدا من سودانيي المهجر واللجوء والاغتراب، بالدعم المادي الضخم، أو بالمواكب والتظاهرات التي عمت معظم مدن العالم، أو بعكس تطورات الحراك الثوري للمجتمع العالمي عبر البرلمانات والحكومات والأحزاب السياسية، والمنظمات الأممية، ومنظمات حقوق الإنسان...الخ.

وإذا كانت هذه المشاركة قد ساهمت في صيرورة الثورة خلال الثلاثين عاماً الماضية، حتى اندلاعها فانتصارها، فإن المطلوب الآن من سودانيي الخارج الانتقال من مرحلة دعم التعبئة الثورية إلى مرحلة الشروع في خلق عمل مؤسسي لدعم تحقيق أهداف الثورة على أرض الواقع. فثورتنا انتصرت مشرعة آمال إنقاذ وطننا من الانهيار السياسي، والإفلاس الاقتصادي، ودخوله في حالة من تسول الدولة وفقدان للكرامة. وإذا أردنا حقاً منع سقوط وطننا في الهاوية، ومنع خطر تفتته وزواله، فعلينا نحن سودانيي الخارج أن نسهم عملياً في معركة إنقاذه.

وأحد أشكال المساهمة التي يمكننا إنفاذها بنجاح، هي ما أسميته مبادرة «نفير الكرامة»، أي توفير أكبر دعم مادي ممكن لتحقيق أهداف ثورتنا المجيدة. وهذا الدعم المادي يمكن أن يتحقق بعدة أشكال. فمثلاً، يمكننا توفير الدعم النقدي المباشر من سودانيي الخارج. فإذا أمكن الوصول إلى نصف عدد السودانيين في بلدان المهجر والاغتراب واللجوء، الذين تقدر أعدادهم بخمسة ملايين تقريباً، فبأقل مساهمة من كل فرد نستطيع جمع مبلغ من المال يسهم حقاً في دعم ميزانية الفترة الانتقالية. أيضاً، يمكننا توفير الدعم المالي من مؤسسات ومنظمات التنمية والتمويل العالمية أو في بلدان العالم الأول، أو بالعمل على إعفاء ديون السودان الخارجية، أو عبر مؤسسات التبادل العلمي، أو العون الإنساني...إلخ. ومن زاوية أخرى، فإن مبادرة نفير الكرامة ستضاعف الزخم الثوري وازدياد الوعي بالمسؤولية الوطنية، وتعمق الإحساس بالانتماء للوطن، رغم الغربة لسنوات طويلة، وكل هذا سيحرك دولاب المشاركة الشعبية لينطلق بوتيرة عالية، مما يساعد على رفع العائد المادي بما لا يستهان به.

وإضافة إلى العائد المادي، فإن المبادرة يمكن أن تحقق آثاراً إيجابية على أصعدة أخرى. فنحن عند تحقيقنا لمشروع سوداني في الخارج لدعم بلدنا، نرسل للعالم رسالة صادقة عن مدى عمق وأصالة الثورة السودانية، ومدى إحساسنا بالمسؤولية تجاه وطننا، واستعدادنا للاعتماد على ذاتنا من أجل بناء دولتنا، حين ذلك سنعمق تضامن شعوب العالم مع ثورتنا المجيدة. والمبادرة قد تسهم في عملية الانصهار بين شتى أهل السودان، وتسريع صيرورة «المواطنة السودانية» التي انتكست تحت سياسات قمع التنوع والتهميش الإثني والجهوي.

يعتمد نجاح المبادرة على عدة شروط وقواعد، منها وضوح الأهداف التي تستطيع أن تلف حولها أكبر عدد من الداعمين، ووجود هيكل واضح للمبادرة قائم على مبدأ الشفافية، ومبدأ إعطاء الشخص المتبرع إمكانية اختيار الجهة، أو المجالات، التي يريد دعمها بماله، مع ضرورة تحديد هذه المجالات حسب ما تقرره ميزانية الدولة الرسمية، مثلا التعليم الأساسي، الصحة والرعاية الاجتماعية، الطاقة والبيئة، الشباب والرياضة....إلخ، ومع وجوب إدراج وارد الدعم ضمن مصادر الدخل في ميزانية الدولة. والشفافية تقتضي وجود قنوات رسمية ذات مصداقية عالية تمكن الداعم من متابعة وصول دعمه وأوجه صرفه، إضافة إلى التقيد بالقواعد المحاسبية المعروفة. تحت اسم «نفير الكرامة» يتم فتح حساب بالبنك المركزي يتبع لوزارة المالية، تُودع فيه تحويلات الداعمين، ودورياً تعلن الوزارة، عبر الإعلام الرسمي، عن مستوى المشاركة وبالأرقام.

مبادرة «نفير الكرامة» قد تكون نواة لخلق منبر لسودانيي الخارج، مثلاً مجلس مصغر تمثل فيه كل قارات العالم، يتابع سير عملية الدعم مع الجهات المختصة داخل السودان، ويمكّن سودانيي الخارج من المشاركة في سياسات الدولة عامة، وبما يخص وضعهم داخل وخارج السودان. وأعتقد أن الجهة المؤهلة لتبني هذا المشروع داخل السودان هي تجمع المهنيين السودانيين، القائد والمنظم للحراك الثوري، والذي يمثل قوى أساسية في هيكلة الدولة، ويضم كفاءات مؤهلة يمكنها أن تتولى تأسيس هذا المشروع الوطني الكبير مع السودانيين في بلدان المهجر واللجوء والاغتراب. ومن هنا أناشد تجمع المهنيين السودانيين بتبني مشروع «نفير الكرامة»، ليكون منطلقاً أو نواة لتنظيم وإدارة حملات الدعم المرغوب فيه، واستغلاله في مصارفه المناسبة. وأقترح أن تكون ضربة البداية تنظيم ورشة عمل تقوم بمناقشة وبلورة الأفكار حول هذه المبادرة، وصبها في مقترحات محددة حول كيفية تنظيم هذا العمل وتجسيده على أرض الواقع.

وأنا أطالع رسالة الصديق كيّال، مرّت بخاطري ذكرى اجتماع لهيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي في أواخر تسعينيات القرن الماضي في العاصمة الإريترية أسمرا، خاطبه الأستاذ الأمين محمد سعيد، الأمين العام للجبهة الشعبية الإريترية عاكساً تجربة دعم الثورة الإريترية من الإرتريين في الخارج، موضحاً كيفية تنظيم هذا الدعم، حيث إن كل الإرتريين العاملين في الخارج من مهنيين وموظفين وسائقي عربات التاكسي والعاملات في المنازل... إلخ، كانوا يساهمون في دعم الثورة الإريترية وفق أساليب خلاقة ومبدعة ترسمها منابر تنظيمية في الخارج. فمثلاً، سائقو عربات التاكسي كانوا يجنبون أجرة أول مشوار لهم يومياً لصالح صندوق دعم الثورة، وهكذا تفعل عاملات المنازل وسائر الإرتريين العاملين في الخارج. والأموال التي كانت تجمع يومياً ترسل أولاً بأول إلى الثوار في الميدان، ولاحقاً لدعم بناء إرتريا المستقلة، عبر طرق محاسبية شفافة تخضع للمراقبة الدقيقة من منابر الدافعين والجهات المستلمة. وإن هذا الدعم ساعد في صمود استقلالية القرار الإريتري، أثناء الثورة وبعد انتصارها.

* كاتب سوداني

الحصانة الدبلوماسية: ما لها وما عليها

د. سعيد الشهابي *

■ في 3 حزيران/يونيو 1982 جرت محاولة لاغتيال السفير الإسرائيلي في لندن، شلومو ارجوف، وحدثت ضجة كبيرة؛ لأن إحدى المنظمات الفلسطينية (أيلول الأسود التابعة لأبي نضال) هي التي قامت بذلك، برغم وجود مؤشرات أن العملية ربما دبرها الإسرائيليون لتبرير حربهم على لبنان. بدأ العدوان الإسرائيلي بعد ثلاثة أيام (6 يونيو) باجتياح الجنوب اللبناني، فاضطر الفلسطينيون للنزوح إلى بيروت.

حوصرت العاصمة اللبنانية ثلاثة أشهر وقصفت بوحشية حتى أجبر الفلسطينيون على النزوح من لبنان إلى تونس. الغربيون تضامنوا مع الإسرائيليين وصمتوا على عدوانهم بدعوى تعرض سفيرهم لمحاولة الاغتيال، وأن ذلك يمثل انتهاكا للدبلوماسية «المقدسة». فهل هناك حقا قداسة للدبلوماسية بين الدول؟ الأمر المؤكد أن قدراً من هذه الحصانة موجود ولا يمكن إنكاره، وهو أمر نصّت عليه المواثيق الدولية واتفاقات جنيف، والتزمت به دول العالم من الناحية النظرية على الأقل. ولكن ما أكثر الخروقات التي حدثت لهذه الدبلوماسية، وما أكثر الدول التي انتهكتها أو استغلتها للقيام بأعمال إجرامية في بعض الأحيان. والحصانة الدبلوماسية لا تضفى على الأفراد العاملين في السلك الدبلوماسي فحسب، بل حتى على مباني السفارات. ولذلك يندر اقتحام تلك السفارات مهما كانت الضرورة لذلك.

ربما من بين أهم اختراقات الحصانة الدبلوماسية هجوم الطلاب الإيرانيين عام 1979 على السفارة الأمريكية في طهران واحتجاز 52 دبلوماسياً وموظفاً وإبقاؤهم 444 يوماً. كان ذلك في ذروة المد الثوري الإيراني الذي أعقب انتصار الثورة قبل سبعة أشهر من تلك الحادثة. وبعد مفاوضات دولية متعددة الأطراف، لعبت الجزائر فيها دوراً محورياً، أفرج عن جميع الدبلوماسيين بعد أن تم تنصيب رونالد ريغان رئيساً بعد جيمي كارتر. ولكن تلك الحادثة وقعت في ظروف استثنائية تعبيراً عن غضب الإيرانيين تجاه الولايات المتحدة التي اعتبروها مسؤولة عن دعم نظام الشاه وسياسة إخضاع إيران للهيمنة الأمريكية. كما أنها جاءت بعد السماح للشاه بدخول الولايات المتحدة للعلاج، ولم تقم بها الحكومة التي كان يرأسها المرحوم مهدي بازركان. وكان من نتيجة ذلك قطيعة مستمرة بين البلدين استمرت أربعين عاماً وما تزال مؤثرة في المشهد السياسي حتى اليوم. وفي غضون بضعة أشهر فحسب، حدث ما يمكن اعتباره رداً بالمثل على التصرف الإيراني. ففي عام 1980 اقتحم ستة مسلحين ينتمون إلى «حركة تحرير الأحواز» المدعومة من نظام الحكم في العراق آنذاك، مبنى السفارة الإيرانية في لندن واحتجزوا 26 شخصاً أغلبهم من الدبلوماسيين وموظفي السفارة وعدد من الزائرين من أجل الحصول على تأشيرة سفر لإيران. ومن هؤلاء الإعلامي اللبناني مصطفى الكركوتي ورئيس تحرير صحيفة «امباكت» السيد حاشر فاروقي. استمر الحصار ستة أيام بقي الوضع خلالها متوتراً، ولكن بدون حوادث كبيرة. ولكن ما إن بدأ المهاجمون بقتل المحتجزين حتى اتخذت الشرطة البريطانية قرار اقتحام السفارة بعد قتل اثنين من موظفيها الإيرانيين: لواساني، وصمد زادة. ونجم عن الاقتحام قتل جميع المهاجمين ما عدا واحداً، وتم تحرير الرهائن ما عدا أحد موظفي السفارة. وهذه هي المرة الوحيدة التي اقتحمت الشرطة فيها مبنى دبلوماسياً بعد أن استنتجت أن عدم القيام بذلك سيؤدي إلى خسارة أرواح إضافية.

تواصلت الخروقات للحصانة الدبلوماسية بدون توقف. ففي يونيو 2013 انتشرت أنباء واسعة عن تصنت الاستخبارات الأمريكية على السفارات الأجنبية في واشنطن، بعضها تابع لدول حليفة مثل بعثة الاتحاد الأوروبي وفرنسا وإيطاليا. وحدثت ضجة إعلامية واسعة واحتجاجات من زعماء هذه الدول لدى الرئيس الأمريكي آنذاك، باراك أوباما. وقد اعتذر أوباما من حلفائه وبعد ستة أشهر أصدر أمراً بمنع التنصت على الحلفاء.

ولعل من أشهر الحوادث المرتبطة بالمباني الدبلوماسية ما وقع في 17 أبريل 1984 أمام السفارة الليبية في لندن. كان هناك اعتصام ضد نظام معمر القذافي أمام السفارة بحضور عدد من أفراد الشرطة البريطانية. وفجأة انطلقت رصاصة من إحدى نوافذ مبنى السفارة وقتلت الشرطية ايفون فليتشر فوراً، وجرح 11 من المعتصمين. أثارت تلك الحادثة ضجة دبلوماسية وإعلامية واسعة، ولكن الشرطة البريطانية التزمت القوانين الدولية ولم تقتحم مبنى السفارة. وبدأت أزمة دبلوماسية بين البلدين عندما رفضت ليبيا تسليم الشخص الذي أطلق النار من داخل السفارة، برغم محاصرتها لمدة 11 يوماً. وقطعت العلاقات وأغلقت السفارة. وكانت تلك الحادثة من بين دوافع بريطانيا للسماح للولايات المتحدة باستخدام القواعد العسكرية الأمريكية على أراضيها لقصف ليبيا في 1986. وحتى اليوم ما يزال البريطانيون يبحثون عن قاتل الشرطية. ولم يؤد سقوط نظام القذافي إلى حل تلك المشكلة.

الحكومة البريطانية التزمت عموماً بالقوانين الدولية التي تنظم الحصانة الدبلوماسية. فمثلاً، لم تقتحم سفارة الأكوادور التي لجأ إليها جوليان أسانج في 19 يونيو 2012، أحد مؤسسي ويكيليكس، إلا بعد أن سحبت حكومة ذلك البلد اللجوء من اسانج، فدخلت الشرطة البريطانية في 12 أبريل الماضي واعتقلته. وطوال سبع سنوات، تحصن اسانج داخل السفارة بعد حصوله على اللجوء السياسي بعد شهرين من طلبه (أغسطس 2012).

أما الاستغلال الخارق لمبدأ الحصانة الدبلوماسية، فقد حدث في الرابع من أكتوبر من العام الماضي عندما استخدمت القنصلية السعودية بأسطنبول لارتكاب واحدة من أبشع الجرائم. في ذلك اليوم ذهب الإعلامي جمال خاشقجي إلى مبنى قنصلية بلاده لإكمال أوراق رسمية تتعلق بزواجه من سيدة تركية كانت معه وانتظرته خارج القنصلية. ولما لم يخرج بعد بضع ساعات أطلقت صفارة الإنذار مع السلطات التركية. وبشكل تدريجي، اتضح للعالم أن جمال خاشقجي قد قتل داخل المبنى الدبلوماسي بطريقة وحشية جداً. السلطات السعودية رفضت في البداية الاعتراف بما فعل فريق القتل الذي استقدم من السعودية لارتكاب الجريمة، وأصرت على أن الضحية قد غادر السفارة من باب خلفي. ولكن الحقيقة ظهرت في النهاية، واكتشف العالم أن الفريق الأمني الذي قاده أحد مستشاري ولي العهد، هو الذي ارتكب الجريمة الفظيعة، وأن السلطات استغلت الحصانة الدبلوماسية لاستقدام الفريق وترحيله خلال يوم واحد ارتكبت الجريمة خلاله. الشرطة التركية التزمت باحترام الحصانة، ولم تقتحم المبنى الذي اختفى فيه خاشقجي الذي قتل في غضون ساعات من دخوله. وقد أثارت هذه الجريمة نقاشاً حاداً حول مبدأ الحصانة الدبلوماسية ومدى حصانة المباني المحمية بموجبها.

ويمكن القول إن المرة الأولى التي اقتحم فيها مبنى دبلوماسي في العاصمة البريطانية بدون موافقة حكومة تلك الدولة، حدثت مساء الجمعة 26 يوليو الماضي في سفارة البحرين بالعاصمة البريطانية. حدث ذلك بعد أن أدركت الشرطة أن جريمة أخرى على غرار ما حدث لخاشقجي كانت وشيكة الوقوع. فما إن سمعت صراخ المواطن البحراني موسى عبد علي محمد من أعلى مبنى السفارة وهو محاط بعناصر أمنية تم التعرف على أغلبهم، حتى اتخذت قرار الاقتحام على وجه السرعة. وفي غضون دقائق جيء بفريق من عمال المطافئ لكسر أبواب السفارة، كما تكشف التسجيلات المتوفرة. وكان الناشط المذكور قد صعد إلى سطح السفارة وأصدر نداءات لرئيس الوزراء البريطاني الجديد، بوريس جونسون، لإنقاذ حياة شابين تعتزم سلطات البحرين إعدامهما في تلك الليلة. وقد أعدم الشابان، أحمد الملالي وعلي العرب، في الساعات الأولى من صباح السبت 27 يوليو. الشرطة التي اقتحمت مبنى سفارة البحرين استطاعت إنقاذ موسى الذي أصيب بجروح عديدة نتيجة الاعتداء عليه بقطع خشبية وركلات بأحذية خاصة وضربات باليد من قبل فريق الاغتيال المكون من أربعة أشخاص، أحدهما الحارس الخاص للسفير. وقد وثق الأطباء والمحامون ما جرى لهذا الناشط في مبنى سفارة بلاده. السلطات البريطانية تتوخى الحذر الشديد حول هذه الحادثة، حرصاً على العلاقات مع التحالف السعودي ـ الإماراتي الذي تعهد بدعم حكومة البحرين منذ تدخله العسكري في منتصف مارس 2011. ولكن ليس مستبعداً أن تتحول القضية إلى أزمة سياسية عندما تستكمل الأوراق القانونية والإعلامية. فبرغم انزعاج المؤسسة البريطانية من تصرف مسؤولي السفارة إلا أنها سعت للتقليل من أهمية ما حدث برغم فداحته. فاقتحام السفارات الأجنبية لا يحدث كل يوم، خصوصاً كسر الأبواب بالقوة بعد توجيه إنذارات صوتية للفريق المذكور الذي كان بعض أفراده يطل بين الفينة والأخرى من السطح. كانت عملية خطيرة، ولكن حضور الشرطة في اللحظات الأخيرة حال دون وقوعها. هذا ما تؤكده التسجيلات التي تم نشر بعضها.

* كاتب بحريني

الاقتصاد اللبناني في مرحلة التضحيات بالمكتسبات المجهولة

وسام سعادة*

■ أقلعت التركيبة الحاكمة عن «انتظارات النموّ» في السنوات الأخيرة، وأخذت تتبنى، بشكل متسارع، الرؤية «الأبوكاليبسية» عن الانهيار الاقتصادي الشامل المحدق بالبلاد ما لم يُصر إلى ترشيد الإنفاق العام وشدّ الأحزمة ثم شدّ الأمعاء.

انتقلت التركيبة الحاكمة من أوهام «الاستقرار» إلى ابتزاز البلد باحتمالات «الانهيار»، مستثنية في الوقت نفسه الليرة «المقاومة». ذلك أنّه، عند كل ذيوع لمؤشرات مقلقة حول الوضع المالي والاقتصادي، يخرج رياض سلامة، حاكم المصرف المركزي منذ 26 عاماً، بحديث الطمأنينة حول ثبات سعر صرف الليرة، منذ المدّة نفسها من الزمن الذي يشغل فيها منصبه، أو تزيد قليلاً. كما لو أننا أمام حالة طريفة من «وحدة العاشق والمعشوق»، يأتيان معاً... ويذهبان معاً.

كلّ هذا بالقفز على السؤال كلفة هذا الثبات وواقعيته، وجدوى امتناع نظام مالي في بلد ما عن أي تخفيض في سعر الصرف بهذا الشكل المزمن والمصطنع، ومن يربح فعلياً ومن يخسر من التدخّل «الإنقاذي» للمصرف المركزي، في كل مرّة، لحماية الليرة.

أيّاً يكن من شيء، تصوّر هذه التركيبة الحاكمة ثبات صرف الليرة على أنّه الزاوية المادية لاستقرار البلد باستقرارها هي كتركيبة حاكمة. أمّا سلامة نفسه، فقد استطاع منذ 1993 إلى اليوم تجاوز كل نزوة ميّالة لاستبداله في الموقع بمنصب آخر، وبقي اسمه يطرح في تداول المرشحين لرئاسة الجمهورية، في بلد لا تزال فيه قيادة الجيش وحاكمية المصرف المركزي من حصّة الطائفة المارونية.

منذ ربع قرن إلى اليوم تبدّلت كلّ الوجوه في كل المناصب العليا في الدولة، باستثناء شخصين: نبيه بري في رئاسة مجلس النواب، ورياض سلامة كحاكم للمصرف المركزي.

يجسّد سلامة الشكل المتعيّن للنيوليبرالية في النطاق اللبناني: تغليب «رأسمالية الدولة» الخاضعة لوصاية المؤسسات المالية الدولية، على «رأسمالية السوق» وليس العكس، وتحوّل حاكمية المصرف المركزي إلى نوع من حكومة رديفة، غير منبثقة عن مرجعية منتخبة أو ماثلة أمامها، وتستمد مشروعيتها «الوطنية» من مقاومة موجات تبديل سعر صرف الليرة. تتحكّم هذه الحكومة الموازية بالسوق المالية والعقارية، وتحجّم قدر المستطاع قانون العرض والطلب، مثلما تحجّم الاحتكارات و«الوكالات الحصرية» على صعيد مواز، حرّية التجارة والتزاحم الحرّ، على صعيد الاقتصاد ككل. بالتوازي، تستند رأسمالية الدولة على الطريقة اللبنانية إلى «كونسورسيوم» يجعل الحدود بين المصرف المركزي والمصارف الخاصة غير مرسومة بوضوح، وهو ما يجعلها رأسمالية دولة أوليغارشية بامتياز. في المقابل، هي تستند إلى قطاع عام ضخم بالنسبة إلى بلد عربي لم يعرّج يوماً على مرحلة «اشتراكية» من أي نوع، ويتعامل منذ نشأته مع التعليم، والاستشفاء، والماء، والكهرباء، كسلع تُشترى وتُباع ـ مع تعطيل قانون العرض والطلب أو مسخه، وتعطيل النظر في جودة المنتوج ـ وليس كحقوق مكفولة للمواطنين. رأسمالية لدولة أوليغارشية ببيروقراطية منتفخة إذاً، إنّما مقطوعة تماماً عن ألفباء التقديمات والمكاسب الاجتماعية... إلا من ناحية أنّ «التوظيف» في هذه الدولة، ومن خلال القنوات الطائفية، هو شكل من أشكال التقديم والأمان الاجتماعيين ضمن كل طائفة.

أكثر من مرّة، طيلة ربع القرن الماضي، انتابت الأكثر حماسة للنيوليبرالية بين «الخبراء»، فكرة «ترشيق» هذا القطاع العام، ما دام يتناقض أساساً مع الصفاء الكامل للفكرة الأوليغارشية التي يحازبونها، ثم يستوعبون على مضض بأنّ هذه الفكرة لا يمكن أن تستقيم في لبنان خارج وعاء البيروقراطية المركزية. هي الجسد، والمصرف المركزي هو منها بمنزلة الرأس.

أسّس ذلك، منذ وقت طويل، لاقتصاد غير منتج، ومعاد للبيئة في آن، ولسيادة «ثبات سعر صرف الليرة» على قاعدة زيادة التبعية للمؤسسات المالية الدولية ولحركة ـ أو جمود حركة ـ البترودولار في المنطقة، إلى أن وصل هذا النموذج إلى يوم يتبنى فيه المنظار التشاؤمي المفترض أنّه مساق ضدّه، ويحاول أن يستثني من هذا المنظار استقرار الليرة ليس أقل وليس أكثر.

لم ينهر الاقتصاد مع ذلك في العامين الأخيرين مع شيوع هذه النظرة الأبوكاليبسية من فوق ومن تحت على أبعد نطاق، وتحوّلها إلى خطاب رسمي بشكل أو بآخر، من خلال دعوة رئيس الجمهورية إلى تنظيم «مقاومة اقتصادية»، ثم قبل أيام قليلة، دعوته المواطنين للاستعداد «للتضحية مرحلياً ببعض المكتسبات للمساعدة في مواجهة الأزمة الاقتصادية والمالية».

مثل هذه الدعوة أثارت على «السوشل ميديا» موجة من التحيّر بين الناس حول ماهية هذه المكتسبات الذين يطالبون بالاستغناء «المرحلي» عنها، في بلد لم يحبّذ أرباب الاقتصاد والسياسة فيه التقديمات الاجتماعية ولا التخطيط ولا الإنتاج بحجّة عدم الاستسلام أمام مخاطر الشيوعية. لكنه في الوقت نفسه، بلد يتمتع بطبقة وسطى كبيرة جداً، بخلاف كل أحاديث «اختفائها» المزعوم. هذه الكتلة من الناس الذي يتملكون شققاً سكنية وسيارات بأسعار لا يمكن أن يقارن بها أي حيز تملكي، وأي نمط معيشي، لطبقة وسطى في أي من بلدان العالم الثالث، هي ما يمنح رأسمالية الدولة الأوليغارشية ونظامها الطائفي استقراراً مجتمعياً، ولو على حساب العقد الاجتماعي والاقتصاد المنتج والأقل تبعية.

لكن الحدود بين هذه الطبقة الوسطى والطبقات الشعبية التي لا تتمتع بهذا الحيز من التملك العقاري ولا بنمط معيشي مريح، تخضع إلى حد كبير إلى عوامل التورية، الأمر الذي يجعل الأكثرية الساحقة من الناس «غير مرئية» إلا على نحو ضبابي وهلامي، مستبعد في الاقتصاد كما السياسة. هي الطبقات الشعبية التي تعيش من قوة عمل قسم من أبنائها في الداخل أو محولة من الخارج، لكن أيضاً في أجزاء بعينها من قسم من حركة تدوير المنافع المرتبطة بالحزبيات الأوليغارشية الطائفية النافذة.

فمن المفترض أن يضحي هنا بـ«مكتسباته» في بلد لا تعرّف فيه هذه الأخيرة بالتقديمات الاجتماعية المنتزعة من صراع طبقة عاملة، أو من اعتماد سياسات «كينزية» لتشغيل كل القوى العاملة، إلا إذا جرى النظر إلى التكافل الإجتماعي الجزئي ضمن كل طائفة على أنّه «كينزية مضمرة رثّة»؟

يودّ النيوليبراليون لو يضحّون بالقطاع العام المنتفخ، لكن مكابرتهم الموازية أمام قانون العرض والطلب وأمام المزاحمة الحرّة تعود فتمنعهم. أما المصارف نفسها فتعتبر أنها تعمل تطوّعياً، في مسلك التضحية، مذ وجدت، وأنّها «صمام الأمان». الأوليغارشية تعتبر نفسها صمام الأمان، والطبقة الوسطى صمّام الأمان، والطموح الغالب على أبناء الطبقة الشعبية هو أن لا يكونوا مرئيين ويتماهوا قدر مستطاعهم مع هذه الطبقة الوسطى. واللامرئي بامتياز هنا تبقى الطبقة العاملة، طبقة المنتجين الأجراء، هي بعرف «صمّامات الأمن» هذه، جميعها، غير موجودة.

دعوة رئيس الجمهورية إلى التضحية المرحلية يمكنها أن تساهم بفتح الباب على مصراعيه على السؤال المستبعد: من يضحّي لمن في هذا البلد؟ ولازمته: من يضحّي بمن؟

حتى الآن، ليس هناك إلا جواب يتيم على كل هذا، هو جواب حاكم المصرف المركزي: الاستعداد بالتضحية بكل ما يلزم كي يثبت سعر صرف الليرة.

طالما أن الطبقات الشعبية غير مستعدة، في المقابل، للتضحية بجزء من «لامرئيتها»، ولا تزال مهمومة بسعر صرف الليرة، وكيفية تمكين رئيس الحكومة من حصول على ديون إضافية لخدمة الدين، وكيفية عدم تراجع قيمة الثروة العقارية والأنماط المعيشية للطبقة الوسطى، فإنّه ليس هناك من جواب آخر، باستثناء أن يبلغ هذا الطور من التاريخ الاقتصادي المالي للبنان، طور سلامة وثبات سعر الصرف، خواتيمه المنطقية الفعلية.

هذا الثبات وواقعيته كلّ هذه المدّة، وعواقب امتناع نظام مالي في بلد من البلدان عن أي تخفيض في سعر الصرف بهذا الشكل المزمن والاصطناعي، وما يجري تكبّده بخاصة في الأعوام الأخيرة كي يطول هذا الثبات أكثر على ثبات سعر صرف الليرة منذ أكثر من ربع قرن.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

العثمانيون: أعداء الغرب النافعون؟

صبحي حديدي

قليلة، وفي الوسع القول إنها نادرة، تلك الدراسات الغربية التي تساجل أطروحات «الاستشراق»، 1978، كتاب إدوارد سعيد الرائد؛ من منطلقات بنّاءة، إذا جاز استخدام هذه الصفة بمعنى البناء على فرضيات إشكالية، وتعميق خلاصاتها بدل رفضها مسبقاً ومعاداتها مطلقاً والتحيّز ـ الأعمى، غالباً ـ للبنى الفكرية والتاريخية التي اقترح الكتاب قراءة نقدية جذرية لركائزها. كتاب الصحافي والمؤرّخ والأكاديمي البريطاني نويل مالكولم «أعداء نافعون: الإسلام والإمبراطورية العثمانية في الفكر السياسي الغربي، 1450 ـ 1750»، الذي صدر مؤخراً عن منشورات جامعة أكسفورد، يندرج في ذلك الطراز النادر؛ رغم أنّ محتوياته لا تتقصد مساجلة سعيد مباشرة.

أطروحة الكتاب المركزية تقول إنّ العشرات من المفكرين السياسيين الأوروبيين، وبعضهم كبار مشاهير من أمثال مكيافيللي وكامبانيلا وفولتير ومونتسكيو، أبناء «فترة حديثة» تمتدّ على 300 سنة ابتداء من منتصف القرن الخامس عشر؛ حملوا مشاعر مختلطة تجاه الإمبراطورية العثمانية، وبالتالي اتخذوا مواقف من الإسلام والفكر السياسي الإسلامي، لم تغرّد خارج سرب العداء والتنميطات والاختلاقات، فحسب؛ بل تبنت مواقف متفهمة، متأثرة، وأحياناً متعاطفة إلى درجة أتاحت نحت تعبير «هواة تركيا» في توصيف بعض هؤلاء. «خلال العقود الأخيرة من القرن السابع عشر، كان مساجلون متمكنون ضدّ الإسلام، أمثال لوجوفيكو ماراشي ولانسلوت أديسون وهمفري بريدو قد أدركوا أنهم مجبرون على تمييز أنفسهم عن عدد من الاختلاقات التي ترسخت على نطاق واسع في الكتابات المبكرة المعادية للإسلام»، يستخلص مالكولم.

وفي مقدمته يحرص المؤلف على تبيان مدلولات بعض مفردات العنوان، على سبيل تبديد سوء الفهم الذي يمكن أن يقترن بتأويلها على غير ما تسعى، وتنتهي، إليه في فصول الكتاب؛ إذْ يشير، مثلاً، إلى أنه تردد في استخدام مفردة «أعداء» كي لا تعطي الانطباع بأنّ العداء كان السمة الجوهرية بين العالمين العثماني والإسلامي من جهة، والغرب الأوروبي المسيحي من جهة ثانية. غير أنّ منظور التفاعلات بين هذه العوالم انطوى، في واقع الأمر، على أنماط استعداء تجيز استخدام المفردة، وأنّ ثنائية «الغرب» و«الشرق» لم تولد على أسس من التناظر المسالم أصلاً. كذلك فإنّ الأحقاب التاريخية المعتمدة في الكتاب ليست عشوائية تماماً؛ كأن يشهد العام 1453 فتح العثمانيين للقسطنطينية، أو أن يكون العام 1748 هو تاريخ طباعة كتاب مونتسكيو «روح القوانين» الذي يطوّر نقاشاً سابقاً ومطوّلاً حول طبائع الاستبداد العثماني.

فصول الكتاب الـ16 متشعبة ومتنوعة وغنية حقاً، وبالتالي نافعة تماماً على غرار المآل الأهمّ الذي يلمّح إليه العنوان، بصدد فضل العثمانيين في إغناء الفكر السياسي الاوروبي، وفي تطوير موضوعاته، و«تسخين» نقاشاته الخاصة بالكون الغربي كما ينعكس في مرايا عثمانية وإسلامية شتى. وهكذا يعالج مالكولم مسائل مثل سقوط القسطنطينية في منظور الأَنْسُنيين، أبناء الغرب وإمبراطورياته الكبرى أساساً؛ ثمّ تيارات قراءة الإسلام سلباً (غالباً) وإيجاباً (في نماذج ليست قليلة، والحقّ يُقال)، وصراع الإمبراطوريات على هذه الخلفية؛ والتحالفات مع «الكفّار» العثمانيين، من جانب البروتستانت أوّلاً، وكذلك فرنسا وفينيسيا وميلانو؛ وصولاً إلى ما يسمّيه «النموذج الجديد» في العلاقة مع العثمانيين، والذي عدّل الكثير من المفاهيم السائدة دون أن يخرج تماماً عن اشتراطات العمل تحت سلطة الدول الأوروبية، على غرار اللاهوتي واللغوي الفرنسي غيوم بوستيل، بعد مرافقته سفير فرنسا الأوّل إلى اسطنبول في سنة 1535، ورحلاته في سوريا ومصر بعدئذ. كذلك يخصص مالكولم فصولاً لمنابع تحليل الاستبداد بين الشرق والغرب، وجاذبية الإسلام كدين سياسي، وقراءات القرن السابع عشر الفارقة وما أفرزته من سلسلة نظريات حول الحكم المطلق والسلطاني والملكي الذي لا يبدأ من محتد نبيل، فضلاً عن فصل خاصّ ختامي حول مونتسكيو.

وفي العودة إلى السجال مع أطروحات «الاستشراق»، يقرّ مالكولم بأنّ كتاب سعيد لا يغطي، بالفعل، الفترة التي يتناولها «أعداء نافعون...»، بل يختصّ بالقرنين التاسع عشر والعشرين حين استعمرت بريطانيا وفرنسا أجزاء واسعة من الشرق، وكانت المعارف الاستشراقية موضوعة مباشرة في خدمة المشروع الإمبريالي. ليست هذه حال معارف الغرب عن الشرق خلال الفترة التي يدرسها مالكولم، كما يقول، ليس لأنّ الإمبراطوريات الغربية لم تكن قد باشرت مشاريعها الاستعمارية، فحسب؛ ولا، كذلك، لأنّ المعارف الغربية كانت، يومذاك، بريئة من التزييف والتلفيق والتشويه بحق الإسلام؛ بل ببساطة لأنّ عدداً غير قليل من علماء الغرب أبدوا، في تلك الأحقاب، انفتاحاً ملموساً تجاه العثمانيين والعالم الإسلامي إجمالاً، وأعربوا عن تعاطف أيضاً، وبعض التأثر في نهاية المطاف.

وليس في وسعي، هذه الساعة، استجماع رأي متكامل حول ردود الأفعال على كتاب مالكولم الجديد، في الأوساط الأكاديمية الغربية بصفة خاصة، فالكتاب حديث الصدور والمراجعات عنه ما تزال قليلة. لكنّ كتابه الأسبق، «كوسوفو: تاريخ موجز»، 1998، أثار عاصفة من الاحتجاجات جرّت على مالكولم تهمة التحيز لصالح المسلمين الألبان؛ حتى أنّ الشاعر الصربي ـ الأمريكي شارلز سيميك هبط من علياء الشعر ونشر نصّاً شديد الغضب ضدّ الكتاب.

الأمر الذي يؤكد أنّ شجون الإمبراطورية العثمانية ليست باقية، وجديرة بالسجال والخلاف، فحسب؛ بل هي تتمدّد أيضاً، غرباً قبل الشرق!

مهرجان للتوائم كل صيف في «بلد التوائم»

من أطرف المهرجانات هذا الذي أقيم في مدينة تسمى «بلد التوائم» (توينزبرغ) في ولاية أوهايو الأمريكية ويقام هذا المهرجان الذي يحتفي بالتوائم البيولوجية كل صيف، منذ سنة 1976.

مغامر أسترالي يتحدى قوانين الجاذبية

■ أرزينجان ـ الأناضول: تحظى عمليات الطيران التي يجريها المغامر الأسترالي الشاب كريس بايرنس، بواسطة «أجنحة الخفاش»، بكثير من الإثارة، حيث يتحدى فيها قوانين الجاذبية الأرضية، بالقفز من أماكن مرتفعة بسرعات كبيرة.

ويعد بايرنس (31 عاماً) من أشهر المغامرين على مستوى العالم في هذه الرياضة، حيث يقفز بواسطة رداء خاص شبيه بأجنحة الخفاش، من أماكن مرتفعة للغاية وسط المنحدرات القاسية بسرعات تتجاوز حاجز الـ 300 كم.

واكتسب الشاب الأسترالي خبرة كبيرة من خلال قيامه بالقفز من عدة نقاط مرتفعة حول العالم، وصورها من خلال كاميرا مثبتة في خوذته، وقام بمشاركتها على مواقع التواصل الاجتماعي، ما جعلها تحظى بكثير من الإثارة لدى رواد الإنترنت.

وشارك بايرنس في «احتفالات الرياضات الثقافية والطبيعية الدولية» التي احتضنتها منطقة كمالية في ولاية أرزينجان (شرق تركيا) في الفترة ما بين (28 يونيو/ حزيران– 2 يوليو/ تموز) نفّذ خلالها عدداً من القفزات المليئة بالإثارة.

وتطرق بايرنس إلى بداياته مع هذه الرياضة.

وقال إنه جاء إلى منطقة كمالية في أرزينجان، بهدف المشاركة في عدد من الفعاليات الرياضية، مثل القفز بواسطة أجنحة الخفاش، والقفز المظلي، وتسلق الجبال.

وأفاد بأنه زار العديد من الدول حول العالم بهدف المشاركة في الفعاليات الرياضية، وأنه يزور تركيا للمرة الثانية في هذا الإطار.

وتابع قائلاً: «الجميع يحلم بالطيران، وبذلت أقصى ما في وسعي للتحليق، وزرت العديد من الدول بفضل هذه الرياضة».

وأردف: «أقوم خلال القفز باستخدام قوة الجاذبية الأرضية فقط، حيث أصعد إلى نقطة القفز، ولا أستخدم أية أدوات إضافية لدى القفز»، مشيراً إلى أنه أسرع إنسان على وجه الأرض عبر التاريخ.

أحوال الناس

● إدارة مهرجان الإسكندرية للأغنية قرّرت تأجيل دورته السادسة عشرة، إلى أجل غير مسمى، بسبب مرض رئيسه ومؤسسه المهندس **عوف همام**.

المهرجان كان من المُقرر أن يقام من 22 إلى 26 آب/ أغسطس الجاري، في دار أوبرا الإسكندرية، على أن تحيي حفل افتتاحه المطربة اللبنانية **نوال الزغبي**، ويختتمه المطرب المصري **محمد منير**، ويُكرم فيه أبطال وصناع فيلم «الممر».

● جهاز الرقابة على المصنفات الفنية في مصر برئاسة الدكتور **خالد عبد الجليل**، حرر بلاغاً ضد الراقصة الأرمينية **صافيناز**، بتهمة ارتكاب أفعال فاضحة والتحريض على الفسق، وذلك على خلفية مقطع مصور لها أثناء إحيائها حفلاً استعراضياً في الساحل الشمالي، وبدت فيه شبه عارية مع إحدى الفتيات.

● رئيسة مهرجانات «بيت الدين» **نورا جنبلاط**، كرّمت المطرب العراقي **كاظم الساهر**، بمنحه عباءة ألقتها على كتفه، في ختام ثلاث أمسيات أحياها هناك.

● استضاف مسرح عبد العزيز حسين الثقافي في الكويت مسرحية «وطن النهار»، التي قدمتها مجموعة من الفنانين والوجوه الجديدة بشكل تطوعي، من تأليف وبطولة الفنان **محمد أشكناني** وإخراج وإنتاج **صلاح الفيلكاوي**، وذلك بمناسبة ذكرى الغزو العراقي.

الفرنسي الطائر ينجح في محاولته الثانية لاجتياز المانش

■ سانت مارغريت باي ـ أ ف ب: نجح المغامر الفرنسي فرانكي زاباتا، أمس الأحد، في محاولته الثانية لاجتياز بحر المانش على لوح طائر (فلايبورد) يعمل بالطاقة النفاثة، بعدما فشل في محاولة أولى الشهر الماضي عندما سقط في المياه قرب مركب كان سيتزود منه الوقود لإكمال رحلته.

وانطلق زاباتا (40 عاماً)، وهو بطل أوروبا والعالم في رياضة «جت سكي» سابقاً، على لوحه الطائر من سانغات (شمال غرب فرنسا) في رحلة مدتها 20 دقيقة إلى خليج سانت مارغريت في دوفر في مقاطعة كنت (جنوب شرق إنكلترا).

وقد رافقته في رحلته ثلاث مروحيات إلى حين هبوطه في الخليج، حيث كان ينتظره العشرات من المتفرجين والصحافيين.

أما لوحه الطائر فيعمل بالكيروسين المخزن في حقيبة ظهر، وهو مزود بخمسة محركات نفاثة مصغرة أتاحت له التحليق بسرعة وصلت إلى 190 كيلومتراً في الساعة في الجو، مع استقلالية حركية لحوالي عشر دقائق.

واقتضت خطة زاباتا باجتياز المسافة البالغة 35 كيلومتراً في خلال 20 دقيقة، مع الحفاظ على سرعة 140 كيلومتراً في الساعة على ارتفاع ما بين 15 و20 متراً فوق المياه.

وفي 25 تموز/يوليو، سقط هذا المغامر في المياه الإنكليزية قرب مركب كان سيتزود منه بالوقود لإكمال رحلته وانتشله غواصون.

وهو قال وقتها: «الجزء الأكثر صعوبة هو التزود بالوقود. لم أقوَم اللحظة المناسبة لذلك».

وأضاف: «اخترع الطيران أشخاص عانوا من إخفاقات، ومن خلال المحاولة مجدداً نستطيع المضي قدماً».

وهذه المرة كان قارب التزود بالوقود أكبر وكانت هناك مساحة أوسع للهبوط وكانت السفن التابعة للبحرية الفرنسية في المنطقة متأهبة استعداداً لحدوث أي مشكلة.

وقد منحت السلطات البحرية الفرنسية فريق زاباتا الإذن بإبقاء قارب التزود بالوقود في المياه الفرنسية، وهو أمر رفضته في المرة الأولى بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة.

وكان فريق زاباتا يتسابق مع الوقت لإصلاح لوحه الطائر بعدما تعرض لأضرار جراء سقوطه في المياه قبل عشرة أيام.

وقال زاباتا عند هبوطه: «أشعر بالسعادة وبأنني محظوظ. هذه لحظة مذهلة بالنسبة لي».

لصة أمريكية تختار ضحاياها من صفحة الوفيات

■ واشنطن ـ أ ف ب: يلاحق القضاء الأمريكي شابة مولعة بقراءة صفحة الوفيات في الصحف بتهمة تنفيذ سلسلة عمليات سطو لمنازل أثناء حضور أصحابها مراسم تشييع. فقد وجّهت محكمة أمريكية رسمياً، هذا الأسبوع، تهماً إلى لاتونيا ستيوارت (28 عاماً) بتنفيذ ست عمليات سطو بين 2017 و2018 في أحياء يقطنها أثرياء في نيويورك، على ما أفادت وسائل إعلام أمريكية.

وأشار المدعي العام في مقاطعة ويتشيستر شمال المدينة الكبرى إلى أن الشابة كانت تقرأ بتمعن إشعارات النعي وتحدد أماكن سكن أقارب المتوفين قبل أن تدخل منازلهم من خلال تحطيم النوافذ أثناء مراسم التشييع.

وفي الأول من أيار/ مايو 2018 وبعد تحديد رابط بين سلسلة عمليات، وضعت الشرطة منزلاً قيد المراقبة فيما كان سكانه يدفنون أحد ذويهم.

وتتبّع عناصر الشرطة لاتونيا ستيوارت، وأوقفوها وهي في طريقها إلى منزلها. وقد وجدوا في سيارتها مجوهرات ومطرقة، فيما كان طفلها في المقعد الخلفي.

وقبل أشهر من هذه الواقعة، كانت شرطة كيب كود في ولاية ماساتشوستس قد أوقفت رجلاً ملقباً بـ «لص المآتم» كان يدأب على سرقة منازل الأرامل خلال تشييعهن أزواجهن.

جهاز إلكتروني لتشخيص الأمراض من روائح جسم الإنسان

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: ذكرت دورية «إيه.سي.إس» العلمية المتخصصة في مجال الكيمياء التحليلية أن فريقاً من الباحثين نجح في ابتكار جهاز لرصد بعض الروائح العضوية التي تنبعث من جسم الإنسان وتكشف إصابته بأمراض مثل السكري وسرطان الرئة والشلل الرعاش.

وأثبتت الأبحاث العلمية السابقة إمكانية استخدام الروائح العضوية في تشخيص الأمراض، حيث إن جسم الإنسان في العادة تنبعث منه روائح عضوية متطايرة، وتختلف مستويات هذه المواد باختلاف الجسم والوزن والحالة الصحية. ويتكون الجهاز الجديد من كاميرا ووحدة للأشعة فوق البنفسجية ومجموعة من المرشحات تحتوي على عدد من الأنزيمات التي تتفاعل مع الروائح العضوية لينبعث منها ضوء متوهج يمكن التقاطه بسهولة بواسطة الكاميرا.

وأفاد موقع «ساينس دايلي» المتخصص في الأبحاث العلمية، أنه تم اختبار الكاميرا على مجموعة من الأشخاص بعد منعهم من تناول الطعام أو الشراب، واستطاع الجهاز رصد كميات محدودة من الروائح العضوية المتطايرة في أنفاسهم.

وأظهرت هذه التجربة أنه يمكن للجهاز الجديد التقاط نطاقات واسعة من المواد العضوية المتطايرة، مقارنة بالأجهزة السابقة، وأنه من الممكن استخدامه لإجراء مزيد من الدراسات عن العلاقة بين الروائح والأمراض.

ينزل بسيارته على سلم محطة مترو

■ ميونيخ ـ د ب أ: بحث زوجان فرنسيان عن مكان لصف سيارتهما، فانتهى بهما المطاف إلى النزول بالسيارة إلى محطة مترو أنفاق في مدينة ميونيخ جنوبي ألمانيا.

وقالت متحدثة باسم الشرطة الألمانية بعد ظهر أمس الأحد إن قائد السيارة (66 عاما) خلط بين علامة المترو وبين علامة مكان متعدد الطوابق لصف السيارات فوجد نفسه ينزل بالسيارة على سلم المحطة.

وأضافت المتحدثة أن الرجل ربما ضل طريقه بسبب سهم كان يشير إلى مكان لصف السيارات للمعاقين.

وأظهرت الصور رجال الإطفاء وهو يقومون بسحب السيارة السوداء اللون من مدخل المحطة بواسطة شاحنة، ولم يسفر الحادث عن وقوع إصابات.

استعراض الوجه والقناع في إندونيسيا

خلال استعراض طريف أقيم في العاصمة الإندونيسية جاكارتا قامت هذه الراقصة برفع القناع الذي ترتديه خلال رقصتها في الاستعراض المسمى «أظهر إندونيسياك»..

مراهق يلقي طفلا من شرفة متحف لندني

■ لندن ـ د ب أ: ألقت الشرطة البريطانية القبض على شاب (17 عاما) للاشتباه في ارتكابه عملية شروع في قتل أمس الأحد ، بعد إلقاء طفل (6 أعوام) من شرفة متحف «تيت مودرن» في لندن.

صحة الحيوانات المنزلية تكلف الأمريكان 72 مليار دولار

■ واشنطن ـ أ ف ب: تنتظر«بيس» البالغة 11 عاما بهدوء النزول إلى مياه ساخنة بحرارة تفوق 32 درجة... فجلسة العلاج بالماء هذه تستمر 17 دقيقة، لكن مزاياها كثيرة على هذه الهرة ذات الوبر الحريري الطويل والمصابة بالتهاب المفاصل.

ولمعالجتها من آلام المفاصل، تزور هذه القطة من نوع «ماين كون» والتي تعاني زيادة طفيفة في الوزن، أسبوعيا مستشفى «فرندشيب هوسبيتل فور أنيملز» البيطري في أحد الأحياء الوادعة في واشنطن.

وإضافة إلى العناية البيطرية التقليدية، يقدم المستشفى اختصاصات كانت محصورة بالبشر بينها العلاج المائي والمعالجة بالإبر. وتوضح كريستين كليبن، وهي واحدة من 63 طبيبا بيطريا يعملون على مدار الساعة طوال السنة في المستشفى أن «الحيوانات المنزلية أصبحت في العقود الأخيرة فردا من أفراد العائلة».

ويسري هذا الوضع خصوصا في أوساط جيل الألفية الذين تتراوح أعمارهم بين 17 عاما و35 والذين يُصنفون على أنهم «أهل لأطفال مكسوّين بالوبر» ويبحثون عن «الأفضل» لحيواناتهم، حسب كليبن.

ويشير رئيس الاتحاد الأمريكي للمنتجات المخصصة للحيوانات المنزلية ستيفن كينغ، إلى أن 84,9 مليون أسرة في الولايات المتحدة تملك حيوانا أليفا «، أي 67,7 % من الأسر. ويشكّل أفراد جيل الألفية المجموعة الأكبر من أصل كل الأجيال مجتمعة» بعدما أطاح هؤلاء فئة مواليد مرحلة طفرة الولادات بعد الحرب العالمية الثانية.